القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة العشرون - العدد 6009 السبت/الاحد 28/27 ايلول (سبتمبر) 28/27 رمضان 1429هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 20 – Issue 6009 Saturday/Sunday 27/28 September

تشكيل

11 معرض لسمر حزبون: اكتشاف الخيال فوتغرافيا

فضائيات

12 عندما تصبح المسلسلات كالبطيخة!

مدارات

18 من يدافع عن الشيخ القرضاوي؟

رأي

19 ضباط الاحتلال يديرون التعليم في العراق

البرادعي: طهران ستمتلك القدرة على انتاج قنبلة نووية

■ لندن - فيينا - وكالات - «القدس العربي»: قال محمد البرادعي المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية في تصريحات نشرت الجمعة إن إيران في طريقها لاتقان التكنولوجيا التي ستمكنها من صنع قنابل نووية إذا رغبت في ذلك.

وقال البرادعي إن امتلاك أسلحة نووية لا يزال يرمز إلى الهيبة والقوة فيما يغري دولا لديها مخاوف أمنية بالقيام على الأقل بتطوير القدرة على صنع أسلحة نووية من خلال عملية التخصيب «ذات الاستخدام المزدوج».

وكشف البرادعي ان مهمة مفتشي الوكالة الذرية في سورية التي يشتبه في انها بنت مجمعا نوويا سريا، تأخرت بسبب اغتيال محاور الوكالة في دمشق.

واضاف البرادعي خلال اجتماع مغلق لمجلس حكام الوكالة في مقرها بفيينا، حسب تسجيل لكلمته استمعت اليه وكالة «فرانس برس»، ان «السبب الذي حمل سورية على التأخر في تزويدنا معلومات اضافية هو ان محاورنا قد اغتيل في سورية».

ولم يقدم البرادعي مزيدا من التفاصيل عن هوية المحاور او ظروف اغتياله.

وقد اغتيل العميد محمد سليمان في آب (اغسطس) الماضي في ظروف غامضة.

من جانبها قالت وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس الجمعة انها ستطلب من مجلس الامن التابع للامم المتحدة مناقشة تهديدات الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد لاسرائيل.

(تفاصيل ص 2)

المالكي يعزل مسؤولين كبارا وسفراء و30 مديرا عاما من وزارات الحكومة

■ بغداد - «القدس العربي» - من هاني عاشور: اثار قرار حكومي عراقي باحالة مسؤولين كبار في وزارة الخارجية وسفراء في عدة دول عربية واوربية ، موجة من التكهنات التي تشير الى ان العراق مقبل على مرحلة جديدة في علاقاته الخارجية، وفي ترضية اطراف سياسية عراقية في الداخل بعد مطالبتهم بمناصب دبلوماسية لاقاربهم في وزارة الخارجية العراقية والسفارات، فيما تشير مصادر الى ان قرارات احالة السفراء على التقاعد لم تكن بموافقة وزير الخارجية بينما تقول مصادر انه مضى على توليهم مناصبهم عدة سنوات.

وكان قد قال مصدر مسؤول في وزارة الخارجية العراقية الخميس ان رئيس الوزراء نوري المالكي قرر عزل بعض وكلاء الوزارة واغلب سفراء العراق في الدول العربية والاجنبية، واضاف المصدر الذي رفض نشر اسمه: «ان المالكي وبصفته وزيرا للخارجية وكالة لسفر الوزير هوشيار زيباري خارج العراق، اتخذ قرارا بعزل مجموعة من سفراء العراق في عدد من الدول العربية والاجنبية.

القوات الالمانية تعتقل متهمين بالارهاب على متن طائرة

■ برلين - «القدس العربي» - من بسام عويضة: اعتقلت القوات الالمانية الخاصة صباح الجمعة شخصين متهمين بـ«الارهاب» كانا على متن طائرة تابعة للخطوط الجوية الهولندية في مطار كولونيا الالماني.

وقال المتحدث الرسمي باسم الشرطة الالمانية فرانك شولن «ان الشخصين اعتقلا لانهما كانا يخططان لتنفيذ عملية ارهابية».

مئتا الف مصل فلسطيني يحيون ليلة القدر في المسجد الاقصى

عباس والفيصل رفضا الرضوخ لضغوط رايس لتأجيل اجتماع مجلس الامن حول الاستيطان

الاف الفلسطينيين يؤدون صلاة الجمعة اليتيمة في باحة المسجد الاقصى في يوم القدس (رويترز)

نيويورك - لندن - «القدس العربي»:

رفض الرئيس الفلسطيني محمود عباس طلبا امريكيا بتأجيل او عدم حضور اجتماع مجلس الامن الدولي حول الاستيطان الاسرائيلي.

وقال مصدر فلسطيني لـ«القدس العربي» ان عباس رد على وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس التي نقلت الطلب الامريكي وابلغها بأن الاستيطان هو المشكلة وليس الاجتماع الذي سيبحثه.

وقال المصدر ان رايس ادعت ان الاجتماع الدولي حول الاستيطان يحرج وزيرة الخارجية الاسرائيلية تسيبي ليفني، وهو ما رفضه الوفد الفلسطيني الى نيويورك. وابلغ مسؤول فلسطيني مساعد وزيرة الخارجية الامريكية المكلف شؤون الشرق الاوسط ديفيد ولش بان الاجتماع هو قرار عربي بالاجماع.

وقال دبلوماسي عربي بارز ان الادارة الامريكية بذلت جهدا في محاولة لاقناع وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل بتأجيل الاجتماع، الا ان الفيصل رفض ذلك، وقد حاولت المندوبة الاسرائيلية للامم المتحدة حتى آخر لحظة الغاء الاجتماع الا انها فشلت.

واجتمع مجلس الامن الدولي الجمعة بطلب من المجموعة العربية في المنظمة الدولية لمناقشة مسألة استمرار الاستيطان الاسرائيلي في الاراضي الفلسطينية العقبة الرئيسية امام اتفاقية سلام فلسطينية–اسرائيلية.

وقال وزير الخارجية السعودي في افتتاح النقاش «مواصلة الاستيطان تجعل من اقامة الدولة الفلسطينية القابلة للحياة امرا مستحيلا».

وقال الامين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى من جهته ان الاستيطان اليهودي «بلغ حدا يمكن ان يقضي فيه على كل امل بقيام دولة فلسطينية قابلة للحياة».

وشدد على ان «استمرار الاستيطان يحول الدولة الفلسطينية الى سراب».

وفي مقابلة مع قناة الحرة التلفزيونية لم تحاول وزيرة الخارجية الامريكية إخفاء حقيقة أنها لا ترى جدوى في جلسة المجلس.

وقالت «في هذه المرحلة لا أرى أهمية لعمل هذا... لكن مجلس الامن يمكنه مناقشة هذه القضايا في أي وقت.»

واضافت قائلة «لكن فلنناقشها في الرباعية وهي المنتدى المناسب والمعترف به دوليا لهذه القضايا.»

ودعت رايس الدول العربية الى الاعتراف باسرائيل.

وفي مدينة القدس احيا حوالي مئتي الف مصل فلسطيني ليلة القدر في المسجد الاقصى مساء الجمعة بعد وصولهم من كافة انحاء الضفة الغربية ومن داخل منطقة 48.

(تفاصيل ص5 ورأي القدس ص 19)

محللون يخشون ان تؤدي الأزمة لانهيار سندات الخزانة

تعثر اقرار خطة الانقاذ المالية الامريكية يهز الاسواق

لندن – «القدس العربي»:

تراجعت الأسهم الأوروبية يوم الجمعة مع استمرار شح أسواق النقد وتصاعد مخاوف السيولة في وقت تتفاقم الضغوط على المشرعين الأمريكيين للاتفاق على خطة قيمتها 700 مليار دولار لإنقاذ القطاع المالي.

وقد ادى عدم التيقن بشأن ما اذا كانت الخطة ستقر اصلا، وما اذا كانت ستنجح بعد ذلك في وقف تدهور القطاع المالي الامريكي، الى فقدان البورصات مؤشرات الامل التي دفعتها للارتفاع يوم الخميس. ولدى اغلاق الأسواق الاوروبية مساء الجمعة كانت مؤشرات البورصة الامريكية منخفضة هي الاخرى.

واستمر الغموض يوم الجمعة حول ما اذا كان سيتم اقرار خطة انقاذ النظام المالي الأمريكي رغم اجتماع غير مسبوق جرى يوم الخميس وجمع مسؤولي الكونغرس مع الرئيس الأمريكي جورج بوش والمرشحين لخلافته الديموقراطي باراك اوباما والجمهوري جون ماكين، كذلك رغم مناشدات الرئيس بوش وتحذيراته بان الاقتصاد الامريكي برمته مهدد وليس فقط القطاع المالي.

ويريد البيت الابيض وكذلك المستثمرون بالاسواق التوصل الى اتفاق سريع حول الخطة وقبل انتهاء عطلة نهاية الاسبوع (السبت والاحد) لانهاء حالة عدم التيقن بالاسواق والتي تسهم بجعلها شديدة التقلب.

غير ان اعتراضات من جانب اعضاء جمهوريين في مجلسي الكونغرس عطلت التوصل الى اتفاق كان يبدو قريبا يوم الخميس بعد ان اظهر الديموقراطيون تأييدا لخطة الانقاذ بعد ان حصلوا من البيت الابيض على القسم الاكبر من مطالبهم التي جعلوها شروطا لاقرار الخطة. بالمقابل تصاعدت الاعتراضات على الخطة من جانب سناتورات جمهوريين بمجلس الشيوخ بعد ان قدم بعضهم خطة بديلة تقضي بان تقوم الحكومة الامريكية بتقديم ضمانات تأمين للبنوك التي تملك قروضا عقارية مشكوكاً بتحصيلها ولا تستطيع بيعها.

وندد رئيس اللجنة المصرفية في مجلس الشيوخ السناتور الجمهوري كريستوفر دود بـ«الثغرات» الموجودة في خطة انقاذ القطاع المالي التي تقدم بها وزير الخزانة هنري بولسون. واضاف «حتى ان سارت خطة بولسون على ما يرام، وهو ما يشكك فيه الكثير من الناس بينهم نحو 200 خبير اقتصادي، لكنها لن تنشط القروض ولن تساعد ملاك العقارات ولن تنعش الاقتصاد». وتابع «لم نصل الى هذه الوضعية في بضعة ايام ولن نخرج منها ايضا في غضون بضعة ايام».

ويرى محللون ان سندات الخزينة الامريكية قد تكون المحطة المقبلة التي ستشهد انهيارا في اطار ازمة الاسواق المالية في حال تراجع الثقة في قدرة الولايات المتحدة على تسديد دينها الطائل.

ورغم ان عائدات سندات الخزانة الامريكية منخفضة للغاية قياسا باصول استثمارية اخرى، الا انها تظل من نوع الاصول التي يقبل عليها المستثمرون الراغبون في توظيف اموالهم في قطاع خال من اي مخاطر.

اليمين ينبه الى خطورة المهاجرين .. والنيابة والبرلمان يتناولان الفضيحة

قضية مغربية - هولندية صامتة عنوانها: جاسوس صاحب الجلالة في بلاط صاحبة الجلالة

مدريد - «القدس العربي» -

من حسين مجدوبي:

جاسوس صاحب الجلالة في بلاط صاحبة الجلالة.. هذا ليس عنوان فيلم من أفلام (جيمس بوند) بل حادثاً حقيقياً تتناوله الصحافة الهولندية والأوروبية عامة بعدما جرى ضبط شرطي هولندي من اصول مغربية يعمل لصالح المخابرات المغربية التي طرد عضوان منها من البلد.

تعود وقائع هذه الفضيحة التي انفجرت هذه الأيام إلى شهور خلت عندما رصدت المخابرات الهولندية شرطيا (هولنديا) يعمل في مدينة روتردام يسرب معلومات حساسة إلى المخابرات العسكرية المغربية.

وتماشيا مع الأعراف المعمول بها في عالم الجاسوسية حيث يُنظر في أغلب الحالات التي تجري معالجتها في صمت، فقد سحب المغرب دبلوماسيين من طاقمه ينتميان إلى المخابرات العسكرية وبدون شك التزم بتعويض هولندا بالقيام بخدمة ما لصالحها في ملف معين تهتم به استخبارات ملكة هولندا. وكان نصيب الشرطي الهولندي من أصول مغربية الطرد تحت ذريعة «ارتكاب خطأ فادح».

وبينما كانت الرباط وأمستردام تعتقدان أن الملف جرى تطويقه والسيطرة عليه، تدخل الإعلام الهولندي ممثلا في قناة التلفزيون «نوفا» التي بثت تحقيقا حول الشرطي الذي أراد خدمة جهاز المخابرات في المغرب، فانفجرت الفضيحة السياسية التي أجبرت حكومة أمستردام على الالتزام بفتح تحقيق قضائي في هذا الملف وتقييم المعلومات التي جرى تسريبها.

وما يزيد هذا الحادث تشويقا أن «الشرطي الجاسوس» استطاع بعد طرده من العمل تأسيس جمعية غير حكومية وأن يقنع الأميرة ماكسيما (ابنة ملكة هولندا) بالحضور في بعض نشاطاته. هنا اعتقدت الأجهزة الهولندية أنه استطاع الاقتراب من بلاط صاحبة الجلالة، وأن الأمر يتطلب تحركا ما، حيث قامت جهة في المخابرات بتسريب الخبر للصحافة.

وزير الخارجية الهولندي ماكسيم فيرهاخن أعرب الأسبوع الجاري عن استيائه من محاولة السلطات المغربية التجسس على أنشطة الشرطة الهولندية، وأكد أنه لا يعرف كيف سينتهي الملف مستقبلا خاصة بعدما طرح في البرلمان وفتحت النيابة العامة تحقيقا قضائيا.

ووجد المعادون للهجرة والمهاجرين من أصول إسلامية في الفضيحة فرصتهم الذهبية. فالبرلمان سيخصص الأسبوع المقبل جلسة لبحث هذا الملف بعدما ألحت أحزاب اليمين المحافظ والمتطرف على ضرورة نقاشه في مجلس الشعب. أما النائب الهولندي خيرت فيلدرز صاحب فيلم «فتنة»، الذي ينتقد فيه الإسلام وأثار زوبعة السنة الماضية، فاعتبر الحادث دليلا آخر على «غزو» الجالية الإسلامية لهولندا، وطالب بتجريد الشرطي من الجنسية الهولندية وطرده إلى المغرب، وهو مطلب أيده فيه حتى اليسار.

ووضعت فضيحة التجسس هذه الجالية المغربية في موقف حرج للغاية، إذ تزامنت والنقاش الحاد في هولندا بشأن ولاء المهاجرين وضرورة اختيارهم للجنسية الهولندية أو جنسية البلد الأم.

ويرى محجوب بنموسى من نشطاء العمل غير الحكومي في هولندا أن هذه الفضيحة «ستجعل وصول المغاربة إلى مؤسسات الدولة الهولندية أمرا صعبا جدا وتفتح ابواب التشكيك في الذين يحتلون مناصب أمنية وسياسية في الوقت الراهن».

أما فؤاد الحاجي (من أصول مغربية)، وهو عضو مجلس بلدية روتردام حيث كان يعمل الشرطي، فيؤكد بالمناسبة أن السلطات المغربية درجت دوما عبر سفارتها وقنصلياتها في هولندا، على تجنيد الناجحين من أفراد الجالية المغربية وأنه تعرض شخصيا للاستقطاب.

القدرة الايرانية والعجز الامريكي

عبد الباري عطوان

■ بينما تنشغل الاوساط العربية بتصريحات الشيخ يوسف القرضاوي حول التشيع، تواصل ايران تطوير قدراتها العسكرية والنووية منها على وجه الخصوص، وترسخ مكانتها كقوة اقليمية عظمى مهابة الجانب.

بالامس كشفت صحيفة «الغارديان» البريطانية المرموقة عن رفض الرئيس الامريكي جورج بوش الابن طلبا لايهود اولمرت رئيس الوزراء الاسرائيلي للسماح لحكومته بتوجيه ضربات جوية للمنشآت النووية الايرانية خوفا من فشلها اولا، وردود الفعل الانتقامية الايرانية ضد القوات والمصالح الامريكية في العراق والمنطقة العربية، بل وداخل الولايات المتحدة الامريكية نفسها، الادارة الامريكية ترتعد خوفا من النظام الايراني، وتحسب له كل حساب، ولهذا اضطرت مكرهة الى لجم حليفها الاسرائيلي، ومنع اي مغامرة عسكرية له يمكن ان توقعها في حرب استنزاف جديدة لا قدرة لها على تحمل كلفتها البشرية والاقتصادية.

فامريكا تخوض حاليا حربين خاسرتين في العراق وافغانستان، وتواجه ازمة مالية طاحنة تهدد النظام الرأسمالي الذي تتزعمه برمته، وتبطل نظرية اقتصاد السوق فخر هذا النظام واساس وجوده وانتصاره على منافسه الاشتراكي.

ايران خاضت حربا طاحنة ضد النظام العراقي السابق استمرت ثماني سنوات، خسرت فيها مئات البلايين من الدولارات واكثر من مليون قتيل، ومع ذلك لم يرفع قادتها الراية البيضاء، ويقولون ان 99% من اوراق اللعبة في يد الولايات المتحدة الامريكية، ويذهبون بعدها زاحفين الى واشنطن او بغداد طالبين السلام بأي ثمن مثلما فعل القادة العرب، والرئيس المصري انور السادات بتشجيع من حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة العربية.

احمدي نجاد رئيس ايران يذهب الى نيويورك، ويعتلي منصة الامم المتحدة، ويهاجم الولايات المتحدة في عقر دارها، ويتنبأ بزوال قوتها، وانتهاء هيمنتها على مقدرات العالم بأسره، وينتقد جرائمها ومجازرها ودعمها للعدوان الاسرائيلي على الامتين العربية والاسلامية، والاكثر من ذلك لم يتردد لحظة واحدة في الحديث عن «المجازر الاسرائيلية المستمرة في الاراضي المحتلة، وقيام الكيان الاسرائيلي على الكذب والخديعة والاجرام، وان هذا الكيان يسير بسرعة نحو نهايته ولا توجد طريقة لايقاف هذه النهاية».

الرئيس الايراني ما كان يمكن ان يمتلك هذه الجرأة لولا انه يستند الى قدرة عسكرية فائقة، وعقول سياسية جبارة استطاعت ان توظف كل الاخطاء الكارثية الامريكية والعربية في فلسطين والعراق وافغانستان لمصلحة بلادها، بحيث تخرج هي المستفيدة الأكبر دون ان تطلق طلقة واحدة او تخسر دولارا واحدا.

***

الزعماء العرب يتقاطرون سنويا لحضور اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة، ولكن ايا منهم لا يستطيع ان يوجه كلمة نقد واحدة لامريكا، وادارتها الفاشلة، او الحديث عن المجازر الاسرائيلية في حق العرب والمسلمين، بل على العكس من ذلك يهرولون للقاء المسؤولين الاسرائيليين ومصافحتهم للتأكيد على حسن نواياهم تجاه الدولة العبرية.

صحيفة «الغارديان» البريطانية قالت ان الرئيس بوش رفض السماح لاسرائيل بضرب ايران، ورفض اعطاءها الإذن بالطيران فوق الأراضي العراقية حيث تسيطر حكومته على المسارات الجوية، ليس حرصاً على سيادة العراق، وانما خوفاً من الانتقام الايراني من قوات بلاده المرابطة على أرضه التي يزيد تعدادها عن 150 ألف جندي، وتحريك الخلايا الايرانية النائمة في منطقة الخليج وداخل الولايات المتحدة الامريكية نفسها.

القوة هي التي تتكلم هنا، وتغير كل المعادلات السياسية، وليس المسكنة، والتذلل، واستجداء السلام، مثلما تفعل 22 دولة عربية حالياً في تعاطيها مع الولايات المتحدة واسرائيل والقوى العالمية الاخرى. فلا مكان للضعيف في السياسة الدولية، والقوى العظمى تنطلق من مصالحها في تحديد علاقاتها، وطرق تعاملها مع الآخر، اي انها ليست مؤسسات خيرية.

العرب امتلكوا كل اسباب القوة، ولكنهم تعمدوا اهدارها بتلذذ غير مسبوق، عندما تآمروا جميعاً على العراق، وتواطأوا مع الولايات المتحدة في حصاره وتدمير اسلحته الكيماوية والبيولوجية، وبرامجه النووية ثم احتلاله بعد ذلك، دون اي مقابل، والآن يرتعشون خوفاً من القوة العسكرية الايرانية المتنامية، واختلال موازين القوى الاستراتيجية في المنطقة لمصلحة طهران.

الشيء المؤكد ان هذه الانظمة العربية تشعر بالحسرة والغضب من الرفض الامريكي للضربات العسكرية الاسرائيلية لايران وبرامجها النووية، لانها بدأت لتوها تتقرب الى اسرائيل وتفتح قنوات معها، وتمد لها يد السلام من خلال مبادرة عربية، على امل ان تخلصها من البعبع النووي الايراني، مثلما خلصتها الولايات المتحدة من البعبع العراقي.

تريليون (الف مليار دولار) تدخل الخزائن العربية سنويا كعوائد نفطية، ومع ذلك لا يملك العرب مصانع تنتج دبابة او صاروخا، وعندما تنتج عبقرية الجوع والحرمان في قطاع غزة المحاصر صواريخ بدائية تصل الى اطراف العمق الاسرائيلي، ينتفض العرب غضباً، ويتآمرون مع اسرائيل والولايات المتحدة لإجهاض روح المقاومة هذه، وعزل الذين يقفون خلفها.

***

نحن لسنا مع الحروب، وندين كل انواع الارهاب، ولكن من حقنا ان نسأل عن الانجازات التي حققها الخيار السلمي العربي منذ تبنيه قبل 34 عاماً، وبالتحديد بعد حرب اكتوبر (رمضان) التي نقترب من الاحتفال بذكراها الرابعة والثلاثين، فهل استعادوا الارض المحتلة، والمقدسات العربية والاسلامية فيها، واقاموا الدولة الفلسطينية العتيدة والمستقلة، وطوروا انظمة تعليمية وصحية نموذجية، وقضوا على البطالة والأمية؟

ايران تستثمر في صناعة عسكرية قوية، وتقيم علاقات قائمة على المصالح مع القوى العظمى الناشئة في الصين والهند وروسيا، وتعزز نفوذها السياسي والايديولوجي في دول الجوار والعالم الاسلامي. فماذا تفعل قياداتنا في المقابل، تستثمر في المشاريع التجارية، وبناء «مدن الملح» وشراء الاسهم الغربية، وخسارة مئات المليارات من الدولارات في الأزمة الحالية التي تعصف بالاقتصاد الامريكي.

نحن لا نكتب هذا الكلام اعجابا بالتجربة الايرانية، وانما حسرة على حالة الانهيار العربي ووصولها الى درجات من الحضيض لم تخطر ببالنا على الاطلاق. وبقي علينا ان نؤكد اننا لسنا من المتشيعين، وان كنا نجل آل البيت مثل كل نظرائنا.

نحن مع خلق توازن استراتيجي عسكري عربي راسخ مع ايران، وبما يؤدي الى تحصين المنطقة العربية في مواجهة اي تهديد ايراني، ولكننا لسنا مع استغلال بعض حوادث التشيع الصغيرة من اجل تأجيج العداء ضد ايران والاشقاء الشيعة، وبما يخدم المصلحتين الاسرائيلية والامريكية، مثلما نشاهد حالياً من خلال الحملات الاعلامية المكثفة التي تجتاح المنطقة بشكل مدروس هذه الأيام.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus€ 1.71 (C£1) • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

رسوم كاريكاتورية ايرانية تشكك بحقيقة الهولوكوست

متظاهرون ايرانيون يطالبون المنظمات الدولية بوقف دعمها لاسرائيل

■ طهران ـ يو بي آي ـ اف ب: انتهز طلاب ايرانيون مناسبة يوم القدس لدعم الفلسطينيين الجمعة، لتقديم كتاب جديد لرسوم كاريكاتورية حول محرقة اليهود في المانيا النازية، تتسم بالقسوة والتشكيك في حقيقة الهولوكوست.

والرسالة واضحة. فغلاف الكتاب يحمل صورة ليهودي بانف معقوف ووجه مجعد معتمرا قبعة سوداء، وهو يرسم على الارض عددا كبيرا من الهياكل العظمية.

وحضر وزير التربية علي رضا احمدي في ساحة فلسطين تقديم الكتاب الذي طبعت منه سبعة آلاف نسخة وتحدث عنه التلفزيون الحكومي.

وأعد الكتاب طلاب من الباسيدج (الميليشيا الاسلامية) في جامعة «علم وصنعة» التي تخرج منها الرئيس محمود احمدي نجاد، بمناسبة يوم القدس.

ووصف احمدي نجاد المحرقة بانها «اسطورة» وشكك في حجمها كما دان استغلالها من قبل المدافعين عن اسرائيل.

وتكرر الرسوم والتعليقات التي ترافقها هذه النقاط.

فأحد الرسوم يصور يهوديا بلباس تقليدي وقد حول انفه المعقوف الى ريشة يكتب بها «تاريخ المحرقة».

وفي رسم آخر صور مرحلون يهود يحملون النجمة الصفراء وهم يدخلون الى احد افران الغاز ويخرجون منها من الجانب الآخر ارهابيين ملثمين ومسلحين.

ويصور رسم آخر جنديا اسرائيليا يرتدي بزة عازلة ويتنفس بفضل قناع يوفر له غاز «زيكلون ـ بي» السام الذي استخدم في معسكرات احتجاز اليهود النازية.

كما يتضمن الكتاب تعليقات على شكل اسئلة يطرحها عادة المشككون في حقيقة المحرقة.

ومن هذه الاسئلة «كيف تمكن من الالمان ضخ الغاز في الغرف بينما لم تكن هناك اي ثقوب لذلك؟» و«محكمة نورمبرغ (التي حاكمت القادة النازيين) لم ترتبك بالبيروقراطية عندما قبلت شهادات موتى».

وكانت السلطات الايرانية نظمت في كانون الاول (ديسمبر) 2006 مؤتمرا وصفته بانه «علمي» لدراسة حقيقة المحرقة، شارك فيه اهم المشككين بحدوثها.

وكان الرئيس احمدي نجاد انتقد خصوصا «الرقابة» المفروضة على هذا الموضوع.

ونظمت مسابقة دولية للرسوم الكاريكاتورية حول المحرقة في 2006 في ايران، سلم خلالها وزير الثقافة محمد صفر هارندي جوائز لافضل الرسوم.

ويكرر الكتاب الجديد الافكار التقليدية حيال اليهود بتعليقات حول ممارستهم الربا او رسم يظهرهم عبدة عجل.

وتنفي السلطات الايرانية باستمرار ان تكون معادية للسامية وتذكر بالحماية التي تؤمنها للايرانيين اليهود.

وتجمع عشرات آلاف المتظاهرين في وسط العاصمة طهران احياء ليوم القدس الذي اطلقه مؤسس جمهورية ايران الاسلامية الامام الخميني في بداية الثورة في 1979.

وفي التظاهرة التي جرت في طهران وكبريات المدن الايرانية، رفعت لافتات كتب عليها «اسرائيل ستدمر والنصر لفلسطين».

وقال جندي شارك في التظاهرة لوكالة فرانس برس «نريد ان نظهر لاسرائيل ان الايرانيين يدعمون الفلسطينيين» مضيفا ان اسرائيل «ستدمر بالتأكيد».

واكد البيان الرسمي للتظاهرة الجمعة ان «العالم الاسلامي لن يعترف بأي شكل من الاشكال بالنظام الصهيوني وهو مؤمن بانه سيأتي اليوم الذي يزول فيه هذا الورم السرطاني من خارطة العالم».

ودعا المتظاهرون في بيان صدر الجمعة في ختام مسيرة يوم القدس العالمي بطهران في يوم الجمعة الأخير من شهر رمضان ونقلته وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية «ارنا» للعمل على وقف ما وصفه البيان بـ«الجرائم الوحشية التي ترتكبها قوات الاحتلال في الأراضي العربية المحتلة وخاصة قطاع غزة».

وقال البيان ان الأمة الإسلامية «لا تعترف تحت أي ظروف بالكيان الصهيوني المصطنع ويعتقد المسلمون بان هذه الغدة السرطانية (إسرائيل) ستزول عن وجه الأرض في يوم ما وسيحترق الغاصبون في النار التي أضرموها بأنفسهم».

وأعلن البيان «دعم الشعب الإيراني الكامل لحزب الله في لبنان ولأمينه العام الشجاع والبطل السيد حسن نصر الله وللحكومة الوطنية والشرعية في فلسطين والتي يرئسها المجاهد إسماعيل هنية».

وأكد المتظاهرون على حق إيران في استخدام التكنولوجيا النووية للأغراض السلمية و«نددوا بمحاولات الكيان الصهيوني لتخزين أسلحة الدمار الشامل».

كما أعلن المتظاهرون عن استعدادهم «الحاسم والقوي لمواجهة أية تهديدات ومؤامرات ضد سيادة الجمهورية الإسلامية الإيرانية».

ايرانيون خلال المظاهرات الاحتجاجية في يوم القدس العالمي الجمعة

أحمدي نجاد يلتقي رجال دين من طوائف مختلفة في نيويورك

■ نيويورك ـ رويترز: تناول الرئيس الايراني محمود أحمدي نجاد العشاء مع نحو 200 شخص من ديانات مختلفة من بينهم أتباع طائفة مينو سايمونز واليهود والزرادشتيين الذين قالوا إنهم يريدون تعزيز السلام عن طريق لقاء مثل هذا العدو الشهير للولايات المتحدة. وحمل متظاهرون خارج الفندق الذي أقيم فيه العشاء الخميس بمنطقة مانهاتن في نيويورك بالقرب من مقر الامم المتحدة لافتات كتبت عليها عبارات مثل «لا للحفل مع الوحش». وشبه المتظاهرون أحمدي نجاد بالزعيم النازي هتلر.

وكان الرئيس الايراني انتقد من وصفهم بأنهم «القتلة الصهاينة» في كلمته بالجمعية العامة للامم المتحدة مرجعا السبب في مشاكل العالم إلى الهيمنة «الصهيونية» على عالم المال مرددا في ذلك الرأي الذي يقول إن مؤامرة يهودية عالمية هي السبب في هذه المشاكل.

ورفض أحمدي نجاد اتهامه بمعاداة السامية وقال إن انتقاده يستهدف «النظام الصهيوني» الذي يقمع الفلسطينيين وليس اليهود.

وقال «بمجرد أن يعترض أحد على تصرفات النظام الصهيوني يتهم بأنه معاد للسامية لكن الشعب اليهودي ليس صهيونيا. إن الصهيونية فصيل سياسي ليست له علاقة بالشعب اليهودي».

وتحدث أحمدي نجاد طويلا عن الحاجة للدين في الحياة العامة والخاصة وتراجع الاخلاق في البلدان التي ينبذ فيها السياسيون الدين.

وأشار إلى مآسي الفلسطينيين وجهود «القوى الانانية» للسيطرة على العالم وإحباط طموحات إيران النووية السلمية وذلك في الاجتماع الذي وصف بأنه مناقشة لدور الدين في القضاء على الفقر والظلم والحرب.

وقالت الحاخام لين جوتليب «كان كثير مما قاله مثيرا للاهتمام». وأضافت أنه على الرغم من أنه لم ينكر المحرقة النازية لليهود إلا أنه اختزلها وتحدث عنها في سياق الحرب العالمية الثانية.

وكان أحمدي نجاد قال إن إسرائيل يجب أن تمحى من الخريطة.

وقالت جوتليب لرويترز «آراؤنا في قضايا العالم مختلفة. ولكن ما لم نتحاور وجها لوجه فكيف يمكننا خلق أي نوع من التفاهم؟». وأضافت أنها اختارت حضور الاجتماع لان «السلام أفضل من الحرب».

وبدأت أرلي كلارسن المدير التنفيذي للجنة المركزية لاتباع طائفة مينو سايمونز النقاش وقالت إن الصراع المسلح لن يحل شيئا وأن الحوار ضروري خاصة مع الاشخاص الذين تختلف آراؤهم تماما.

وقالت كلارسن لاحمدي نجاد «ينتابنا القلق الشديد عندما تؤدي تصريحاتكم بشأن المحرقة النازية إلى اختزالها أو تقليل أثرها على عالم اليوم وعلى الشعب اليهودي. نطلب منكم تغيير الطريقة التي تتحدثون بها عن المحرقة النازية».

وطلبت منه أيضا تجنب العبارات الطنانة التي ينظر إليها على أنها «تهديد بتدمير دولة إسرائيل» وإتاحة الحرية الدينية في إيران والتحلي بالشفافية فيما يتعلق بالبرنامج النووي الايراني.

وقال روهينتون دادينا وهو رجل دين زرادشتي تلا صلاة في حفل العشاء إنه إذا تغيرت آراء أحمدي نجاد ولو بنسبة واحد في المئة بعد ما سمعه فإن الامر يستحق عقد مثل هذه الاجتماعات.

3 «إرهابيين» يفجرون أنفسهم لدى مداهمة الشرطة لشقتهم

الرئيس الباكستاني يهاجم واشنطن بعد الحادث الحدودي

■ خار (باكستان) ـ اف ب ـ يو بي آي: قالت مصادر أمنية باكستانية ان ثلاثة «إرهابيين» ينتمون الى جماعة محظورة فجروا أنفسهم الجمعة عندما داهمت الشرطة المنزل الذي يقيمون فيه بكراتشي.

ونقلت شبكة «جيو تي في» الباكستانية عن المصادر قولها ان الشرطة داهمت المنزل الواقع في بالديا بكراتشي اثر وشاية من «إرهابي» قال فيها ان ثلاثة من زملائه يقيمون في احد المنازل.

وأضافت المصادر ان «الإرهابيين» القوا قنابل يدوية على قوات الشرطة قبل ان يقوموا بتفجير أنفسهم. وأكد مفوض الشرطة بكراتشي وسيم احمد ان ثلاثة أشخاص فجروا أنفسهم الجمعة ببالديا.

يشار الى ان الاستخبارات الباكستانية كانت قد حذرت قبل ايام من ان شخصيات ومباني حكومية قد تتعرض لهجمات ارهابية في كراتشي.

واعلنت باكستان الجمعة ان قواتها قتلت اكثر من الف ناشط اسلامي في هجوم واسع النطاق تشنه منذ شهر فيما هاجم رئيسها آصف علي زرداري الولايات المتحدة بسبب حادث وقع على الحدود الافغانية.

وقال مسؤول كبير في الجيش الباكستاني ان خمسة من كبار قادة القاعدة وطالبان في عداد القتلى الذين سقطوا في هذه العملية التي تجري منذ شهر في باجور في منطقة القبائل القريبة من الحدود الافغانية.

وفي دليل على انعدام الاستقرار الذي تشهده باكستان منذ تفجير فندق ماريوت في اسلام اباد في نهاية الاسبوع، قام ثلاثة انتحاريين بتفجير انفسهم اثر اشتباك مع الشرطة في كراتشي.

وقال طارق خان المفتش العام لفيلق الجيش المنتشر على الحدود ان 27 جنديا ايضا قتلوا في العملية في باجور بالمنطقة القبلية الباكستانية على الحدود مع افغانستان.

واضاف للصحافيين الذين نقلوا عبر مروحية لمشاهدة موقع العملية في باجور ان «الحصيلة الاجمالية للقتلى تتجاوز الف ناشط».

وتابع «هذا مركز تحرك الناشطين، اذا هزموا هنا يخسرون كل شيء».

وقال ان اربعة من القادة الناشطين هم اجانب كما يبدو وعدد اسماءهم: المصري ابو سعيد المصري وابو سليمان (عربي) وقائد اوزبكي يدعى الملا منصور وقائد افغاني يدعى منارس.

والخامس هو قائد باكستاني عرف عنه باسمه الاول عبد الله وهو ابن زعيم متشدد يدعى مولوي فقير محمد يتخذ من باجور مقرا له ويقيم علاقات وثيقة مع الرجل الثاني في شبكة القاعدة ايمن الظواهري. وقد هاجم الرئيس الباكستاني آصف علي زرداري الخميس الولايات المتحدة بعدما تبادلت القوات الامريكية والباكستانية النيران اثر معلومات عن اطلاق القوات الباكستانية النار على مروحيتين امريكيتين انتهكتا المجال الجوي على الحدود مع افغانستان. وقال الجيش الامريكي ان المروحيتين كانتا ضمن الاجواء الافغانية لتأمين تغطية لدوريات تقوم بملاحقة ناشطين حين تعرضت لاطلاق نار من القوات الباكستانية ما ادى الى تبادل اطلاق النار بين الجانبين.

واعلن الجيش الباكستاني ان قواته اطلقت نيراناً تحذيرية على المروحيتين مصرا على انهما «كانتا تحلقان في الاجواء الباكستانية».

وقال زرداري في خطابه امام الجمعية العامة للامم المتحدة ان باكستان لن تتسامح مع الانتهاكات لسيادتها حتى من قبل حلفائها.

واضاف «كما اننا لن نسمح للارهابيين بان يستخدموا الاراضي الباكستانية ليشنوا اعتداءات علينا وعلى جيراننا، كذلك لا يمكننا ان نسمح لاصدقائنا بان ينتهكوا ارضنا وسيادتنا».

وفي كراتشي اكبر مدينة باكستانية قام ثلاثة ناشطين بتفجير انفسهم حين داهمت الشرطة مخبأهم اثر تلقيها معلومات من متمرد معتقل.

وقال قائد شرطة كراتشي بابار كاتاك لوكالة فرانس برس «لقد انقذنا كراتشي من الموت والدمار. نعلم من كانوا وماذا كان هدفهم في كراتشي لكن لا يمكننا الكشف عن ذلك على الفور».

ويأتي الحادث بعد اقل من اسبوع على تفجير انتحاري استهدف فندق ماريوت في اسلام اباد ادى الى مقتل 53 شخصا واصابة اكثر من 260 بجروح.

بوش عبر عن مخاوفه من فشل الضربة وردود الافعال الانتقامية... وتل ابيب تنفي

اسرائيل طلبت من واشنطن اعطاءها الضوء الاخضر لضرب ايران

لندن ـ «القدس العربي»:

كشفت صحيفة «الغارديان» البريطانية عن محاولة اسرائيل الحصول على اذن امريكي الربيع الماضي لضرب المنشآت النووية الايرانية، ورفض واشنطن الذي جاء على خلفية الخوف من عدم قدرة اسرائيل على محو وتدمير كامل البنية التحتية للمشروع النووي الايراني.

ونقلت الصحيفة عن دبلوماسي اوروبي قوله ان بوش رفض دعم التوجه الاسرائيلي واكد ان على اسرائيل ان لا تأمل بتغير موقفه حتى نهاية ولايته الثانية.

وقالت ان ايهود اولمرت رئيس الوزراء المستقيل استغل فرصة زيارة بوش لاسرائيل من اجل المشاركة في احتفالات اسرائيل في الذكرى الستين لانشائها وطرح الموضوع في لقاء خاص بينه وبين بوش في 14 ايار (مايو)، وقال المصدر ان اولمرت تعامل مع موقف بوش «على انه رفض لاعطائه الضوء الاخضر وان الموقف الامريكي لن يتغير طالما ظل بوش في البيت الابيض».

وقالت ان مصدرها الاوروبي يعمل لرئيس حكومة اوروبية والتقى اولمرت بعد فترة قصيرة من زيارة بوش.

واكدت الصحيفة ان اللقاء بين بوش واولمرت كان خاصا لدرجة ان كاتب محضر اللقاء لم يحضره، فقط كان فيه بوش واولمرت.

ولكن المصدر الاوروبي قدم زبدة لما قاله له اولمرت عن اللقاء لرئيسه، خاصة موقف بوش. وقال المصدر ان موقف بوش الرافض تقديم ضوء اخضر لضربة اسرائيلية قام على امرين: الاول وهو خوف امريكا من ضربة انتقامية ايرانية التي قد تضم اعمالا ضد اهداف وجنود امريكيين في العراق وافغانستان وكذلك البوارج الحربية الامريكية في الخليج العربي. اما الامر الثاني وهو الاهم، فيشير الى قلق امريكا من عدم نجاح اسرائيل في تدمير المنشآت النووية الايرانية في عملية واحدة، كما ان ضربات على مدى ايام قد تؤدي الى حرب واسعة مما يعني ان منافع تدمير البنية التحتية الايرانية ستكون اقل من ثمن حرب شاملة. وقد اكدت ايران اكثر من مرة انها لن تتردد في الرد على اي هجوم.

ويرى محللون غربيون ان هذا الرد قد يشمل طلبا من حزب الله اللبناني المدعوم من ايران كي يقوم بهجمات على اهداف امريكية.

وعلقت الصحيفة في افتتاحيتها على الكشف قائلة انه يضيف معلومات عن الكيفية التي كانت فيها منطقة الشرق الاوسط تقف على حافة حرب جديدة. وقالت ان توقيت اللقاء كان مهما لان اسرائيل قامت بعده بمناورات عسكرية شاركت فيها 100 طائرة عسكرية ومروحيات انقاذ وغطت المناورة مسافة 1400 كيلومتر وهي نفس المسافة بين اسرائيل ومفاعل نطنز في طهران.

وبعد شهر من المناورة كانت اسرائيل والولايات المتحدة تتفاوضان حول تطوير صواريخ «السهم ـ3» البالستية فيما قامت وزارة الدفاع الامريكية باخبار الكونغرس حول نيتها تزويد ايران بالف قنبلة ذكية قادرة على اختراق اهداف بسمك 90 سنتميتراً.

وترى الصحيفة ان كل هذه الهدايا العسكرية ما هي الا ترضية وتعويضاً لاسرائيل على رفض واشنطن الموافقة على ضربة اسرائيلية على ايران.

وقالت ان بوش ولاول مرة اتبع النصيحة الصحيحة لان تدمير المنشآت النووية لا يمكن في ضربة واحدة. واكدت ان اسرائيل تتحدث منذ عامين عن ان المشروع النووي يمثل تهديدا وجوديا لها، وهو ما اخبرت كل واحد تعرفه او لا تعرفه لكن اسرائيل خسرت النقاش الآن وهذا يعود الى براغماتية وزير الدفاع الامريكي روبرت غيتس.

ونفت إسرائيل ما نشرته صحيفة «الغارديان» البريطانية الجمعة.

وقال المتحدث باسم رئيس الوزراء الإسرائيلي ايهود أولمرت، مارك ريغف إن «مصدرا أوروبيا لم يتم ذكر اسمه نسب لرئيس الوزراء (أولمرت) كلمات لم يتم قولها في أي لقاء مع زعماء أجانب».

أكثر من نصف أسطول العربات المدرعة لدى الجيش البريطاني معطلة وغير صالحة للحرب

■ لندن ـ يو بي آي: كشف تقرير دفاعي جديد أن أكثر من نصف أسطول العربات المدرعة القديمة لدى الجيش البريطاني معطلة وغير صالحة للإستخدام في الحرب.

ونسبت صحيفة «صن» الجمعة إلى التقرير «ان 1000 ناقلة جند مدرعة تقريباً تلفت جراء خمس سنوات من القتال في العراق وأفغانستان»، مشيرة إلى أن وزارة الدفاع اعترفت بأن 46 % فقط من اسطول العربات القتالية (وورير) صالحة للخدمة، أي 364 عربة من أصل 793.

واضاف التقرير أن 50 % فقط من أسطول عربات الإستطلاع القتالية ومن ضمنها الدبابات الخفيفة تعمل، أي 596 عربة من أصل 1192 عربة، و 33 % من شاحنات (ساكسون) العسكرية، أي ما يعادل 49 شاحنة من أصل 147، محذراً من أن هذه الأزمة ستعرض الجنود البريطانيين للخطر في القريب العاجل كونهم سيضطرون للذهاب إلى القتال من دون العربات المصفحة.

كما حذر التقرير الذي اعده منزيس كامبيل زعيم حزب الديمقراطيين الأحرار البريطاني المعارض السابق لزعيم الحزب الحالي نك غليغ، من أن استمرار العمليات العسكرية الأساسية يتطلب قيام الحكومة بزيادة الإنفاق الدفاعي.

وابلغ مانزيس الصحيفة «هناك حاجة ماسة للعربات المدرعة الحديثة لتوفير الحماية للجنود البريطانيين في أفغانستان، لذلك فإن امتلاك عدد كبير من العربات لا تصلح للخدمة في أي وقت سيكون له تأثير كبير على قدرتهم على الإستمرار في القتال والتدرب للعمليات المستقبلية». ونسبت «الصن» إلى ناطق باسم وزارة الدفاع البريطانية قوله «إن تجهيز قواتنا على خطوط النار بالعربات التي تحتاجها يمثل أولوية بالنسبة لنا، بينما نستمر في إصلاح العربات المعطلة واعدادها استناداً إلى معايير العمليات».

النمسا تدعو ايران الى انتهاز فرصة «اليد الممدودة» من القوى الكبرى

■ فيينا (الامم المتحدة) ـ اف ب: دعت النمسا ايران خلال لقاء بين وزيري خارجية البلدين الخميس، الى انتهاز فرصة «اليد الممدودة» من قبل القوى الكبرى لتسوية الخلاف حول البرنامج النووي الايراني عن طريق الحوار.

ونقل بيان لوزارة الخارجية نشر في فيينا الجمعة عن وزيرة خارجية النمسا اورسولا بلاسنيك قولها لنظيرها الايراني منوشهر متكي ان عرض الاسرة الدولية لايران تعليق تطبيق العقوبات التي فرضها مجلس الامن الدولي مقابل تجميد طهران نشاطاتها النووية «ما زال قائما».

وعقد الاجتماع بين بلاسنيك ومتكي على هامش الجمعية العامة للامم المتحدة في نيويورك.

ودعت بلاسنيك ايران الى «انتهاز فرصة اليد الممدودة» مؤكدة ان «الايرانيين يستطيعون تقديم مساهمة كبيرة لاستقرار المنطقة اذا ارادوا ذلك».

الا ان بلاسنيك انتقدت خطاب الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد في الجمعية العامة الذي اكد ان ايران «لن تقبل بترهيبها».

وقال البيان ان الوزيرة النمساوية رأت ان «هذه التصريحات غير مقبولة والقبول بالحوار يمر عبر اختيار الكلمات ايضا».

وكانت الدول الست التي تتفاوض مع ايران لتعليق تخصيب اليورانيوم المثيرة للجدل تنوي مناقشة مسألة فرض عقوبات جديدة محتملة على ايران الخميس. لكن الاجتماع الغي بطلب من موسكو وسط توتر بين روسيا والغرب بسبب قضية جورجيا.

160 الف شخص فروا من مقديشو منذ كانون الثاني

■ جنيف ـ اف ب: ذكرت المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة ان حوالى 160 الفا من سكان مقديشو فروا من العاصمة الصومالية منذ كانون الثاني (يناير) بينهم 15 الفا خلال الاسبوع الجاري بسبب المعارك التي كانت الاعنف منذ شباط (فبراير) 2007.

وقال المتحدث باسم المفوضية رون ريدموند في لقاء مع صحافيين في جنيف ان «هذه المعارك التي وصفها شهود بانها الاعنف منذ شباط (فبراير) 2007 ادت الى فرار 15 الف شخص على الاقل»، مشيرا الى «تقديرات شركاء في المكان».

واوضح ان حوالى نصف هؤلاء السكان لجأوا الى احياء اكثر امانا في مقديشو بينما انتقل آخرون الى مدينة افقوي غربا التي تضم اصلا 300 الف لاجىء.

رئيس وزراء ماليزيا يقول انه سيتنحى مبكرا لكنه لا يحدد موعدا

■ كوالالمبور ـ رويترز: قرر الحزب الرئيسي في الائتلاف الحاكم في ماليزيا تأجيل اقتراع لانتخاب زعيم للحزب حتى آذار (مارس) من العام القادم وقال رئيس الوزراء عبد الله احمد بدوي انه سيتنحى قبل التسليم المزمع للسلطة في 2010 لكنه لم يذكر موعدا.

وكان عبد الله، وهو زعيم المنظمة الوطنية المتحدة للملايو الحزب الرئيسي في الائتلاف الحاكم في البلاد.. يعتزم تسليم السلطة الى نائب رئيس الوزراء نجيب عبد الرزاق ابن ثاني رئيس وزراء ماليزيا.

وقال في مؤتمر صحفي بعد اجتماع للجنة السياسات بالحزب «لأننا قررنا تسريع المرحلة الانتقالية فإن موعد 2010 الاصلي غير وارد».

ويتعرض عبد الله لضغوط منذ أن سجل ائتلاف باريسان الوطني، الذي تشكل المنظمة الوطنية المتحدة للملايو أكبر حزب فيه.. اسوأ نتائج له في الانتخابات في مارس من هذا العام.

تقرير امريكي يقول ان الحرب على الإرهاب غير فعالة

■ واشنطن ـ يو بي آي: ذكر تقرير امريكي جديد ان الحرب العالمية على الإرهاب لا تعالج جذور المشكلة وهي غير مناسبة لتفادي العنف المتطرف في المستقبل.

وقال التقرير الذي أصدرته الخميس مجموعة القيادة لمشروع الحوار الامريكي الإسلامي، ان المقاربة الغربية التي تقوم على استخدام القوة العسكرية الثقيلة في الحرب على الإرهاب ليست فعالة بما يكفي للوصول إلى حلول طويلة الأمد لمشكلة الإرهاب.

ودعا التقرير المسلمين الى التحرك أيضاً لاتخاذ خطوات لمواجهة الإرهاب.

وركز التقرير الذي يحمل عنوان «تغيير المسار: اتجاه جديد للعلاقات الامريكية مع العالم الإسلامي»، على أهمية تسليط الضوء على الدبلوماسية والعمل على فهم الاختلافات.

وقالت وزيرة الخارجية الامريكية السابقة مادلين أولبرايت العضو في مجموعة القيادة «ان الاستراتيجيا المطلوبة تقوم على مقاربة رباعية».

وأوضحت «ان العماد الأساسي للتخفيف من التطرف هو رسم سياسة شاملة لمواجهة المصادر الرئيسية للتوتر. وبالتعاون مع الشركاء في العالم الإسلامي، علينا أن نلجأ إلى الدبلوماسية للتخفيف من النزاع إلى جانب الدعم التقني لتحسين الإدارة بالإضافة إلى المساعدة الاقتصادية لخلق فرص العمل من دون أن ننسى الحوار لبناء احترام وتفاهم متبادل».

قال ان الأزمة المالية التي تشهدها واشنطن هي الثمن الذي تدفعه لحروبها

رفسنجاني يحذر امريكا واسرائيل من دفع ثمن باهظ اذا هاجمتا ايران

■ طهران ـ يو بي آي: حذر رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام في ايران هاشمي رفسنجاني الجمعة الغرب وخاصة الولايات المتحدة و«الكيان الصهيوني» (اسرائيل) من ان اي هجوم يشن على بلاده «سيكلف الغرب ثمنا باهظا».

ونسبت وكالة الانباء الايرانية الرسمية «ارنا» الى رفسنجاني قوله على هامش اليوم العالمي للقدس ان اي هجوم يشن على ايران» سيكلف الغرب ثمنا باهظا لان الشعب الايراني اثبت بما لا يدع مجالاً للشك بانه سيرد على اي هجوم يشن ضده. وهذا ما اثبته خلال السنوات الماضية».

واضاف ان الهجوم على ايران» لن ينفع الغربيين واعتقد انهم مدركون ذلك ولا اظن انهم سيقومون بمثل هذه الخطوة الهوجاء».

واشار رفسنجاني الى دعم الشعب الايراني للشعب الفلسطيني وقال «ان شعبنا يدعم الفلسطينيين باستمرار ولكن من الاجدر ان يخطو العالم الاسلامي مثل هذه الخطوة في دعم الفلسطينيين».

واردف يقول « اذا ما دعم العالم الاسلامي الشعب الفلسطيني فان الصهاينة سوف يفقدون معنوياتهم».

واضاف ان الأزمة المالية التي تشهدها الولايات المتحدة هي الثمن الذي تدفعه واشنطن لحروبها في العراق وأفغانستان.

وتطالب إيران واشنطن منذ فترة طويلة بسحب قواتها من المنطقة وتلقي اللوم عليها في العنف الطائفي خاصة في العراق. وتقول الولايات المتحدة إن إيران تزيد التوترات في العراق وتنفي طهران ذلك.

وقال رفسنجاني «حجم ما دفعه الامريكيون وما تعرضوا له من ذل في هجومهم على العراق وأفغانستان لا يصدق. فقد دفعوا الكثير من الأرواح والشرف والتدخلات المالية».

وكان رفسنجاني الذي يرأس حاليا هيئة دينية مؤثرة يتحدث في خطبة الجمعة التي بثتها الإذاعة الحكومية.

وقال «إذا كانت الأزمة الاقتصادية في امريكا اصبحت تمثل تهديدا خطيرا للغرب وللعالم الصناعي فإن من الأسباب الضمنية التكاليف الضخمة التي اضطر الامريكيون لدفعها في المنطقة في الأعوام السبعة أو الثمانية الماضية».

ويناقش المشرعون الامريكيون خطة انقاذ قيمتها 700 مليار دولار لدعم القطاع المالي الامريكي المتهاوي. وتعثرت الموافقة على الخطة بسبب خلاف بين الديمقراطيين والجمهوريين في الكونغرس. وتتهم الولايات المتحدة إيران بالسعي سرا لانتاج سلاح نووي وقادت فرض عقوبات دولية عليها. وينفي الإيرانيون ذلك ويقولون انهم يسعون للحصول على التكنولوجيا النووية لتوليد الكهرباء.

زعيم حزب المحافظين البريطاني المعارض يتهم رئيس الوزراء بالكذب وانتهاج سلوك غير مقبول

■ لندن ـ يو بي آي: اتهم زعيم حزب المحافظين البريطاني المعارض ديفيد كاميرون رئيس وزراء بلاده غوردون براون بالكذب وانتهاج سلوك غير مقبول حين انتقد مواقف حزبه في الكلمة التي ألقاها هذا الأسبوع أمام مؤتمر حزب العمال الحاكم الذي يتزعمه.

وقال كاميرون في مقابلة مع شبكة «سكاي» الجمعة ان براون أخطأ في الإستشهاد بكلام وزير الخزانة (المالية) في حكومة الظل جورج أوزبورن، ودعا البريطانيين إلى الحكم على السياسيين من خلال سلوكهم.

واضاف الزعيم المعارض أن وزير خزانته انتقد الشركات المالية التي انتفعت من وراء الأزمة المالية وانهيار اسعار الأسهم وحققت مكاسب كبيرة وسريعة وعلى حساب بؤس الآخرين، واعتبر ذلك جزءاً من عمل الأسواق المالية. واشار كاميرون إلى أن براون ذكر في كلمته الثلاثاء الماضي «هل تعرفون ما قاله وزير خزانتهم على ضوء انهيار المصارف، فهذا الرجل الذي يريد أن يدير اقتصادنا قال إن هذه المشكلة لم تسببها الأسواق المالية وذكر، وأنا اقتبس كلامه، أن المشكلة هي جزء من عمل الأسواق المالية وأن الناس تحقق مكاسب مالية هائلة من وراء بؤس الآخرين».

ووصف كاميرون باللافت قيام براون بالإستشهاد خطأً بكلام وزير خزانته، وقال إن زعيم حزب العمال فعل ذلك على الرغم من أن أوزبورن استنكر هذه الممارسة «ويتعين على الناس الحكم على السياسيين من طريقة سلوكهم وما يفعلون وبنظري فإن ما فعله براون مرفوض وبكل ما في الكلمة من معنى».

قانون الانتخابات لم يمنع استعمال الرموز الدينية بالدعاية وتقليل من اهمية اعتراض برلمان كردستان على اقراره

بغداد – القدس العربي

من ضياء السامرائي:

قال القيادي في كتلة التحالف الكردستاني محمود عثمان، الجمعة، إن تصويت كتلته على الصيغة التي أقرت في مجلس النواب كان بتشاور مع القيادات السياسية في إقليم كردستان، واصفا اعتراض برلمان كردستان بأنه يمثل وجهة نظره الشخصية.

وأوضح عثمان أن «برلمان كردستان غير راض على إقرار مجالس المحافظات بصيغته الحالية التي قللت من دور الحكومة المحلية في كركوك، وانتقد التحالف الكردستاني على هذا الأمر، الا أنهم يمثلون رأيهم الشخصي ولا يمثلون رأي القيادات السياسية في الإقليم».

وكان نائب رئيس اقليم كردستان كمال كركوكي قال الخميس إن التصديق على قانون الانتخابات ضد الدستور العراقي و»ينافي» المادتين الثانية والرابعة عشرة منه، كما انه ضد أسس الديمقراطية في العراق الجديد، وكان من المفترض عدم الخلط بين القانون والمادة 24 منه.

واشار نائب رئيس برلمان كردستان إلى أن البرلمان عبر عن موقفه وملاحظاته في جلسة خاصة، معتبرا أن الخلط بين قانون الانتخابات ومشكلة المناطق المتنازع عليها عمل غير قانوني.

وبين عثمان أن «التحالف الكردستاني كان يتفاهم مع قياداته السياسية حول قانون مجالس المحافظات اولا بأول ولا يخطو خطوة بدون موافقة قياداته في كردستان»، لافتا الى انه «قدم الكثير من المرونة لإقرار القانون».

وكان مجلس النواب قد صوت بالأغلبية الأربعاء على الصيغة التوافقية التي توصلت إليها اللجنتان القانونية والأقاليم والمحافظات بشأن انتخابات مجالس محافظة كركوك، على أن يتم ارجاء الانتخابات في محافظة كركوك لحين انتهاء اللجنة البرلمانية من تقصي الحقائق في المحافظة من تقديم تقريرها وتشريع قانون خاص بهذا الشأن.

من جانبه قال النائب عن الائتلاف العراقي الموحد عباس البياتي، الجمعة، إن قانون انتخابات مجالس المحافظات لم يلغ فقرة استعمال الرموز الدينية في الدعاية الانتخابية وإنما حظر صور المراجع الحالين والشهداء، عادا أن ذلك لا يعني منع استعمال هذه الرموز.

وأضاف البياتي أن قانون مجالس المحافظات الذي أقره البرلمان الأربعاء الماضي، لم «يلغ فقرة استعمال الرموز الدينية في الدعاية الانتخابية»، مشيرا إلى أنه «حظر صور المراجع الحالين والشهداء».

وأوضح أن «الرموز الدينية لن تستخدم بالدعاية الانتخابية وإنما للتعريف بالكيان السياسي»، وتابع أن القانون «منع استعمال صور المراجع الدينيين سواء كانوا أمواتا أم أحياء أما بقية الرموز الدينية مثل الآيات القرآنية ورجال الدين من غير المراجع ومسؤولي الحركات والأحزاب فقد سمح بها القانون»، حسب تعبيره.

وبين البياتي أن سبب حظر صور المراجع الدينية ناجم عن كونهم «مراجع للأمة كلها ويجب أن لا يكونوا حكرا لحزب معين أو تيار ما»، داعيا الكتل السياسية إلى «اختيار أشخاص أكفاء قادرين على تنفيذ برامجهم الانتخابية».

وبشأن استعمال دور العبادة قال البياتي إنها «تستخدم لتشجيع الناس للذهاب للانتخابات وليس للترويج والدعاية الانتخابية»، منوها إلى أن الدعاية الانتخابية «يجب أن تكون على وفق البرنامج السياسي الذي ينبغي أن يكون موضوعيا وخدميا وليس دعائيا».

وكان مجلس النواب قد صوت بالأغلبية الأربعاء الماضي على الصيغة التوافقية التي توصلت إليها اللجنتان القانونية والأقاليم والمحافظات بشأن انتخابات مجالس محافظة كركوك، على أن يتم إرجاء الانتخابات في هذه المحافظة لحين انتهاء اللجنة البرلمانية من تقصي الحقائق وتقديم تقريرها تمهيدا لتشريع قانون خاص بهذا الشأن.

وتنص الفقرة ب من المادة (2) من الدستور العراقي على انه لا يجوز سن قانون يتعارض مع مبادئ الديمقراطية، في حين تنص المادة (14) على أن العراقيين متساوون أمام القانون دون تمييز بسبب الجنس أو العرق أو القومية أو الأصل أو اللون أو الدين أو المذهب أو المعتقد أو الرأي أو الوضع الاقتصادي أو الاجتماعي.

عراقيون يشيعون ضحايا اعمال عنف في بغداد الجمعة

مظاهرة في بغداد تطالب بالحدِّ من تدخل القوى الكردية في مناطق كركوك وخانقين

بغداد– القدس العربي:

تظاهر العشرات من ناشطي تجمع «كلنا عراق» في ساحة الفردوس وسط بغداد مطالبين بالحدّ مما وصفوها بمطالب الكرد في مناطق كركوك وخانقين.

وطالب المتظاهرون الحكومة والقوى السياسية بالوقوف ضد ما وصفوها بتجاوزات الأحزاب الكردية على عدد من المناطق في ديالى وكركوك.

وحول ذلك تحدث نائب الأمين العام للتجمع أياد الفتلاوي قائلاً: «التجاوزات التي حدثت في الفترة الأخيرة من قبل بعض الأحزاب الكردية بالمطالبة بجزء من محافظة ديالى في خانقين وجزء من الموصل وأخيرا التهديد من قبل مجلس محافظة كركوك. لو كانت هناك نيات صادقة، ولو كان هناك فعلا نفس وطني عراقي لما طالبت بعض الأحزاب الكردية بهذا لأننا مؤمنون بأن العراق واحد».

وحول فاعلية ما عرف بلجنة المادة 140 الحكومية والإجراءات التي اتخذتها حول المناطق المتنازع عليها قالت الأمين العام لتجمع «كلنا عراق» سهى العزاوي: «المادة 140 الخاصة بكركوك قد انتهى مفعولها في عام 2007، لكن الأكراد يحاولون ان يتجاوزوا على الدستور العراقي وتمديد هذه المادة، لكن مع الأسف هناك صمت للأحزاب والكتل السياسية العربية أدى إلى هذه التجاوزات والأطروحات الغريبة من الإخوان الكرد».

وشددت العزاوي على أهمية تقديم الخدمات للعراقيين في مناطق العراق كافة بقولها: «ليست مشكلتنا إذا كان الكرد ظلوا في خانقين أو خرجوا منها ما يهمنا مدى الخدمات التي يقدمونها إذا كانوا كردا أو عربا، ما الذي قدموه للمواطن العراقي».

يشار إلى أن الخلاف بين الحكومة المركزية وحكومة إقليم كردستان ما زال قائما حول عدد من المناطق المتنازع عليها ما دعا بعثة الأمم المتحدة (يونامي) إلى تقديم عدد من الاقتراحات حول ذلك، كان آخرها إرجاء انتخابات مجلس محافظة كركوك إلى العام القادم مع تشكيل لجنة لدراسة وضع المدينة الأمر الذي أسهم في تمرير قانون انتخابات مجالس المحافظات.

من جهة أخرى شدد فوزي أكرم ترزي النائب التركماني في الكتلة الصدرية، على أهمية تضافر الجهود لإنجاح إنتخابات مجالس المحافظات والأقضية والنواحي، داعيا أطراف محافظة كركوك إلى عقد مصالحة وطنية.

وقال ترزي: «من أجل إنجاح انتخابات مجالس المحافظات في وقتها المحدد من دون تأخير أو تأجيل وسن قانون جديد لانتخاب مجلس محافظة كركوك، أدعو مكونات المحافظة كافة لعقد مصالحة وطنية وفتح صفحة جديدة مبنية على أساس احترام حقوق الجميع ووضع المصلحة الوطنية فوق كل الاعتبارات».

وأعرب ترزي عن أمله في تنفيذ قانون الانتخابات بشكل متوازن على حد تعبيره، قائلا إنه «قبل إقرار القانون كانت قضية كركوك مبعثرة بين المكونات السياسية، لا سيما بعد موت المادة 140».

مقتل جندي امريكي في انفجار عبوة ناسفة جنوب بغداد

■ بغداد – ا ف ب: اعلن الجيش الامريكي في بيان الجمعة ان جنديا امريكيا قتل الخميس في انفجار عبوة ناسفة عند مرور آليته على طريق بجنوب بغداد.

وجاء في البيان ان «عسكريا قتل في انفجار عبوة ناسفة عند مرور آليته اثناء المشاركة في دورية قتالية قرب الاسكندرية» على بعد 60 كلم جنوب العاصمة.

واضاف البيان ان العبوة زرعت على جانب الطريق موضحا انه تم فتح تحقيق في الحادث.

وبذلك يرتفع الى 4172 عدد العسكريين الامريكيين الذين قتلوا في العراق منذ اجتياح هذا البلد في اذار/مارس 2003 بحسب حصيلة اعدتها وكالة «فرانس برس» استنادا الى موقع انترنت مستقل.

نجاة شخصيه دينية بارزة من محاولة اغتيال بالموصل

■ بغداد، العراق-يو بي آي: نجا رئيس رابطة علماء العراق فرع الموصل الجمعة من محاولة اغتيال قتل فيها احد المهاجمين واصيب اثنان من حراسه وامراة تصادف وجودها في المكان بجروح.

وقال مصدر في شرطة الموصل مركز محافظة نينوى بشمال العراق طلب عدم الكشف عن اسمه «هاجم مسلحون مجهولون بعد ظهر الجمعة رئيس رابطة علماء العراق فرع الموصل الشيخ فالح خليل حمودي قرب منزله وسط المدينة ما ادى الى مقتل احد المسلحين وجرح اثنين من عناصر حماية حمودي وامراة واحدة».

يذكر أن الشيخ حمودي عضو في الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين وأستاذ في كلية الإمام الأعظم في مدينة الموصل.

وفي محافظة ديالى شمال شرق بغداد اعلن مصدر في الشرطة الجمعة عن مصرع ثلاثة مدنيين واصابة امراة بجروح في انفجار عبوة ناسفة بسيارة كانوا يستقلونها جنوب مدينة بعقوبة مركز المحافظة.

وقال المصدر الذي طلب عدم الكشف عن اسمه «اسفر انفجارعبوة ناسفة بسيارة مدنية في منطقة العطارة جنوب ناحية بهرز (جنوب مركزمدينة بعقوبة) عن مقتل ثلاثة مدنيين واصابة امرأة بجروح».

مصادر: الطائرات التركية تقصف معاقل الاكراد في شمال العراق

■ اسطنبول-رويترز» قالت مصادر امنية الجمعة ان ما لا يقل عن عشر طائرات حربية تركية قصفت مواقع يشتبه انها تابعة للمقاتلين الاكراد في شمال العراق الخميس. وصرحت المصادر التي طلبت عدم الكشف عن هويتها بأن القصف بدأ بعد الساعة 1900 بتوقيت غرينتش الخميس في منطقتين منفصلتين في شمال العراق. وقال مسؤول امني كبير لرويترز «الليلة الماضية قصفت منطقتان يعتقد ان حزب العمال الكردستاني مختبيء فيهما».

وصرح البريجادير جنرال متين جوراك رئيس المكتب الصحافي في هيئة الاركان العامة للصحفيين بأن الطائرات التركية ضربت بنجاح 16 هدفا يشتبه انها تخص حزب العمال الكردستاني في جبال قنديل قبل ان تعود سالمة الى قواعدها.

وشنت القوات المسلحة التركيةة عدة عمليات عبر حدود العراق تضمنت توغلا بريا قصيرا ضد قواعد حزب العمال الكردستاني في المنطقة الجبلية في شمال العراق خلال الاثنى عشر شهرا الماضية.

وقال متحدث باسم حزب العمال الكردستاني ان الغارات الجوية علي جبال قنديل استمرت نحو ساعتين اعتبارا من الساعة العاشرة مساء الخميس.

وقال أحمد دنيس المتحدث باسم الحزب «اصيب عضو في حزب العمال الكردستاني ولم يقتصر القصف على منطقتنا فقط لكن امتد ايضا الى قرى مأهولة» وأضاف ان احد المنازل دمرت. وأكد أزاد واسو رئيس بلدية بلدة جروة العراقية ان جبال قنديل تعرضت للقصف الجوي التركي من العاشرة مساء الخميس وحتى الساعة 12.30 . وذكر انه لم تقع اضرار او خسائر في الارواح نتيجة للقصف.

وتقول تركيا ان الالاف من مقاتلي حزب العمال الكردستاني الانفصالي يستخدمون شمال العراق لشن هجمات داخل أراضيها.

وطلبت الحكومة التركية من البرلمان تمديد التفويض الممنوح للجيش بشن مزيد العمليات العسكرية ضد حزب العمال في العراق والذي ينتهي الشهر القادم. ومنذ الهجوم البري الذي قامت به تركيا في شباط/فبراير قصر الجيش عملياته عبر الحدود على الغارات الجوية والقصف المدفعي لاهداف حزب العمال الكردستاني. وتلقي انقرة على الحزب الذي تعتبره الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي منظمة ارهابية مسؤولية مقتل اكثر من 40 الفا منذ ان حمل السلاح لاقامة وطن للاكراد في جنوب شرق تركيا عام 1984 .

الدين والسياسة يجعلان للنجف تأثيرا كبيرا في السياسة العراقية

■ النجف (العراق)-رويترز: أصبح لمدينة النجف الاشرف تأثير هائل على الساحة السياسية في العراق ومن يتمكن من استخدام هذه القوة يمكنه الهيمنة على الانتخابات المحلية القادمة وتحديد اتجاه الديمقراطية الوليدة في العراق.

والنجف مقر المرجعية الشيعية في العراق التي يرأسها آية الله العظمى علي السيستاني. وتؤكد المرجعية انها مستقلة عن السياسة الحزبية وتعهد بعض السياسيين بعدم استخدام صور الزعماء الدينيين في الانتخابات التي يتوقع ان تجري في اوائل عام 2009.

لكن زعم الحصول على تأييد المرجعية له جاذبية قوية بين الغالبية الشيعية في العراق والمسافة بين رجال الدين وأدوات السلطة السياسية غير واضحة.

وقال محافظ النجف اسعد أبو كلل لـ»رويترز» اثناء مقابلة في المدينة الواقعة في جنوب البلاد «من الصعب جدا الفصل بين الدين والسياسة. هناك تلازم بالنسبة للمسلمين بين الدين والسياسة لا يمكن فصله».

وأضاف «كل حزب يتمنى ان تؤيده المرجعية باعتبار ان المرجعية لها صوت كبير».

والمحافظ عضو في المجلس الاعلى الاسلامي العراقي وهو جماعة سياسية شيعية تهيمن على معظم المجالس المحلية في جنوب العراق الغني بالنفط.

كما ان المجلس عضو رئيسي في التحالف الشيعي الحاكم ومؤيد لرئيس الوزراء نوري المالكي.

ويزور كبار الساسة ومسؤولو الحكومة المقر المتواضع للسيستاني الذي يقع في حارة ضيقة بين متجر للعطور وآخر للملابس في وسط النجف بينما تسد القوافل التي يتحركون بها من عربات وحراس شخصيين الطريق من الخارج. وقال عبد الحسين عبطان معاون محافظ النجف وعضو المجلس الاعلى الاسلامي العراقي «القوة الحقيقية التي تسيطر على النجف هي المرجعية والمجلس الاعلى قوته في انه أقرب الكيانات السياسية للمرجعية».

وينسب الى قرارات السيستاني الفضل في تراجع أعمال عنف في العراق مما يضمن اجراء الانتخابات ويشجع على اقبال أكبر على التصويت. وكانت تصريحات السيستاني الذي يتمتع باحترام واشنطن عاملا رئيسيا في أوقات الازمات.

وقال عبطان «أي قرار سياسي ... في مجال تأسيس الحكومة أو تشكيل الحكومة أو فرض الدستور وحتى موضوع الاقاليم .. كل هذه الامور تمر من النجف الاشرف».

وتنفي المرجعية انها قريبة من أي جماعة وتقول انها تؤيد من يعمل لمصلحة العراق.

ولا تصرح الشخصيات الكبيرة بعد زيارة السيستاني بكلمات تكشف عن فكر السيستاني أكثر من التعبيرات العامة.

وبقي السيستاني خارج الساحة السياسية اثناء حكم صدام حسين لكنه ظهر كواحد من أقوى الرجال في البلاد بعد الغزو الذي قادته الولايات المتحدة في عام 2003.

واستدعى السيستاني الصحافيين الى منزله في الشهر الماضي في اجتماع نادر ليبدد شائعات بأنه اصيب بمرض خطير.

وقال مسؤول مقرب من مكتب السيستاني في النجف «المرجعية ليست مقربة من السياسيين. الحقيقة ان سياسيي العراق يحترمون المرجعية وليست المرجعية هي التي تفرض على السياسيين سياسة معينة».

غير انه في الانتخابات العامة التي اجريت في عام 2005 قال محللون وكثير من الناخبين ان السيستاني أيد التحالف الشيعي ضمنيا على الاقل.

وبينما قد لا يكون هناك تأييد واضح لجماعات بعينها فان وجهة نظر السيستاني المتشائمة ازاء ميليشيا رجل الدين الشيعي المناهض للولايات المتحدة مقتدى الصدر معروفة جيدا. فقد خاضت الميليشيا معارك ضارية مع مؤيدي المجلس الاعلى الاسلامي العراقي.

وقام الصدر منذ ذلك الحين بتجميد جيش المهدي الى حد كبير ويزمع تقييد المشاركة في الانتخابات العامة لجماعات المرشحين المستقلين الذين قد يحدون من نفوذه السياسي.

وربما يعلق رجل الدين الشاب مقتدى الصدر آماله في السلطة على ان يصبح أحد كبار رجال الدين. وقال متحدث في الآونة الاخيرة ان الصدر الذي يعتقد على نطاق واسع انه يدرس في ايران قد يصبح قريبا بدرجة «مجتهد» وهو رجل دين قادر على اصدار الفتاوى الدينية.

وهذه المؤهلات خطوة نحو دخول المرجعية.

وقال المسؤول المقرب من مكتب السيستاني «العراق كشعب يجل ويحترم العمائم ... لذلك السياسيون يعرفون هذه القضية ويحاولون ان يؤثروا على الناس من خلال قربهم من المراجع الموجودين في النجف الاشرف».

وأقر البرلمان العراقي قانون الانتخابات المحلية يوم الاربعاء مما يمهد الطريق للانتخابات التي يتوقع ان تجري في اوائل عام 2009.

ولم يتضح حتى الآن ما اذا كان رجال الدين سيلقون بثقلهم وراء جماعة بعينها أو الكيفية التي سيرتبط بها السياسيون بالمرجعية اثناء الانتخابات.

وفي تموز/يوليو قالت الحكومة العراقية انها تريد فرض حظر على الاحزاب يمنع استخدام صور شخصيات غير مرشحة لاي منصب في الحملات الانتخابية وهو اجراء قالت مصادر سياسية انه يستهدف انهاء استخدام صور رجال الدين.

وفي الانتخابات البرلمانية عام 2005 استخدمت صور السيستاني في لافتات حملة التحالف الشيعي. كما عرضت صور الصدر في الاجتماعات الانتخابية.

ويقول محللون ان الانتخابات المحلية ستشهد منافسات أقوى بكثير من الانتخابات التي جرت في عام 2005 عندما قاطع كثير من العراقيين الانتخابات ولم تكن سلطات المجالس المحلية واضحة.

والدور الذي ستقوم به المرجعية أو يمارسه الزعماء الدينيون الاخرون يمكن ان يعطي فكرة أفضل عن شكل الديمقراطية القادم في العراق.

وقال علي الدباغ المتحدث باسم الحكومة «لا يمكن ان أنفي انه سيكون هناك استغلال ديني من جانب بعض الاحزاب الدينية وهذا هو التهديد الاكبر للديمقراطية».

وأضاف «يجب على العراق ان يحاول تقليل تأثير الدين على السياسة. والى ان يحدث هذا فانني أعتقد ان لدينا مشكلة تحديد نوع الديمقراطية التي ستكون لدينا».

القوات الأمريكية تعتقل ثلاثة من موظفي هيئة اجتثاث البعث

■ بغداد – «القدس العربي»: اعتقلت القوات الامريكية ثلاثة من الموظفين العاملين في هيئة اجتثاث البعث، بحسب بيان صدر عن الهيئة. واشار البيان الى ان الهيئة، إذ تستنكر اعتقال عدد من موظفيها بتلك الصورة غير القانونية وغير الدستورية، فإنها تطالب بوقف تلك الحملات التي تستهدف العراقيين عامة وإطلاق سراح جميع العراقيين الذي اعتقلوا بدون أمر من القضاء العراقي.

محذرة في بيانها مما أسمته «الفوضى القانونية والأمنية» لافتة بأنها «يمكن ان تطال العاملين في جميع المؤسسات كما حصل مع الهيئة».

وكانت القوات الأمريكية قد اعتقلت في وقت سابق علي فيصل اللامي، مدير هيئة اجتثاث البعث، في مطار بغداد الدولي بعد عودته من لبنان.

اعتقال قيادي بتنظيم القاعدة متهم بقتل وخطف 50 مدنيا شرق بعقوبة

■ ديالى– «القدس العربي»: أكد مصدر أمني مسؤول في محافظة ديالى «اعتقال قيادي بارز بتنظيم القاعدة، متهم بقتل وخطف نحو 50 مدنيا في مناطق شرق بعقوبة».

وأوضح المصدر ان «قوة أمنية مشتركة من الشرطة والجيش اعتقلت، المدعو (و. ح. ياسين)، القيادي في تنظيم القاعدة، في عملية نفذتها في قرى 30 تموز جنوب قضاء بلدروز، 30 كم شرق بعقوبة».

وأضاف المصدر أن «المعتقل متهم بارتكاب عشرات عمليات الخطف والقتل، وفاق عدد ضحاياه الخمسين مدنيا».

وأشار المصدر إلى أن «عملية الاعتقال تمت بناء على معلومات استخباراتية دقيقة توفرت للقوات الأمنية عن مكان اختبائه»، موضحا أنه «يتم حاليا التحقيق معه في إحدى الثكنات الأمنية».

يذكر أن القرى الجنوبية في قضاء بلدروز بمحافظة ديالى، 55 كم شمال شرق بغداد، كانت تمثل أبرز معاقل الجماعات المسلحة وتم تطهير الجزء الأكبر منها، إلا أنها لا تزال تشهد بعض الخروقات الأمنية.

رفض دولي لتدخل حكومة بغداد في انتخابات نقابة المحامين

■ بغداد-من مصطفى العبيدي: رحب الاتحاد الدولي للمحامين (UIA) بقرار المحكمة الاتحادية العليا في العراق القاضي بعدم شرعية استبعاد السيد ضياء حميد السعدي من منصب نقيب المحامين وتعيين بديل عنه، داعيا إلى التوقف عن كل تدخل غير شرعي في نقابة محامي العراق. وأكد الاتحاد الدولي في رسالة وجهها إلى الحكومتين الأمريكية والعراقية في أيلول/سبتمبر الحالي موقفه المعارض للتدابير التي مست مشروعية انتخاب الرئيس المنتخب للنقابة ضياء السعدي وضرورة تمكينه من ممارسة مهامه، معتبرا ان التدخل في مسيرة انتخاب أعضاء نقابة المحامين يتعارض مع النصوص والقرارات الدولية.

وكان الاتحاد الدولي للمحامين قد أصدر في حزيران/يونيو 2007 بياناً استهجن فيه تدخل الحكومة العراقية في انتخابات المحامين العراقيين والذي أدى إلى استبعاد النقيب المنتخب ضياء السعدي رغم فوزه بالغالبية المطلقة لأصوات المحامين في انتخابات النقابة، ووصف الاتحاد ذلك بالعدوان على إرادة المحامين العراقيين الحرة والمستقلة. كما انتقد السيد لينار دو دسبوري المقرر الخاص للأمم المتحدة المعني باستقلال القضاء والمحامين في تقريره السنوي إلى مجلس حقوق الإنسان في جنيف عام 2007، استبعاد النقيب المنتخب والخروقات التي تعرضت لها نتائج الانتخابات في العراق، معتبراً ذلك محاولة لإزالة المحامين المستقلين عن المواقع العليا في النقابة وإبدالهم بآخرين موالين سياسياً.

يذكر أن محكمة التمييز الاتحادية في العراق قد أصدرت في آب/اغسطس 2008 قرارها المرقم (156) طالبت فيه وزير العدل في حكومة نوري المالكي ومجلس القضاء الأعلى بإلغاء قرار اللجنة المشرفة على انتخابات نقابة المحامين باستبعاد ضياء السعدي واثنين من زملائه وإحلال بديل عنهم هو أسود المنشدي واثنين آخرين موالين للحكومة بحجة شمول المبعدين بإجراءات اجتثاث البعث.

واعتبرت المحكمة ذلك مخالفاً للدستور والقانون ولتوفر شروط الترشيح لدى المبعدين وفوزهم بالعدد اللازم من الأصوات. كما أيدت محكمة استئناف بغداد-الكرخ بقرارها المرقم (2008/646) موقف محكمة التمييز الاتحادية العليا التي تضم عشرين قاضياً، وبذلك أصبح السيد ضياء السعدي من الناحية القانونية هو النقيب الشرعي لنقابة المحامين العراقيين.

الطالباني في الامم المتحدة يحث كل الدول على تعزيز العلاقات مع بغداد

■ الامم المتحدة-رويترز: حث الرئيس العراقي جلال الطالباني الخميس المزيد من الدول على تعزيز علاقاتها مع بغداد ودعا الامم المتحدة الى زيادة تواجدها مشيرا الى المكاسب الامنية التي تحققت في الآونة الاخيرة في انحاء البلاد.

وفي كلمته امام الجمعية العامة للامم المتحدة أكد الطالباني من جديد على هدف الحكومة العراقية تولي المهام الامنية من القوات التي تقودها الولايات المتحدة في كل محافظات البلاد بحلول نهاية العام.

وقال الطالباني «لذا ندعو... كل الدول ولا سيما بعد التحسن الكبير في الوضع الامني الى فتح واعادة فتح البعثات الدبلوماسية وتعزيز التمثيل».

واضاف «ندعو الامم المتحدة الى زيادة تواجدها في العراق».

وعين عدد من الدول العربية سفراء في العراق في الآونة الاخيرة بعد ان انتقدتهم الولايات المتحدة بسبب بطء التحرك في تطبيع العلاقات مع الحكومة التي يقودها الشيعة في بغداد.

وكان الرئيس الامريكي جورج بوش امر بغزو العراق عام 2003 دون موافقة صريحة من الامم المتحدة.

وقلصت الامم المتحدة تواجدها في العراق بعد أن فجر متشددون اسلاميون مقرها في بغداد منذ خمس سنوات. واتسم تحرك المنظمة الدولية بالبطء في اعادة الموظفين الى العراق لكنها توسع حاليا دورها في جهود العراق من اجل مصالحة طائفية.

واكد الطالباني على ان العراق بعد الاطاحة بصدام حسين لم يعد خطرا على جيرانه وان حكومته المنتخبة عملت بجد لاقامة علاقات اقليمية. وتزايدت زيارات زعماء منطقة الشرق الاوسط الى بغداد مع تقلص اعمال العنف في العراق الى ادنى مستوى في اربع سنوات.

وقال الطالباني «ندعو المجتمع الدولي الى دعم العراق».

وشجع النجاح الذي حققته القوات العراقية رئيس الوزراء نوري المالكي على السعي الى تحديد اطار زمني لخفض عدد القوات الامريكية بموجب اتفاق امني من خلال التفاوض.

وظل بوش يرفض لفترة طويلة تحديد اي جدول زمني لتقليل عدد القوات لكنه اعلن في بداية هذا الشهر ان ثمانية الاف جندي سينسحبون بحلول شباط/فبراير دون احلال غيرهم ليبقى 138 الف جندي امريكي في العراق.

قالت أن الاحتلال يعيش في سراب واعتبرت ان قانون الانتخابات يجحف القوميات الصغيرة

صحف بغداد تنتقد الأكراد وحكام الكويت لمخاوفهم من تسليح الجيش العراقي

بغداد ـ «القدس العربي»

من ضياء السامرائي:

طالبت صحف بغدادية الحكومة العراقية بمكافحة «الفساد» وتوفير الخدمات وعدم إجحاف القوميات الصغيرة، وقالت ان الاحتلال يعيش في سراب وانتقدت الأكراد وحكام الكويت لمخاوفهم من تسليح الجيش العراقي كما طالبت الحكومة بمكافحة «الفساد».

ونقلت قلق ورهبة المواطن العراقي من المستقبل المجهول، وأسباب انتشار الإمراض في العراق. وتوقعت ان مفاجأة سوف تحل خلال الانتخابات القادمة لمجالس المحافظات.

سرابهم والحقيقة

وقالت صحيفة «البصائر» (تصدر عن هيئة العلماء المسلمين) في مقال كتبه رئيس تحريرها مثنى الضاري بعنوان (سرابهم والحقيقة) «ليس غريبا ولا بعيدا عن الواقع إذا وصفنا مشاريع المحتل وما قام به عملاؤه وأدواته بأنه محض سراب ليس له من حقيقة على ارض الواقع ذاك لان الحقيقة التي ظلت ناصعة طوال سني التصدي والصمود هي أن أبناء العراق لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يتخلوا عن ثوابتهم ولم يغادروا حقهم او يفرطوا به مهما كانت الصعوبات والتحديات التي تواجههم.

فالسراب هنا لفظ مزدوج بين السراب الذي يراه المحتل عند النظر الى أدواته ويظن أنهم يحسنون صنعا وبين السراب الذي أعمى هذه الأدوات فظنوا أنهم في مأمن من مساءلة ومحاسبة أبناء العراق وأهله لهم بركونهم الى المحتل وظنهم به انه الركن الآمن والامين. لكن من بين هذا السراب الخداع استطاعت هذه الشراذم وتلك الأدوات أن تستهدف أبناء العراق الاصلاء بسبل شتى فمرة بعودة المجاميع الضالة بتوفير الحماية لهم واخرى باستبدال لفظ الارهاب بمجاميع العصابة المنظمة والقصد منها إيقاف ديمومة الحركة التي بدأت تضيق الخناق عليهم واستمرار عملية استهداف الابرياء من ابناء هذا الوطن.

فاستهداف الرموز الوطنية من الجنوب لا لشيء الا لأن مواقفهم الوطنية أحرجت هذه الزمر وبدأت تأخذ مداها في المسرح السياسي مما يؤثر على نشاطاتهم الانتقامية ضد أبناء العراق. فمجلس عشائر الجنوب أربك ميزانهم الاقتسامي للأرض والنفوذ واثبت أن ما يتاجرون به من ادعاءات كاذبة بتمثيل أبناء العراق ما هو إلا وهم وخيال من خيالاتهم المريضة التي يمليها عليهم سرابهم الزائف.

أما في الموصل التي أعلن عنها احد مسؤوليهم ان ما يسمى بالعملية الأمنية فيها فشلت فراحت جموع من أصحاب الأجندة الاحتفالية إلى تنفيذ حملة اعتقالات عشوائية بدعوى التحقيق والتحري عن قتلة الإعلاميين الأربعة الذين قضوا بحادثة اختطاف مدبرة تم تأمينها بيد من يزعمون أنهم يمسكون بالملف الأمني.

فالسراب هنا يتمثل بالتخبطات العمياء والرؤى المريضة والحلول التي لا تأتي سوى بالشر على أبناء هذا البلد فبدلا من تقديم المجرمين لينالوا جزاءهم العادل راحوا يعتقلون الأبرياء بعد أن توفرت بأيديهم حجة أخرى غير حججهم المستهلكة.

وما الاخفاقات المتوالية التي شهدها العالم بأسره بادائهم الفاشل المحكوم بالمحاصصة والاستقواء ومنطق الانفراد بالقرار بما لا يتقاطع ومنافع الاحتلال او منافعهم المتمثلة بفتات الاحتلال.

أما سراب الاحتلال في جريه وراء سراب الإمبراطورية المتهالكة التي زعزعتها الديون وأنهكتها المهاترات الصبيانية في اتخاذ القرار، يحاصرها صعود اقطاب لم تكن تحلم فيما مضى من الوقت بالندية مثل الصين وروسيا ولم يتحقق ذلك الا بفضل صمود ابناء العراق الغيارى الذين فاجأوا العالم بانتفاضتهم الغيورة بافتداء ارض العراق».

دعاية انتخابية

من جانبها قالت صحيفة السومرية (يومية مستقلة) في مقال كتبه رئيس تحريرها باسم الفاضلي بعنوان (المطالبة بتحسين الخدمات كذبة نيسان ام دعاية انتخابية) «تصاعدت في الايام الماضية لغة المطالبة بتحسين وتوفير الخدمات من قبل العديد من الكيانات والاحزاب والشخصيات السياسية المنضوية تحت قبة البرلمان او خارجه».

ووصف الكاتب هذه المطالبة «وكأنها استيقظت من سبات عميق يبين حجم الهوة التي تفصل هؤلاء السادة المسؤولين عن الواقع المؤلم الذي يعيشه المواطن في جميع انحاء البلاد او من الموصل الى الفاو».

وأضاف «ولم يتوقف الامر عند المطالبة بتحسين او توفير الخدمات بل تعداه الى استجواب الوزير الفلاني الان والعلاني لاحقا وهم الذين فشلت وزاراتهم في سد الحد المعقول من الاحتياجات رغم مساحة الزمن المهدور ومليارات الدولارات المنهوبة والمسلوبة».

واعتبر الكاتب ان «المأساة تكمن في جسد الحقيقة الناصعة التي تم تاشيرها ويجب التوقف عندها طويلا وهي ان المواطن العراقي لم يأخذ هذه المطالب والدعوات من قبل المسؤولين على محمل الجد لانها لم تجلب له الا الألم والتخلف والحسرة بعد ان بح صوته هو ايضا من كثرة المطالبات والمناشدات وتعبت اقدامه المنهكة من حمل لافتات تلك المطالب وهو يجوب شوارع بغداد والمحافظات مصدقا في غفلة من الزمن كذبة الديمقراطية».

وتابع بالقول ان «اصرار المواطن على عدم المشاركة في الانتخابات القادمة يعني اهدارا لحقه لكنه في الوقت ذاته لم يحصل على اي شيء عندما منح صوته متحديا اسوأ ايام مرت به وبمستقبله لأن مجرد الذهاب الى المركز الانتخابي كان سيكلفه حياته وامتناعه عن المشاركة رسالة واضحة تبين مدى الاحباط والتذمر الذي وصل اليه المواطن من الاداء الحكومي خاصة في جانب الخدمات».

وخلص الكاتب بالقول ان «زمن الضحك على الذقون انتهى ولم تعد تنطلي كذبة نيسان على المواطن البسيط لانه خبر حرارة آب/اغسطس واكتوى بلهيبها وطحنته اسنان الحاجة بين فكيها وتساوت لديه كل المواسم وخفتت كل الاصوات حتى التي كانت بالامس محط اعجاب ومثار اهتمام».

انتشار الامراض

وفي السياق نفسه، نشرت صحيفة «الاهالي» (يومية مستقلة) مقالا للكاتب روبار سندي بعنوان (انتشار الامراض في العراق من المسؤول) قال فيه إن «الامال التي عقدت على العهد الجديد تكاد تذهب ادراج الرياح نتيجة انهماك الاطراف السياسية المشاركة في العملية السياسية في خلافات وصراعات على المصالح الضيقة لم تجر على البلد وعلى اهالي البلد الا الكثير من المعاناة».

وأضاف الكاتب «وليس اخرها خطر الامراض التي تنتشر بشكل انشطاري مثل سرطان الدم لدى الاطفال والانواع الاخرى من الاورام السرطانية والكوليرا والتدرن الرئوي مؤخرا بالاضافة الى امراض غير معروفة لدى الدوائر الصحية العالمية».

وأوضح أن «لدى العراق ميزانية مذهلة تكفي للقضاء على الكثير من مشاكل البلد لو تم صرفها بطريقة عادلة ومدروسة ومخطط لها ولو كانت هناك ملاحقة للمفسدين ومعالجة لظاهرة الفساد فسنرى وخلال اشهر معدودة تحولا ليس بالتصور وهذا الامر بحاجة الى قرار حاسم ينطلق من توفر الارادة لانتشال البلد من هذا الضياع».

وبين الكاتب ان «الحكومة امام تحد كبير وهو انه يجب عليها التحرك بجدية وبسرعة وبقوة لوضع حد لظاهرة هذه الامراض التي تفتك بابناء الشعب العراقي كما فتك به الارهاب.. ويجب رصد الاموال الكافية لحملة وطنية واسعة وشاملة للقضاء على هذه الامراض التي تظهر اصلا نتيجة التلوث الذي لم تستطع الحكومة لحد الآن ايجاد حل له بسبب شبكات المياه المهترئة ومجاري المياه الثقيلة المتصدئة والتي تغرق بعض الاحياء بالمياه الاسنة بالاضافة الى تلول النفايات».

وختم الكاتب مقاله قائلا «انه تحد كبير ويجب ان تكون الحكومة بمستوى المسؤولية».

بغداد من القصور الى الصخور

وفي سياق ذي صلة، قال الكاتب كاظم حسين الزبيدي في مقال لصحيفة «التضامن» (يومية مستقلة) بعنوان (بغداد من القصور الى الصخور) «لم يكن يعرف ابو جعفر المنصور ان مدينته الجميلة بغداد التي بناها وسماها مدينة السلام والتي كانت ولا تزال مدينة للعلم والحضارة وعنوانا للمحبة والتسامح ستصبح يوما من الايام عبارة عن قطعة كونكريتية تحيط بها الصخور من كل جانب».

واضاف أن «بغداد تلك المدينة التي كانت تتوافد عليها كل شعوب العالم ومن كل ارجاء المعمورة اصبحت الان مخنوقة لا تستطيع التنفس فلم يعد هناك شارع او حديقة او ساحة ومنتزه ولا توجد هناك قرية ولا مدينة الا واحاطتها الصخور الكونكريتية التي تستورد الى البلد من مناشئ عالية وبمواصفات عالية الجودة وباسعار لا يعلم بها الا الله وحده سبحانة وتعالى».

وتابع أنه «كلما مر يوم آخر تزداد بغداد صخورا وحواجز تجلب لناظرها اليأس والحزن بعد ان غطت بطولها وعرضها جمال مدينتنا الحبيبة (دار السلام)».

وختم قائلا «لقد امست بغداد اليوم حزينة تشكي ألما وتذرف دمعا عسى ان تجد من يعيد لها عرشها ويلبسها تاجها الجميل وينزع عنها ثقل الحواجز الكونكريتية الذي البسوه اليها جحودا وكفرا».

الى ذلك، نشرت صحيفة «الاتحاد» (يومية تصدر عن الاتحاد الوطني الكردستاني الذي يتزعمه رئيس الجمهورية جلال الطالباني) مقالا للكاتب عبد الهادي مهدي بعنوان (العراقيون القلق والرهبة من المجهول) قال فيه إن «هاجس القلق والرهبة من المجهول اصبح سائدا الآن في الشارع العراقي وذلك خوفا من المجهول الذي بات يتربص اليوم اكثر من اي وقت مضى بالاحداث والانجازات التي تحققت».

وتابع قائلا «المجهول الذي يحمل في طياته الكثر ولا سيما فيما يتعلق بالعملية السياسية والتي كما يبدو ان ابواب مسيرتها نحو الهدف المنشود قد اوشكت على ان توصد».

واضاف الكاتب ان «هذا القلق لم يأت من الفراغ وانما من الواقع الذي يعيشه العراقيون وهم على تماس مباشر بما يحدث لهم وما يحاك خلف الستار.. فالعملية السياسية وعلى وضعها الحالي افرزت الكثير من الامور واصبحت معها بحاجة ماسة الى اعادة النظر في مفاصلها واصلاح العملية السياسية من حوار وطني صادق لتغيير اسس بناء العملية السياسية».

الانتخابات القادمة والمفاجأة

من جانبها قالت صحيفة «الصباح» (يومية حكومية) في مقال كتبه ضياء الخالدي بعنوان (الانتخابات القادمة والمفاجأة) «الكرة عادت الى ساحة المواطنين ثانية، وابتعدت قليلا عن السياسيين، فالانتخابات قادمة، ولعبة الوجوه في طريقها للبدء. يبدو ان الناس هذه المرة قد تولدت لديهم صورة جديدة، وموقف سيهز الساحة العراقية.

وكما يبدو من الاستطلاعات غير الرسمية التي نعملها هنا وهناك ومن التسريبات التي تظهر من مفوضية الانتخابات حول عدم الاقبال على التسجيل للانتخابات تتأكد لنا حقيقة هي عدم ثقة المواطن بما يجري في الساحة السياسية.

بالتاكيد ان عدم اقبال الناس لتحديث سجل الناخبين هو حالة سلبية. لا يمكن ان يعبر الفرد عن امتعاضه بالامتناع عن المشاركة في الانتخابات، لان هذا الموقف لا يغير الحالة التي يشكو منها هذا الفرد، وربما تنقلب الحالة نحو الاسوأ بمشاركة اناس قد لا يمتلكون الوعي الكافي بالشخصية المنتخبة، ويذهبون للصندوق وهم مدفوعون عاطفيا.

يعني ان من يرفض المشاركة يمتلك وعيا وموقفا مما هو موجود. لكن هذا الوعي يمكن ان يتخذ مسارا اخر بنحو ايجابي عبر المشاركة ودفع اناس يثق بهم الى الواجهة، وتقليل فرص الاشخاص الانتهازيين للجلوس على كراسي مجالس المحافظات. نعلم ان الخدمات لا تلبي طموح أي انسان على وجه الارض وليس العراقي فقط، والفساد الاداري والمالي يسيطر على مؤسسات الدولة، غير ان ما تحقق في الساحة الامنية العراقية ووقوف البلد على قدميه يمكن ان يبشر بامل قادم، وثورة جديدة في معالجة الاخطاء. ورصد المناطق الموبوءة في الجسد العراقي..

اجحاف القوميات الصغيرة

وقالت صحيفة «المؤتمر» (يومية تصدر عن حزب المؤتمر العراقي بزعامة احمد الجلبي) في مقال كتبتة كاترين ميخائيل بعنوان (قانون الانتخابات اجحاف بحق القوميات الصغيرة) «إلغاء مجلس النواب للمادة 50 من قانون انتخابات مجالس المحافظات المتعلقة بالقوميات الصغيرة إجحاف بحق جميع هذه المكونات. خرق دستوري واضح وهذا نص المادتين الثانية والثالثة. هذا نص المادتين:ـ يضمن هذا الدستور الحفاظ على الهوية الاسلامية لغالبية الشعب العراقي، كما ويضمن كامل الحقوق الدينية لجميع الافراد في حرية العقيدة والممارسة الدينية، كالمسيحيين، والايزديين، والصابئة المندائيين.

المادة (3):ـ

العراق بلدٌ متعدد القوميات والاديان والمذاهب، وهو جزءٌ منٍ العالم الاسلامي، وعضوٌ مؤسسٌ وفعال في جامعة الدول العربية، وملتزمٌ بميثاقها.

الغاء المادة 50 من قانون انتخابات مجالس المحافظات تعد سابقة خطيرة خاصة مع توجه العراق إلى نظام ديمقراطي يجب أن يتم فيه المحافظة على حقوق القوميات الصغيرة إلى جانب المكونات الأخرى هنا يكمن مقياس الديمقراطية الفتية.

تراجع الديمقراطية ومفهوم التآخي في العراق وفرض إرادات الأحزاب السياسية على المكونات الصغيرة من اجل تحقيق مصالح خاصة.

الكلدان السريان الآشور الارمن الصابئة المندائيين اليزيديين الشبك هم من المكونات الأصلية الموجودة في العراق، ولها تأثيرها الإيجابي في بناء العراق الجديد. لها دور كبير في البناء الحضاري المتعدد الثقافات.

أما إدعاء رئيس البرلمان محمود المشهداني بعدم وجود إحصاءات دقيقة للأقليات لتحديد نسبتها السكانية فهو غير صحيح، وكان الأجدر به أن يهيئ هذه البيانات قبل أن يطلق هذه التصريحات وهل هناك احصائيات لمدينة كركوك عن مكوناتها؟

بخصوص القانون الجديد قال: «دي مستورا ان هذه المسألة مهمة متعهدا بالاستجابة لطلب المشهداني بوضع صيغة لتمثيل الاقليات في مجالس المحافظات وان كان الامر صعبا على حد تقديره».

تصريحات دي مستورا ممثل الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس مجلس النواب محمود المشهداني عقب انتهاء الجلسة بإيجاد صيغ بديلة، تشبه هذه القضية بصفقة تجارية بين دي مستورا والاطراف المتصارعة. هذه القوميات بحاجة ان تثبت حقوقها في القوانين اولا. هذا مؤشر خطير على التعصب الديني والقومي الذي يسيطر على العقلية السياسية للاحزاب المهيمنة على السلطة ودليل قاطع على إقصاء المكونات الصغيرة وخطوة واضحة لطرد هذه المكونات الاصيلة من بلدهم الام. سمعت من اجدادنا الاتي عام 1948 عندما اجبر يهود العراق لترك وطنهم قال احدهم «الاحد يأتي بعد السبت» بمعنى آخر ايها المسيحيون دوركم قادم بالهجرة ايضا وهذا ما اثبته اليوم البرلمان العراقي العتيد.

أوضح الطائي أن «بعض الأقليات ليست ضمن مستوى الأقليات وأعدادها تتراوح بين 400 ألف و600 ألف نسمة، لذا لا يمكن حسبانها على الأقليات التي لا تتمكن من حشد الأصوات اللازمة للحصول على مقاعد لها، كالصابئة». سؤالي للسيد الطائي: من قتل وهجر وشرد هذه القوميات الم تكن انت واحدا من هذه الحكومة التي سببت كل هذه المعاناة لهذه المكونات؟

في لقاء مع ممثل قائمة الرافدين النائب يوني ادم كنا ذكر أن «13 مقعدا كانت مخصصة للمكون الديني المسيحي من الكلدان والسريان والآشوريين وفق القانون الذي كان قد صوت عليه مجلس النواب في المرة الأولى توزعت بواقع 3 مقاعد في بغداد و3 في نينوى و2 في كركوك و2 في اربيل و2 في دهوك ومقعد في البصرة، أما الإيزيديون والشبك فلهم مقعدان في نينوى بواقع مقعد لكل منهما». لماذا اكلتها الاحزاب السياسية الكبيرة هل من جواب؟

يتحمل ممثلو هذه القوميات في البرلمان العراقي المسؤولية الكبيرة وعلى الناخب الذي ذهب الى صناديق الاقتراع وانتخبهم ان يحتج على ممثليه ويحتج ضد البرلمان الذي اقصى حقهم.

وعليه ادعو لاتخاذ الاجراءات التالية:

البدء بحملة دولية ووطنية واسعة يشترك فيها ممثلو جميع المجموعات القومية والدينية والمذهبية والبدء بمناشدة المجتمع الدولي للتضامن مع هذه الفئات المغبونة.

تشكيل هيئة في اوروبا تتهيأ لعقد مؤتمر في بروكسل بدعم من البرلمان الاوروبي.

تشكيل لجنة تنسيق تتابع من كافة الكتل والاحزاب المكونة لهذه القوميات والمباشرة فورا بآليات الحملة داخل وخارج العراق. الحملة يجب ان تبدأ اعلاميا.

احدى المهمات الاولى البدء لعقد مؤتمر موسع يتحدث عن حقوقها يشمل كافة شرائحها. والا مجرد محاولات فردية لا تجلب النتائج المرجوة».

تسليح العراق؟

وقالت صحيفة «القلعة» (يومية مستقلة) في مقال كتبه عادل البياتي بعنوان (لماذا (يخافون) من تسليح العراق؟) «اعلن وزير الدفاع العراقي عبد القادر العبيدي (عزم العراق شراء مقاتلات متطورة)، موضحا ان الغرض منها تطوير قدرات الجيش مستقبلا وحماية جميع اجزاء البلاد بضمنها ادارة الشمال.

وقال العبيدي في مؤتمر صحافي ان (هذه الطائرات لتطوير قدرات الجيش العراقي المستقبلية).

وبشأن قلق المسؤولين الاكراد، قال ان (الجيش مكون من جميع القوميات ومسؤوليته حماية جميع اراضيه من التدخلات الخارجية حتى اقليم كردستان لان جيشنا فدرالي).

واضاف ان (الجيش العراقي بحاجة الي اسلحة متطورة اكثر وتكنولوجيا ومنظومة دفاع جوي وكل هذا يحتاج الي وقت للاستيراد فضلا عن الاموال الكثيرة).

مشيرا الى ان (عقيدة الجيش الجديد دفاعية ولن تستخدم باي شكل من الاشكال ضد شعب كردستان والشعوب الاخرى).

واكد العبيدي ان العراق سيكون قادرا على بناء جيش قوي يحمي الحدود العام 2018. مؤكداً ان (القوات العراقية ستكون قادرة على حماية الامن الداخلي وتسلم المهام الامنية في جميع البلاد في2011).

القلق الكردي

ولا شك أن القلق الذي أبداه قادة أكراد من مسألة سعي حكومة بغداد لتسليح الجيش العراقي بأسلحة متطورة، مطالبين بضمانات بعدم استخدامها ضد الأكراد مستقبلاً، يعتبر تطورًا لافتًا في مسار العلاقة بين إقليم كردستان الذي هو جزء من العراق وبين بغداد، والقائمة حاليا على المشاركة في تشكيلة الحكومة العراقية، حيث يتولى الأكراد مناصب رئيس الجمهورية، ونائب رئيس الوزراء، ووزارة الخارجية إضافة إلى (6) وزارات اخرى، ومنصب رئيس أركان الجيش العراقي، واكثر من ستين برلمانياً، وهو أمر لا يبرر هذا القلق، بل ينم عن وجود نوايا ذات نزعة انفصالية عن الوطن الأم، لا سيما أن هناك عدة ملفات يسعى الأكراد إلى توظيفها من خلال محاولاتهم تأجيجها.

ولعل أزمة كركوك التي يطالب الأكراد بضمها إلى ادارة الشمال، رافضين مساعي الحل الدولية بقيادة الأمم المتحدة، هي احدى الدلائل على وجود النزعة الانفصالية، بالإضافة إلى توتير العلاقة بين الجيش العراقي والميليشيات الكردية (البشمركة) على خلفية مطالبة الجيش للميليشيات بالانسحاب من قضاء (خانقين) التابع لمحافظة ديالي خصوصا أن هناك اتهامات بعمليات تطهير عرقي مارستها البشمركة في المناطق التي أخضعتها لسيطرتها، وقد رفع سكان تلك المناطق شكاوى للحكومة العراقية حول ما يتعرضون له من مضايقات وطرد من قبل البشمركة. نعم إن العراقيين هم اليوم بحاجة ماسة إلى تأهيل سياسي ديمقراطي حقيقي، يجعل مواطنيه قبل جيرانه يشعرون بالأمان، والثقة، في أنهم يتعاملون مع حكومة ناضجة تخدم مصالحهم جميعا.

متظاهرون ينددون بالاحتلال الامريكي في الكوفة الجمعة (رويترز)

سياسيون المان ورجال دين عراقيون يطالبون المانيا بمساعدة اللاجئين العراقيين

برلين ـ «القدس العربي»

من بسام عويضة:

اكدت الحكومة الالمانية انها على استعداد لاستضافة حوالي خمسة آلاف لاجئ عراقي قبل نهاية هذا العام 2008.

وكان وزير الداخلية الاتحادي الالماني فولفغانغ شويبله قد شارك في اجتماع بروكسل ضمن اجتماع وزراء داخلية الاتحاد الاوروبيين من اجل الاتفاق على اعداد اللاجئين العراقيين الذين ينوي الاتحاد استقبالهم في الدول الاوروبية.

وفي هذا السياق دعا وزير داخلية الحكومة البرلينية ايرهارت كورتنغ وهو من اقطاب الحزب الديمقراطي الاشتراكي الحاكم المستشارة الالمانية انجيلا ميركل زعيمة الحزب المسيحي الديمقراطي بان تتدخل بكل ثقلها من اجل مساعدة اللاجئين العراقيين.

واشار وزير الداخلية البرليني الى ان المستشارة ميركل يجب ان تضغط على الدول الاوروبية من اجل ان تستقبل اعدادا من اللاجئين العراقيين او ان تسعى المستشارة الى جلب قسم من اللاجئين العراقيين الى المانيا.

وكان وزير الداخلية الالماني الاتحادي فولفغانغ شويبله قد وعد بان يناقش مع نظرائه الاوروبيين مسألة مساعدة اللاجئين العراقيين.

وردا على سؤال حول امكانية استقبال العاصمة برلين قسما من اللاجئين العراقيين اجاب وزير الداخلية البرليني بالايجاب مبينا انه لا يعرف العدد الذي يمكن للعاصمة برلين ان تستوعبه.

وطلب وزير الداخلية البرليني من منظمة الامم المتحدة للاجئين تحديد عدد اللاجئين العراقيين الذين هم بحاجة الى المساعدة والحماية من اجل نقلهم الى المانيا.

وبين الوزير كورتنغ ان على الكنيستين الانجيلية والكاثوليكية في المانيا التحرك بسرعة مع الحكومة الاتحادية الالمانية من اجل حل هذه المأساة الانسانية.

من جانبه طالب رئيس الاساقفة العراقيين ومطران اوروبا تيموتيوس مارشليطة الدول الاوروبية بضرورة مساعدة المسيحيين في العراق، مشيرا الى ان المعاناة في العراق شملت جميع الاطياف السياسية وابناء الاديان المختلفة من مسيحيين وعرب وتركمان وغيرهم.

وبين مارشليطة ان المسيحيين في العراق اضطروا وللاسف الشديد الى السفر الى العديد من الدول المجاورة مثل تركيا وسورية والاردن ومصر ومعظم الدول الغربية مثل المانيا واستراليا وكندا، مشيرا الى ان المسيحيين في العراق لم يشهدوا خلال التاريخ الحديث فترة زمنية اصعب من تلك التي يعيشها المسيحيون حاليا في العراق. وقال: لقد اجتمعت مع ممثلين من وزارة الداخلية الالمانية الاتحادية وطلبت عدة مرات تسهيل هجرة المسيحيين من العراق الى المانيا وكانت اجوبتهم ان المانيا تريد ان تساعد المسيحيين في العراق وباقي افراد الشعب العراقي بدون تمييز.

وقال ان هناك الكثير من المسيحيين هاجروا الى الاردن وسورية وتركيا، مشيرا الى ان الكنيسة في الشرق الاوسط تقدم الكثير من المساعدة للمسيحيين الفارين من العراق حيث ان الكثير من المسيحيين في العراق يعانون من الفقر والالم والاضطهاد.

وتابع رئيس الاساقفة العراقيين ومطران اوروبا تيموتيوس مارشليطة بالقول: انني آمل ان يستتب الهدوء في العراق يوما ما وان اعود الى بلادي العراق، مشيرا الى ان الكثير من المشاكل التي اصابت العراق سببها البترول.

من جانبه قال عصام رمضان من الجالية العراقية في المانيا، نحن ننتظر من الاتحاد الاوروبي ان يمد كل جهوده من اجل وقف العنف في الشرق الاوسط خاصة في الاراضي المقدسة فلسطين ولبنان، مطالبا الدول العربية بالاتحاد من اجل وقف اي تدخل سافر في الشؤون الداخلية للعالم العربي، كما طالب في نفس الوقت الدول الاوروبية بمساعدة كل العراقيين بغض النظر عن الديانة واللون والعرق لان الوضع الامني في العراق خطير جدا.

وبين انه لا يعرف الجهة التي تقوم باعمال العنف في العراق مشيرا الى ان الدين لا يساهم البتة في اعمال العنف، بل على العكس من ذلك فان الدينين المسيحي والاسلامي يساهمان في توطيد الايمان والهدوء في نفوس البشر.

واشار رمضان الى ان الحريق شب في البيت العراقي ولم يطل المسيحيين لوحدهم بل شمل جميع افراد الشعب العراقي، مبينا انه لا يوجد حل في المدى المنظور، وقال ان على الولايات المتحدة الامريكية واوروبا ان تبذلا كل جهدهما من اجل وقف العنف في العراق.

من جانبه اشار السياسي توماس راشل من الحزب المسيحي الديمقراطي الحاكم ان الاقليات العراقية في العراق مهددة مبينا ان ثلاثة ارباع المسيحيين هربوا من العراق وطالب المانيا والدول الاوروبية بمد يد العون الى اللاجئين العراقيين.

نائب الرئيس السوداني يحذر من إساءة إستخدام الولاية القضائية العالمية

شروط أمريكية لدعم تعليق مذكرة مدعي محكمة الجنايات الدولية ضد البشير

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من كمال بخيت:

حذر ريتشارد وليامسون المبعوث الأمريكي للسودان من استعمال بلاده لحق النقض الفيتو ضد أية محاولة لتعليق لائحة الاتهام ضد الرئيس عمرالبشير أو أي مسؤول سوداني ما لم تقم الحكومة بخطوات ملموسة لتحسين الأوضاع الإنسانية في دارفور. وأضاف وليامسون أن حكومته لن تدعم محاولة التعليق حتى ولو صوتت عليها الدول الأعضاء كافة في الجمعية العامة للأمم المتحدة.

إلى ذلك اعلنت وزارة الخارجية الفرنسية امس في توضيح لتصريحات مسؤول في الرئاسة الفرنسية، ان باريس لم تختر «بين السلام والعدالة» في دارفور ولم تيأس من القضاء الدولي.

وقال اريك شوفاليه الناطق باسم الوزارة على هامش الجمعية العامة للامم المتحدة «لا نختار اليأس من القضاء الدولي خلافا لما قد يستنتج من بعض تصريحات مصدر رسمي كما تناقلتها الصحف».

واضاف «يجري تداول عبارات تقول ان فرنسا قد تكون اختارت بين السلام والعدالة» مؤكدا «انها لم تختر على حساب العدالة. ان الموقف الفرنسي يتمثل في عدم الاختيار بين هذا وذاك». واضاف «يجب الذهاب الى السلام مع احترام العدالة وذلك امر مختلف تماما». من جانبه حذر علي عثمان محمد طه نائب الرئيس السوداني من مهددات ومخاطر تواجه القارة الافريقية تتمثل في مخاطر اساءة استخدام ما يسمى بالولاية القضائية العالمية. وأضاف طه في خطابه أمام اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الـ(63) بنيويورك أمس ان تسييس واساءة استخدام ما يسمى بالولاية القضائية العالمية يوضح بجلاء عدم التقيد بمعايير سلوك سياسية ومهنية تسترشد بميثاق الأمم المتحدة ومبادئ القانون الدولي، وقال إن القواعد المستقرة فيه والكيل بمكيالين ينبئ باخطار داهمة تتعدى النطاق الاقليمي لتطال أمن واستقرار العالم وهيبة نظمه ومؤسساته.

وأكد طه ان اهداف السلام ظلت توجهاً ثابتاً واساسياً للحكومة ودعا الاسرة الدولية لدعم جهود السلام والاستقرار في افريقيا والنأي عن كل ما يمكنه الاضرار بتلك الجهود والتأثير السالب عليها.

ودعا طه المجتمع الدولي للايفاء بالتزاماته التي تعهد بها في اوسلو، واشار الى ضرورة اتباع القول بالفعل، واعرب عن أمله في الغاء مديونية السودان الخارجية وقال إن تلك الخطوة تنسجم مع روح ومستحقات السلام باعتبار ان المديونية تعيق انفاذ اتفاق السلام. ودعا الى ضرورة رفع العقوبات الاحادية، وأكد طه حرص الحكومة على نزع فتيل الحرب في دارفور وقال: نؤكد من هذا المنبر التزامنا الكامل بتحقيق تسوية سليمة وسياسية للقضية وتعويض مسيرة السلام بدوافع خفية لا تمت للعدالة وتحقيق السلام في دارفور. ووصف طلب اوكامبو بأنه تجاوز تفاهمات الحكومة والأمم المتحدة والاتحاد الافريقي في اديس ابابا والتي أكدت على ضرورة دعم العملية السلمية، وقال ان ذلك يقلب التفاهمات ويزعزع اوضاع السلام والاستقرار ويقدم دعوة للحركات بالنأي عن خيار السلام بجانب تأثيرة السالب على الانتخابات. وحيا الدول التي استنكرت خطوة المحكمة الجنائية عبر تطورات أفهمها مبادرة أهل السودان وأوضح طه ان الحركات المسلحة ظلت تقاطع باستمرار جولات التفاوض واعتمدت الخيار العسكري لتحقيق مطلب أهالي دارفور كما تزعم وقال انها لم تفعل ما فعلته لولا تلقيها رسائل مزدوجة وخاطئة من بعض الدوائر. وأكد ان الحكومة أوفت بالتزاماتها تجاه عملية حفظ السلام في دارفور.

وأشار طه الى ان طلب مدعي المحكمة الجنائية بحق الرئيس عمر البشير جاء مستهدفاً لقيادة البلاد ورمز سيادتها في مسعى خاسر للاغتيال السياسي والمعنوي. وقال طه ان تحقيق السلام وتحرك المدعي العام خطان لا يلتقيان ودعا لتصحيح الاوضاع في اسرع وقت واعادة الالتزام بالعملية السياسية، ودعا طه لأهمية اصلاح مناهج منظمة الأمن بحيث يصبح شفافاً وديمقراطياً.

المتحدثون في ندوة دارفور وآفاق الحل السلمي يرحبون بتولي قطر ملف الازمة

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: رحب المشاركون في ندوة «قضية دارفور: تعقيدات الملفّ وآفاق الحل» التي عقدتها المؤسسة العربية للديمقراطية بدولة قطر في سياق برامجها الرمضانية واحتفالا باليوم العالمي للديمقراطية بتولي دولة قطر ملف ازمة دارفور من خلال رئاستها للجنة العربية المكلفة بالقضية.

واكد المتحدثون الرئيسيون والمتداخلون في كلماتهم ومداخلاتهم وتعليقاتهم ثقتهم الكبيرة في قطر للوصول بمشكل دارفور الى بر الامان بما يؤدي الى احلال السلام في الاقليم وفي السودان كله.

وحيوا في هذا الصدد جهود قطر اميرا وحكومة وشعبا نحو تحقيق التضامن والوفاق العربي.

وعبروا عن تفاؤلهم برئاسة قطر للجنة العربية المعنية بقضية دارفور. وقالوا ان قطر تتمتع بقدرات دبلوماسية عالية وخبرات متراكمة في حل المشاكل والمنازعات بين الفرقاء والاشقاء بالطرق السلمية وهو ما يؤهلها لمعالجة قضية دارفور عبر ترؤسها للجنة المذكورة فضلا عن تمتع الدوحة بمصداقية كبيرة في الوقت الذي ترتكز فيه سياستها على مبادىء الحياد والاستقلالية وصدق النوايا وهو ما مكنها من طي صفحة الازمة السياسية في لبنان بنجاح تام.

وفي الكلمة التي افتتح بها الندوة التي اقيمت ليلة امس قال السيد محسن مرزوق الامين العام التنفيذي للمؤسسة العربية للديمقراطية ان هذه الندوة وما يتبعها من ندوات مشابهة حول الموضوع نفسه ستكون اداة عمل للمساهمة في قضايا الامة وتطوير الخبرة المحلية في ادارة امورها السياسية لكوننا اصحاب المصلحة الاوائل في السلم والتنمية والحرية والعدل والمساواة في ربوعنا.

وتابع ان السودان هو جزء من كيان الامة التاريخي والثقافي والجغرافي وليس معقولا ان تبقى قضاياه اقرب للغرب من اشقائه.

مشيرا الى ان قضية دارفور تمثل نموذجا للنزاعات العنيفة التي تتأجج بكل اسف في المنطقة.

ودعا في سياق متصل المجتمع المدني السوداني والدارفوري بتنظيماته وشخصياته الى تفعيل دوره الحاسم في اي مسعى لاحلال السلم والعدل في دارفور

وعبر السيد مرزوق عن الارتياح لاهتمام جامعة الدول العربية بمسألة دارفور وبتفويض دولة قطر بترؤس العمل العربي لمساعدة السودان على لملمة جراحه،

مواجهات بين مصلين فلسطينيين وجنود إسرائيليين على حاجز قلنديا في الضفة الغربية

200 ألف فلسطيني يصلون الجمعة الأخيرة من رمضان في المسجد الأقصى

■ غزة ـ رام الله ـ «القدس العربي»: أمّ قرابة 200 ألف فلسطيني المسجد الأقصى في القدس لأداء صلاة الجمعة الأخيرة «اليتيمة» من شهر رمضان بينهم حوالى 100 ألف فلسطيني من سكان الضفة الغربية.

وقدر رجال دين مسلمون عدد المصلين بأكثر من 200 ألف مصل تمكنوا من الوصول للمدينة رغم العراقيل والقيود الإسرائيلية على الحواجز.

وقالت إذاعة فلسطينية محلية إن نحو 100 ألف فلسطيني من سكان الضفة الغربية نجحوا في الوصول للقدس عبر الحواجز الإسرائيلية فيما وصل الآخرون للمسجد من داخل المدينة ومن داخل المدن العربية في منطقة الـ48.

وفي وقت سابق الجمعة أصيب جندي إسرائيلي بجروح طفيفة اثر تعرضه للرشق بالحجارة على حاجز عسكري على مدخل مخيم قلنديا جنوبي رام الله.

وقالت الإذاعة الإسرائيلية إن الجندي تلقى الإسعاف الأولي في مكان الحادث ثم نقل إلى المستشفى للمعالجة.

وذكر شهود أن آلاف الفلسطينيين تدفقوا نحو الحاجز بهدف المرور باتجاه القدس للصلاة في المسجد الأقصى ، إلا أن الجنود الإسرائيليين منعوا من هم دون 45 عاماً ما دفعهم لرشق الجنود بالحجارة.

وأطلق الجنود الإسرائيليون أعيرة مطاطية وقنابل مسيلة للدموع في المكان دون الإبلاغ عن وقوع إصابات.

وفي وقت سابق، قالت الشرطة الإسرائيلية إنها ستسمح بدخول المسلمين الفلسطينيين من سكان الضفة الغربية إلى الحرم القدسي لأداء صلاة الجمعة الأخيرة من شهر رمضان مع فرض بعض القيود.

وذكرت الإذاعة الإسرائيلية أنه بموجب هذه القيود يلزم الرجال المتزوجون الذين تتراوح اعمارهم ما بين الخامسة والاربعين والخمسين بحيازة التصاريح اللازمة لدخول الحرم القدسي بينما يعفى البالغون الخمسين من العمر وما فوق من حيازة التصاريح.

وأضافت أن النساء المسلمات من سكان المناطق فسيسمح للمتزوجات منهن اللواتي تتراوح اعمارهن بين الخامسة والثلاثين والاربعين بدخول الحرم مع التصاريح اللازمة، فيما يسمح للنساء في الخامسة والاربعين من العمر وما فوق بدخول الحرم القدسي بدون تصاريح.

وخلال أيام الجمعة الأخيرة كان مئات الفلسطينيين يضطرون للصلاة على الحواجز الإسرائيلية بسبب منعهم من المرور من قبل السلطات الإسرائيلية.

فلسطينيون يصلون في باحة قبة الصخرة المشرفة في القدس

تسجيل منسوب لأبو عمر البغدادي: الجماعات المسلحة للإخوان المسلمين خانوا الملة والدين

«جيش الإسلام» يتوعد حماس بـ «القصاص» وقتل أركان حكومة غزة والحركة تهدد بـ «قطع اليد» التي تطال عناصرها

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

شنت جماعة «جيش الإسلام» المتشددة القريبة فكرياً من تنظيم «القاعدة» هجوماً كبيراً على حركة حماس، وقالت انها ستقوم بـ «القصاص»، ممن شارك في الهجوم على حي الصبرة قبل أيام والذي أدى إلى مقتل عشرة من عائلة دغمش بينهم سبعة من أفراد التنظيم، وهددت بقتل سعيد صيام وزير الداخلية في الحكومة المقالة وأعضاء الحكومة.

وبث التنظيم شريطاً احتوى على تسجيل صوتي منسوب للشيخ أبو عمر البغدادي أمير دولة العراق الإسلامية، هاجم فيه الجماعات المسلحة التابعة لجماعة الإخوان المسلمين، وخص منها حماس وقال ان مسلحيها «خانوا الملة والأمة».

وتباعاً أصدر التنظيم المتشدد بياناً، وشريط فيديو مدته أكثر من 14 دقيقة بقليل خصصها للهجوم على حركة المقاومة الإسلامية «حماس» التي تحكم قطاع غزة، كان الأعنف على شريط الفيديو، لكن حماس شككت في صحة التسجيلات والبيان.

وكانت قوات أمنية تتبع حكومة حماس في غزة شنت هجوماً على أفراد من عائلة دغمش، في 15 من الشهر الجاري في أعقاب مقتل أحد أفرادها من أحدهم، ودارت اشتباكات ضارية بين الطرفين بالأسلحة الرشاشة، أسفرت عن مقتل عشرة من العائلة، وشرطي من حماس، وقال تنظيم «جيش الإسلام» ان سبعة من القتلى ينتمون إليه، بينهم شقيق ممتاز دغمش زعيم التنظيم.

وتلقت «القدس العربي» نسخة من الشريط عبر البريد الإلكتروني، الذي حمل اسم «أخدود أهل التوحيد»، الذي ابتدأ بآيات قرآنية، تعلق على صور لناشطي التنظيم وتصفهم بـ «المؤمنين»، وأخرى لناشطي حماس وتصفهم بـ «الكافرين».

وعقب المشهد مباشرة ظهر صوت لرجل يتحدث عرّفه الشريط بأنه أبو عمر البغدادي يقول «إن الجماعات المسلحة التابعة لجماعة الإخوان المسلمين وخاصة في هذه الحقبة وعلى رأسها حماس حاش المخلصين من أبناء القسام هم في الحقيقة خانوا الملة والأمة، وتنكروا لدماء الشهداء ومسلسل خيانات قادتهم السياسية متواصل منذ سنين». وخلال الشريط كتبت تعليقات تهاجم حماس منها «لقد خان قادة حماس المنحلون الملة والدين»، و«حماس لا تحكم وفق الشريعة وتوالي النصارى».

ثم عرض الشريط صورا لأحداث الصبرة التي وصفها بـ «المجزرة»، وذكر في تعليقه على الأحداث أن ناشطي حماس أطلقوا النار على النساء والأطفال خلال القتال، وان «البطولة الحقيقية تجلت لأبطال القسام في سرقة العتاد العسكري للمجاهدين».

يذكر أن تنظيم جيش الإسلام شارك مسلحي حركة حماس وتنظيم لجان المقاومة الشعبية في صيف 2006 في عملية عسكرية جنوب قطاع غزة أسفرت عن أسر الجندي الإسرائيلي جلعاد شليط، الذي لا يزال في قبضة حماس.

وشكك أبو عبيدة الناطق باسم كتائب القسام جناح حماس العسكري خلال اتصال أجرته «القدس العربي» في صحة التسجيل، خاصة وأنه احتوى تسجيلا منسوبا لأبو عمر البغدادي «الذي لا علاقة له بالشأن الفلسطيني».

وقال «هناك أشخاص يسعون إلى إثارة الفتن من خلال اصدار بيانات وهمية، لمنظمات عديدة منها جيش الإسلام». ورأى ان تنظيم «جيش الإسلام» الذي شارك القسام في أسر الجندي شليط «لا علاقة له بهذه الأعمال».

غير أن أبو عبيدة هدد بـ «قطع يد أي شخص يعتدي على عناصر القسام»، وقال «لن نسمح لأحد أن يستبيح الدم الفلسطيني».

وعرض الشريط صورة لقائد التنظيم المتشدد في غزة ممتاز دغمش، وهو يحمل سلاحاً أوتوماتيكيا، وكذلك عرض صورا أخرى قال انها لأفراد حماس خلال الحملة، وأظهرت الصور رجالا يرتدون اللباس العسكري يتجولون بين عدد من الشبان ملقين على الأرض قتلى، وعلى ملابسهم بقع دماء، كما تم عرض صورة لأحد أفراد التنظيم الذي قتل خلال المعركة مع مسلحي حماس وهو صائب دغمش ولقبه «الزبير الفلسطيني»، وتضمنت اللقطات أيضاً صورا لأفراد مسلحين من التنظيم يغطون وجوههم وهم يعدون لهجوم مسلح وبين أيديهم خرائط ، إلى جانب تدريبات لهم بالذخيرة الحية.

وفي نهاية الشريط المصور هدد التنظيم المتشدد وزير الداخلية في حكومة حماس سعيد صيام وأعضاء الحكومة بـ «القتل»، وكتب في التعليق «والله ليس لكم لدينا إلا السيف، واعلموا أن أهل التوحيد لا ينامون على الضيم»، وكتب أيضاً «إننا قادمون لكم، ولن ننسى ثأرنا».

ويقول أتباع الجماعات الدينية المسلحة في غزة ان حركة حماس لا تسمح لهم بالعمل، واتهموا قواتها الأمنية باعتقال عدد كبير منهم، وقبل أيام أفرجت شرطة حماس عن «أبو حفص المقدسي» زعيم تنظيم «جيش الأمة»، القريب هو الآخر فكرياً من «القاعدة».

إلى ذلك، نفى أبو عبيدة أن يكون تنظيمه المسلح «كتائب القسام» شارك في الهجوم على عائلة دغمش، خلافاً لما ذكره التنظيم المتشدد، وقال ان قرارا المداهمة كان من «طرف وزارة الداخلية في الحكومة الشرعية، بهدف القيام بحملة أمنية ضد المنفلتين والفارين من القانون»، لكنه عاد وأكد تأييد فصيله المسلح لهذه الحملات. وسبق الشريط المصور توزيع التنظيم بياناً جدد خلاله تهديده لحماس، وحذرها من «القصاص» لمن قتل من عناصره في أحداث حي الصبرة بمدينة غزة، ووصف التنظيم ما قام به أفراد أمن حماس خلال الهجوم بأنه «يفتقر لأدنى أخلاق الحرب».

واعتبر «جيش الإسلام» في البيان الذي تلقت «القدس العربي» نسخة منه أن كل أذرع حركة حماس شاركت في الهجوم، بدءا بـ «تأليب نفوس أبناء حماس على المنهج السلفي».

واتهم التنظيم المتشدد حماس بـ «إعدام» نشطائه بشكل مباشر خلال الهجوم على الصبرة، ورأى أن هذا الأمر يشير إلى أن «حرب حماس حرب منهجية تنبع من عقيدة الإخوان برفض أي مشروع إسلامي».

وتابع التنظيم هجومه بالقول «إن كان الأمن الوقائي (جهز الأمن في غزة قبل سيطرة حماس) يعدم على اللحية فحماس أصبحت تعدم على اللباس السني»، يقصد اللباس الذي يرتديه ناشطو الجماعة، وهي جلابيب قصيرة.

وهدد المتشددون حماس بـ «القصاص»، بوصفه «حقا له واجب الاستيفاء»، وذكروا أنهم بصفتهم «أولياء لدم الشهداء» يعلنون استعدادهم لقبول الخضوع في التحكيم لـ «محكمة شرعية».

وربط التنظيم عفوه عن المشاركين «إذا أعلنت حماس تطبيقها للشريعة الإسلامية واحتكامها للإسلام، وإعلان الإمارة الإسلامية».

ودارت معارك بالأسلحة النارية بين عائلة دغمش التي ينتمي قسم كبير من أفرادها إلى «جيش الإسلام»، ومسلحين من حماس أكثر من مرة، أسفرت عن سقوط ضحايا من الطرفين، غير أن الأحداث الأخيرة كانت أشدها عنفاً، وهو ما دعا منظمات حقوقية تنشط في غزة إلى الطلب من الحكومة المقالة في غزة التي تديرها حماس بفتح تحقيق في الحادث، بعد أن اتهمت قوات أمن الحكومة باستخدام «القوة المفرطة».

حماس والجهاد احيتا ذكرى «يوم القدس» في غزة بمسيرات حاشدة توعدت إسرائيل بـ «انتفاضة ثالثة»

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

نظمت حركتا حماس والجهاد الإسلامي الجمعة مسيرة إحياءً لـ «يوم القدس العالمي»، الذي صادف الجمعة الأخيرة من شهر رمضان.

وتجمع المشاركون في المسيرة أمام باحة المجلس التشريعي غرب مدينة غزة، ورددوا هتافات ضد إسرائيل، وحملوا لافتات تحث على «تحرير القدس من الاحتلال».

وحمل المشاركون أعلام الحركتين، في حين رفع آخرون مجسما لقبة الصخرة بمدينة القدس، وتخللت المسيرة خطابات لقيادات من الحركتين، أكدوا خلالها على مكانة مدينة القدس عند الفلسطينيين.

وفي تصريحات لإسماعيل هنية رئيس الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس الجمعة أكد خلالها أن المسجد الأقصى «يتعرض لخطر حقيقي جراء استمرار الحفريات والتهويد والاستيطان»، مشيراً إلى أن المدينة المقدسة «تحتاج إلى دعم سياسي ومعنوي ومادي عربي وإسلامي لاسترجاعها».

واعتبر أن الخروج بعد صلاة الجمعة بمسيرات لاستحضار ذكرى يوم القدس «دليل على أنها موروث ثقافي وحضاري إسلامي وتأكيد على أنه لا تنازل عنها».

ويرجع الاحتفال بـ «يوم القدس» إلى قبل ثماني سنين حين اعتمدت الجمهورية الإسلامية الإيرانية آخر جمعة في شهر رمضان لإقامة مهرجانات تناصر المدينة المحتلة.

وكان رمضان شلح أمين عام حركة الجهاد قال ان يوم القدس «ليس مناسبة إيرانية، تخص الشعب الإيراني من سائر المسلمين، وانها ليست مناسبة تخص مذهباً بعينه»، لافتاً إلى ان «يوم القدس هو مناسبة عالمية عنوانها القدس بما تعني في الجغرافيا والتاريخ وفي العالم».

وفي تصريح له تحدث شلح عن المخاطر التي تحدق بالمدينة، ورأى أن الطريق لتحرير القدس، ليس بالمفاوضات، واعتبرها بأنها كانت غطاء لـ «التهويد والتغول في الاستيطان»، بل رأى أن تحرير القدس يتم من خلال «الجهاد ومقاومة الغزاة والغاصبين».

وقال زياد النخالة نائب الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في وقت سابق ان الأمة الإسلامية «مطالبة بدعم المقاومة ورفع شعار إزالة إسرائيل في يوم القدس العالمي».

وأكد النخالة في تصريح صحافي تلقت «القدس العربي» نسخة منه ان يوم القدس العالمي «يعبر عن وحدة المسلمين ويؤكد أهمية مدينة القدس المحتلة التي تتعرض لتهويد وعدوان صهيوني مستمر».

واعتبر أبو مجاهد الناطق الرسمي للجان المقاومة الشعبية بأن يوم القدس يجب أن يكون «مدعاة إلى استنهاض طاقات الأمة الإسلامية من أجل العمل على استعادة وتحرير مسرى الرسول».

ولفت أبو مجاهد إلى أن مدينة القدس تتعرض لأوسع عملية تهويد من قبل حكومة الاحتلال، وأن المخططات تستهدف إزالة كل المعالم العربية والإسلامية بما فيها المسجد الأقصى.

وقال «المدينة المقدسة ومسجدها الأقصى المبارك تستحق من الشعوب العربية والإسلامية التحرك لنصرتها وتحريرها».

وشدد على أن أي مساس بالمسجد الأقصى «سوف يكون له الأثر البالغ في زوال الكيان الصهيوني»، محذراً قادة إسرائيل بأن الانتفاضة القادمة سيكون عنوانها «تحرير الأقصى وتطهير مسرى الرسول».

وقال «الأمة لن تقبل باستمرار حالة الهوان ولن تسكت على استمرار حالة الأسر للمسجد الأقصى وان المستقبل لهذه الأمة ومشروعها المقاوم الذي يتشكل بمبشرات النصر والتمكين والهزيمة لأعدائها».

وكانت كتائب الأقصى التابعة لحركة فتح قالت ان «تعرض الأقصى لأي خطر سوف سيؤدي إلى انفجار بلا نهاية».

ووصفت الكتائب الممارسات التي تنتهجها إسرائيل في مدينة القدس بأنها ناجمة من «المأزق الذي يعيشه هذا الكيان في مواجهة المقاومة الفلسطينية».

فتح هاجمته وقالت ان تصريحاته تبشر بفشل الحوار

هنية: الحوار الوطني ما زال في مرحلة استكشاف المواقف وهناك تيار فلسطيني لا يريد حوارا حقيقيا

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

قال إسماعيل هنية رئيس الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس في قطاع غزة الجمعة ان الحوار الوطني الهادف لإنهاء لانقسام بين فتح وحماس لا زال في مرحلة «الاستكشاف»، معتبراً أن الحوار لا يمكن أن ينجح «تحت سي الشروط»، في وقت ردت حركة فتح عليه بالقول ان حماس «لا تريد الحوار» لخضوعها لقرارات «قوى إقليمية»

وقال هنية في تصريحات صحافية عقب صلاة الجمعة «الحوار الوطني لا زال في مرحلة استكشاف المواقف»، موضحاً أن وفد حركته سيصل إلى العاصمة المصرية القاهرة لإجراء مباحثات مع المسؤولين هناك بهدف إنهاء الانقسام الفلسطيني بعد إجازة عيد الفطر.

وذكر هنية ان وفد حماس سيحمل معه «كل التصورات المحددة ذات الصلة بالحوار».

ورأى هنية ان الحوار لا يمكن أن ينجح تحت «سيف الشروط أو التهديد أو المحاكمات».

وقال «إما حوار بإرادة فلسطينية وعربية حقيقية أو فلا حوار والعرب يعرفون ان سبب تعطيله ليس فلسطينيا وإنما الفيتو الأمريكي».

كذلك اتهم هنية «تيارا فلسطينيا»، بأنه لا يريد الحوار الحقيقي، وقال «إنما على قاعدة الشروط إما ان نأتي أو لا نأتي وهذا ما لا نقبله ونحن ذاهبون للحوار بعقول وقلوب مفتوحة وسنستمع إلى ما سيقوله المصريون وسنعرض ما لدينا من تصور»، وأضاف «غير هيك ما في عنا».

وسبق تصريحات هنية أخرى للناطق الرسمي باسم فتح أحمد عبد الرحمن، شن فيها هجوما على هنية وحركة حماس، رداً على تصريحات سابقة لهنية قال فيها ان «طريق الحوار معطل وغير سالك ولا توجد مؤشرات حقيقية على جديته».

وأكد الناطق باسم فتح ان قادة حماس «تبشر بفشل الحوار بدلاً من تهيئة الأجواء للمصالحة الوطنية عبر الحوار الوطني»، مشدداً على أن الشعب الفلسطيني «سينتصر على كل معيقي الوحدة وكل دعاة الانفصال والانقسام».

وقال عبد الرحمن في تصريح صحافي «في الواقع هؤلاء الناس (يقصد حماس) ليسوا أسياد قرارهم».

وتابع «قرارهم مصادر في أيدي القوى الإقليمية وليسوا إلا بيدقا، ليسوا إلا ورقة ضغط ، ليسوا إلا رهينة للسياسة الإقليمية ولا بد في هذه الحالة أن يخلقوا الذرائع والمبررات لتعطيل الحوار الوطني». وأوضح عبد الرحمن ان التصريحات التي تطلقها حماس تندرج في هذا الإطار، متسائلا «لماذا لم يقولوا (قادة حماس) نحن مستعدون للحوار الوطني، مستعدون لإزالة العراقيل وتذليل العقبات، مستعدون لفتح صفحات جديدة»، معتبراً ان ما يخطر في بال هنية أن يبقى كما هو «رئيس حكومة انقلاب وهمي».

وأضاف متسائلاً « باسم من تحكم حماس وبأي عقيدة، وإذا كانت تحكم باسم الإسلام فإنها أبعدت مئات الأميال وقرونا عن مبادئ الإسلام وتسامحه، ولماذا الشعب أصبح لا يطيق أن يسمع كلمة حماس».

وأكد عبد الرحمن أنه دون الوحدة «ستضيع القدس ولن يقوم الكيان الوطني ونعود مجرد أرقام في جيوب صغار أو كبار في معادلات الشرق الأوسط».

وأكد الناطق باسم فتح أن حركته «حريصة على الوحدة الوطنية وتعمل على استعادتها بكل الوسائل»، لكنه أوضح أنها لا يمكن أن تقبل مجددا بالدخول في حكومة وحدة وطنية مع حماس.

وأكد على موقف فتح وفصائل منظمة التحرير المطالب بتشكيل حكومة من «التكنوقراط» تضم شخصيات مستقلة تدير الوضع الفلسطيني تمهيدا للذهاب إلى انتخابات تشريعية ورئاسية متزامنة مبكرة، وأكد أن فتح «تدعم موقف الفصائل الرافض لأي محاصصة مع حماس».

متظاهرون يصلون في قرية دير شرف احتجاجا على اعادة فتح مكب للنفايات في المنطقة

تظاهرة ضد اعادة فتح مكب للنفايات في الضفة الغربية

■ دير شرف (الضفة الغربية) ـ ا ف ب: تظاهر حوالي 300 فلسطيني في الضفة الغربية الجمعة احتجاجا على احتمال اعادة فتح السلطات الاسرائيلية مكبا للنفايات، خشية ان يؤدي الى تلوث المياه الجوفية.

وتجمع المتظاهرون في موقع المكب المغلق منذ العام 2005، ورفعوا لافتات كتب عليها «اوقفوا رمي نفايات المستوطنين على الاراضي الفلسطينية» و«النفايات تدمر البيئة».

واستخدمت اسرائيل هذا الموقع سنوات للتخلص من النفايات الناتجة عن المدن الاسرائيلية ومستوطنات الضفة الغربية حتى اغلاقه نتيجة تظاهرات عارمة نفذها سكان المنطقة. واكد هؤلاء آنذاك ان المكب يلوث آبار مياه الشفة.

وعادت فرق اسرائيلية الى الموقع مؤخرا، ما اثار مخاوف اعادة فتح المكب بحسب مسؤولين فلسطينيين من القرية.

واكد الجيولوجي محمد ابو صافات المشارك في التظاهرة ان «القاء النفايات هنا خطير جدا لانها ستلوث مياه الاراضي الفلسطينية». وتقع خمس ابار ارتوازية في محيط موقع المكب تؤمن مياه الشفة الى قرية دير شرف في شمال الضفة الغربية، وكذلك الى مدينة نابلس وقرية بيت ابا.

واعلن الناطق باسم الجيش الاسرائيلي بيتر ليرنر ان «خططا اولية» لاعادة فتح المكب موجودة لكن لم يتخذ اي قرار بهذا الخصوص بعد.

واضاف «في كافة الاحوال، اذا توجب اعادة فتح المكب، فسيستخدمه سكان المنطقة كافة، بدلا عن الاسرائيليين والمستوطنين فحسب».

الاحتلال يُرفّع الضابط المتورط في إطلاق النار على شاب فلسطيني مقيد

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

تبحث المحكمة العليا الإسرائيلية يوم الأحد، في الالتماس العاجل الذي تقدم به الشاب الفلسطيني أشرف أبو رحمة الذي أطلق عليه جندي من الجيش الإسرائيلي النار في نعلين عندما كان مقيد اليدين ومعصوب العينين، إلى جانب بتسيلم، جمعية حقوق المواطن، اللجنة الشعبية لمكافحة التعذيب ومنظمة يش دين.

ومن خلال الالتماس الذي صاغه المحامون ليمور يهودا ودان يكير من جمعية حقوق المواطن، يطالب أبو رحمة والمنظمات الحقوقية بإلغاء القرار الخاص بمقاضاة قائد الكتيبة الليفتنانت كولونيل عمري بيربرج، والجندي عريف أول الذي أطلق النار الذي يرمز إلى اسمه بالحرف «ل»، جراء «التصرف غير اللائق، وهي مخالفة طفيفة لا يتبعها تسجيل جنائي.وبدلا عن ذلك، يدعي الملتمسون أن هناك حاجة لتغيير لائحة الاتهام بحيث تعبر عن خطورة العمل– ظاهريا، التهديد بالمس المتعمد، التنكيل النفسي واستعمال السلاح ضد إنسان مقيد وعاجز يخضع لسيطرة الذين مسوا به. وجاء في صلب الادعاء الذي قدمه الجمعة الملتمسون عشية المداولة ان قرار النائب العسكري الرئيسي بمقاضاة قائد الكتيبة والجندي الذي أطلق النار بمخالفة التصرف غير اللائق الذي لا يتبعه تسجيل جنائي يتسم بعدم العقلانية بصورة مفرطة، وأشار الملتمسون أيضاً إلى أن اختيار هذه المخالفة يدل على أن الجيش الإسرائيلي يعتبر حادثة التنكيل الخطيرة خللا قياديا فقط ، كأنما الضرر الأساسي في الأمر هو المس بصورة الجيش. ووفقا لادعاء الملتمسين، هناك شك بأنه تقرر تقديم لوائح الاتهام المذكورة بصورة خاصة على ضوء الحقيقة بعدم ارتباطها بالتسجيل الجنائي، وهذا من خلال الرغبة بمراعاة قائد الكتيبة ومستقبله المهني في الجيش، ويشهد على هذا ما يسمى بعقاب التنحية الخاص بقائد الكتيبة حيث اتضح انه نُقل إلى منصب أرفع بنفس الدرجة وبنفس السلاح.

وخلص الالتماس إلى القول إنّ قرار النائب العسكري الرئيسي في الدولة العبرية بخصوص لائحة الاتهام وكذلك الموقف الذي عرضه في التصريح الجوابي المقدم لمحكمة العدل العليا تدل على خسوف خطير يستلزم تدخل المحكمة العليا.

سليمان عاد من لقاء بوش في واشنطن بطائرات كوبرا... وأبلغ نجاد: الاجماع على المقاومة يستوجب استراتيجية ضمن الدولة

جلسة قانون الانتخاب اليوم اختبار لجدية المصالحات.. وعون يهدّد بالانسحاب من الحوار

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

عاد الرئيس اللبناني العماد ميشال سليمان الى بيروت بعد ظهر الجمعة مختتماً زيارة الى الولايات المتحدة الامريكية استمرت خمسة ايام رأس في خلالها وفد لبنان الى الجمعية العمومية للامم المتحدة والقى كلمته، كما عقد جملة لقاءات مع عدد من نظرائه ابرزها مع الرئيس الامريكي جورج بوش في البيت الابيض ووزير الدفاع روبير غيتس حيث وصفت مصادر قريبة من رئيس الجمهورية اللقاء بالهام والايجابي لناحية تأكيد «الدعم للعهد وترحيب بوش بالمصالحات في لبنان وادارة الحوار الوطني وصولاً الى بلد قوي وقادر»، اضافة الى تقديم مساعدة عسكرية جديدة الى لبنان تبدأ مطلع العام المقبل تتضمن طائرات كوبرا مزودة بأحدث التقنيات ودبابات وآليات ضخمة.

والى جانب القمة الامريكية اللبنانية كان للرئيس سليمان لقاء لافت مع نظيره الايراني احمدي نجاد شكره فيه على بعض المساعدات الايرانية الى لبنان واكد سليمان «انه حتى تكون هناك مقاومة تحظى باجماع شعبي كامل يجب ان تكون من ضمن استراتيجية دفاعية كبرى» للدولة.

وذكرت المصادر أن الملف اللبناني حظي باهتمام خاص في الجمعية العمومية للامم المتحدة وخصوصاً في خلال اجتماع سليمان بالامين العام بان كي مون الذي اشار الى انه كان قلقاً على اوضاع لبنان، وقد خصص جزءاً كبيراً من اهتماماته منذ توليه منصبه الراهن للملف اللبناني وخصوصاً في مرحلة ما قبل انتخاب الرئيس، وابلغ اليه ان ممثله الجديد في لبنان مايكل وليامز سيصل الى لبنان في 15 تشرين الاول (اكتوبر) تأكيداً على الدعم والاهتمام الدوليين بلبنان ومدى الاستعداد لمساعدته.

واضافت المصادر الرئاسية أن زيارة سليمان الى الولايات المتحدة إتسمت بأهمية بالغة بحيث حصدت اطلالة سليمان الدولية دعماً خاصاً من ثلاث زوايا: الزاوية الاولى هي الدعم الدولي للبنان الذي عبر عنه بان كي مون وترجمه بالتحرك السريع وارسال موفد له الى لبنان بعدما تم نقل موفده السابق الذي تعرض لتهديدات الى بلجيكا، والتأكيد على السعي الى تنفيذ القرارات الدولية المتعلقة بلبنان.

والزاوية الثانية تتجلى بالدعم الامريكي الذي سمعه سليمان من بوش ووزير دفاعه و المترافق مع مساعدات نوعية جديدة تبلغ قيمتها 60 مليون دولار. اما الزاوية الثالثة فهي لقاء الرئيس بالجالية اللبنانية التي اعربت عن ارتياح عميق لشخص الرئيس ومساره الوطني واهتمامه الخاص بها خصوصاً انه وعد بالعمل على ربط لبنان المقيم بالمغترب من خلال زيارة كل بقاع العالم لتعزيز تواصل اللبنانيين ببلدهم الام.

في مجال آخر، ستشهد الجلسة النيابية العامة اليوم التي ستناقش موضوع قانون الانتخاب أول اختبار جدي للمصالحات التي تمت على خط «تيار المستقبل» وكل من «حزب الله» والرئيس نبيه بري، في وقت يهدّد حليف حزب الله العماد ميشال عون بالانسحاب من طاولة الحوار اذا صوّتت قوى الاكثرية على جعل مهلة استقالة رؤساء البلديات ستة أشهر بدلاً من سنتين. وسيطالب نواب عون السبت بالإبقاء على المهلة كما وردت في قانون الألفين لتلافي ترشيح خصوم العماد عون وهم دوري شمعون رئيس بلدية دير القمر وإدمون غاريوس رئيس بلدية الشيّاح.

وأستغربت أوساط نيابية لـ «القدس العربي» موقف عون ونوابه وأكدت ان نواب قوى 14 آذار سيصوّتون مع تقصير مهلة استقالة رؤساء البلديات باعتبار انها مطلب محق لرؤساء البلديات المنتخبين من الشعب، فيما الوزير معيّن ويمكنه استغلال منصبه بشكل اوسع بكثير من رئيس البلدية، وبالتالي يحق له الترشح من دون قيد وشرط.

وأوضح رئيس بلدية الشياح ادمون غاريوس الجمعة أنه لو علم رؤساء البلديات ان تقسيم الدوائر الانتخابية سيتم وفق قانون 1960 وتطبيقاً لاتفاق الدوحة لكانوا استقالوا قبل سنتين، واعتبر «ان الموضوع سيّس وعلى مجلس النواب إعادة تصويب الامور».

وعن تهديد العماد ميشال عون بالانسحاب من الحوار اذا أقرت مهلة الستة أشهر قال غاريوس «يجب سؤال العماد عون، لكن الحوار والوفاق الوطني ينطويان على قدسية مهمة، وجميع اللبنانيين في لبنان والمهجر ينتظرون بشغف تقدم طاولة الحوار وعودة المصالحات، وتالياً لا نستطيع العودة بالموضوع الى مستوى وجود حسابات شخصية مع بعض رؤساء البلديات».

وشدد غاريوس «على تضامن رؤساء بلديات الساحل مع بعضهم، وعلى اعتبار هذه المهلة اجحافاً بحقهم».

ملصق للامين العام لحزب الله الشيخ حسن نصر الله ورئيس البرلمان اللبناني نبيه بري ضمن الملصقات التي سيتم ازالتها لانجاح مشروع المصالحة بين الفرقاء اللبنانيين

السنيورة: من حق لبنان استعمال كل الوسائل لاخراج اسرائيل من الجنوب

■ بيروت ـ يو بي اي: ابلغ رئيس الحكومة فؤاد السنيورة الجمعة وفدا عماليا يونانيا ان من حق لبنان استعمال كل الوسائل من اجل اخراج اسرائيل من المنطقة التي ما زالت تحتلها في جنوب البلاد .

وكان السنيورة يتحدث الى الوفد اليوناني الذي استقبله اليوم في مقر رئاسة الحكومة.

وقال «موقف لبنان حكومة وشعبا هوالطلب من إسرائيل الانسحاب، ومن حق لبنان استعمال كل الوسائل المشروعة والمتاحة من اجل إخراج إسرائيل وإجبارها على الانسحاب من المنطقة المحتلة «.

كما طالب إسرائيل بتزويد لبنان بخرائط الألغام والقنابل العنقودية التي ألقتها على لبنان خلال حربها الأخيرة عليه في تموز 2006 (يوليو) . وقال «لقد استهدفت إسرائيل لبنان بأكثر من مليون قنبلة عنقودية لا تزال غير منفجرة حتى الآن على مساحات واسعة من الجنوب».

وادى انفجار بعض هذه القنابل الى مقتل 46 شخصا واصابة 274 بجروح .

واشار السنيورة الى ان لبنان يطالب إسرائيل بالتوقف عن اختراق أجوائه ،لكنه لفت الى ان المشكلة الأساس تبقى بعدم وجود حل للمشكلة الفلسطينية.

واعلن ان الموقف العربي الذي يتمسك به لبنان هو الموقف «الذي يؤدي حقيقة إلى السلام العادل والشامل».

واتهم السنيورة اسرائيل بانها «ما تزال تعاند بالقبول بقرارات عديدة صدرت عن مجلس الأمن والأمم المتحدة وترفض العرض الأساسي للتوصل إلى سلام شامل وعادل تقدمت به الجامعة العربية»

ولفت السنيورة الى ان لبنان تعرض خلال الثلاثين عاما الماضية الى حوالى سبعة اجتياحات إسرائيلية، كان آخرها الاجتياح الإسرائيلي «المدمر» في العام 2006، والذي أدى الى خسائر كبيرة في الأرواح وخسائر ودمار كبير في شتى انحائه .

وقال ان لبنان «عانى كثيرا من ظلامات الاحتلال على مدى الأعوام الماضية وهو نجح بفضل تضافر الجيش اللبناني ومقاومة الشعب اللبناني وصمود اللبنانيين بإخراج الاحتلال الإسرائيلي عام 2000، واستمرت إسرائيل بعد هذاالتاريخ باحتلال جزء من الأراضي اللبنانية وهذا الجزء هو مزارع شبعا، وبعد ذلك قامت بعملية اجتياح في العام 2006 ولكنها أجبرت على الانسحاب .. ولكنها ما تزال تعاند الانسحاب من منطقة مزارع شبعا وهي منطقة لبنانية».

د. محارب لـ«القدس العربي»: هذه محاولة أخرى لابتزاز روسيا لمنعها من تزويد إيران وسورية وحزب الله بالأسلحة المتطورة

تل أبيب توقع على اتفاق لتزويد أذربيجان وكازاخستان بالأسلحة والعتاد بقيمة مئات ملايين الدولارات

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

أصبحت تجارة الأسلحة مصدراً كبيراً للدخل لدى الحكومة الإسرائيلية، وحسب التقارير فإنّها تحولت إلى الدولة الرابعة بعد بريطانيا في بيع الأسلحة والعتاد العسكري للعديد من الدول، الأمر الذي يُدخل الأموال الطائلة لخزينة الدولة العبرية الفارغة أصلاً.

وعلى الرغم من أنّ روسيا اتهمت إسرائيل مباشرة بأنها تقوم ببيع الأسلحة لجورجيا، وحذرتها من مغبة تداعيات هذه السياسة على العلاقات بين البلدين، وعلى الرغم من أنّ رئيس الوزراء الإسرائيلي ايهود اولمرت، أعلن أنّه سيقوم بزيارة رسمية إلى موسكو لمنع استفحال الأزمة بين البلدين، إلا أنّ الدولة العبرية المارقة بامتياز ما زالت تتحدى المجتمع الدولي وروسيا وإيران تحديداً، وفي هذا السياق كُشف النقاب الجمعة عن أنّ إسرائيل وقعت مؤخراً على صفقات بيع أسلحة لأذربيجان بقيمة مئات ملايين الدولارات، وحسب الاتفاق الذي وُقّع بين وزارة الأمن الإسرائيلية وبين الحكومة في أذربيجان، فإنّ الدولة العبرية ستقوم ببيع الدولة، التي تعتبر مصدرة نفط كبيرة ولها حدود مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية، ذخيرة وراجمات وأجهزة اتصال.

يشار إلى أنّ أذربيجان، الواقعة في القوقاز، وهي دولة محاذية لإيران وروسيا وجورجيا، تعتبر حليفة إستراتيجية للغرب نظرا لموقعها الخاص، ولكونها مصدرة للنفط والغاز، وتقيم إسرائيل معها علاقات سياسية وتجارية جرى تعزيزها في السنوات الأخيرة.

وحسب التقارير الصحافية فإنّ الخلاف بين أذربيجان وبين إيران ينبع من أنّ أذربيجان تتهم طهران بالتمييز العنصري ضد الأقلية الأزارية التي تعيش في إيران، بينما تتهم طهران أذربيجان بأنّها تعمل على إذكاء النزاع بين إيران وبين المواطنين الأزاريين وتشجيعهم على الانتفاض ضد الحكم المركزي في الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

وزادت التقارير الإسرائيلية قائلة إنّ الصفقات التي أُبرمت بين الدولة العبرية وبين أذربيجان في الفترة الأخيرة تشمل بيع راجمات وعتاد من شركة سولتام الإسرائيلية، بيع مدفعية لإطلاق قذائف صاروخية، وذخيرة من إنتاج الصناعات العسكرية، وأجهزة اتصال من إنتاج شركة تادیران. علاوة على ذلك، أكّدت التقارير الإسرائيلية أنّه في الآونة الأخيرة تمّ الاتفاق بين الدولة العبرية وبين دولة كازاخستان، الواقعة في مركز القارة الآسيوية، بموجبه تقوم إسرائيل ببيعها أسلحة وعتادا عسكريا بقيمة عشرات ملايين الدولارات.

جدير بالذكر أنّ وزير البنية التحتية الإسرائيلية، بنيامين بن اليعازر، قام في الماضي غير البعيد بزيارة إلى أذربيجان، لافتاً إلى أنّ هذه الدولة بإمكانها أن تكون جسراً ومصدراً لتزويد تل أبيب بالنفط والغاز. كما أنّ سفير تركيا في تل أبيب، تحدث مؤخرا عن تعاون إقليمي ثلاثي بين أذربيجان وإسرائيل وتركيا في مجال نقل الغاز وتزويد الوقود.

ووفق التقارير الأجنبية، فإن العلاقات بين أذربيجان وإسرائيل تشمل التعاون الأمني والعسكري، وللتدليل على ذلك، فقد أشار عميل سابق للموساد الإسرائيلي (الاستخبارات الخارجية) من كندا، مايكل روس، في كتاب أصدره السنة الماضية إلى هذا التعاون، وزعم في الكتاب الذي صدر في إسرائيل أيضا إن المخابرات الإيرانية تنشط بكثافة داخل أذربيجان.

أما رئيس أذربيجان اليهام الييف، فقد التقى في السابق بالعديد من المسؤولين الإسرائيليين في اجتماعات دولية، وأيضاً في باكو، عاصمة بلاده، وأعرب عن استعداده الكامل لتوثيق التعاون بين الدولتين، كما تحدث عن التهديدات الإيرانية التي تتعرض لها إسرائيل وأذربيجان على حد سواء. على صلة بما سلف، قال الباحث الفلسطيني د. محمود محارب، أستاذ العلوم السياسية في جامعة القدس، في حديث أدلى به الجمعة لـ«القدس العربي» إنّ هناك اهتماما إسرائيليا بجورجيا وبجميع الدول التي انفصلت عن الاتحاد السوفيتي سابقا من الناحية الإستراتيجية وبيع الأسلحة، السبب الإستراتيجي هو أنّ لهذه الدول مخزونا كبيرا من النفط والغاز وهي دول معادية لروسيا، وبالتالي من مصلحة تل أبيب وواشنطن أن توثقا العلاقات مع هذه الدول.

وأضاف د.محارب أنّ إسرائيل تطرح نفسها على أنّها طوّرت الأسلحة الأمريكية وبإمكانها أن تتعاون مع هذه الدول مخابراتياً وتطور أنظمتها في جمع المعلومات والتجسس.

وبرأي الباحث الفلسطيني فإنّ تحسين العلاقات مع هذه الدول على الصعيد الإستراتيجي هو أيضاً لضمان مواصلة تزويد إسرائيل بالنفط والغاز في حال حدوث أزمة في التزويد، وهي بمثابة رسالة أمريكية إسرائيلية موجهة للدول العربية، لأنّ هذه الأمور لا تتم بدون الاتفاق والتنسيق بين تل أبيب وواشنطن. وتابع د. محارب قائلا إنّ إسرائيل تريد أن تساوم روسيا، بمعنى إذا واصلت تزويد سورية وإيران وحزب الله بالأسلحة، فنحن سنقوم بتزويد الدول المعادية لك، ولكنّ تل أبيب ستخسر في نهاية المطاف.

وخلص د. محارب إلى القول إنّ هناك محاولة ابتزاز إسرائيلية لروسيا، إذ أنّها تتبع سياسة معادية لروسيا وتهددها بأنّها إذا واصلت تزويد الدول المذكورة بالأسلحة فإنّ السياسة الإسرائيلية المعادية ستعود إلى ما كانت عليه قبل انهيار الاتحاد السوفييتي، بما في ذلك تجنيد اللوبي الصهيوني في العالم ضد روسيا، وهذا التهديد لا يصب في مصلحة روسيا.

دبلوماسيون: مقتل مساعد للأسد يضر تحقيقا للأمم المتحدة في سورية

فيينا

من مارك هاينريك وسيلفيا ويستول:

قال محمد البرادعي المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية الخميس إن تحقيقا تجريه الوكالة في أنشطة نووية سورية مني بانتكاسة باغتيال مسؤول الاتصال السوري الرئيسي مع الوكالة في اب (اغسطس).

وعرف مسؤولون مطلعون على الأمر المسؤول السوري بأنه العميد محمد سليمان (49 عاما) وهو مستشار أمني بارز للرئيس بشار الأسد.

وذكرت مواقع سورية معارضة على شبكة الأنترنت أن قناصا قتله بالرصاص على شاطىء يطل على البحر المتوسط.

وقال البرادعي خلال اجتماع مغلق لمجلس محافظي الوكالة الذي يضم 35 دولة بشأن وضع التحقيق الخاص بسورية «اغتيال المحاور الرئيسي مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية جعل تحقيقنا أكثر صعوبة.»

ولم يحدد البرادعي هوية المحاور. لكن دبلوماسيا كبيرا مطلعا على التحقيقات قال إن سليمان هو الذي رافق مفتشي الأمم المتحدة خلال زيارتهم الأولى والوحيدة بشأن التحقيقات إلى سورية في حزيران (يونيو).

وقال الدبلوماسي «صعب مقتله مهمة الوكالة الدولية. كان سليمان يعلم كل شيء ويمتلك القدرة على انجاز الأمور» في اشارة إلى الوصول إلى المواقع والرد على التساؤلات.

وأفادت وسائل إعلام إسرائيلية بأن سليمان كان شخصية مركزية في برنامج نووي سري مزعوم اتهمت الولايات المتحدة سورية بإدارته بعدما دمرت طائرات حربية إسرائيلية مجمعا صحراويا سوريا قالت واشنطن إنه كان مفاعلا نوويا لانتاج البلوتونيوم قيد الانشاء.

ولم تعلق دمشق. لكن مسؤولين قالوا إن الموقع لم يكن سوى مبنى عسكري لم يكتمل بناؤه واتهموا الولايات المتحدة بتلفيق معلومات من بينها صور زعمت واشنطن ان أقمارا صناعية التقطتها تشير إلى أن سورية تمتلك أنشطة نووية تخفيها عن الوكالة الدولية.

وبدأت الوكالة الدولية تحقيقها الخاص بسورية في ايار (مايو) بعدما زودتها واشنطن بمعلومات تشير إلى أن الموقع الصحراوي الذي استهدفته الغارة الاسرائيلية كان مفاعلا نوويا أوشك بناؤه على الانتهاء بخبرة كورية شمالية.

وفي وقت سابق حث ريغوري شولت سفير الولايات المتحدة لدى الوكالة البرادعي على تقديم تقرير شامل بشأن تحقيق في مزاعم بأن سورية كانت تمتلك برنامجا سريا لانتاج بلوتونيوم من الدرجة التي يمكن استخدامها في صنع اسلحة.

وكان البرادعي قد تحدث بشكل موجز عن التحقيق قائلا إنه لم يحسم حتى الآن وذلك في كلمة أمام مجلس محافظي الوكالة الدولية يوم الاثنين.

وقال شولت وفقا لنص كلمته الذي حصلت عليه رويترز «نظرا لخطورة هذه القضية بالنسبة لنظام ضمانات منع الانتشار النووي.. تتطلع الولايات المتحدة إلى تقرير شامل ليعرض على اجتماع المجلس في نوفمبر يفصل كتابة وضع التحقيق في سورية وتعاون سورية مع التحقيقات.. وتقاعس سورية عن التعاون مع المفتشين بشكل كامل وفي الوقت المناسب مثار قلق شديد».

وردا على ذلك قال البرادعي إن تدمير اسرائيل للموقع وتأخر نقل المعلومات التي كانت لدى الولايات المتحدة إلى الوكالة الدولية لمدة سبعة اشهر سيجعل من الصعب للغاية تقرير الحقيقة.

وقال «اختفت الجثة» في اشارة إلى بقايا الموقع الذي استهدفته الغارة الاسرائيلية. وقال البرادعي انه حث سورية على التحلي بمزيد من الشفافية.

وصرح البرادعي بأن المجموعة الأولى من العينات البيئية التي جمعها محققو الوكالة الذين سمح لهم بالوصول إلى الموقع في حزيران (يونيو) لم تظهر أي مؤشرات على وجود مواد نووية. ومن المقرر ظهور النتائج الكاملة في غضون ما يتراوح بين اسبوعين وثلاثة اسابيع.

وقال السفير السوري بادي خطاب إن الموقع الذي قصفته اسرائيل لم يكن سوى مبنى عسكري عادي لم يكتمل بناؤه وإنه متأكد بنسبة مئة بالمئة من أنه لم تكن له علاقة بأنشطة نووية.

وزير المياه في المحكمة لرفع دعوة ضد موقع إلكتروني بعد تسجيل أبو الراغب ثلاث قضايا

الصحافة الأردنية: غياب الملك عن الإفطار السنوي للصحافيين يرجّح «الإستياء» لدى القصر

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

إلتقط غالبية الصحافيين او الخبراء منهم الأسبوع الماضي باهتمام رسالة «الغضب والعتب» الملكية التي تجلت بصورة غير مباشرة عبر إمتناع الملك عبد الله الثاني وفي اللحظات الأخيرة عن حضور الإفطار السنوي لنقابة الصحافيين رغم تأجيله سابقا مرتين لترتيب الحضور الملكي.

وفوجئت الهيئة العامة لنقابة الصحافيين بتغيب الملك وإنتدابه للأمير رعد بن زيد لرعاية الحفل، وهو غياب قد لا يعكس مضامين سياسية لو كانت المسألة بروتوكولية محضة، ولو لم تكن البلاد برمتها تعاني آثار الصداع الوطني الذي سببته الصحافة طوال الأشهر الخمسة الماضية.

وإعتبر الوسط الصحافي عموما ان الغياب الملكي عن الإفطار يرقى لمستوى رسالة سياسية يعبر فيها القصر مسبقا عن إستيائه من مستوى الإنحدار في الخطاب الصحافي خلال الأسابيع القليلة الماضية خصوصا وان ذلك حصل بعد يومين فقط من إصدار نقابة الصحافيين بيانا متأخرا لوحت فيه بتحويل كل صحافي يسيء للوحدة الوطنية لمجالس التأديب.

ويمكن القول ان التغيب الملكي عن الإفطار يعكس في الوقت ذاته إستياء في القصر الملكي ليس فقط من الصحافيين او من بعضهم، ولكن من غياب دور المؤسسات الصحافية التي تدير أعمالا بملايين الدنانير وتلاقي الدعم الكبير من كل المستويات دون ان يتضح لها دور حقيقي في ضبط إيقاع التجاوزات الصحافية على الثوابت والقيم الأخلاقية. ولا يخفي الصحافيون عموما إيمانهم بأن الإستياء الرسمي والملكي لا يقف عند حدود المواقع الصحافية الإلكترونية لكن يتجاوزه لصحف ومؤسسات كبرى.

وعلى هامش الرسائل السياسية والمهنية التي يؤسسها عدم حضور الملك لإفطار الصحافيين عملا بتقليد مستمر من سنوات سارعت صحيفة (الرأي) لنشر مقال لمحررها السياسي تحدثت فيه مجددا عن الأثر السلبي والخطير الذي يسببه عدد من الصحف والمواقع الالكترونية المنخرطة في سجال اعلامي يفتقد الى المهنية ويندرج في اطار الردح وتصفية الحسابات والتعرض للمؤسسات الامنية وتغطية الفساد عبر المس بالوحدة الوطنية بدم بارد ودون أي اعتبار او خشية أو الأخذ في الحسبان ما تفرضه بنود ميثاق الشرف الصحافي والتقاليد المهنية التي يجب ان يلتزم بها الجسم الصحافي افراداً ومؤسسات وهيئة عامة.

ورغم ان (الرأي) لم تحدد متى ومن تعرض للمؤسسات الأمنية بشكل خاص إلا أنها عبرت عن أملها في ان يشكل تحذير نقابة الصحافيين فرصة للمراجعة السريعة والتراجع الفوري عن الأساليب والممارسات والمقارنات التي تقوم بها ونحسب ان حسن النية غير متوفر لديها في الأساس وأنها تستغل فضاء الحرية المتاحة للصحافة الأردنية كي تقوض اسس التضامن النبيلة التي قام عليها مجتمعنا الأردني.

وكانت الصحافة المحلية قد تباعت بالاهتمام بموضوعات محددة اكثر من غيرها وعلى رأسها تداعيات إنهيارات شركات البورصة الموازية، وتكشف المزيد من الشركات والمكاتب والصراعات التي تحتضنها كتل البرلمان قبيل انعقاد الدورة العادية المقبلة وإنتخابات اللجان والمواقع، وهنا حصريا نشر النائب والكاتب بسام الحدادين مقالا مهما في السياق تحدث عن إتفاق بين كتلتين في البرلمان يمكن أن ينتهي بإقصاء ثلاث من فعاليات المجلس «المحورية» المستقلة وهم مع حفظ الالقاب: ممدوح العبادي عن موقع النائب الاول وعبد الكريم الدغمي عن موقع رئيس اللجنة القانونية وخليل عطية عن رئاسة اللجنة المالية والاقتصادية. وقال حدادين: انا اقرع الجرس محذرا من عقلية «من لا يأكل من صحني فهو ضدي»، نيابيا هذا سيضر بمجلس النواب وبصورته وبهيبته التي هي جزء من هيبة الدولة، ووطنيا هذا سيضيق من قاعدة الحكم .وقال:المتمعن في اهداف «الانقلاب» السياسي الذي تسعى كتل المحور الى ترسيمه يوم 10/5 القادم، يلحظ بوضوح صارخ تداخل الاهداف الشخصية الضيقة مع اهداف سياسية ضيقة ايضا، والمحصلة، عبث سياسي عدمي. وأضاف حدادين: لم يكن مفاجئا للمراقب تشكل هذا المحور النيابي، فقد كانت واضحة عملية الدفع بكتلة الاخاء الى حضن كتلة التيار الوطني، وليس ادل على ذلك من اشراك اربعة من نشطاء كتلة الاخاء في المؤتمر التحضيري لحزب التيار الوطني، بمن فيهم الزميل النائب احمد الصفدي مفتاح الكتلة وزعيمها غير المعلن وقد نجح في التغلب على المعارضة الداخلية في كتلته التي يتزعمها النائب الصاعد عدنان العجارمة وجر الكتلة الى المحور، لكن يبدو انه لن يفوز بمقعد النائب الثاني المخصص لكتلة الاخاء وسيذهب المقعد الى النائب تيسير الشديفات بغير رغبة المجالي الذي يعارض بشدة عودة الشديفات الى المكتب الدائم، وقد احتاط المحور لهذا الاحتمال فاحتفظ لكتلة الاخاء برئاسة كتلة الخدمات والسياحة التي كان يرأسها الصفدي، وقد جاءت استقالة الصفدي، ثم العدول عنها، تعبيرا عن محاصرة جهوده لتحويل كتلة الاخاء الشبابية الى كتلة «شبيبة» التيار الوطني النيابية. شخصيا – تابع حدادين– لا اتوقع لهذا المحور ان يصمد ويحقق كامل اهدافه بسهولة ، فالخلافات الشخصية بين مصالح اعضائه، قد تودي به، خاصة ان المقياس لاختيار المحظوظين لتسلم المواقع والمناصب سيتم على اسس شخصية واعتبارات ليس من بينها الكفاءة. واذا ما تذكرنا ان الغالبية العظمى من زعامات مجلس النواب وكفاءاته هي من خارج المحور ومن خارج مجاله المغناطيسي (الروابدة، سرور، الدغمي، العبادي، عطية ، واخرون) نستطيع ان نتخيل حجم الضغط الذي سيتعرض له المحور وسيكون فوق طاقته الاستيعابية. وتساءل الكاتب: تنقية وصفاء الاصطفافات داخل المجلس، لماذا ؟ لمواجهة من؟

هل اصبحت التعددية في اطار الموالاة محرمة هل من خوف من اختراقات للمجلس تخرجه من «جلده»سمعت عن «اشاعات» تتحدث عن تغيير في تحالفات احد كبار زعامات المجلس اقول اشاعات لكنها من دوائر نيابية محددة، وتفهم ما تقول! عذرا... سأتوقف عند هذا الحد لأنني لا اجيد لغة الالغاز.

كان الله في عون مجلس النواب فقد اصبح حقلا للتجارب ، ويبتعد يوما بعد يوم عن دوره ومهماته ويفقد يوما بعد يوم من شعبيته واستقلاله.. وقد يكون الحل.. بالحل. وفي صحيفة (العرب اليوم) قال الكاتب سلامه الدرعاوي بأن خسائر أزمة البورصات لا زالت قيد الدراسة، والتقديرات الاولية تشير الى انها قد تتجاوز الترليون دولار اذا استمر الحال على ما هو عليه والشعوب العربية احق بالاموال العربية التي تبخرت مع انهيار البورصات العالمية ، ولو ان تلك الاموال انفقت في مشاريع حيوية في المنطقة لرأينا الواقع الاقتصادي احسن الف مرة مما نحن عليه الان وقد تستغني العديد من الدول العربية عن المساعدات الخارجية.

وفي (الدستور) لاحظ الكاتب ياسر الزعاترة بان موضوع حل السلطة عاد ليطرح من جديد خلال الأيام الماضية: هو الذي لم يخرج من سوق التداول طوال السنوات الست الماضية. فمنذ أيام لوّح به مدير ديوان الرئاسة (رفيق الحسيني)، بينما رد عليه الناطق الرسمي باسم حركة فتح (أحمد عبد الرحمن) الذي وصف الاقتراح بأنه «أمنية إسرائيل»، معتبراً وجود السلطة «إنجازاً تاريخياً للشعب الفلسطيني»، متجاهلاً صيغة الاحتلال الفاخر الذي وفرته للمحتل الإسرائيلي.

وإعتبر الكاتب ان خيار حل السلطة جاء في مواجهة معادلة الإحتلال الديلوكس اي الفاخر، وقال ان ما يحول عملياً دون تنفيذ الفكرة هو سطوة المنتفعين من وجود السلطة، فضلاً عن ارتباطهم بدوائر دولية وعربية ستعارض تطبيق الفكرة وتوريط الاحتلال من جديد، ولو تجرأ قادة السلطة على أخذ القرار، فما من شك أن عمر الاحتلال سيغدو قصيراً، أقله للأراضي المحتلة عام 67، إذ لن يتحمل المجتمع الإسرائيلي استنزافاً كالذي ستشكله المقاومة في ظل الوضع الجديد، وحيث سيفقد الجدار قدرته على منع المقاومة بسبب انتفاء الحاجة للذهاب إلى الأراضي المحتلة عام 48 من أجل استهداف العدو.

وتحدث طارق المصاروة في الموضوع الفلسطيني أيضا وقال ان مشكلة حكومة هنية في غزة هي شن الحروب على عائلات حلس، ودغمش وتوضيب مظاهرات بحرية وبرية من قبرص أو من القاهرة لرفع الحصار عن هذا الجزء من فلسطين!!. قد تكون حكومة هنية شرعية، بأكثرية المجلس التشريعي، وهي اكثرية غير عملية لأن إسرائيل تعتقل أعضاءها في الضفة الغربية، وقد تكون رئاسة عباس شرعية بأكثرية الأصوات التي حازها، لكن ذلك يبقى من الناحية العملية غير مهم طالما ان الاحتلال رابض على كل فلسطين، وقادر على حصارها وتجويعها، وقادر على اغتيال قادتها أو حشرهم في بيوتهم!. وقال الكاتب: من يسمع تهديدات الناطقين بلسان الجهتين يسمع عجباً، فهناك ضابط في رام الله يتحدث عن توحيد الضفة وغزة، وتوحيد السلطة بالقوة،.. طبعاً هو يتحدث عن موافقة إسرائيل ومصر والأردن.

رفعها الرئيس لتفوق راتب الموظف البسيط 30 مرة

زيادة رواتب نواب البرلمان عشية الانتخابات الرئاسية تثير جدلا سياسيا في الجزائر

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

فجر الإعلان عن الزيادات الخاصة برواتب نواب البرلمان في الجزائر فتنة سياسية تتزايد آثارها يوما بعد آخر، إلى درجة أن نوابا اتهموا الحكومة بالسعي لإهانتهم والتعريض بهم من خلال الإعلان عن راتب يفوق 30 مرة راتب الموظف البسيط، وطالبوا الحكومة بالكشف عن رواتب رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة والوزراء، حتى لا يبقى النواب وحدهم في قفص الاتهام.

بدأت فصول القضية بصدور أمر رئاسي يتضمن القانون العضوي الخاص بالنائب، والذي تضمن زيادة في راتب النائب برفعه مما يعادل حوالي 900 يورو إلى 3000 يورو شهريا، وتطبيق هذه الزيادة بأثر رجعي منذ أول كانون الثاني/يناير 2008، بينما يقدر الحد الأدنى من رواتب الموظفين بنحو 120 يورو شهريا.

ولعل توقيت الإعلان عن هذه الزيادات هو الذي زاد في تأجيج الجدل، فمن جهة البلاد تعيش بداية موسم صعبة تزامنت مع شهر رمضان المبارك، وما صاحبه من ارتفاع في الأسعار، وتراجع للقدرة الشرائية، بما خلف حالة من الاحتقان الاجتماعي. ومن جهة أخرى البلاد مقبلة على تعديل دستوري سيمر عن طريق البرلمان وليس عبر استفتاء شعبي، الأمر الذي جعل بعض الأحزاب غير الممثلة في البرلمان، ترى في هذه الزيادة محاولة لشراء ذمم النواب والأحزاب.

كما أن هذه الزيادة جاءت قبل أيام قليلة من الإعلان عن رفع المساعدة المالية السنوية التي تمنحها الحكومة للأحزاب عن كل نائب في البرلمان، والتي ارتفعت من 2000 يورو إلى 4000 يورو، الأمر الذي يجعل بعض الأحزاب تحصد أموالا ضخمة عن نوابها في غرفتي البرلمان.

أولى ردود الفعل كانت من النقابات المستقلة التي اشتكت مما أسمته سياسة «الكيل بمكيالين»، معتبرة أن هذا القرار سيتسبب في «انفجار» اجتماعي بعد عيد الفطر.

واستغربت النقابات إقصاء باقي موظفي قطاع الوظيفة العمومية من الزيادات في الرواتب التي حصل عليها النواب دون غيرهم.

واعتبرت نقابات التربية والصحة والتعليم العالي أن توزيع الأرباح والثروات على المواطنين ليس فيه «عدل»، وأنه لا يخضع لـ«الشفافية»، كما أنه لا يستند إلى «مرجعية قانونية».

عبد العزيز زياري رئيس البرلمان الجزائري

ردود فعل رافضة

وعن هذه الزيادات قال جمال فرج الله رئيس الكتلة البرلمانية لحزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية في تصريح لـ«القدس العربي» ان حزبه يرفض القانون الذي يتضمن زيادات في رواتب العمال، مشيرا إلى أن نواب التجمع صوتوا ضد القانون في مجلسي الشعب والشورى.

وأوضح أنه من غير المعقول أن يرتفع راتب النائب إلى 3000 يورو في الشهر بينما تعيش شرائح واسعة من المجتمع أزمة خانقة، مشددا على أن إقرار هذه الزيادات في قانون صدر بأمر رئاسي، حرم النواب من مناقشة وتعديل القانون الخاص بهم، على اعتبار أن الرئيس يشرع بأمر يعرض على البرلمان، إما يقبله بأكمله أو يرفضه بأكمله، وهو ما جعل نواب التجمع يرفضون القانون جملة وتفصيلا.

وأشار فرج الله إلى أن اللجوء المتكرر للتشريع بأوامر في قوانين مهمة، أفرغ العمل البرلماني من محتواه، ويفرض فتح نقاش حول هذه الظاهرة.

وأكد على أن إقرار زيادات في رواتب النواب يشتبه في أن له علاقة بالمواعيد السياسية القادمة، خاصة ما تعلق بالانتخابات الرئاسية وتعديل الدستور الذي سيمر عبر البرلمان، منبها الى انها ليست المرة الأولى التي تلجأ فيها السلطة لشراء سكوت النواب عن طريق منحهم بعض الامتيازات.

أما علي حسين الأمين العام للحركة الديمقراطية والاجتماعية فقد وصف ما حدث بأنه أكثر من فضيحة، خاصة وأن راتب النائب أصبح يمثل 30 ضعفا مقارنة بالراتب الأدنى الذي يحصل عليه الموظفون.

وأوضح أن اللجوء إلى الإغداق على النواب من مال الشعب، «محاولة مكشوفة لشراء مواقفهم من تعديل الدستور والعهدة الثالثة للرئيس بوتفليقة». واعتبر أن البرلمان تحول إلى «كائن مستأنس ولم يعد يمارس دوره كسلطة تشريعية مستقلة» عن السلطة التنفيذية.

وقال ان قرار رفع الرواتب سيكرس أكثر وضع البرلمان كغرفة للمصادقة على مشاريع القوانين التي تأتي بها الحكومة، على اعتبار أنه تخلى منذ زمن عن دوره التشريعي وكذا عن دوره الرقابي، بينما الرئيس يشرع في معظم القطاعات المهمة وانحصر دور النائب في رفع اليد بالموافقة فقط.

ومن جهته أكد ميلود شرفي رئيس الكتلة البرلمانية لحزب التجمع الوطني الديمقراطي (حزب رئيس الحكومة) أن الإجراء عادي ولا يستحق كل التهويل الذي حدث، مشددا على أن الحكومة قررت مراجعة راتب النواب في إطار سياسة مراجعة الرواتب وتحسين الأوضاع الاجتماعية لعموم المواطنين.

وعلى جانب آخر قال كمال منصاري مدير تحرير جريدة «لوجان أنديبوندون» (خاصة صادرة باللغة الفرنسية) ان الرواتب الجديدة للنواب جاءت صادمة بالنظر إلى الفارق الكبير بينها وبين الحد الأدنى من الرواتب للموظفين.

وأوضح أن رفع الراتب بهذا الشكل يجعل من النائب موظفاً في الدولة في حين أنه ممثل للشعب يتلقى تعويضات فقط وليس راتباً بهذا الحجم، كما تطرح هذه الزيادة مسألة أداء البرلمان عموما والنواب على وجه التحديد.

واعتبر منصاري ان الشارع الجزائري كان سيتقبل هذه الزيادة لو كان النائب يمارس دوره كاملا وينقل مشاكل المواطن وهمومه ويدافع عن مصالحه بالوقوف في وجه الحكومة.

وذكر منصاري أن القانون ينص على أن النائب يفتح مداومة في مقر دائرته الانتخابية ويوظف فيه سكرتيراً أو سكرتيرة، حتى يجد المواطنون من يستقبلهم ويستمع لشكاواهم في حالة غياب النائب، لكن الأغلبية الساحقة من النواب لم يفتحوا تلك المداومات وبعضهم لا يفتح تلك المداومات إلا عند اقتراب موعد الانتخابات البرلمانية لضمان الحفاظ على مقعد بالبرلمان، كما قال.

بين مراسلات البوليزاريو للامم المتحدة وشكاوى مغربية في اسبانيا

ملف حقوق الانسان مجددا في صلب تجاذبات طرفي نزاع الصحراء الغربية

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

يلعب اطراف النزاع الصحراوي خارج الحلبة التي تتوجه لها الانظار ويحاصر كل منهم الاخر من هذا الخارج لعله يسجل نقاطا لصالحه على الحلبة.

الحلبة الان في النزاع الصحراوي هي اروقة الامم المتحدة في نيويورك التي تحتضن الجمعية العامة والحشد من كبار زعماء العالم الذي يحضر جلساتها وكل منهم يشرح قضايا بلاده ويجري اتصالات مع نظرائه الذين يصعب لقاؤهم خارج هذه الاروقة.

ونزاع الصحراء الغربية، القضية المركزية في التفكير السياسي، حاضر في التحرك الدبلوماسي المغربي دون ان يشغل الفاعلين في القرار الدولي. لذلك اتجهت اطراف النزاع الصحراوي الى خارج اروقة الامم المتحدة لتلعب هناك وترسل نتائج لعبتها الى الجمعية العامة وتسجيلها في القرار الذي تصدره نهاية دورتها.

وحقوق الانسان قضية جاذبة في المشهد السياسي الدولي وتحاول اطراف النزاع الصحراوي ربط مقاربتها بهذه القضية لتكسب تعاطف الفاعل الدولي.

وبعد رسالة محمد عبد العزيز الامين العام لجبهة البوليزاريو الى بان كي مون الامين العام للامم المتحدة يطلب فيها تدخلا دوليا لحماية حقوق الانسان في المناطق الصحراوية، وبعد ان بهتت الدعوى القضائية التي رفعها ناشطون صحراويون مؤيدون لجبهة البوليزاريو امام القضاء الاسباني يتهمون فيها عددا من المسؤولين المغاربة بالانتهاكات الجسيمة لحقوق الانسان والابادة البشرية وحماس القاضي الاسباني بالتزار غارثون لهذه الدعوى، تقدم ناشطون صحراويون مؤيدون للمغرب بدعوى مماثلة ضد عدد من قادة جبهة البوليزاريو ومسؤولين عسكريين جزائريين يتهمونهم فيها بالابادة الجماعية.

ودعت «الجمعية الصحراوية للدفاع عن حقوق الإنسان» القاضي الإسباني بالتزار غارثون إلى إصدار مذكرة اعتقال في حق الممثل الحالي لجبهة البوليزاريو بالجزائر بتهمة «الإبادة والتعذيب» ضد السكان الصحراويين. ويعتزم غالي زيارة إسبانيا في مطلع تشرين الاول/أكتوبر القادم.

وأوضحت الجمعية، في إجراء لدى المحكمة الوطنية، أعلى هيئة جنائية إسبانية، أن إبراهيم غالي غادر إسبانيا على عجل في بداية السنة للإفلات من المتابعات القضائية بعد تقديم شكوى ضده وضد قادة آخرين في جبهة البوليزاريو ومسؤولين جزائريين.

وكان ابراهيم غالي ممثلا لجبهة البوليزاريو في اسبانيا، الا ان المغرب يقول انه بعد وضع هذه الشكوى من قبل ضحايا جبهة البوليزاريو امام المحكمة الوطنية الاسبانية نقل الى الجزائر وعين ممثلا للجبهة هناك.

وطلبت «الجمعية الصحراوية للدفاع عن حقوق الإنسان» من القاضي الإسباني إصدار أمر باعتقال إبراهيم غالي على سبيل الاحتياط للتحقيق معه، وذلك بمناسبة الزيارة التي يعتزم القيام بها إلى إسبانيا في الشهر القادم. وكان ناشطون صحراويون مؤيدون للمغرب يعتبرون انفسهم من ضحايا الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان بمخيمات تندوف (جنوب غرب الجزائر حيث التجمع الرئيسي لجبهة البوليزاريو) قد قدموا شكوى في شهر كانون الاول/ديسمبر الماضي ضد قادة الجبهة ومسؤولين جزائريين بتهمة «الإبادة والتعذيب و الإرهاب».

وأوضح خوصي مانويل روميرو غونثاليث محامي هؤلاء أنهم يتهمون عددا كبيرا من قادة البوليزاريو بـ«الإبادة والاغتيال والجرح والاعتقال غير القانوني والإرهاب والتعذيب والاختفاء».

ويوجد من ضمن قادة الجبهة الرئيسيين الذين يتابعهم ضحاياهم بالاضافة الى ابراهيم غالي، كل من خليل سيدي امحمد وزير المخيمات ومحمد خداد المنسق مع «المينورسو» والمدير العام السابق للأمن العسكري وعلي دبا عضو الأمن العسكري والحارس الشخصي الحالي لمحمد عبد العزيز. كما توجد ضمن اللائحة أسماء ضباط كبار في الجيش الجزائري متهمين بكونهم منحوا تغطية لهذه الخروقات التي كانت تجري فوق التراب الجزائري بمشاركة الأمن العسكري الجزائري.

واعرب ناشطون حقوقيون في العيون كبرى حواضر الصحراء الغربية عن انزعاجهم من تسخير قضية حقوق الانسان لخدمة المقاربات السياسية لاطراف النزاع.

وقال ناشط حقوقي طلب عدم ذكر اسمه لـ«القدس العربي» ان الانتهاكات التي تتعرض لها حقوق الانسان في المدن الصحراوية ومخيمات تندوف يجب ان تقاوم وان لا تكون ورقة ابتزاز بين اطراف النزاع.

وتسعى جبهة البوليزاريو لتحجيم السيادة المغربية على المناطق الصحراوية وتوسيع اختصاصات قوات الامم المتحدة المنتشرة في الصحراء الغربية (المينورسو) لتشمل مراقبة وحماية حقوق الانسان.

ومن المقرر ان تزور بعثة من البرلمان الاوروبي خلال الاسابيع القادمة منطقة الصحراء الغربية لوضع تقرير حول حقوق الانسان في المنطقة وفي مخيمات تندوف.

سياسيا، جددت الولايات المتحدة دعمها للمقاربة المغربية لتسوية النزاع الصحراوي بمنح الصحراويين حكما ذاتيا تحت السيادة المغربية.

التأكيد جاء الخميس في تصريحات لوزيرة الخارجية الامريكية على أن هناك مقترحات توجد على طاولة المفاوضات، و«ليس هناك مجال للعودة إلى نقطة الصفر من أجل البحث عن تسوية لقضية الصحراء، وهو ما سيترجم، بالتأكيد، بشكل من أشكال الحكم الذاتي»، وقالت رايس «عندما زرت المغرب والجزائر شجعت الأطراف على حل هذه القضية، وانه هناك مقترحات توجد على طاولة المفاوضات»، ودعت الأطراف إلى الجلوس حول طاولة المفاوضات وإلى تسوية هذه القضية.

دعوات لمشاركة نسائية اقوى في العمل السياسي المغربي

الرباط ـ «القدس العربي»:

دعت النساء البرلمانيات في المغرب الى إطلاق «نداء أصوات نسائية من أجل الديمقراطية» لحث النساء المغربيات على الانخراط بشكل فعال في العمل السياسي، وذلك لتعزيز تمثيلهن في الانتخابات الجماعية المقبلة.

وتتضمن هذه الحملة، التي يؤطرها منتدى النساء البرلمانيات وتنطلق يوم 10 تشرين الاول/أكتوبر المقبل تزامنا مع الدخول البرلماني لتختتم مع حلول استحقاقات 2009، مجموعة من الأنشطة التي تتوخى فتح نقاش حول أفضل السبل لتعزيز دور المرأة المغربية في تسيير الشأن المحلي.

وركزت البرلمانيات المشاركات في لقاء عقد بالرباط على أهمية تنظيم لقاءات بين المنتدى والقطاعات النسائية للأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني، ستخصص لإعداد اقتراحات تهم تعديلات على مشروع القانون المتعلق بالميثاق الجماعي ومدونة الانتخابات تتماشى والتمكين السياسي للنساء.

وأكدت رئيسة المنتدى ثريا شرقي على أهمية تنظيم ورشات تكوينية لتحسيس النساء بأهمية ولوج استحقاقات 2009، والاتصال بمسؤولين حكوميين ورؤساء الأحزاب وفاعلين سياسيين لدعم هذه المشاركة.

كما شددت على ضرورة تمتين علاقة المنتدى مع مختلف الهيئات النسائية والحقوقية الوطنية والدولية، بالإضافة إلى التنسيق مع مختلف المؤسسات والهيئات المهتمة أو المعنية بقضايا المرأة.

وركزت زهور الشقاني مقررة المنتدى على أهمية العمل من أجل تطوير علاقات التعاون التي تجمع المنتدى مع الشبكات والمنظمات النسائية البرلمانية العربية والدولية، عبر المشاركة والانخراط في المنتديات الدولية لتبادل التجارب وتنويع مجالات التكوين لدعم قضايا المرأة.

وتشكل منتدى النساء البرلمانيات المغربيات بمبادرة من برلمانيات من الغرفتين في ايار/مايو2005، من أجل تشجيع التنسيق والتواصل بينهن لتحقيق أهداف مشتركة، تكريسا لمبادئ الديمقراطية وخدمة لقضايا النساء من أجل تنمية شاملة.

ألاف المغاربة أدوا صلاة الجمعة في الشوارع وحيثما استطاعوا في يوم الجمعة الاخيرة من شهر رمضان المبارك الذي يقترب من نهايته. والصورة من الرباط حيث تحولت الأرصفة وحتى أرضيات محطات البنزين الى مصليات

اقتيدت بالقوة وعادت في وقت لاحق الى بيتها

زوجة الرئيس الموريتاني المخلوع ترفض الاجابة على اسئلة لجنة نيابية تحقق في فساد مالي

■ نواكشوط ـ رويترز: رفضت ختو منت البخاري زوجة الرئيس الموريتاني المخلوع الاجابة على اسئلة لجنة بمجلس الشيوخ تحقق في مخالفات مالية مزعومة وفي تمويل مؤسسة خيرية برئاستها.

وقال شهود ان حكومة موريتانيا المدعومة من الجيش ارغمت زوجة الرئيس المخلوع سيدي محمد ولد الشيخ عبد الله على المثول الخميس امام لجنة بمجلس الشيوخ تحقق في مخالفات مالية.

وكان عبد الله فاز في انتخابات الرئاسة العام الماضي ليصبح اول رئيس منتخب ديمقراطيا في البلاد لكن قادة عسكريين يتزعمهم رئيس الحرس الرئاسي الجنرال محمد ولد عبد العزيز اطاحوا به في انقلاب ابيض الشهر الماضي. ومنذ انقلاب السادس من آب (اغسطس) ابقى المجلس العسكري الحاكم بزعامة عبد العزيز على الرئيس المخلوع رهن الاحتجاز متجاهلا نداءات من الامم المتحدة والاتحاد الاوروبي والاتحاد الافريقي باطلاق سراحه واعادته للسلطة. وقال شهود ان عربات تابعة للشرطة توجهت الى منزل ختو منت البخاري زوجة عبد الله في نواكشوط الخميس واصطحبوها الى مجلس الشيوخ للمثول امام لجنة التحقيق.

وقالت امل منت الشيخ عبد الله ابنة ختو منت للصحافيين ان والدتها رفضت التحدث امام لجنة التحقيق لأن اللجنة غير شرعية.

ولم يسمح للصحافيين بحضور الجلسة التي عقدت خلف ابواب مغلقة. وعادت زوجة عبد الله في وقت لاحق الى منزلها.

وقال احمد نجل عبد الله ان الحكام العسكريين للبلاد يستخدمون «اساليب ترهيب» ويتجاهلون تحذيرات من المجتمع الدولي بانهم سيواجهون العزلة اذا لم يعيدوا الرئيس المنتخب الى السلطة.

واتهم الجنرال عبد العزيز الرئيس المعتقل بعدم القدرة على حل المشكلات الاقتصادية والامنية بالبلاد وباعاقة تحرك لمجلس الشيوخ للتحقيق بشأن المؤسسة التي تترأسها زوجته. وكان عبد العزيز قاد انقلاب السادس من آب (اغسطس) بعد ان اصدر عبد الله امرا بإقالته من منصبه.

وقتل مسلحون 11 جنديا موريتانيا ومرشدا مدنيا الاسبوع الماضي في هجوم اعلن جناح تنظيم القاعدة في شمال افريقيا مسؤوليته عنه.

واثار الهجوم المخاوف من وقوع هجمات جديدة للقاعدة التي اعلنت مسؤوليتها عن هجمات سابقة ضد الجيش الموريتاني ودعت الى الجهاد في اعقاب انقلاب الشهر الماضي. وقالت القاعدة ان «دولاً كافرة» هي الولايات المتحدة وفرنسا واسرائيل لها يد على الارجح في الانقلاب العسكري.

وناشد زعماء الانقلاب في موريتانيا الغرب تقديم الدعم لهم ضد ما اعتبروه تهديدا ارهابيا خطيرا.

لكن مجلس السلم والامن التابع للاتحاد الافريقي قال في بيان هذا الاسبوع ان على زعماء الانقلاب اعادة عبد الله الى السلطة بحلول السادس من تشرين الاول (اكتوبر) والا سيواجهون مخاطر «العقوبات والعزلة».

وعلقت الولايات المتحدة وفرنسا بالفعل بعض المساعدات غير الانسانية التي تشمل تدريبا امريكيا للقوات الموريتانية على التصدي للارهاب.

الافراج المؤقت عن تونسي متهم بنشر اخبار كاذبة على قناة «الجزيرة»

■ تونس ـ ا ف ب:– افاد مصدر قضائي ان محكمة الاستئناف في تونس افرجت الخميس عن ناشط تونسي في مجال حقوق الانسان اعتقل وتجري ملاحقته بتهمة نشر اخبار كاذبة عبر قناة «الجزيرة» القطرية.

واوضح المصدر ان «الافراج المؤقت عن المتهم لن يعرقل السير الطبيعي للتحقيق الجاري»، في اشارة الى قرار غرفة الاتهام لدى محكمة الاستئناف في تونس.

واتهم طارق سوسي (48 سنة) «بنشر اخبار كاذبة من شأنها ان تعكر النظام العام» لانه ندد باعتقالات غير شرعية في بنزرت (شمال) في بيان ارسله الى قناة «الجزيرة» الفضائية القطرية.

واعتقل في 27 اب/اغسطس واحيل في الثالث من ايلول/سبتمبر امام قاضي التحقيق في المحكمة الابتدائية في بنزرت (60 كلم شمال تونس) قبل الطعن في ابقائه قيد الاعتقال من قبل قاضي التحقيق.

وقالت السلطات القضائية ان الناشط «زعم ان الشرطة خطفت بعض الاشخاص في حين كانوا قيد الاعتقال على ذمة التحقيق في اطار تحقيق حول جرائم نيل من اشخاص وممتلكات». ويعاقب القانون التونسي «نشر اخبار كاذبة» بالسجن ثلاث سنوات.

ودانت منظمات غير حكومية محلية واجنبية اعتقال طارق سوسي العضو في الجمعية الدولية للدفاع عن المعتقلين السياسيين (غير قانونية، موالية للاسلاميين).

واعتبرت منظمة الدفاع عن حرية الصحافة «مراسلون بلا حدود» انه من «العبث» ملاحقة ذلك الناشط معتبرة ان ملاحقته تهدف الى «ردع من تسول له نفسه التعاون مع الصحافة الاجنبية». ودانت المنظمة ظروف توقيف سوسي «بدون مذكرة توقيف» في منزله من قبل شرطيين يرتدون الزي المدني على حد قولها.

ليبيا تحظر توريد جميع منتجات الحليب الصيني

■ طرابلس ـ ا ف ب: حظرت السلطات الليبية الخميس توريد مشتقات الحليب الصيني كافة اثر فضيحة الحليب الملوث بمادة الميلامين، على ما افادت وزارة التجارة.

وقالت الوزارة في بيان انه تقرر «حظر استيراد جميع انواع الالبان ومشتقاتها سواء المنتجة بالصين أو المصنعة في الدول الأخرى، التي استخدم في تصنيعها اي نوع من انواع الحليب ذات المنشأ الصيني».

وكانت فضيحة الحليب الصيني الملوث كشفت في 11 ايلول/سبتمبر حين اقرت اهم شركات الحليب الصينية المجرمة علنا بوجود مشاكل في حليب الاطفال المجفف الذي تنتجه.

وأظهرت اثر ذلك التحاليل وجود مادة الميلامين الكيميائية التي تستخدم خصوصا في انتاج البلاستيك، في منتجات 22 مصنعا.

وذكرت الوزارة بالقرار المتخذ منذ عام 2007 في ليبيا «الذي حدد مصادر استيراد هذه السلعة من دول الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الامريكية وكندا فقط دون غيرها».

مواقيت الصلاة

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة	4:54	6:10	12:12	15:36	18:13	20:13
المدينة	4:53	6:11	12:13	15:38	18:13	20:13
القدس	4:06	5:27	11:31	14:56	17:32	18:48
ابوظبي	4:54	6:09	12:13	15:39	18:15	19:26
المنامة	4:10	5:25	11:31	14:56	17:32	18:42
الجزائر	5:11	6:36	12:39	16:03	18:40	20:00
الخرطوم	4:25	5:35	11:41	15:03	17:44	18:51
الكويت	4:18	5:38	11:43	15:07	17:42	18:56
الرباط	4:53	6:15	12:20	15:43	18:19	19:37
الرياض	4:25	5:43	11:45	15:10	17:45	19:45
الدوحة	4:05	5:20	11:26	14:50	17:26	18:37
القاهرة	4:16	5:43	11:48	15:13	17:48	19:07
بيروت	4:03	5:26	11:31	14:54	17:30	18:48
بغداد	4:29	5:50	11:54	15:20	17:55	19:11
تونس	4:43	6:08	12:11	15:35	18:11	19:32
جيبوتي	4:44	5:54	12:00	15:18	18:03	19:07
دمشق	4:00	5:23	11:26	14:52	17:27	18:45
دبي	4:50	6:05	12:11	15:35	18:11	19:22
صنعاء	4:39	5:48	11:56	15:16	17:57	19:03
طرابلس	4:33	5:55	12:00	15:24	18:00	19:17
عمان	4:03	5:25	11:28	14:54	17:30	18:45
مسقط	4:38	5:53	11:58	15:22	18:00	19:08
مقديشو	4:34	5:43	11:50	14:58	17:55	18:59
نواكشوط	5:39	6:49	12:56	16:18	18:57	20:06
انقرة	5:08	6:38	12:41	16:03	18:41	20:04
طهران	4:27	5:50	11:54	15:18	17:55	19:14
اثينا	5:46	7:14	13:18	16:41	19:17	20:38
برلين	5:19	6:57	12:58	16:10	18:56	20:27
بروكسل	5:56	7:32	13:35	16:48	19:33	21:04
باريس	6:02	7:41	13:43	16:57	19:41	21:12
جنيف	5:47	7:25	13:28	16:45	19:26	20:57
روما	5:27	6:59	13:03	16:23	19:02	20:29
سراييفو	5:00	6:35	12:39	15:58	18:37	20:07
ستوكهولم	5:01	6:40	12:39	15:39	18:37	20:08
كوبنهاغن	5:23	7:00	13:01	16:07	18:59	20:30
لندن	5:14	6:50	12:52	16:04	18:51	20:22
مدريد	6:33	8:03	14:07	17:29	20:07	21:30
نيقوسيا	5:11	6:34	12:39	16:03	18:38	19:57
واشنطن	5:29	6:57	13:01	16:23	19:00	20:22
اوتاوا	5:15	6:53	12:54	16:14	18:53	20:26

تقويم المركز الاسلامي في اخن ـ المانيا

هجوم القرضاوي على الشيعة يشعل معركة بين مؤيد ومهاجم.. الاخوان يستنكرونه وأبو المجد يعتبره زلة

وصف الوزراء المصريين بالقطيع ونظام مبارك بالرجل المريض.. ترقب لما ستسفر عنه قضية المختطفين

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة الجمعة عن انتقال خاطفي السائحين من السودان إلى ليبيا، واستمرار مفاوضات الألمان والإيطاليين معهم للاتفاق على المبلغ الذي يريدونه مقابل إطلاق سراحهم، وأن هناك معلومات لم تتأكد بعد، نقلها إلينا أمس – الجمعة – زميلنا بـ«الوفد» عمرو عكاشة عن أن الحكومة المصرية هي التي ستدفع المبلغ، فقد صرح رئيس الوزراء الدكتور أحمد نظيف بالقول في حديث إذاعي:

– طبعا هندفع الفدية اللي طالبينها الخاطفين حتى لو وصلت مائة مليون دولار، دول أجانب مش من الدويقة.

ونشرت الصحف عن تعليقات وزير التربية والتعليم الدكتور يسري الجمل بمنع التدخين في الفصول والمكاتب وغرامة ألف جنيه، لكل من يدخن من الطلبة أو المدرسين أو المديرين.

وحكم محكمة الجنايات بتأييد الحكم السابق بسجن عضو مجلس الشعب السابق عن الحزب الوطني عماد الجلدة ثلاث سنوات في قضية رشوة البترول، والاستعدادات للاحتفال بليلة القدر، ومسلسلات رمضان والعيد، وقيام جمال مبارك الأمين العام المساعد للحزب الوطني الحاكم وأمين أمانة السياسات ومعه عدد من الوزراء بتوزيع عدد من الشقق في المرحلة الثالثة من خطة تطوير المنطقة العشوائية في العجوزة بمحافظة الجيزة وتناوله الإفطار مع الأهالي، والتخطيط لإنشاء مطار وسط محافظة جنوب سيناء، وقرار قاضي المعارضات في الاقصر بتجديد حبس نقيب الشرطة محمود عبدالعزيز خمسة عشر يوما وأمين الشرطة أحمد محمود أربعة أيام لاتهامهما مع ضابطين آخرين بالاعتداء بالضرب على اثنين من القضاة رؤساء محاكم في مطار الأقصر، وموافقة وزير العدل المستشار ممدوح مرعي على اعتماد أمل سرور عفيفي أول مأذونة شرعية.

وإلى معظم ما لدينا في نهاية الأسبوع.

«البديل» تناقش سيناريو التغيير في مصر

ونبدأ بالمعارك السياسية، واولها اليوم لزميلنا وصديقنا مدحت الزاهد أحد نائبي رئيس تحرير «البديل» الذي ناقش سيناريوهات التغيير في مصر، بقوله:

«تشبه حالة مبارك وأجهزة نظامه السياسي حالة «الرجل المريض»، وهي أشبه بوضع الإمبراطورية العثمانية في زمن الانحلال حيث كان يتم التهامها قطعة قطعة من أقطاب النظام الاستعماري القديم، وفي حالة مصر يتسابق الورثة من الداخل في احتلال المواقع وتوزيع الغنائم والتهام الفريسة.

والفريسة هي باختصار ثروة مصر المنهوبة ودولتها التي تحولت إلى جسر لنزوح ممتلكات الدولة وثروة الشعب إلى تشكيلات عصابية احتكارية، ولو كان في أجهزة السلطة العليا رجل «أو رجال» يملك الرؤية أو الرغبة والقدرة على المبادرة بحركة إنقاذ لما هانت عليه مصر، بل قل لما هان عليه نظام ينتسب إليه، زكمت رائحة فساده الأنوف، لكننا على العكس لم نسمع كلمة احتجاج إلا من مسؤولين سابقين انحسرت عنهم الأضواء وكان معظمهم في مواقع السلطة يدعو بحياة السلطان «آمين».

من هنا فإن الرهان على إصلاح يتم من أعلى بضمانة الوريث عند بعضهم أو بضمانة الجنرال عند آخرين، هو في حقيقته رهان على عملية ترقيع، وقد رأينا مبارك يفتتح عهده بحملة ضد «القطط السمان» التي كانت «نونو» في عهد السادات ثم توحشت وتحولت إلى حيتان في عهد مبارك بعد مناورة تمويه، ورأينا زعماء المعارضة يخرجون من السجون إلى القصر الجمهوري رفضا لمذبحة سبتمبر الساداتية ثم تحولت تجربة التعددية كلها إلى ديكور، مثلما سمعنا كلاما عن السلام البارد حتى انساب الغاز المصري مدعوما إلى تل أبيب، وسمعنا كلاما عن تعاون استراتيجي مع الأمريكان وليس تحالفا أو لا سمح الله تبعية وانتهى الأمر بمناورات مشتركة وفتح الممرات البحرية حتى للسفن النووية».

قطط نونو؟! ما هذا الكلام الذي لا يقتنع به محبو تربية الكلاب، لأنها أكثر وفاء من القطط؟

سخرية من تقهقر الدراما المصرية امام السورية

وأما ثاني المعارك السياسية في تقرير اليوم فقد كانت في الصفحة الثانية من «البديل» أيضا في العمود اليومي – للكبار فقط – وصاحبه اليساري الحاقد الذي أخبرتكم عنه من قبل، إبراهيم السايح، الذي قال: «الفنان المصري الوحيد الذي نجح في التفوق على الدراما السورية خلال شهر رمضان الحالي هو الدكتور يوسف بطرس غالي، فحتى الآن لا يوجد أي عمل درامي مصري ناجح سوى مسلسل الضرائب الذي أنتجه الفنان المذكور وأسنده لمجموعة من الفنانين المغمورين الذين تفوقوا على أنفسهم وعلى كل أساتذة الدراما الكبار والنجوم الدائمين للأعمال الرمضانية، المفروض أن يتفضل السيد الرئيس بنقل يوسف بطرس غالي إلى وزارة الإعلام ونقل السيد أنس الفقي إلى هيئة الاستعلامات ثم يصدر قرارا سياديا بإسناد وزارة المالية إلى صندوق النقد الدولي أو البنك الدولي أو منتدى دافوس أو هيئة المعونة الأمريكية، في هذه الحالة سوف نكسب شخصية إعلامية وفنية قادرة على دعم الموازنة المصرية كل عام بمليارات أكثر كثيرا من حصيلة الضرائب.

وعلى الجانب الآخر سوف يقبض المصريون لأول مرة في عهد مبارك نقودا حقيقية لها قيمة وسوف تستعيد وزارة المالية الأجنبية الجديدة مئات المليارات التي تضيع حاليا في إعفاء الكبار والمحاسيب والنصابين من الضرائب وسوف يستريح الرئيس من تشجيع الاستثمار ويتفرغ لتشجيع المنتخب القومي لكرة القدم وفريق نادي الصقور للكرة الشراب!».

لا، لا، هذا انفلات من هؤلاء الناس، تركته الدولة دون رد وبدأ زميلنا عبدالله كمال رئيس تحرير جريدة «روزاليوسف» الخميس تنبيهها لخطرهم بالقول: «ربما تصورت الدولة أن الحالة المنفلتة سوف تدخل إلى مرحلة النضج إن آجلا أو عاجلا، وأن الفورة الأولى سوف تتلاشى، ومن ثم تسود قواعد التنافس العاقل والناضج، وأن الشطط مهما بلغ فإنه سوف يتراجع النقاش السياسي الصحيح، وأن الرأي العام لديه القدرة على الفرز والانتقاء، وليس هذا سليما وصائبا في كل الأحوال.

1 – أن الأطراف الثلاثة وليس الدولة وحدها، قد اعتقدوا أن تحقيق الإنجازات كاف للرد على كل ما يقال، في ضوء ارتفاع معدل النمو ونجاح الأداء الاقتصادي، ونسوا أو تناسوا أن الانجاز وحده لا يكفي، وأنه لابد أن يتم تسويق هذا الإنجاز وأن الأوضاع الاجتماعية مارست ضغطا على الإنجاز الاقتصادي، وأن المعادلة السياسية التي غيرتها الدولة بنفسها قد تضمنت قواعد جديدة سمحت بالمزايدات، أفرزت مناخا أدى إلى انتشار الترهات، وأن الحراك كما أن له أوجها إيجابية فإن له أوجها سلبية، وأن هناك خصوما عديدين للدولة في الداخل والخارج يهمهم ويعنيهم أن تذكي الروح العدائية للدولة عموما، وللحكومة والحزب الذي تنتمي إليه خصوصا، وللأسماء التي تقود العمل في كل منها تحديدا.

عدم محاسبة أي جهة إعلامية تمارس انفلاتا أو سباً أو قذفاً أو تروج شائعة، وتجميد المواثيق الإعلامية.. وقبول ابتزاز القانون دفعا لعدم تطبيقه، تحت سحب دخان تم إطلاقها في اتجاه أن تلك هي الحرية، وأن المناخ الجديد يقتضي احتمال كل هذا الهراء على الساحة».

وآخر المعارك السياسية في تقرير اليوم ستكون من نصيب زميلنا وصديقنا وعضو مجلس الشعب حمدين صباحي، الذي طالب بما هو آت في حديث نشرته له «الدستور» أمس – الجمعة – وأجراه معه زميلنا أحمد نور: «أطالب الرئيس حسني مبارك بإن يبدأ بنفسه ويعلن أن نصف مخصصاته سيتبرع بها لصالح الحملة القومية لتوطين سكان العشوائيات، وأنا على ثقة أن كل القطيع بعد ذلك سواء نواب الحزب الوطني أو وزراء أو مسؤولون سوف يبادرون بالتبرع، وستكون هناك مزايدات في التبرعات من البعض من أجل إعلان الولاء للرئيس».

قطيع؟ الوزراء من القطيع؟ هذا توصيف جديد.

الاسلاميون وقضية الشيعة في مصر

وإلى الإسلاميين ومعاركهم، وقيام زميلنا بـ«الجمهورية» مجاهد خلف يوم الأربعاء بالدفاع عن الشيخ القرضاوي في المعركة الدائرة ضده بسبب ما قاله عن الشيعة، وقال مجاهد: «أثيرت قضية الشيعة في مصر بمناسبة وبدون مناسبة مرة تحت دعوى البحث عن كيان رسمي أو مؤسسي للشيعة، وثانية تحت عنوان: الدفاع عن الأقليات وحماية حقوقهم وحريتهم في العبادة، والغريب ان يحدث ذلك في ظل عدم وجود مشكلة، فإذا كان هناك شيعة حقيقيون في مصر، فأعتقد أنهم أعداد قليلة جدا وهم ليسوا شيعة مقابل متأثرين بالمذهب أو في أفضل الأحوال من المتحولين للمذهب أو الدارسين له.

ولذلك عندما أثار البعض قضايا البهائية والشيعية وغيرها من الجماعات في لعبة «الأقليات» إياها، لم يكن هدفهم «شيعة» ولا يحزنون ولكن البحث عن منغصات للمجتمع المصري، إثارة نعرات، وبعث أموات لتأليب معيشة الأحياء، حتى لا يهنأوا بعيش ولا ينعموا بأمن، ويشغلهم الخلاف، ويقتلهم الجدل، ويطحنهم الهم والغم، ليل نهار، ويتواصل الصدام مع الأمن من ناحية والسلطة من ناحية أخرى.

● بدأ البعض في البحث عن بوابات للاختراق، في ظل تلك الأجواء، ولم يكن أمامهم أفضل من بوابتين الأولى: جمعية آل البيت، والثانية وهي وثيقة الصلة بالأولى: جماعات التصوف، وعندما أراد الإيرانيون أن يبحثوا لهم عن متكأ في مصر وليكون لهم قاعدة انطلاق وتحرك، لجأوا إلى جمعية آل البيت، وقد ظهرت الجمعية في العام 1973 وكان المناخ الإسلامي هادئا، والعلاقات المصرية الإيرانية كانت في أعلى درجاتها.

والجمعية لم تكن فكرة التشيع في أذهان القائمين عليها أو في الأهداف التي قامت على أساسها والتي كانت تنحصر في المساعدات الاجتماعية والخدمات الثقافية والعلمية والدينية، ثم بدأت عناصر شيعية تتسلل للجمعية وتؤثر في أنشطتها حتى أنها قامت بالترويج للمذهب الشيعي وأصدرت عدة كتب في هذا الصدد مثل كتاب «المراجعات» وكتاب «علي لا سواه»، وكتاب «التشيع ظاهرة طبيعية في إطار الدعوة الإسلامية»، وهو ما لفت الأنظار وكشف حقائق ما يجري خلف الستار، وهو ما تنبهت له العديد من الأجهزة والمؤسسات الرسمية، فتم حل الجمعية وأكدت وزارة الشؤون الاجتماعية أن الجمعية خالفت القانون الخاص بالجمعيات، واعتبرت وزارة الأوقاف أن الجمعية تمثل خطورة على عقائد الناس ووحدة صفوفهم وتغزو عقولهم بأفكار غريبة عن الدين.

وعلى ما يبدو فإن العمل السري للدعوة للمذهب كان أحد أركان خطة التحرك حتى يتم العثور على قاعدة بها شبهة شرعية، أو لها صفة الرسمية».

لكن كلامه هذا لم يقنع زميلنا وصديقنا عصام كامل مدير تحرير «الأحرار» ويجعله يميل نحو القرضاوي لأنه قال في نفس اليوم: «هجوم شرس تعرض له الشيخ يوسف القرضاوي بسبب هجومه على الشيعة، ومع أنني ضد من هاجموه فانني ضده ايضا».

القرضاوي لـ«المصري اليوم»: أصرّ على موقفي

أما القرضاوي نفسه، فقد نشرت له «المصري اليوم» يوم الخميس حديثا أجرته بالهاتف معه في الدوحة زميلتنا رانيا بدوي، أعاد تأكيد ما قاله عن المد الشيعي وردود الأفعال عليه: «انها بالفعل المرة الأولى التي أتحدث فيها في هذا الأمر بهذه الحدة وهذا الوضوح ولكنها أمانتي تفرض عليّ هذا وقد استشرفت أن من واجبي أن أحذر من هذا المد، وأن أبصر الأمة لأن الله سيسألني عنها يوم القيامة.

– لأنني لاحظت ازدياد المد الشيعي بما للشيعة من إمكانات وبما هم عليه من تدريب وتثقيف، خاصة أن ساحة السنة خالية، وليس لديهم خلفية بهذا المذهب الشيعي.

– الاستنفار مرده إلى كونهم يعلمون قيمتي الحقيقية ويقدرون مكانتي في العالم السني، وهم يعرفون أنني لست وهابيا مغاليا بل سني معتدل، لذا فلحديثي تأثير اكبر وإلا لما خافوا هكذا.

خشيت مما هو أكبر وأهم من الفرقة وهو الفتنة والحروب ووضع الفتنة الآن فهي لا تذكر في مقابل ما يمكن أن يحدث في المستقبل من حروب وفتن كبرى لو أن الشيعة دخلوا جميع المجتمعات السنية، فأنا أعمل على سد الذريعة قبل أن يستفحل الأمر، لأنه لو تركنا الشيعة يخترقون المجتمعات السنية، فلن يكون الوضع محمودا ووجودهم في العراق ولبنان أكبر دليل على عدم الاستقرار».

يا ألطاف الله، من هذا القدر من الغرور الذي ينتاب الشيخ بحيث دفعه لأن يمتدح نفسه بنفسه بأن يقول يعلمون قيمتي الحقيقية، ويقدرون مكانتي في العالم السني ولحديثه تأثير، ولهذا خافوا منه!

وهل هذه القيمة تبرر له إحداث فتنة دينية، وإثارة السنة ضد أشقائهم الشيعة وتحفزهم لهم وتحويلهم لأعداء وكأنهم مبشرون بدين غير الإسلام؟

الشيخ القرضاوي مادام يعترف بتأثيره في العالم السني وقيمته، فإنه يدرك بالتالي خطورة كلامه، وأثره الذي سيحدثه، ولو انه هاجم إيران سياسيا، أو هاجم الأحزاب الشيعية الطائفية سياسيا، لما اعترضنا على كلامه، أما أن يلعب بورقة الطائفية الدينية فهذا ما يجب على كل مسلم عربي مهما كان مذهبه أن يتصدى له، ولغيره من المتطرفين الشيعة، فهؤلاء العلماء والمشايخ السنة والشيعة أصبحوا أكبر خطر على عالمنا العربي، ومستقبل شعوبه وتطلعها الى الوحدة، ولا يجب التسامح معهم ومع المخطط الذي ينفذونه سواء لصالح أمريكا وإسرائيل أو لصالح إيران، وأنا أعتبر كل محاولة من هذا النوع ستصب لصالح إيران لا لصالح أمتنا العربية.

الاخوان يردون على القرضاوي

وعلى كل، فقد تولى صديقنا والنائب الأول لجماعة الإخوان المسلمين، محمد سيد حبيب الرد على القرضاوي بقوله في حديث نشرته له «المصري اليوم» في نفس العدد، مع زميلتنا رانيا بدوي: «أنا شديد الاندهاش من تصريحات شيخنا واسأله، أيهما كان أولى بالتحذير، المد الشيعي والخطر الإيراني، أم الخطر الصهيوني؟ هناك يا دكتور قرضاوي أولويات في الاهتمام والتحذير، الصراع مع إيران صراع سياسي، والصراع الديني فيه يأتي في المرتبة الثانية».

وانتقلت معركة القرضاوي والشيعة إلى الصفحة الدينية بـ«الأخبار» أمس – الجمعة – في تحقيق زميلنا ضياء أبو الصفا، الذي استنكر فيه الدكتور محمد رأفت عثمان عضو مجمع البحوث الإسلامية الحملة التي تشنها جهات إيرانية ضد القرضاوي وقال: «كان المتصور أن يكون الحوار بالحجة والبرهان لا بالشتائم، ولا الإهانات، والاتهام الذي لايصدقه أحد من أن الدكتور القرضاوي يشعل الفتنة بين المسلمين ويشوه سمعة الشيعة ويحرض على تكفيرهم. ويشدد الدكتور عبدالمعطي بيومي العميد الأسبق لكلية أصول الدين على ضرورة تهدئة الأمور والحوار الهادئ العقلاني حتى لا يتفجر الصراع اكثر من تفجره الحالي، ونعرف ان الصراع متفجر في العراق ولبنان ،هناك أزمة، فلا نريد أن يتفجر الصراع على المستوى العالمي حتى لا تتوسع الهوة بين أهل السنة والشيعة فيتضرر الفريقان ويستفيد العاملون في القوى الدولية المتربصة بالعالم الإسلامي بهذا الصراع، ويجب أن ننتبه إلى القواسم المشتركة بين أهل السنة والشيعة من حيث الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وإذا كانت إيران تحاول أن تمد نفوذها إلى مناطق أخرى في العالم الإسلامي فيجب أن نتعامل مع هذه المحاولات على المستوى السياسي والديني بما يمنع تشييع السنة أو تسنن الشيعة وبالوسائل غير العقلية وعبر الحوار النزيه الموضوعي الذي لا يستعمل الرشوة أو الإغراء أو استغلال الظروف».

الأزهر يناصر القرضاوي

كما واصلت «المصري اليوم» أمس الاهتمام بالموضوع لأنها التي فجرته بنشرها حديث القرضاوي، فنشرت تحقيقا شارك في إعداده زملاؤنا أحمد البحيري وأيمن حمزة وهشام عمر جاء فيه عن البيان الذي أصدرته جبهة علماء الأزهر تأييدا للقرضاوي»: «اننا نعرب عن تضامننا الكامل ووقوفنا مع الشيخ الجليل في ساحة الجهر وكلمة الحق ونشد على يديه عرفانا له بهذه الوقفة الشجاعة في وجه المحاولات المستميتة للتمدد الشيعي، والتلبيس على عموم المسلمين باستخدام حرفة التدليس والمراوغة المعروفة باسم عقيدة التقية عند الشيعة والتي سمحت لمرجعيات ذات اعتبار في الوسط الشيعي بتوجيه اتهامات للشيخ عارية تماما عن الصحة. ان هذه الأزمة لم تزدنا إلا يقينا بأن لا جدوى من محاولات التقريب بين السنة والرافضة من الشيعة على اتخاذها سلما لتحقيق مآرب التمدد المذهبي والهيمنة السياسية لدولتها وتضليل الأمة بما استبان من حقيقة هذه الفرقة الضالة التي يدين معظم إتباعها بتكفير جل الصحابة ويعتبرون سبهم ولعنهم لإظهار البراءة منهم قربة لله سبحانه».

كما نقلت الجريدة عن صديقنا وأستاذ القانون والأمين العام للمجلس القومي لحقوق الإنسان الدكتور احمد كمال أبو المجد انتقادا للشيخ القرضاوي في كلمته في ملتقى الفكر الإسلامي الذي تقيمه كل رمضان وزارة الأوقاف في ميدان جامع سيدنا الحسين، وقال فيه: «آن الأوان ليتحد المسلمون ويلموا شملهم وأن ما صدر عن الدكتور القرضاوي ربما يكون زلة لسان لأنه لا فرق بين السنة والشيعة طالما نطقوا بالشهادتين وأدوا الفرائض الإسلامية وعلينا أن نفرق بين ايران كدولة ربما يكون لها أطماع في المنطقة وبين الشيعة المسلمين، وفوبيا الشيعة ليست في محلها وعلينا أن نوحد صفوفنا ويجب أن تزول الخلافات بين السنة والشيعة لأن لي معرفة كبيرة بالشيعة وناقشت الكثير من رسائل الدكتوراة فيها، إلا أن المصريين لا يعرفون الكثير عنهم ويعتقد البعض منهم أنها تعني الشيوعية».

وآخر ما لدينا في معارك الإسلاميين كاريكاتير في «الدستور» الجمعة لزميلنا عبدالله، عن قول المفتي ان صلاة المرتشي صحيحة، والرسم لشخص يجلس على سجادة الصلاة ويدعو ربه قائلا: – والنبي بقى يا رب يكملوا جميعهم ويطلعوا فتوى جديدة بتقول ان الرشوة نفسها حلال».

مطالبة الإخوان بالتخلي عن العمل السياسي

وإلى الإخوان المسلمين ومعاركهم، وإحدى هذه المعارك التي تجددت هي الدعوة التي انطلقت من البعض من صفوفهم بأن تتخلى الجماعة عن العمل السياسي، وتركز على العمل الدعوي والتربية الدينية، ومن الذين طالبوها بذلك السيد عبدالستار المليجي عضو مجلس شورى الجماعة، ثم أطلقها الشيخ يوسف القرضاوي.

وأيد الدعوة صديقنا العزيز وأستاذ القانون والفقيه والمفكر الإسلامي الكبير الدكتور محمد سليم العوا بقوله في حديث نشرته له «المصري اليوم» يوم الخميس وأجرته معه زميلتنا رانيا بدوي، قال فيه: «– مشكلة الإخوان المسلمين الحقيقية هي في إخفاقهم السياسي، وهم لا يستطيعون في رأيي تقويم الدول وهذا ليس من العقل في شيء، وأنا قلت لهم كثيرا اشتغلوا بالتربية وبما كان يعمل به حسن البنا وقد وجدت أن الأستاذ عادل كمال وهو من الرعيل الأول في الإخوان أرسل للمرشد العام رسالة بنفس المعنى ونشرت في الصحف، وعلى ما يبدو أن هناك فريقا داخل الإخوان المسلمين بدأوا يقتنعون بضرورة ترك الإخوان للسياسة والعودة الى العمل الاجتماعي والتربوي، فنحن لدينا مشكلة أن المواطن العربي المسلم فقد كثيرا من قيمه وأخلاقياته ونحن نريد من يعمل على إعادتها.

– هدف أي فرد أو جماعة من عمل حزب أن ينافس على الحكم وهذا حقه وأنا مع أي إنسان يريد عمل حزب حتى لو كان شخصا واحدا ولكن جميع القيود الموضوعة في قانون الأحزاب هي قيود تمنع العمل السياسي ولا تتيحه، وهي خطيئة، فقد ينبت العمل السياسي الحر زعامات وقيادات سياسية من الإخوان أو من غيرهم أفضل من الموجودة الآن، فلماذا نحرم الأمة؟ في الغرب نجد زعامات شابة تتولى أمور الدولة خمس أو سبع سنوات وتأتي بنتائج مبهرة، ثم يأتي غيرها وهكذا، وهذا بالطبع من تأثير الديمقراطية وحرية العمل السياسي.

– أنا أقول لجماعة ضخمة وكثيرة العدد مثل الإخوان المسلمين إذا كانت السياسة ستعيقكم عن العمل ونشاطكم الاجتماعي والتربوي فلتتركوها، واعملوا بالتربية فما الذي نستفيده من ضرب الإخوان في الانتخابات أو اعتقالهم أو حظر نشاطهم لكنني سأستفيد منهم في الشارع وفي التربية».

لكن النائب الأول للمرشد العام وصديقنا الدكتور محمد السيد حبيب رفض هذه الدعوة في نفس العدد بقوله لرانيا: «جماعة الإخوان المسلمين لها ثلاث وظائف الأولى تربوية تهتم بإعداد الصف والكوادر، لتكون مؤهلة للدعوة لشمولية الإسلام ولتبليغ الرسالة بوحدة الصف والتمسك بالأخلاق والترابط والاتصال الدائم مع الله، والوظيفة الثانية خاصة بالدعوة وفيها كيف يتحرك الصف للارتقاء بالمجتمع فكريا وأخلاقيا وايمانيا وتغليب القيم والمصلحة العامة على الخاصة، أما الوظيفة الثالثة فهي سياسية، حيث نحاول أن نصلح المؤسسات والأجهزة الإدارية للدولة من خلال القنوات الدستورية الشرعية بأن نصل إلى مجلس الشعب ونخوض انتخابات الشورى والمحليات واتحادات الطلاب والنقابات والهدف الرئيسي هو محاربة الفساد المستشري في جميع أجهزة الدولة، والتصدي لاستبداد النظام الذي أدى إلى غلاء الأسعار وأزمات الخبز والبطالة والتعليم وغيرها، ولو أن الفساد نسبته 100 % واستطعنا أن نصل به الى 70 % فهذا مكسب كبير.

– لن نتخلى عن السياسة رغم احترامنا للشيخ القرضاوي والأمر بالنسبة إلينا لا يتجزأ».

وبمناسبة الدعوة والدعاة، فقد كان كاريكاتير زميلنا وصديقنا بجريدة «روزاليوسف» عمرو سليم يوم الخميس أيضا عن لاعب كرة مشهور تركته فتاتان وأسرعتا بالجري وراء داعية شاب، وطلبتا منه التفضل بالتوقيع لهما في الأوتوغراف الخاص بكل واحدة.

قضية هشام وسوزان تقسم مواقف الصحف

وإلى استمرار ردود الأفعال على قضية هشام طلعت مصطفى والفنانة اللبنانية القتيلة سوزان تميم والمعارك حولها، ومنها معركة ظريفة بعض الشيء خاضها يوم الخميس زميلنا والكاتب البارز أنيس منصور بقوله في عموده اليومي بـ«الأهرام» – مواقف – «أحد الزملاء حشر أسمي واسم د. زاهي حواس في قصة الفنانة سوزان تميم، ولم أعرف إن كان يريد أن يرفع من قدري بين الجمال والمال، أو يسيء إليَّ، لقد قال إنه في يوليو الماضي كنت في يخت للأمير عبدالعزيز بن فهد، واليخت احترق وجاء يخت آخر، ومن المؤكد أنه لا يعرف الأمير عبدالعزيز بن فهد، وهو شاب مثقف ويحيط نفسه بالأدباء والعلماء والفنانين، وهو شاب مؤمن ولا علاقة له بسوزان ولا بأي واحدة من نفس النوعية، ومن المؤكد أن الزميل لا يعرف ذلك وقال إن الأمير قام بعملية تجميل في أسنانه وأنا أيضا، وقال انني كنت أرتدي عباءة وأجلس للقضاء والفتوى بين سوزان تميم وعمرو دياب، أما عمرو دياب فأنا أعرفه ومعجب به، وقد دعاني إلى بيته مرة واحدة مع د. زاهي حواس، والقصة كلها غير صحيحة فأنا في شهر يوليو كنت في مارينا ولم أسافر خارج مصر الا في نهاية شهر أغسطس ولم أر الأمير عبدالعزيز بن فهد الذي عاد إلى المملكة السعودية في أول أيام رمضان.

وأنا أقول للزميل الذي فبرك هذه القصة انني مستعد أن أساعده على اختراع قصص أخرى عني، ولكن بصورة أفضل واسلوب أجمل، وهو كلام في كلام، ونحن لا يضايقنا الكلام نقوله أو يقال عنا، فقل يا سيدي ولا تخف!».

وإذا كان أنيس منصور اشتكى من الفبركة الصحافية فقد قام زميلنا وأحد نواب رئيس تحرير «الأهرام» أحمد موسى بشن ثاني هجوم له ضد رئيس تحرير «أخبار اليوم»، زميلنا ممتاز القط دون أن يذكر اسمه وضد «الأخبار» بسبب تحيزهما لهشام، فقال في نفس عدد «الأهرام»: «هشام طلعت له رصيد كبير لدى الكثيرين من محبيه في وسائل الإعلام لكن هذه العلاقة لابد من تحديدها بشكل كامل، فلا يعقل أن نرى من يدافع عن الرجل بدون دليل ولمجرد الصداقة والجميع يعرف أن النيابة العامة والتي أحالته الى المحاكمة لا تنتقم من هشام طلعت أو من غيره، والإحالة تتم وفقا للأدلة والقرائن والتي يكون الحكم النهائي فيها للقضاء سواء بالبراءة أو الإدانة وفقا لقناعة المحكمة بما قدم لها من أدلة وهو أمر لا أحد يتدخل فيه. لست مع رجل الأعمال في الهجوم الذي شنه على صحف قومية وخاصة وحزبية لمجرد تناولها قضيته، فهذا هو دور الصحافة الحقيقي وأعتقد أن هشام طلعت لديه من الكياسة التي لا تدخله في خلافات مع الصحف وإن كانت خطوطه مفتوحة مع صحيفة واحدة تدافع عنه فلديها حريتها وقرارها، أما انتقاد الآخرين والغمز واللمز فهذا أمر غير مقبول ولا معقول وليس معنى نجاح رجل أعمال أن تغمض الصحافة عيونها عما يوجه إليه من اتهام، فلا أحد يمكنه شراء كل الصحافيين والإعلاميين أو التأثير على ما يقولونه وينشرونه في وسائل الإعلام».

وإلى المحامين من هذا الصنف الذين كانوا هدفا لهجوم من زميلنا وصديقنا حمدي رزق بقوله عن هكذا أصناف وأنواع في «المصري اليوم»، وفي نفس اليوم أيضا: «في اموالهم حق للقتلة والمحامين، صدفة أن يدفع الملياردير هشام طلعت مصطفى 2 مليون دولار أتعابا لمحام كبير «وإن تحفظ المحامي عن ذكر الرقم» نفس الرقم الذي قيل إن هشام دفعه أتعابا للمتهم محسن السكري ليقتل سوزان تميم «وإن اعترف المتهم بالرقم»، البراءة بسعر القتل قانون مدينتي، تفاوت الأتعاب لعب بأعصاب كبار المحامين وشق صفوف الدفاع، لم تتشكل هيئة دفاع أصلا، الانسحابات بدأت باكرا قبل بدء الجلسات، مثلا أدهم اتفق على تقاضي 5 ملايين جنيه أتعابا وقبل أن يفض غلاف القضية ويطالع لائحة الاتهام علم من مصادره الخاصة أن محاميا آخر كبيرا في ذات القضية حصل على 2 مليون دولار، فاعتذر للأسرة متمنيا البراءة لهشام. كلهم ينسحبون مؤكدين أن الانسحابات لا علاقة لها بالقضية.

ولا تثريب على ملياردير يواجه الإعلام أن يطلب البراءة، هشام مستعد أن يدفع كل ملياراته خارج وداخل مصر مقابل لحظة حرية واحدة ، فطور أو سحور وسط العيلة، بعضنا لا يملك سوى دم قلبه يدفعه ثمنا للبراءة، كل برغوث على قد دمه، لكن حديث الملايين في تلك القضية صار لافتا من أول مخصصات القتل وحتى مخصصات البراءة مرورا بمخصصات الزواج والطلاق والهجر، والهجر أهون من عذابي في قربك.

الحسنة المخفية في تلك القضية تثير اللعاب، تحاصر الإدانة، تسيل الأدلة، تحرك الألسنة كل هذه الملايين للمحامين كم تم رصده للشهود وطالبي البراءة من الصحافيين والكتاب والمحللين، المحامون يحركون الصحافة دعما لدفاعاتهم في القاعات، المحامون إخوان الصحافيين قانون مدينتي منذ فترة كاسر المليون، قضايا كبار رجال الأعمال صارت سبوبة لكبار المحامين وكبار الصحافيين الكبار يدافعون عن الكبار في القضايا الكبيرة والكبير كبير والنص نص نص».

مع القراء وموقفهم من ضعف الأمن امام الاسرائيليين

ولنا اليوم موعد مع القراء، ونبدأ بالقارئ محمد شرشر من دمنهور ورسالته المنشورة يوم الأربعاء في «البديل» وقوله فيها: «طالعتنا وسائل الإعلام بمنع رجال الأمن المصري قوافل الإغاثة المصرية من الأدوية والطعام المتوجهة إلى غزة لفك الحصار عن الشعب الفلسطيني والتخفيف من معاناته في هذا الشهر الكريم! وكذلك منع الطلاب الفلسطينيين الذين يدرسون في الخارج من السفر لإكمال دراستهم مما أدى إلى فصل العديد من هؤلاء الطلاب نتيجة انقطاعهم عن جامعاتهم بالخارج! وللأسف الشديد أن رجال الأمن المصري لا يجرؤون على منع إمدادات الغاز المصري المدعم إلى إسرائيل؟!

وإني لأتعجب من التناقض حين يمنعون الأغذية والدواء عن شعب عربي مسلم محاصر وفي أشد الحاجة إلى مساعدتنا ويتركون إمدادات الغاز المدعم إلى مجرمي الحرب وقاتلي الأطفال والأبرياء، والأسرى ومحتلي فلسطين من الصهاينة؟

ثم لماذا أصبح المسؤولون في وطننا لا يخشون الله ويخشون أمريكا، وإسرائيل؟! ثم الداهية الأكبر صمت علماء الدين وعلماء الفضائيات عن هذه الأمور ولا يصرحون برأيهم أم أنهم يكتفون بالإجابة عن أسئلة نواقض الوضوء ومبطلات الصيام ويتركون أمورا خطيرة تستلزم فتواهم ورأيهم حتى يستقيم المسؤولون والحكام ونرحم أبرياء في السجون أو شعبا مسلما عربيا يجوع ويموت؟! أتمنى أن يخرج منهم واحد يهتف بالحق مدويا ولا يخشى في الله لومة لائم ويعلم أن الجهاد يبدأ بكلمة حق عند سلطان جائر، وحسبنا الله ونعم الوكيل في كل ظالم وكل صامت عن كلمة حق».

ونتحول إلى باب البريد بـ«المصري اليوم» ورسالة من المحاسب عصام عمر عبدالسميع محمد قال فيها يوم الأربعاء أيضا: «سؤالان أود طرحهما وسأترك الإجابة عنهما للمختصين لكن التماسي ممن سيجيب عن السؤالين أن يضع في اعتباره أن غالبية المتلقين للإجابة من البسطاء غير الضالعين بفنون السياسة ولا أكروبات المناصب، وعفوا إن كان يفهم من مقدمتي أنني أضع اشتراطات لمن سيتبرع ويتفضل بالإجابة عن أسئلتي!! أما عن السؤالين فهما: السؤال الأول: هل هناك أمل في مستقبل مشرق محترم للأجيال القادمة، في ظل ما أزعمه من انهيار الكثير من المقومات الأخلاقية، وكثير من المقومات المادية أهمها على الإطلاق التعليم الذي لا يخالفني أحد في أنه صانع تقدم الأمم والشعوب، وخير دليل على ذلك تلك الشعوب الصغيرة في العدد، التي أصبحت الآن نمورا وعمالقة تخشاها أعتى الأمم بفضل التعليم؟!

والسؤال الثاني: ما فائدة سن القوانين والتشريعات وحشو كتب القانون بها، مادام من سيلجأ إليها ويتسلح بها في مواجهة غول الظلم واستبداد السلطة بغية استرداد الحق ويحصل الفرد من خلالها وبها على أحكام نافذة قاطعة لا تنفذ وإن نفذت يكون صاحبها انتقل إلى رحمة الله، أو ينتحر غير عابئ بما سيلاقيه من حساب ربه في إزهاق روحه المؤتمن عليها من شدة ما لاقاه من قسوة البشر؟!».

والمثل يقول «اللي يحتاجه البيت يحرم على الجامع»».

«الاهرام» تتذكر عبدالناصر في ذكراه الـ 38

وأخيرا إلى خالد الذكر بمناسبة مرور ثمانية وثلاثين عاما على وفاته، التي قال عنها في «أهرام» الخميس زميلنا كمال جاب الله: «بعد مرور 38 عاما على رحيله أكتب عن جمال عبدالناصر وقد انتهيت للتو من مشاهدة حلقة من مسلسل «ناصر» عبر إحدى الفضائيات العربية، عمل فني رائع قامت به نخبة مميزة من المبدعين والفنانين العرب، وفي مقدمتهم – بطبيعة الحال – مجدي كامل، الذي جسد باقتدار شخصية الزعيم الخالد، وكذلك المؤلف يسري الجندي والمخرج العربي السوري باسل الخطيب.

كم كان جيلنا محظوظا – أيها السادة – أن عايش بعضا من الزمن الجميل لجمال عبدالناصر، بكل انتصاراته وآماله وآلامه وطموحاته، وفي هذه المناسبة أتوجه إلى كل من لم يسعفه الحظ ونيل شرف تلك المعايشة أدعوهم – جميعا – إلى مشاهدة ملحمة رائعة من ملاحم البطولة والوطنية المصرية لرؤية صورة مجسدة وموثقة لثورة مصرية ناصعة البياض لرجال شرفاء جادت بهم أرضنا الطيبة وضعوا أرواحهم على أكفهم اجتهدوا وأصابوا في انتشال الأمة من براثن الفقر والمرض والتخلف والتبعية ،أنهوا الى غير رجعة عقودا من الاستعمار البريطاني البغيض وكل مظاهر الاستبداد والفساد التي كانت تكتم أنفاس المصريين».

ايبه، ايبه، ذكرنا جاب الله بالذي كان، فجزاه الله عني أولا، وعنكم بعد ذلك خير الجزاء، ثم نتجه إلى «البديل» في نفس اليوم والحديث الذي نشرته مع أحمد حمروش وأجراه معه زميلنا بـ«الأهرام»، والكاتب الدكتور مصطفى عبدالغني، وسأله عن موقف ثورة يوليو وعبدالناصر من المثقفين، فقال حمروش: «– العبرة في الثقافة ليست أن تكون مثقفا كبيرا لكن أن تكون مؤمنا بدور الثقافة في بناء المجتمع، كان عبدالناصر من المؤمنين بدور الثقافة في بناء المجتمع، كان عبدالناصر من المؤمنين بهذا، وهو أصبح مثقفا كبيرا بخبرته وإطلاعه وتجاربه ولهذا كان حريصا على أن يعطي ثورة يوليو الوجه الثقافي، وقد كان من المتحمسين والمؤيدين لفكرة وزارة الثقافة في مصر، كان من المدافعين عن المثقفين المصريين دون أن يعقد لقاءات معهم «مثلا دفاعه عن توفيق الحكيم أثناء مهاجمة رشدي صالح له».

إذن كان باهتمامه مثقفا، لكن يبدو أن التعامل مع المثقفين المصريين كان عملية صعبة، كالتعامل مع المثقفين في شتى أنحاء العالم ولو أن الشخص موجود بالشركة لا يجوز أن تقف أمامه صعاب في التعامل مع المثقفين بإعطائهم فرصة للتعبير وحرية أكثر فهم الذين يثرون المجتمع بالفكر المضيء فيجب أن نتعامل معهم على هذا النحو، ايضا فان ثورة يوليو أبرزت هذا الجيل في السينما والأغنية والفن التشكيلي وكلها حصاد من خلال الثورة، باختصار الثورة أعطتهم الفرصة ليعبروا لكن أن تفكر في أن الثورة لم تستطع أن تتعامل معهم التعامل الذي يرضيهم فهذا محتمل، فلم يتم استيعابهم أو احتواؤهم في تنظيم معين خاص يفجر كل الرغبات والطاقات الموجودة عندهم.

تقييم المثقفين في هذا الوقت – 54 – تقييم غير مضبوط – كان هناك مثقفون مع اتجاه الثورة – بعضهم ضدها – لأن حركة 1954 كانت معركة بين عدة توجهات.

– التوجه الذي كان مع مجلس قيادة الثورة.

– التوجه الذي كان مع محمد نجيب والإخوان المسلمين، واستطيع القول ن التوجه الأول – لمجلس قيادة الثورة – عمره ما قال انه هيعمل ديمقراطية، لأن القضية الوطنية هي القضية الأولى، إذن لأن استطيع أن نقول أن أزمة 54 لم تكن بين العسكريين والمثقفين فهذا تعميم وكان رد الفعل لقرارات مارس أن جميع الناس الذين كانوا معادين لثورة 1952 للتوجه الوطني والاجتماعي الذي ظهر من أول لحظة بدأوا يكتبون في الصحافة ويهاجمون العسكريين، الخ.. فانكشف فعلا الموقف الطبقي والاجتماعي المعادي لثورة يوليو».

الفجوة بين رؤيتين للسلام لا تسمح بأي تقدم

الحقيقة بين اولمرت وعباس

الوف بن

■ «من الممكن التوصل الى تفاهمات مع الفلسطينيين حتى آخر السنة» يقول رئيس الوزراء ايهود اولمرت ويقترح الاسراع في انهاء المسألة. «اقتراحات المفاوضين الاسرائيليين هي سلام جزئي وهذه ليست طريقة للتقدم»، يرد عليه رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس. فمن من الاثنين يقول الحقيقة، ومن الذي يكذب؟ هل يعتبر الاتفاق التاريخي لاقامة الدولة الفلسطينية في متناول اليد ام انه ما زال بعيدا؟ وكيف يعقل ان يتحدث الاثنان عن الواقع بصورة متباينة الى هذا الحد بعد كل لقاءاتهما؟

الفجوة بين تصريحات اولمرت وعباس في الايام الاخيرة لا تعبر عن مشكلة مصداقية وانما عن فجوة عميقة بين الرؤية الاساسية لدى كل واحد من الجانبين. هذا يضخم وذاك يقلل. ما يطرحه جانب كتنازل يعتبره الجانب الاخر اهانة او خدعة للتملص من اتخاذ قرار حاسم. هذا هو الحال من الايام الاولى للمفاوضات بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

التوجه الاسرائيلي الذي تعود جذوره لبداية الاستيطان اليهودي في البلاد ينادي بالتقدم من خلال فرض الحقائق. بهذه الطريقة اقيمت الدولة وتطورت: دونم آخر وعنزة اخرى فكيبوتس فمستوطنة فدبية فطائرة حربية فتصبح كل المنطقة بيدينا. وهذا ما تقترحه اسرائيل على الفلسطينيين. عندما يعطونكم شيئاً خذوه وعندئذ سنرى كيف ستتقدم. إبدأوا مع دولة صغيرة منزوعة السلاح ومحاطة بالجدران والجنود الاسرائيليين وعندئذ سنرى ما سيحدث لاحقا. الفلسطينيون يفكرون بطريقة اخرى. هم يصرون على الاعتراف بـ«حقوقهم» التي رسختها قرارات مجلس الامن وبعدئذٍ يبحثون في التفاصيل. على اسرائيل ان تعترف اولاً بمبادئ الدولة الفلسطينية في حدود 67 من دون قيود امنية ومع شرقي القدس كعاصمة وعودة اللاجئين الى منازلهم ودفع التعويضات عن الاحتلال، وبعد اذن سنرى كيف نطبق ذلك.

ابو مازن مثل عرفات قبل 8 سنوات يرفض اقتراح اسرائيل ويصر: الاحتلال افضل من السلام الجزئي. اما ان يحصل الفلسطينيون على السيادة الكاملة في دولتهم او يواصلوا الوقوف في الطوابير امام الحواجز. الاسرائيليون يجدون صعوبة في فهم هذا النهج الاقصى. ذلك لان عباس يشتكي من توسع المستوطنات ونهب الاراضي فلماذا لا يكتفي بأقل من الحصول على الطموحات الكاملة مضطراً اسرائيل خلال ذلك الى ايقاف البناء في المستوطنات والبدء في الجلاء عن الضفة؟

الفلسطينيون يردون بأنهم قد تنازلوا عن 78 في المئة من وطنهم التاريخي وليس لديهم استعداد للتنازل عن اقل من 22 في المئة مما بقي لهم في الضفة وقطاع غزة. تفسيرهم يعرض خرائط ارض اسرائيل التي تظهر كيف يتقلص الجزء الفلسطيني تدريجيا حيث كان على كامل الارض في بداية الانتداب ووصل الى جيوب كما هو الحال عليه اليوم مغلقة بالجدران والحواجز. هم ينسون فقط ان قيادتهم تنازلت بين الخارطة والخارطة عن اقتراحات التقسيم وخرجت في حروب فاشلة.

«اتفاق الرف» الذي يقترحه اولمرت عليهم اقل جودة من «التسوية الدائمة» التي اقترحها ايهود باراك في عام 2000، خصوصا لان الفلسطينيين خسروا في الانتفاضة الثانية خلال ذلك وفقدت فتح قطاع غزة لصالح حماس. هذا ثمن السقوط.

النموذج الذي يرتكز عليه الفلسطينيون هو انهاء الحكم الاستعماري في الهند واسيا وافريقيا: الاستقلال الكامل والازالة التامة للوجود الاجنبي. ولكن هذا ليس النموذج الوحيد لانهاء الاحتلال. في ايرلندا يحتدم منذ مئات السنين صراع ديني وقومي ضار. بعد انتفاضة الايرلنديين خلال الحرب العالمية الاولى اقترحت بريطانيا انهاء سيطرتها على الجزيرة المجاورة لها. التسوية التي تم التوصل اليها اخيراً في 1921 وعدت الايرلنديين تقريباً بشيء قريبا مما يعرضه اولمرت على عباس اليوم. البريطانيون احتفظوا بـ«كتل استيطانية» بريطانية في ايرلندا الشمالية وبقيت السيادة الايرلندية في الجنوب خاضعة للتاج البريطاني وواصل الاسطول البريطاني السيطرة على الموانئ الايرلندية. هذه التسوية أثارت حرباً مدنية قتل فيها زعيم الامة مايكل كولنز الذي وقع على الاتفاق مع بريطانيا خصمه الاكبر امون دي فليريا الذي يعتبر دافيد بن غوريون بالنسبة للايرلنديين،تراجع عن موقفه المنادي بالحصول على الحد الاقصى.

بعد ان وصل دي فليريا للحكم تخلص تدريجيا مما تبقى من السيطرة البريطانية على جنوبي ايرلندا وقادها نحو الاستقلال التام. الشمال بقي بيد بريطانيا وعاد الصراع هناك الى الاحتدام الى ان انتهى قبل عدة سنوات مع سلام متوتر. خلال ذلك تمتع الايرلنديون الجنوبيون بالاستقلال والازدهار ولو كانوا قد تمسكوا بنهج «كل شيء او لا شيء» كما ينادي عرفات وعباس لظلوا تحت الاحتلال البريطاني حتى يومنا هذا.

اسرائيل تعلمت الدرس من «كشف وجه عرفات الحقيقي في كامب ديفيد» وبسبب الخوف من انفجار المفاوضات هي لا تظهر عباس كرافض مخادع للسلام رغم ان مواقفه مشابهة لمواقف سلفه. بهذه الطريقة يمكن مواصلة التفاوض ولكن ذلك ليس كافيا لاحراز التسوية. احداث انطلاقة يستوجب فهم الفجوة في الرؤية الاساسية لدى كل جانب ومحاولة الجسر بينهما.

هآرتس 2008/9/25

انهيار فلسطيني وشيك

غي بخور

■ طالما كان العالم الفلسطيني منقسما الى كيانين مختلفين على الارض فقط، كان يمكن العيش. ولكن في كانون الثاني (يناير) القريب القادم سينقسم هذا العالم الى قسمين على المستوى القانوني ايضا، الامر الذي سيدل على انهيار السياسة الفلسطينية بشكل نهائي. ما حصل في العام 1936 ومرة اخرى في العام 1948 يحصل للفلسطينيين الان ايضا: 14 كانون الثاني (يناير) 2009، بعد نحو اربعة اشهر ستنتهي رئاسة محمود عباس (73عاما)، ألا هو ابو مازن، وتبدأ العاصفة.

حماس لن تسمح بانتخابات في قطاع غزة، وبالتأكيد عندما يكون المرشح ابو مازن او رجل فتح. ولما كان هكذا هو الحال، فلن يكون ممكنا اجراء انتخابات للرئاسة. حماس تنتظر فقط هذا التطور كي تدعي بانه حسب الدستور الفلسطيني وقانون الانتخابات، فان من يحل محل الرئيس المعتزل هو رئيس البرلمان.

رئيس البرلمان اليوم هو رجل حماس، عزيز دويك، بعد ان سيطرت حماس على المجلس التشريعي الفلسطيني الذي لا يؤدي مهامه. دويك معتقل لدى اسرائيل، وعليه كما تدعي حماس فان الرئيس القادم يجب أن يكون نائبه، احمد بحر، هو ايضا بالطبع رجل حماس. وهكذا تخطط حماس للسيطرة النهائية على المناطق. ما هي الاستنتاجات من هذه

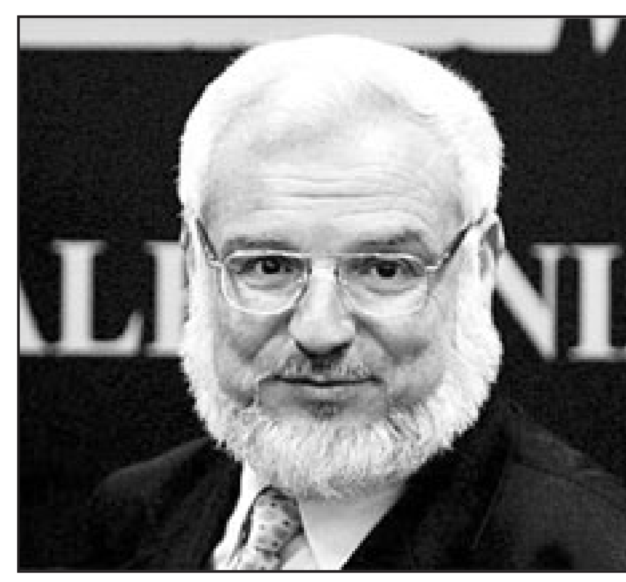
عزيز دويك.. الرئيس المقبل؟

السيناريوهات؟

غزة هي الدولة الفلسطينية الكاملة. توجد لديها سيادة كاملة، وان كانت معزولة وغير معترف بها. وليس فقط لا يوجد أي اتصال بينها وبين مملكة الضفة، بل ان هناك عداء بين المملكتين.

رغبة اسرائيل في الوصول الى حل سياسي مع عباس حتى نهاية هذا العام ليست ممكنة. ابو مازن سيصبح في الاشهر القريبة القادمة متطرفا في تصريحاته وأفعاله. وليس صدفة أنه ذهب لزيارة سمير قنطار في لبنان، وهو يصرح مرة اخرى عن عودة اللاجئين. كي لا يتهم بالاستسلام لاسرائيل، فانه سيشدد انتقاداته واهدافه.

كل مؤسسات السلطة الفلسطينية لا تؤدي عملها، الامر الذي يجعلها كيانا مصطنعا، يعمل في غزة وفي الضفة ايضا تحت رأفة العدو الفظيع اسرائيل. اسرائيل، فقط هي، تنقذ الفلسطينيين من انهيار سياسي، اقتصادي واجتماعي.

وصلنا الى وضع عابث يكون فيه كل شيء الان منوطا بابو مازن شخصيا. التأييد المصطنع لوزيرة الضرر كوندوليزا رايس لابو مازن جعله محورا مركزيا: اذا بقي، فسيكون هناك ظاهرا حل سياسي، واذا ذهب سينهار كل شيء معه. يا له من عبث!

هذا الوضع، الذي يمنح وزنا أو اهمية كبيرة لعباس، يعكس أيضا ضعفا كبيرا. كيف يمكن الوصول معه الى اتفاق، بينما هو لا يمثل جزءا كبيرا من سلطته؟ كيف يمكن الوصول معه الى اتفاق عندما تكون رئاسته المستقبلية غير ديمقراطية؟ البرلمان حله عمليا، اقام حكومة غير قانونية من دون مصادقة البرلمان كما يلزم. والان، ربما، سيمدد ولايته. وماذا اذا ادى بالتوازي معه دور الرئيس فلسطيني آخر، رجل حماس؟

وأخيرا، احباط حماس للانتخابات سيسد الطريق على بعض الاحلام الفلسطينية وسيوضح بان الحديث يدور عن انقسام لشعبين، مع مصيرين مختلفين. الرؤيا الفلسطينية تقوم الان على أربع دول: في غزة، في الضفة، في الاردن وفي اسرائيل. ليس سيئا لمن ليس له حتى ولو دولة واحدة.

مخرج شبه وحيد من الضائقة الفلسطينية من شأنه أن يكون انتفاضة من نوع جديد او نشاط عسكري آخر ضد اسرائيل يمكنه أن يوحد القوى الفلسطينية من جديد. ولاية تسيبي ليفني كرئيسة وزراء، اذا ما انتخبت هذه فستشجعهم على العمل هكذا، اذ يرون اسرائيل ضعيفة. هل نحن مستعدون لذلك؟ في حماسة الفراغ الزعامي الذي نعيشه وبتردي مستوى كبار مسؤولينا: هل يستعد احد ما للانهيار الفلسطيني الذي سيؤثر بالطبع علينا؟

يديعوت 2008/9/25

حكومة طوارئ وطنية

يسرائيل هارئيل

■ عندما تكون هناك حاجة لحل مشكلة طوارئ امنية والجميع يدركون طريقة حلها، لاحاجة لاقامة حكومة طوارئ. هناك حاجة لمثل هذه الحكومة عندما تكون هناك حالة طوارئ وطنية، ولكن هناك تباينات جوهرية حول طريقة الحل. اذن يتوجب على القوى السياسية في هذه الحالة ان تحشد قواها مع التنازل مؤقتا عن وجهات نظرها الاساسية.

معالجة جدول الاعمال الاسرائيلي الحالي تستوجب حكومة ذات اغلبية عادية. ذلك لانه ان كانت حكومة اليسار (حكومة برئاسة تسيبي ليفني وعضوية حزب العمل - الذي يسبح في المجال اليساري منذ سنوات طويلة -، هي حكومة يسار بكل معنى الكلمة) ستقرر مثلاً شن عملية عسكرية ضد المنشآت الايرانية - الليكود واسرائيل بيتنا والاتحاد الوطني سيقدمون لهذه الحكومة كل الدعم. لذلك تصرف نتنياهو بصورة صحيحة جوهرياً وسياسياً على حد سواء عندما صرح بأن الوضع لا يستوجب الانضمام الى حكومة ليفني. اذن لا حاجة كما اسلفنا الى حكومة طوارئ لمعالجة جدول اعمال امني. هناك في المقابل حاجة لحكومة مستقلة عريضة القاعدة لكبح مطلب شاس الفاضح بإعادة صرف المخصصات (للاولاد). المخصصات ستزيد حالة العجز والدافعية للوقوف على القدمين بصورة مستقلة من الناحية الاقتصادية بالنسبة لاولئك الذين سيزداد وضعهم سوءاً فقط، ان واصلوا العيش على الاحسان من الدولة. هناك حاجة لحكومة تتجرأ على توجيه هذه العائلات نحو التعلم وعدم الاعتماد على حزب مفسد وفاسد. سلطات الرفاه الاجتماعي بدورها هي التي تتولى حل المشاكل المزمنة غير القابلة للحل. ولكن من المعتقد ان المخصصات ستزداد فعلاً كتضحية من اجل «ائتلاف السلام»، كما ستوضح ليفني وشركائها في معرض تفسيرهم للخضوع لحركة شاس. ذلك لانه لا يوجد ثمن نترفع نحن اليهود عن دفعه من اجل السلام.

الاوضاع الامنية الوجودية المحددة تعتبر عن حق اوضاعاً طارئة. هناك الى جانب ذلك اوضاع طارئة من نوع آخر - مثل الشرخ الآخذ في التزايد بين عرب اسرائيل وبين يهودها. رغم وجود بعد حقيقي ومباشر من حيث الطوارئ في هذا الشرخ - الا انه يبحث بالاساس في الدوائر الفكرية.

في الحكومة ينفون هذا الشرخ وليس بسبب قلة المعرفة، يكبتونه رغم اعراض التحذير الكثيرة والواضحة ولا يعتبرونه حالة طوارئ، ولا حتى مطلب عرب اسرائيل بمنحهم الفيتو على كل قرار عسكري او سياسي كما تظهر الامور في «وثائق الرؤية المستقبلية» التي بلورتها لجنة المتابعة، المؤسسة التي تقود عرب اسرائيل. هذا المطلب الذي يفضي الى وضع تتلاشى فيه اسرائيل كدولة يهودية ربما كدولة عموماً لا يستحق الاهتمام وفقا لوجهة نظر حكومة اسرائيل.

كل من يقطن في الجليل والنقب او يتجول هناك يدرك ان احداث تشرين الأول (اكتوبر) الفين كانت تمهيداً للهزة الارضية الحقيقية الكبيرة الاتية لا محال. وعندما ستأتي هذه الهزة - لن تتمكن الحكومة العادية خصوصاً بسبب التباينات المفرطة في الآراء في اوساط الجمهور اليهودي حول اساليب الحل من معالجتها.

ولكن كل من لا توجد له صلة في دولة اسرائيل بوجود خطر شديد على الارواح على غرار القنبلة النووية الايرانية لا يعتبر حالة طوارئ. حتى ان تسببت نتائج ذلك بمجابهة عنيفة بين اليهود والعرب، وربما حتى بين اليهود واليهود.

ولكن الخطوط الاساسية لحكومة ليفني ستتضمن بالتأكيد القول ان حكومة اسرائيل ستتطلع لتقليص الفجوات بين اليهود والعرب ومنح العرب الامر المطلوب فعلا - مساواة في الحقوق والفرص. وهكذا سيخيم السلام والطمأنينة على دولة اسرائيل وعلى مواطنيها العرب، ايوجد لدى احد شك في ذلك؟

شهر ايلول (سبتمبر) هو شهر الرحمة والغفران. الاساس الاهم في المغفرة هو الاعتراف والادراك - لأن الميل الطبيعي هو تقليل شدة المحكات التي سنواجهها - ان علينا التوبة. مجرد الاعتراف بأننا قد أخطأنا في تجاهل نفي الاقلية العربية في اسرائيل لاستمرارية وجودها كدولة قومية يهودية، يمكن ان يكون بداية هذه التوبة. الرد الحقيقي سيأتي فقط ان قرنا الامساك بالثور من قرنيه وبدأنا بخطوة وطنية طويلة مؤلمة وصعبة من دون ان تكون نتائجها مضمونة، لمعالجة الجذر الذي لا يمكن تقديم التنازلات في حالة الطوارئ هذه. من الممكن القيام بذلك فقط من خلال تشكيل حكومة طوارئ وطنية.

هآرتس 2008/9/25

خطة مقترحة من اجل دولة سليمة المعايير تحافظ على وجود حزبين كبيرين

كاديما و«حق العودة» الى الليكود والعمل

دان مارغريت

■ ايهود اولمرت هو رجل هذا العام. من دون منافس. لتعزيز هذا الاختيار جاءنا في الايام الاخيرة بيان جمعية الشفافية الوطنية التي يترأسها البروفيسور يوسف غروس: اسرائيل تراجعت للمرتبة الثالثة والثلاثين في مقياس الفساد العالمي. بعد سلوفينيا وقطر وقبرص. في الماضي كانت دولة اليهود في موقع مجاور لموقع الدنمارك والسويد. قل لي من هم جيرانك أقل لك من انت - قال الحكماء في سابق الايام.

عموماً العام الماضي كان عاماً جيداً. خلال هذا العام ازيلت الحواجز واميط اللثام وتبددت الكلمات العابثة في كل اتجاه. تقريبا كل من كانت الادارة السليمة للمجتمع الاسرائيلي قريبة الى قلبه تداعى للوقوف صفاً واحداً. وفي بعض الاحيان انجر نحو الوقوف. كان من الصعب الوقوف جانبا.

ابناء النور مقابل ابناء الظلام. تحقيقات حقيقية في مواجهة تكنيس تحت البساط. الكذب والترف والملذات والمخالفات الجنائية خرجت كلها من التابوت. «ما لنا وما علينا»؟

جزء ملموس من اصحاب رأس المال والاكاديميين والاعلاميين والاصوليين والوطنيين واليساريين انتصبوا للدفاع عن ابناء الظلام. ارادوا ايجاد تبريرات للفساد وحتى لنمط تصرف المافيا في سلطة الضرائب. نظريتهم ارتكزت على الفهلوية وادعاء الذكاء قائلين ان الفساد يساعد الاقتصاد وحتى يخدم السلام وان «الجميع يفعلون نفس الشيء» ومحكمة العدل العليا تبعث على الغيظ عندما تحاول منع فبركة العطاءات.

ولكن من الناحية الاخرى تبلورت ولأول مرة منذ ايام «طابور المتطوعين» في الخمسينيات قوة من ابناء النور. ما لم ينجح به جنود الاحتياط نجح في صفوف المكافحين ضد الفساد.

كان هناك من جاء وانصرف ولكن في اساس هذه المعركة كانت هناك نواة تمقت الفساد وتواجه كل زاوية في الشارع وكل مأدبة غداء بصورة مواظبة لتجر وراءها المستشار القضائي والشرطة.

الشمس التي اشرقت على ارض المعركة في السنة الماضية ازالت الخوف من طُغمة رأس المال - الحكم - وسائل الاعلام. لاول مرة تحدث القضاة وعلى رأسهم رئيس محكمة العدل العليا دوريت بينش ومن قبلها ومن بعدها نظراء متقاعدون؛ ولاول مرة كشفت مبادرة هدامة كاسحة ومفادها ان وزير العدل سيعين لجنة من اجل ملاحقة محققي الشرطة وهم يعكفون على حل رموز المغلفات المالية والرشوة التي تلقاها اولمرت.

في السنة الماضية استيقظت المحكمة والنيابة العامة والشرطة وافاقوا من غفوتهم. خلال هذه السنة تم اجلاس افراهام هيرشزون على مقعد الاتهام وقادة سلطة الضرائب واولمرت في طريقه الى هناك. الجزيرة اليونانية تبدو الان اضغاث احلام.

وهذا لا يدعو للطمأنينة الكاملة والانتصار النهائي ولكنه مؤشر على السير في الطريق الصحيح مثلما قال النبي «انظر من حولك فترى الجميع قد اجتمعوا قادمين نحوك». هناك احتمالية كبيرة في ان تشبه اسرائيل 2009 ما حدث في اسرائيل 1977 عندما قامت بتنظيف الحظائر. مستوى ألسنة لهب الفساد سينخفض الى ارتفاع منطقي وانساني. نوع من «اشعة النور للصديقين». هذا يبعث آمالاً كبيرة ويقلص من فساد اولمرت ليحوله الى فصل مركزي ولكن وحيد فقط في كتاب حرب نقاء اليدين السميك.

لايهود باراك اسهام هام في التصدي للاعتداءات على سلطة القانون ولكن من يبدأ عملاً ملزم بانهائه. عليه ان يتيح لليفني اختيار وزير العدل الملائم من وجهة نظرها والادعاء امامها ان من الضروري للجمهور كله ان يتوقف دانيال فريدمان عن العمل كوزير. هي تريد وزير عدل من التيار المحافظ؟ فلتتفضل. هناك رجال قانون كبار من هذا الطراز من دون ان يقوموا بزراعة الدمار والخراب. على سبيل المثال اورئيل رايخمان. حاييم رامون سيصرخ حتى عنان السماء قائلاً ان لا حياة من دون فريدمان وسيهدد بالخروج من السياسة. هذا كلام بكلام فهو لن يطبق تهديداته.

الفترة الزمنية التي سيخرج فيها شاؤول موفاز من السياسة ستمتد كما هو الحال في كرة السلة. دقيقة واعلانات. عندما كان في صفوف الليكود قال للجميع «ان احداً لا يغادر بيته السياسي». والان هو يحترم ما قاله وسيبقى في بيته كاديما. الكلمة هي كلمة: هو سيبقى في الحكومة. هذا مكسب وانقاذ.

ان لم تنجح تسيبي ليفني في تشكيل حكومتها في آخر المطاف فمن الملائم استغلال الفترة الزمنية المتاحة لمعالجة مساوئ السياسة الاسرائيلية. هذا الامر يستوجب القليل مما تبقى من الروح في اوساط نشطاء حزب العمل والليكود. نحن نقترح بذلك خطة تحمل الاسم الذي لا يخلو من المراهنة: «حق العودة».

كاديما ولد بالخطيئة، ولكن في صفوفه ايضا شخصيات مناسبة. هم وقعوا في اغراء الغرائز السيئة وساروا في اعقاب اريل شارون والان سنحت فرصة باعادتهم الى قواعدهم. الامر المطلوب هو ان يقوم نشطاء العمل والليكود بمنح عدد من قادة كاديما مواقع محصنة في قوائمهم للكنيست القادمة ولهذه المرة فقط.

على سبيل المثال على العمل والليكود ان يخصصوا 5 او 6 مقاعد في الثلاثين مقعداً الاولى في قوائمهم للفارين من كاديما والعائدين الى بيتهم الايديولوجي. هذا امر يبعث الغيظ في نفوس المخلصين الذين لم يتخلوا عن حزبهم في الضراء ولكن منح «حق العودة» للمنشقين حتى يعودوا الى بيتهم سيمنح اسرائيل نظاماً ديمقراطيا ملائما.

على الدولة سليمة المعايير ان تحافظ على وجود كتلتين كبيرتين. وذلك حتى تستبدل الحكم في السنوات العادية وتبرر اغلبية للحكومة في ساعات الطوارئ والازمات. حزب العمال والمحافظين في انكلترا، الديمقراطيون والجمهوريون في امريكا، العمل والليكود في اسرائيل. هذا مؤلم ولكن التصويب اساسي وجذري.

مناحيم مازوز المستشار القضائي للحكومة يستحق وساماً لانه طلب من محكمة العدل العليا الاعتراف بالتهويد الذي منحه الحاخام حاييم دروغمان ووضع نظراءه عديمي الشفقة الذين يطالبون بالغاء هذا التهويد في مكانهم الذي يليق بهم. هذا يشبه روحية قرار مفوضية شكاوى الجمهور للقضاة توفا شترسبرغ-كوهين بأن سلوك المحكمة يلغي التهويد برئاسة افراهام شيرمان، ليس ملائماً. خسارة ان الحاخامات لم يمتلكوا القوة بالتصدي لشيرمان لدرجة ان الحاجة استوجبت تدخل محكمة العدل العليا. ان كان هذا هو الوضع حسناً فكل شيء قابل لاصدار الحكم عليه.

وكل عام وانتم بخير.

اسرائيل اليوم 2008/9/25

لو تحلى بالعظمة والسمو

آري شبيط

■ لو كانت لدى بنيامين نتنياهو سمة العظمة لعقد في هذا الاسبوع مؤتمراً صحافياً دراماتيكيا ليقول فيه ما يلي: تسيبي ليفني وايهود باراك سياسيان صغيران، هما يحاولان اقامة حكومة امتدادية لحكومة اولمرت - بيرتس الفاشلة انا على قناعة انهما مخطئان وان الانتخابات هي الخطوة الصحيحة. ولكني لست سياسيا صغيرا. انا اسمع الامور التي يقولها مساعد رئيس شعبة الاستخبارات العسكري (امان) العميد يوسي بايديتس. انا ادرك ان ايران قد جمعت نصف المواد المستنفدة المطلوبة لانتاج السلاح النووي. وافهم ان ايران قد سيطرت على تكنولوجيا تخصيب اليورانيوم وانها مندفعة الآن بكل قواها نحو القدرة النووية. انا اعرف ان اسرائيل ستضطر خلال الثمانية عشر شهراً القادمة الى اتخاذ القرارات الاشد صعوبة في حياتها. لذلك انا اضع المصالح الشخصية والحزبية جانباً مثلما فعل بيغن في عام 1967. انا افضل مصلحة الدولة على مصلحتي واصرح انني مستعد للخدمة كقائم بالاعمال لتسيبي ليفني لفترة قصيرة وفي اطار حكومة طوارئ وطنية.

ولو تحلى نتنياهو بالرفعة والسمو لقال في المؤتمر الصحافي الذي كان سيعقده في هذا الاسبوع الامور التالية: الازمة الاقتصادية العالمية في بدايتها والازمة الاقتصادية قادمة. حكومة اولمرت - هيرشزون - بار اون لم تفعل شيئا للوقاية من الازمة ومكافحة الركود الوشيك. ولكني لست سياسيا وانما أنا وطني محترف. لذلك لن اجري الحسابات ولن اقص القسائم من جراء ذلك وانا اضع مهاراتي وتجربتي رهن دولتي. انا اقترح على ليفني ان تكلفني بصورة طارئة بتولي حقيبة المالية ورئاسة

هل سيغلب نتنياهو مصلحة الدولة؟

المجلس الوزاري الاقتصادي المقلص.

لو تحلى نتنياهو بالعظمة لاستغل مؤتمره الصحافي حتى يحدد اربعة اهداف يتوجب على حكومة الطوارئ ان تسعى اليها: مواجهة التهديد الايراني، مواجهة التهديد الاقتصادي، ثورة تربوية وتصحيح النظام القائم. وامام عدسات الكاميرا كان على نتنياهو ان يعترف ان هناك فجوة كبيرة بين مواقف حزب العمل ومواقف الليكود من القضية الفلسطينية الا انه يقترح تعليق هذه التباينات خلال سنة ونصف سنة. كان على رئيس المعارضه ان يقترح تمركز حكومة الوحدة بالمسائل الاربع الاخرى المطروحة على جدول الاعمال الوطني.

هو كان ليقول ما يلي: بعد فترة عمل مضنية نرسخ فيها الامن ونعيد بناء الاقتصاد ونطور الجهاز التربوي ونقوم الجهاز الشرطي سيكون بإمكاننا ان نعود الى الجدل الايديولوجي المحتدم حول تقسيم البلاد الذي سيحسم في الانتخابات القادمة. ولكن حتى عام 2010 يتوجب علينا ان نفعل ما فعله المعراخ ورافي وغاحال عشية حرب حزيران (يونيو). علينا ان نتسامى فوق الخلافات الشخصية والداخلية وان نعمل معا لضمان وجودنا الوطني.

لو كانت لدى نتنياهو الرفعة المطلوبة لكان هذا المؤتمر الصحافي مجدياً له من الناحية السياسية ايضا. هو سيخرج منه كبيراً وهذه الخطوة غير المتوقعة كانت لتكتسح اللعبة الهابطة بين الاحزاب بينما كان الناس سينظرون الى ليفني وباراك كلاعبين صغيرين كان هو ليظهر في صورة القائد الاسرائيلي الحقيقي. خطوته القيمية هذه كانت ستزيل صورته المريبة وتجتذب له انصاراً كثيرين. بيبي كان ليتحول الى شارون الجديد. حتى الاعلام كان سيحول الى تحفة «لا يصيبها اي سوء» وكان ليضمن وصوله لرئاسة الوزراء ولو بعد حين.

ولكن نتنياهو اختار التصرف بصورة مغايرة. المؤتمر الصحافي الذي عقده في هذا الاسبوع لم يظهره الا كسياسي حزبي وليس كرجل دولة. هذا الامر كان مخيباً للآمال. هو اختار مواجهة التحدي التاريخي الذي يدركه جيداً بالتركز على صغائر الامور. خسارة لاننا كنا نتوقع منه اكثر من ذلك كإبن لتصيون نتنياهو وشقيق يوناتان. بيبي هو بالفعل احد الاسرائيليين المحنكين الموجودين اليوم. ولديه درجة من السمو. ولكن عندما يتمكن من انتزاع سموه هذا من مجمل نقاط الضعف الموجودة لديه سيصبح قائداً ذا رفعة. هو لم ينجح في ذلك في هذا الاسبوع. فهل سيعرف كيف يفعله في الاسبوع القادم؟

هآرتس 2008/9/25

زمن إقلاع ميرتس؟

روبيك روزنتال

■ لميرتس منذ زمن بعيد كل المعطيات للنجاح. فهي تملأ خانة اليسار الصهيوني على خلفية التشوش الفكري لشقيقها الاكبر، حزب العمل. لديها نواب متعاطفون ودون أي تحقيقات في الشرطة. لديها زعيم انتخب بأغلبية ساحقة. ربما لا يراكم العناوين الرئيسية ولكنه مقبول في دوائر واسعة بين الجمهور. وهي لا تطمح للسلطة بكل ثمن، وليس لديها زعامة متبجحة.

رغم كل هذا، الا ان ميرتس لا تقلع. فهي تسحب من انتخابات الى انتخابات جمهور ناخبيها التقليدي ولا تنجح في استعادة لحظة الذروة للعام 1992، والتي منحتها 12 مقعدا.

عدد المقاعد ليس مبررا للفرح، ولكنه لب المشكلة. لب المشكلة هو التموضع غير الواضح لميرتس بين مراكز القوى والسيطرة وبين الفهم الذاتي لها كحزب معارضة. لحداش، الحزب الذي يوجد على يسار ميرتس لا توجد مشكلة كهذه. حداش لا يرى نفسه كحزب يفترض أن يشارك في الحكم، وربما لهذا السبب انشأ برلمانيين ممتازين، يركزون على تشريع ناجع نسبيا يتناسب مع قيمهم. هذا لا يمكن ان يكون كافيا لميرتس. جزء من التركيبة الحيوية لديها هو المشاركة مع مركز الخريطة والمساهمة في السلطة التنفيذية. يوسي سريد، يوسي بيلين وشولاميت الوني خرجوا من حضن مباي، حاييم اورون (جومز) وآبو فيلان وصلا من مبام الذي كان شريكا في الحكم لسنوات طويلة. عندما شاركت ميرتس في الحكومة، في الظروف السليمة من ناحيتها، وزراؤها تميزوا بشكل عام في وزاراتهم.

لحزب مثل ميرتس معضلة معاكسة لتلك لدى حزب العمل، الذي لم ينجح في أن يثبت للجمهور بانه قادر على الجلوس في المعارضة ليبني نفسه فيها. وساهم في ذلك مساهمة حاسمة وليست ايجابية، الشخصية المركزية فيه منذ العام 1977، شمعون بيرس.

حزب لا يمكنه ان يكون في المعارضة يفقد على مدى السنين قدرته على القيادة.

اما ميرتس بالمقابل فقد اثبتت انها في المعارضة يمكن أن تجلس، وفي حالات عديدة لم يكن امامها ايضا مبرر آخر.

ولكن الى جانب ذلك عليها ان تثبت انه عندما تكون هناك ظروف مناسبة، فهي قادرة ايضا على أن تنفذ، تدير، تكون جزءا من الحكم، تلعب اللعبة السياسية وتصل الى انجازات من داخل الحكومة.

من دون هذا البعد فان قوتها في المعارضة تتآكل ايضا، ومن هنا فان المقاعد لا تكذب.

عملية تشكيل الائتلاف لا تزال في بدايتها. تسيبي لفني أوضحت بانه بعد عشرة ايام سترى الى أين تتجه، ولكن كل من له عينان في رأسه يفهم بانه دون مكانة ولاية رئيس وزراء لزمن معقول ليس لها أي امل امام نتنياهو. يحتمل أن يكون كل ما كتب اعلاه ليس واقعيا في عملية تشكيل الحكومة، ولكنه ممكن بالتأكيد في وضع آخر وهنا وهناك جرى التلميح بذلك. الزمن ناضج في ميرتس لان تفحص بجدية اذا كان بوسعها أن تشارك في حكومة برئاسة رئيسة وزراء ذات مواقف معتدلة نسبيا في المجال السياسي، وموقف اقتصادي - اجتماعي لا يقدس بكل ثمن السوق الحرة، التي على أي حال ليست في زمانها المزدهر.

المعارضة في كل الاحوال وكهوية وحيدة يمكنها أحيانا ان تكون وصفة للجمود.

اذا ما نضجت الظروف لذلك، فقد يكون هذا هو زمن ميرتس. الانتخابات يمكنها أن تنتظر، وهي بالتأكيد لن تجدي من يؤيد مواقفها.

اسرائيل اليوم 2008/9/25

تمكين المواطنين من حمل السلاح

ساندو مازور

■ كل رجل اسرائيلي يعلم جيداً انه اذا لم يكن ذا خلفية امنية او لا يوجد في عمله وظروفه ما يسوغ فإن احتمالات ان يحمل سلاحاً مرخصاً تكاد تكون معدومة.

بالرغم من ان القانون ذا الصلة - قانون ادوات اطلاق النار - يرجع الى سنة 1949، فليس من السهل ان نقول انه قانون فيه مفارقة. يوجد غير قليل من المنطق في السياسة التي تأخذ بها وزارة الداخلية. فإسرائيل دولة ساخنة كثيرا. ان الغضب الذي قد يثور سريعاً في نفس الرجل العادي يقض مضاجع مدير القسم وموظفي الترخيص.

ان اليهود والعرب، من مواطني اسرائيل منذ الولادة، عن ارادة وعن قوة الواقع او القانون، هم طاقة كاملة خامدة لانفجار العنف. لقد عرفنا ان الفتيان والبالغين من مواطنينا غير المستقيمين لا يشمئزون من وسائل اقناع او عقاب منها السلاح الساخن. الواقع الجغرافي السياسي، او الاجتماعي الاقتصادي او الاجتماعي قد يحدث استقطاباً يكون ذا تعبير عميق ومسلح ايضا برغم عدم وجود هدف. يوجد عندنا الكثير من الهوج الذين يملأ الغضب رؤوسهم كلها او بعضها.

على خلفية كل اولئك خاصة ينبغي ان نردد لانفسنا جيداً انه في العمليات الارهابية الثلاث التي حدثت اخيراً في القدس بالرغم من «سعي افراد الشرطة الى المواجهة المباشرة» (كما قال القائد العام للشرطة) لم يكن اوائل من ردوا بنار قاتلة واحبطوا عمل مصدر الخطر على حياة مواطنينا المطمئنة من افاضل افراد شرطتنا بل من افاضل مواطنينا! في حادثة الصدم التي حدثت في يوم الاثنين مساء شارك ايضا مواطنون في اطلاق النار على المخرب.

* * *

بالمناسبة، في هذه الفرصة عندي نصيحة لزملائي في السابق: اذا كنتم اوائل من يصلون ساحة عمل المخرب، فاهتموا اذا كان الامر حقاً في احباط المخرب باستعمال السلاح الساخن وكل ذلك لاحباط الخطر. لكن اذا وصلتم الساحة بعد تدخل اولي من مواطنين يحملون السلاح فلا تستعملوا تحقيق القتل! هذا تعبير عسكري لا تعرفونه من فصل قانون العقوبات الجنائي ولا من اوامر اطلاق النار من قيادات الشرطة الدائمة. تيقنوا ببساطة من احباط الخطر بالوسيلة المناسبة، واطلقوا النار اذا كان يحتاج الى اطلاق نار فقط! لكن لا تستعملوا تحقيق القتل، نريد من قرائنا الا يستنتجوا استنتاجات متسرعة ان افراد شرطتنا لم يردوا رداً صحيحا دائما حتى لو كان يوجد تسويغ هنا وهنالك لاعتقاد ذلك في الاقل. لا يحل ان ننسى ان عدد افراد الشرطة وانتشارهم نتاج ذلك، يضائل احتمال ان يوجدوا في كل وقت وكل مكان يحدث فيه عمل تخريبي. واذا وجد افراد الشرطة برغم عدم وجود معلومات استخبارية سابقة قرب المكان الذي يختار فيه مخرب تنفيذ تدبيره، فإن الحديث عن تأليف نادر بين الصدفة والحظ. المواطنون في مقابل افراد الشرطة موجودون دائما في كل مكان يصله صاحب القصد لاحداث عملية لانه لولا ذلك لما وجد للمخرب هدف عتيد.

هنا اذن سبب جيد هو نتاج ضرورة الواقع الاقليمي، لتسهيل منح رخص لحمل الاسلحة. لا ينبغي التسرع لكن لا ينبغي ايضا العمل بوقار. ليس كل شيء يبدو أمركة مفسداً بالضرورة. والى ذلك يمكن في مستقبل اكثر اشراقا الغاء كل تسهيل في الحاضر.

* * *

لم أنه يا اصدقائي. قد يكون تعبير «عدم العمل بوقار» يقتضي توضيحاً. يجول افراد الجيش من لابسي البزات العسكرية في شوارع مدننا لكنهم ليسوا مسلحين جميعاً. يوجد عاملون غير قليلين في اعمال حراسة لكن سلاحهم غير مرخص بل يسمح لهم بحمل ادوات اطلاق نار وهو سماح يقيد صاحب الرخصة في كل ما يتصل بحمل السلاح خارج نطاق عمله. يخيل الي ان معنى ذلك واضحٌ وهو ان القليل من المواطنين الذين يجولون في شوارع مدننا بالفعل يحملون سلاحاً مرخصاً. لأجل تغيير صورة الوضع ينبغي تحديد معايير اكثر مرونة قليلاً واستجابة طلبات المعنين بحمل السلاح. لا يوجد قصد بالطبع الى جعل شوارعنا موقع تصوير لافلام حاملي مسدسات في الغرب المتوحش الذي يطلق فيه الجميع النار على الجميع لسبب او لغير سبب. ينبغي كما قيل آنفاً الا نتسرع لكن الا نعمل بوقار ايضا. لا ريب في ان مواطنينا يستحقون ثقة اكبر.

اسرائيل اليوم 2008/9/25

رفعت سلام بعد ديوانه «حجر يطفو على الماء»:

لست من الذين يطالبون بالفصل بين النثر والشعر وهناك الكثير من التصورات الكاذبة يحيط بقصيدة النثر!

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمود قرني:

أصدر الشاعر رفعت سلام ديوانا تحت عنوان «حجر يطفو على الماء» عن دار «الدار للطباعة والنشر» وهو الديوان السادس للشاعر، بعد عودته من رحلة عمل إلى الجزائر استمرت اربع سنوات.

وسلام واحد من شعراء جيل السبعينيات البارزين، وهو مساهم فاعل في حركة جيله منذ تشكل حركتي أصوات وإضاءة في النصف الثاني من حقبة السبعينيات، وقد اصدر عددا من الدواوين منها «وردة الفوضى الجميلة» و»إشراقات» و»إنها تومئ لي» وقدم العديد من الترجمات المهمة منها الاعمال الشعرية لـ «كفافيس» وقد تعاقد مؤخرا على إصدار الأعمال الكاملة لـ»بودلير»، والديوان الجديد لرفعت سلام تجربة خاصة من حيث الشكل والمضمون فقد جاء غلافه من ورق الكارتون السميك وضم بعض الرموز الفنية القديمة والحديثة، وكذلك امتلأت صفحات الديوان بتلك الرسوم التي قدمها الشاعر وقام بإعدادها بنفسه، أما قصائد الديوان فقد توزعت بشكل فريد في الصفحات ومعظم القصائد دون الشاعر هوامش لها في الصفحة نفسها، في محاولة لخلق حوار داخلي بين النص وهامشه، وجاء النص على درجة من التركيب الذي يعضد التصور السبعيني للنص القابل للتأويل دائما.

وفي هذا الحوار يتحدث الشاعر عن فضاءاته الشعرية ومرجعية الشكل لديه ومراوحاته بين النثر والتفعيلة داخل الديوان نفسه، بل داخل القصيدة الواحدة. كذلك يتحدث عن واقع جيله وأوضاع قصيدة النثر العربية، وهنا نص الحوار:

■ ديوانك الجديد «حجر يطفو على الماء» يستعيد اعتبارات الشكل، ويقيم لها الوزن الأكبر، لماذا تعود تجربتك إلى المزيد من التركيب؟

■ **لعلي مشغول ـ منذ بداياتي الشعرية ـ ببنية النص الشعري، بتأسيسه فنيا، بالعلاقات المختلفة بين جزئياته، باتساق الجزئية مع الكل في كل شيء «هل هذا ما يسمونه الشكل؟»، فعشوائية البناء ـ بالنسبة لي ـ أو عفويته المطلقة، لا تنتج فنا، فالشاعر لا بد أن يكون معماريا في نفس الوقت.**

وقد ارتبط هذا الهم ـ بشكل وثيق ـ بهم آخر: «تعددية الأصوات» في النص «منذ ديواني الأول «وردة الفوضى الجميلة»، في قصائده الرئيسية، فكيف تحقق «تعددية الأصوات»، المتمايزة لغة وايقاعا وأفقا، دون إحكام السيطرة على البناء، ومراعاة أقصى دقة ممكنة؟ «فأية عشوائية ستفضي الى اختلاط تلك الأصوات، وتحولها ـ ربما ـ الى صوت واحد، وعدم تمييز الحدود الفاصلة بين كل صوت وآخر.

ولأني أميل ـ في غالبية أعمالي ـ إلى كتابة «العمل الشعري» المفتوح على أشكال وآفاق مختلفة، لا القصيدة الفردية، فيصبح من الضروري السيطرة على ذلك البناء، مترامي الأطراف، في بنية محكمة، متراتبة، بمعنى ما وربما يشبه ذلك عمل «الروائي» من بعض الجوانب، لا عمل كاتب القصة القصيرة، كيف أمكن لنجيب محفوظ ـ مثلا ـ السيطرة على عالم «الثلاثية»، متعددة الشخصيات والمناخات والأزمنة، وقرابة ألفي صفحة؟.

كما أنني لا أعترف بتلك الفكرة الرومانتيكية، «الإلهام» العريقة في تراثنا الشعري العربي حيث وادي «عبقر» وشياطين الشعر وعفاريته، وما يرافقها من مصطلحات من قبيل «العفوية» و»الوحي»، إلخ، فالديوان الجديد ربما يمثل ـ في ذلك ـ تراكم خبراتي السابقة كشاعر «معماري» فالطاقة الانفعالية ـ لحظة الكتابة ـ ينبغي أن تكون محكومة بالطاقة، أو القدرة الذهنية الإبداعية المرهفة.

فهذه البنية «المركبة» تمكنني من رؤية العالم في تركيبه وتعدديته، فالعالم لا ينطوي على وجه واحد، والسطح لا يعكس الأعمال المتعددة بدورها، فكيف يمكن القبض على هذه التعددية دون أن يقابلها تعددية وتركيبية في النص الإبداعي؟ وكيف يمكن لنص أحادي ـ في البنية والاتجاه والصوت الشعري ـ أن يعكس تعقد، بل تضارب وجوه العالم، وتشابكها، وتصادمها؟ بل لعل هذه التركيبة الأبجدية لم تعد كافية لي، ففرضت اللجوء إلى الرسم والعناصر التشكيلية.

■ التجأت إلى الكثير من الأشكال والرسوم ـ الفرعونية على الأغلب ـ لتنشرها بين ثنايا النصوص، ما دلالة ذلك بالنسبة للنص الشعري؟

■ **هي جزء أساسي من النص، هي أحد أبعاده الجوهرية، وليست زخرفة أو ديكورا يحيط أو يصاحب النص الشعري، كما هي العادة في بعض الدواوين الشعرية المعاصرة.**

ففي لحظة الكتابة الأولى، كنت أقوم ـ في نفس الوقت ـ بصياغة بعض الرسوم، التي ستتخذ مكانها في العمل، وحينما كانت تغلبني الكتابة، ولا استطع ممارسة الفعلين معا «فعل الكتابة وفعل الرسم»، كنت أترك مساحة الرسم خالية، بلا كتابة، للرسم القادم، وهكذا، ستجد في المخطوط الأولي للعمل بعض الرسوم، والكثير من الفراغات التي تتخلل النص وتحيط به، للعناصر القادمة، بعد الانتهاء من صياغة النص اللغوي.

وبالتالي، فالعمل المنشور تحت عنوان «حجر يطفو على الماء «هو عمل شعري تشكيلي في آن، قام به الشاعر بنفسه من الألف إلى الياء، دون استعانة بفنان تشكيلي آخر، على نحو ما جرت عليه العادة، فثمة فارق كبير بين أن يحيل الشاعر النص الشعري إلى فنان تشكيلي ليصوغ بعض الرسوم التي ترفق به في الطباعة، وبين أن يقوم الشاعر بنفسه بتحويل نصه الشعري الى نص شعري تشكيلي، لا يمكن فيه فصل الشعري عن التشكيلي.

ففي الحالة الأولى يشارك الفنان التشكيلي في الصياغة النهائية للديوان، وغالبا ما تكون رسومه مستقلة على نحو ما عن النص الشعري، فيمكن نقلها من موقعها ـ في النص ـ إلى موقع آخر، أو يمكن عرضها باستقلال عن النص الشعري، لأن قيمتها التشكيلية كامنة فيها، بذاتها، كرسم أو لوحة، والعلاقة بينها وبين النص الشعري ليست عضوية، أما في «حجر يطفو على الماء» فالرسوم جزء عضوي من الرؤية، من الصفحة، من النص، ولا يمكن نقلها أو تحريكها الى موضع آخر، ولا قيمة لها ذات بال خارج إطار العمل، فالرؤية البصرية ـ فيما أرى ـ أهم مرتكزات هذا العمل، ومحددة لرؤية العالم فيه.

■ يمثل الديوان نصا طويلا يشهد تداخلا للضمائر والأصوات، والهوامش، ما الطريقة المثلى التي تنصح بها القارئ للتعامل مع هذا النص؟

■ **يقوم النص الشعري على «تعدد الأصوات» المختلفة، حيث يقدم كل صوت نفسه بصورة مستقلة على مراحل تمتد بامتداد العمل، إلى أن تأتي خاتمة العمل بجميع الأصوات متزامنة، ومتقاطعة، مختلطة.**

لكن هذه الأصوات المتقطعة تحتضن، متزامنة، صوتا ممتدا، من بداية العمل حتى نهايته، يقع ـ بصريا ـ في قلب الصفحة، حيث تحيط به تلك الأصوات، هو صوت فانتازي، غريب وقد يمثل ـ في آن ـ وعي ولا وعي الشاهد الذي رأى كل شيء، والعراف، والبهلول، والحكيم، والصعلوك، والشاعر، والعاشق الذي يهيم على وجهه في الأزمنة والأمكنة بلا أسلاك شائكة، لا في الوعي ولا في الحضور الطباعي لصوته.

والهامش ـ في هذا العمل ـ ليس فارغا، كما المعتاد، بل تحتله أصوات تبدو ـ للوهلة الأولى ـ «هامشية»، أصوات لا يدري أحد من أين جاءت على وجه التحديد، شذرات من أساطير، أبيات من شعر قديم، أقوال مأثورة أو غير مأثورة، صرخات عبارات عابرة من شارع ما، حكمة غابرة مما قبل التاريخ، إلخ، هي الأصوات التي ترفرف ـ في السر ـ في فضاء الذاكرة.

رؤية ما للعالم الراهن، وإيقاعاته المتخبطة المتلاطمة، أصوات ووجوه صارخة من ألم وعذاب، في وعيد وتهديد، وجوه عادية راهنة من الحياة اليومية للمدينة القاهرة، ووجوه أسطورية أو تاريخية تحمل ظلالها وأصداءها وأصواتها العابرة للزمان والمكان، وديناصور غابر ـ قادم من عصور ميتة ـ لا يريد أن يترك المشهد لأصحابه الأحياء، وامرأة تحلق في سماء المشهد تبحث عن عاشقها لتمنحه ما لم تمنحه امرأة، ورجل يهيم على وجهه في الأزمنة والتواريخ، لا يدري تماما ما يبحث عنه، وكائنات أو رموز تشكيلية تجوس وتتخلل المشهد المتغير، متغيرة بدورها، مومئة أو مندسة أو مقتحمة للعالم المتضارب المختلط.

ولا طريقة «مثلى» للقراءة، فحرية القارئ مطلقة في الاختيار «لماذا نجبر القارئ دائما على اتخاذ طريقة ـ أو طريق ـ محدد سلفا ـ لقراءة النص الشعري؟ ولماذا نسلبه حرية اختيار طريقة القراءة؟.

فالصفحة ـ في «حجر يطفو على الماء» ـ تمنح القارئ حرية القراءة، لأن طريقة الكتابة وتوزيع النصوص في الصفحة لا يحتمان طريقة معينة، سلفا للقراءة فهنا يصبح القارئ شريكا فعليا ـ لا نظريا ـ في انتاج النص باختياره طريقة القراءة والتعامل الخاص به مع الصفحة.

■ تراوح بين التفعيلة والنثر، بين الخاص والعام، في قصيدك الطويل، فهل تعتقد أن هذا التداخل والتنوع قد أفاد شعريتك؟ وهل تعود إلى مفهوم الالتزام بشكل مختلف؟

■ **ليست مراوحة، بقدر ما هي مزاوجة، أو تداخل، بدأتها على استحياء ـ ومن قبيل التجريب، ربما ـ في ديواني الأول «وردة الفوضى الجميلة»، ثم تأكدت في الثاني «إشراقات رفعت سلام» «1992» كنهج مهيمن في الكتابة.**

فلست من أنصار الفصل بين «التفعيلي» و»النثري» في الكتابة الشعرية، على نحو ما هو رائج حاليا في الشعرية العربية الراهنة، فـ»التفعيلي» ينطوي على امكانيات لا يتيحها «النثري» وخاصة فيما يتعلق بالإيقاع والانسيابية، ولا يمكنني إهدار هذه الامكانيات او مخاصمتها انطلاقا من بعض الدعاوى المغلوطة لدينا، نظريا وتاريخيا، حول «التطور» و»التجاوز» الشعري، والتي لا أراها إلا تعبيرا عن جهل وبؤس في الرؤية.

فهذا «الخصام» ـ أو النفي ـ ليس موجودا إلا في ثقافتنا العربية، التي لا تعرف كيف تستفيد أحيانا من ثراء مكوناتها الداخلية، القاضية على التنوع، في سبيل «الواحدية» أو «الأحادية» فبودلير ورامبو، مؤسسا «قصيدة النثر» ـ على سبيل المثال ـ كانا يكتبان «الموزون» و»النثري» في آن واحد، بالتوازي أو التبادل، ولا يمكن للقارئ ـ أو الناقد أو الباحث ـ الفرنسي الاستغناء عن قصائد أحد الشكلين بالآخر، وذلك ما يتواصل في التقاليد الشعرية الفرنسية حتى الآن.

انه نهج في الرؤية والكتابة، فتعددية الأصوات الشعرية ـ داخل النص ـ تفترض تعددية في مستويات اللغة والايقاع وبنية الصورة الشعرية، وإذا ما تحقق ذلك، دون أن ينفرط النص ـ على طوله واتساعه ـ فلا بد ان يعكس رؤية مركبة للعالم، لا متعددة كميا فحسب، افقيا، بل بالأساس متعددة كيفيا، رأسيا، في الأعماق والطبقات المتراتبة، أما إذا وضعنا في الاعتبار التعددية التشكيلية ايضا، فربما يعكس ذلك بعض توجهات العمل، وهو ما يفرض الاستفادة من جميع المستويات والأدوات الشعرية.

وذلك ما ينطبق بدوره على المزج بين الخاص والعالم، فـ»الخاص» هو ـ في هذا العمل ـ «عام» بمعنى ما، والعكس صحيح، ولعلي لا أميل الى هذه التقسيمات، وعمليات الفصل التعسفي داخل النص الإبداعي.

ولكني لا افهم مصطلح «الالتزام» المطروح هنا، فلم أكن يوما ـ حينما كان المصطلح رائجا في الأوساط الثقافية العربية ـ من أنصاره، بل على النقيض: كنت دائما وإلى الآن ـ من أنصار الحرية المطلقة للمبدع، بلا قيد أو شرط، وبلا رقابة أو توجيه، من أي نوع، وهو بالنسبة لي ـ مصطلح «سيئ السمعة» لا يعنيني، من قريب أو بعيد.

إنما هو العمل الإبداعي الذي ينفتح أمام الرؤية والرؤيا غير المحدودة، التي لا تضع أسلاكا شائكة في أي موضع أو اتجاه، عمل مباح لكل الهواجس والكوابيس والأحلام والإخفاقات والتشوفات، بل فصل بين «خاص» و»عام»، بين «نثري» و»تفعيلي» بين «لغوي» و»تشكيلي» بين «مركزي» و»هامشي».

والتزامي الوحيد انما يتوجه صوب حرية النص ذاته، وحمايته من أي شروط تعسفية، سياسية أو أخلاقية أو غيرها، لكني ـ في نفس الوقت ـ لا أكتب في العزلة والفراغ الى فراغ، ولا بد أن ينعكس بعض ما يجري ـ بصورة ما ـ أو يتسرب إلى داخل النص، بلا فرض أو إقحام «ما المشكلة».

■ تحتفي في الديوان برموزك الخاصة، بين السياسي والثقافي والفلسفي والتاريخي، هل تعتقد ان ثمة وظيفة قاطعة للشعر يؤكدها مفهومك للالتزام، كما سبقت الإشارة؟

■ **في تجربتي ـ منذ «الإشراقات» ـ لم يكن ثمة فصل بين السياسي والثقافي والفلسفي والتاريخي، بين الشعري والنثري، بين الماضي والحاضر والمستقبل، بين التراثي العربي والمصري والانساني، بين الواقعي والفانتازي، بين اليومي والحلمي، والعمل الجديد ـ «حجر يطفو على الماء» ـ يواصل هذا التقليد، بمعنى ما ويعمقه.**

ولا علاقة لذلك بأي من مفاهيم «الالتزام» المعروفة، إنها «رؤية للعالم»، لا تعلي من شأن أي جانب على الجوانب الأخرى، ولا هامشي ومركزي فيها، بل هي الوحدة العامة لأبعاد العالم، وتكاملها معا، وضرورة رؤيتها هكذا، معا، في تداخلها الحميم، الذي لا يقبل الفصل أو الانفصال.

■ تبدو اللغة هي العنصر الأكثر عناية لديك، كيف تنظر إلى هذا الدور، لا سيما فيما تشيعه قصيدة النثر حول فهمها للبساطة؟

■ **وهل يمكن للشعر أن يبني على لغة «هشة»، خاوية؟ هل يمكن أن يتأسس على لغة «عشوائية»، لا تعرف من أبعادها الكثيرة سوى «الدلالة»؟ «فلنتذكر أن الشعر ـ لدينا ولدى الآخرين ـ هو المرجع الأساسي لقواميس اللغة، المحدد لدلالة واستخدام وحدود معنى الألفاظ»، وهل هناك أداة أخرى لكتابة النص الشعري سوى «اللغة»؟**

فالاحتفاء باللغة ـ هنا ـ أمر ضروري بل أكثر من ضروري، ولا افتعال في ذلك فأنا ـ كشاعر راهن ـ استند إلى تراث لغوي شعري يمتد بعمق 15 قرنا، ويضم أسماء من قبيل امرئ القيس والمتنبي وأبي تمام وأبي نواس، الى السياب وصلاح عبدالصبور والعشرات غيرهم، وكانت معرفتهم وحسهم اللغوي تتحدى دائما عتاة النحاة واللغويين، وقد ورثت هذا كله، ويجب أن أكون لائقا بأجدادي ولا أهدر بسفاهة ميراثي الذي أحسد عليه.

ولكني ـ ايضا ـ استمتع باللغة باللعب والتلاعب معها، بما يجعل من الكتابة متعة ذاتية خالصة، فلا تعنت عندي، ولا معاظلة، هكذا تأتي، ولا أفعل سوى ما يفعله الجميع: المراجعة، قبل أن أدفع بالنص إلى الناشر.

والمعروف أن هناك فارقا واضحا بين «البساطة» والسطحية أو العشوائية في اللغة، فما يسود قصيدة النثر العربية الراهنة ليس البساطة، بل السطحية والعشوائية في العلاقة مع اللغة، الى حد أن تنطوي بعض الدواوين على أغلاط نحوية أو اشتقاقية أو غيرها، فثمة جهل واستهتار باللغة ـ أداة الشعر ـ يسمونه هم بساطة للتعمية على تلك اللغة ذات البعد الواحد في نصوصهم، البعد الدلالي، التوصيلي، وتلك «البساطة» المزعومة ليست سوى سطحية.

وما أكثر ما يسود قصيدة النثر العربية الراهنة من تصورات كاذبة، أو مغلوطة، ومن نصوص «نثرية» لا شعرية، أقرب الى الخواطر الشخصية منها الى الشعر، فقد حول البعض ـ في الآونة الأخيرة «قصيدة النثر» إلى نثر، وأصدروا ما شاؤوا من كتب ذات طابع استهلاكي، تفتقر إلى الشعر. البساطة، نعم، التبسيط أو السطحية، لا.

■ تبدو مقلا بشكل ما وسط أبناء جيلك، فكيف ترى موقعك، ومواقع أقرانك من جيل السبعينيات في الشعرية الراهنة؟

■ **قد يكون الأمر كذلك من ناحية الكم، فالعمل الشعري الأخير هو «السابع»، فيما أصدر آخرون ما يقارب العشرين ديوانا لكن الأمر ـ في الشعر، والإبداع عامة ـ لا يتعلق بالكم، كما أني حريص على ما قد لا يحرص عليه الآخرون: ألا يشبه عمل شعري عملا سابقا، أو يكرره، أو يعيد انتاجه، ليس ذلك تبريرا ما، ولكنه واقع الحال، فلا يمكنك الاستغناء بعمل شعري عن آخر، أو اختصار نتاجي الشعري في عمل أو عملين، كما يمكن القول بالنسبة لآخرين.**

أما «جيلي»، فقد تلاشى، لم يعد هناك «جيل» لي، هناك آحاد نادرة هي من تبقوا مما كان يسمى «جيل السبعينيات» ذات يوم، ومن تبقوا لا يمثلون ـ الآن ـ جيلا، بأي معنى نقدي أو شعري، فلا يجمعني معهم أي مشترك، لا فكرة أو رأي أو توجه شعريا، ولا أمثل ـ بالتالي ـ سوى نفسي.

أما موقعي فيكمن في عملي الشعري، لا خارجه، ولست مشغولا بتحديد مواقع الآخرين، فلهم شعرهم، ولي شعري.

■ كيف تنظر إلى واقع قصيدة النثر الآن؟ وإلى أي مدى استطاعت أن تقدم إنجازا له ملامحه؟ وكيف ترى مشهدها في الإجمال؟

■ **إنه واقع لا يسعد بحال، فما هي قصيدة النثر ـ التي تمثل «مغامرة» مفتوحة الأبواب والمصاريع ـ تتحول، في السنوات الأخيرة، إلى نمط مغلق، محدد الشكل والإطار، له آلياته مواصفاته «المعلبة»، نمط راكد وضيق الأفق من الكتابة «النثرية»، الأشبه بالخواطر والتأملات العابرة، وإعادة الانتاج ـ لا المغامرة والاكتشاف ـ هي الموجه الأساسي لهذا «النمط»، نماذج متكررة، بليدة، ذات طابع استهلاكي فالديوان ـ أو ما يسمى بذلك ـ لا يقبل القراءة إلا مرة واحدة، ليتم استهلاكه كله دفعة واحدة، لأن الكتابة تنزلق على سطح الأشياء، دون أن تتكشف ما وراء السطح، وهي حالة فريدة في الشعرية العربية المعاصرة.**

لقد ابتدعت «قصيدة النثر» لتحقيق مزيد من الحرية للشاعر «حرية الخيال»، أو لتحريره تماما من الشروط القبلية للكتابة، وهي حرية ليست مجانية، بالطبع «حيث قاتل من أجلها الشعراء، إلى حد إهدار دمهم، أحيانا»، بل من أجل الوصول إلى أقصى ثراء ممكن في النص الشعري من خلال اكتشاف آفاق استثنائية، وأقاليم ـ في الكتابة ـ لم يطأها قلم من قبل، وتجاوز النمطية التي تهيمن على القصيدة الموزونة، لكن قصيدة النثر العربية تحولت ـ في السنوات الأخيرة ـ إلى «نمط» راكد، بليد، له مواصفاته وآلياته المتكررة، من ديوان إلى آخر، من شاعر إلى آخر.

رفعت سلام (القدس العربي)

«بحر الظلمات» لمحمد الدغمومي:

رواية ظلمها النشرُ ولم ينصفها النقد

د. مصطفى العبدلاوي*

■ كتبت رواية «بحر الظلمات»،(1) بشكل متقطع، في سنوات النصف الثاني من عقد السبعينيات من القرن الماضي، وتحديداً بين سنتي 1975 و1980. والتدقيق الزمني هنا مستقى من شهادة شخصية مباشرة من المؤلف. ويكتسي تحديد زمن الكتابة أهميته عندما يقارن بتاريخ النشر المثبت على صفحات الرواية. فالرواية لم تنشر إلا سنة 1993. فكيف يمكن قراءةُ تلك الفترة الفاصلة بين التاريخين؟ هل أثرت على تلقي الرواية لدى جمهور القراء؟ هل كان لذلك التأخر الزمني في النشر تأثيرٌ في تقويم مكانة الرواية في سياق تاريخ الرواية المغربية؟

وقبل الخوض في الإجابة على تلك الأسئلة، وهي إجابة تحتاج إلى تحليل واستدلال، لابد أن أبيِّن، بدايةً، مشروعية الأسئلة المطروحة لأنها تندرج في ما يمكن تسميتُهُ بـ»تاريخ قراءة العمل الأدبي أو تاريخ تلقيه»؛ فالعمل الأدبي ينتج من تمازج أو تلاق بين النص من جهة، وعملية التلقي من جهة ثانيةً. ويشكل، من ثَمَّ بنيةً دينامية لا يمكن مقاربتها إلا من خلال تحققاتها التاريخية المتعاقبة. وهكذا يمكن التمييز بين فعل العمل الأدبي، أي الوقع أو التأثير الذي ينتجه، وبين تلقي ذلك العمل. فالوقع أو التأثيرُ يحدده النص، بينما التلقي فعلٌ يضطلع به المرسَل إليه أي القارئ. (2) أو لنَقُل بتعبير «ميخائيل باختين»: إن العمل الأدبي تفاعلٌ ديناميٌّ متبادَل بين النص ومتلقيه. وتتحقق عملية التلقي بوساطة أسئلة ضمنية يطرحها القارئ وينتظر إجاباتها من العمل الأدبي. وتختلف تلك الأسئلة باختلاف الفترات التاريخية لأن أفق انتظار القارئ، أو القراء، ليس ثابتاً، بل يتغير ويتلون بفعل عوامل متعددة، يرجع بعضها إلى المجال الأدبي وترتبط بخصوصيات الجنس والنوع الأدبيين، ويرجع بعضها الآخر إلى البعد الاجتماعي واللحظة التاريخية، بينما قد ينتمي بعضها الآخر إلى السؤال الأنطولوجي الوجودي.

وبناءً على هذا التصور يمكن الجزم بأن رواية «بحر الظلمات» لو لم يتأخر نشرها إلى منتصف التسعينيات، ونُشرت زمنَ كتابتها، أي أواخر السبعينيات لكان لها وقعٌ مختلفٌ إبان صدورها ولاكتست مكانة متميِّزة في تاريخ الرواية المغربية وسيرورتها، لأن تلقيها حينئذ كان سيتشكل وفق توجيه أسئلة تختلف عن الأسئلة التي يطرحها تلقي الرواية اليوم أو إبان نشرها وصدور طبعتها الأولى. وأستند في هذا الرأي إلى تحليل يراعي من جهة واقعَ الرواية المغربية منتصف السبعينيات وطبيعةَ الأسئلة الاجتماعية والجمالية والإنسانية التي كانت تُشكل أفق انتظار المتلقي في تلك الفترة الزمنية، ومن جهة ثانية يستقرئ منجزَ رواية «بحر الظلمات» في تفاعله مع ذلك الواقع وتلك الأسئلة.

فبالنسبة إلى واقع الرواية المغربية قبل 1979 يمكن تسجيل ما يلي:

– على مستوى الكم لم يتعدَّ المنجَز النصي ستّاً وثلاثين رواية، ويغطي هذا الكم الضئيل تاريخ الرواية المغربية منذ نصوصها الأولى المختلَف حول مدى ريادتها ومشروعية انتمائها إلى الجنس الروائي بما في ذلك «الزاوية» للتهامي الوزاني الصادرة سنة1942، و»وزير غرناطة» لعبد الهادي بوطالب الصادرة عام 1950، و»في الطفولة» لعبد المجيد بن جلون سنة 1956.

– أما على مستوى الصياغة الفنية والقيمة الجمالية فيمكن التمييز داخل ذلك المنجز الروائي بين ثلاثة أنماط من الروايات:

أ– أعمال يمكن اعتبارها الإرهاصات الأولى لفن الرواية، لكنها لم تستكمل بعد أدوات الفن الروائي وشروطَهُ وبناءه، وهي أقرب في كل ذلك إلى السيرة منها إلى الرواية الفنية. نذكر منها «الزاوية»، و»وزير غرناطة» و»في الطفولة» وغيرَهَا.

ب– رواياتٌ واقعيةٌ كلاسيكية وضعت أسس الرواية المغربية وأرست دعائمها، استطاع أصحابُها أن يستوعبوا مكونات فن الرواية وأن يتمثلوه في أعمالهم بصيغ متفاوتة التوفيق والإبداع. ويمكن التمثيل لهذا النمط من الروايات بأعمال عبد الكريم غلاب («سبعة أبواب» و»دفنا الماضي» و»المعلم علّي»)، وروايات مبارك ربيع («الطيبون» و»رفقة السلاح والقمر» و»الريح الشتوية»).

ج– نمط ثالثٌ ارتمت رواياته في تيار التجريب القائم على هدم مكونات الرواية الكلاسيكية يحدوها طموح إلى استلهام أساليب الرواية الجديدة أو اللارواية في أوروبا. وكانت المفارقة، التي قصمت ظهر تلك الروايات وخلقت هوةً سحيقة بينها وبين المتلقي المغربي، كونها سعت إلى نقض أسس الرواية التقليدية في البناء والتصوير في حين لم تكن تقاليد الرواية الكلاسيكية قد نضجت بعدُ واستوت إن على مستوى الإبداع أو التلقي. ويمكن التمثيل لروايات هذا النمط بأعمال أحمد المديني (زمن بين الولادة والحلم)، ومحمد عز الدين التازي (أبراج المدينة)، وسعيد علوش («حاجز الثلج»–»إملشيل»).

د– أما النمط الرابع فتمثله أعمال روائية متميزة، لكنها قليلة جدّاً، استطاعت أن تخلق نوعاً من التوازن بين الحاجة إلى التجديد واقتحام عوالم روائية جديدة وعدم القطيعة مع المتلقي واللحظة التاريخية والاجتماعية. وتنحصر نماذج هذا النمط في أعمال عبد الله العروي(«الغربة» و»اليتيم»)، ومحمد زفزاف («المرأة والوردة» و»أرصفة وجدران» و»قبور في الماء»).

وأما المنجز الروائي المغربي في عَقدي الثمانينيات والتسعينيات فقد تميز، بالإضافة إلى الطفرة النسبية التي تحققت على مستوى الكم، بسعيه إلى خلق دينامية جديدة في الكتابة الروائية يمكن حصرها في محورين:

– أولاً: حققت الرواية المغربية الثمانينية والتسعينية تجديداً وتطوراً على مستوى الثيمات والدلالات والمعاني. وتجلى ذلك في:

أ– الخوض في قضايا جديدة ترصد علاقة الذات بنفسها وبالمجتمع وبالعالم.

ب– اقتحامُ العديد من الطابوات كالجنس وانتقادِ السلطة والإيديولوجيا وتعريةِ أوهام مراحل سابقة.

ج– الانفتاح على مضامينَ وثيمات جديدة كالوحدانية والهوية والاغتراب والفقدان والهجرة والغرب والسجن والجنس...إلخ

– ثانياً: يتجلى التجديد كذلك في التنويع في طرائق الكتابة والسرد وذلك من خلال تحقق العناصر الآتية أو الطموح إلى تحقيقها:

أ– توظيف العديد من الأساليب والتقنيات الجديدة.

ب– الاهتمام باللغة وشعرنتها.

ج– تشغيل الرواية للتعدد الصوتي واللغوي.

د– توظيف الحلم والمفارقة والسخرية والتناص والانشطار.

ه– تعدد المحافل السردية داخل النص الواحد، ومحاورة الرواية لذاتها.

و– استلهام العديد من المكونات والانفتاح على طاقاتها التعبيرية والتصويرية كالعجائبي والأسطوري والخرافي والتراثي والمحكي الشعبي والسير– ذاتي والفلسفي والتاريخي من منظورات مغايرة.(3).

عندما نقرأ رواية «بَحر الظلمات» ونقوِّمُها في ضوء معايير التجديد المذكورة أعلاه نستطيع أن نجزم بأنها تنتمي، بجدارة، إلى تلك الأعمال القليلة الرائدة التي كانت بمثابة الجسر الذي سلكته روايات الثمانينيات والتسعينيات. لقد حققت رواية» بحر الظلمات» تجديداً على مستوى الثيمات والموضوعات، حيث لم يعد الكاتب يستمد موضوعاته من المدونة الاجتماعية والفكرية ذاتها التي اعتمدتها الرواية الواقعية التقليدية؛ فقد تجاوزت موضوعات الاستعمار والحركة الوطنية والمقاومة والهجرة من البادية إلى المدينة لتفتح آفَاقَهَا على موضوعات جديدة تمثلت أساساً في الوحدة، والضجر والغثيان، والغربة، والجنس، ونقد استبداد السلطة وأداء الأحزاب على حد سواء، وكشف القناع عن كثير من أوهام المرحلة التاريخية وشعاراتها الزائفة. بيد أن أهم تجديد حققته «بحر الظلمات» في هذا المجال تمثل، من وجهة نظري، في تلك القطيعة التي أحدثتها، على مستوى الكتابة، مع اللهجة أو النغمة الوثوقية والتبشيرية التي ميزت الرواية الواقعية التقليدية حيث كان الكاتب يقسم عالمه الروائي إلى محورين متناقضين: محور الخير ومحور الشر، الاستعمار والمقاومة، التخلف والتقدم، الجهل والعلم،..إلخ متقمصاً دور الواعظ والمصلح الاجتماعي والمناضل الوطني. أما «بحر الظلمات» فتسود في أساليبها التصويرية سخريةٌ عميقةٌ ترُجّ كل المسَلَّمات وتدفع بالمتلقي إلى ممارسة نقد متواصل أثناء عملية القراءة وإعادة النظر في تشكل الأحداث والشخصيات والأفكار. وتتعدد مستويات السخرية في نص الرواية من سخرية ضمنية تقف خلف تصوير الأحداث والشخصيات إلى سخرية معلَنة جارحة تعتمد أساليب التصوير الكاريكاتوري، إلى سخرية تلبس قناع التهجين اللغوي والباروديا.

أما بالنسبة إلى طرائق الكتابة والسرد فقد تحققت في رواية «بحر الظلمات» جل التقنيات الجديدة المشار إليها أعلاه؛ حيث استطاع المؤلف أن يخلق، بشكل موفَّق، منذ أول سطر في الرواية، تداخلاً بين الحلم والواقع، كما استَغل البعد الأسطوري، المستوحى من ميثولوجيات قديمة أو مختلقة، في إضاءة الواقعي واليومي، وامتزج الحاضر في ذهن البطل بماضيه بصورة محبوكة ومدروسة، وتعددت في النص ضمائر السرد، بل يحضر في النص كذلك سؤال الكتابة وتفكير في معناها وجدواها.

إن تأمل منجز رواية «بحر الظلمات» في ضوء سياق سيرورة الرواية المغربية وتطورها يؤكد انتماءَ هذه الرواية إلى تلك الأعمال الروائية الرائدة التي استطاعت أن تجدِد أدواتهَا وتفتحَ آفاقَ الرواية المغربية وتَلَقِّيها على عوالمَ جديدة وأساليبَ مغايرة في البناء والتصوير. لكنَّ تأخرَّ نشرها إلى أواسط التسعينيات جعلها تفقد مكانتها المستحقَّةَ في تاريخ الرواية المغربية، غير أن ذلك التأخير لم يُفقدها قيمتها الفنية والإنسانية وقدرتَها على الإمتاع والإقناع.

* كاتب من المغرب

الإحالات :

1 – محمد الدغمومي، بحر الظلمات، مكتبة الأمة، الدار البيضاء، 1993.

2 – H.R. Jauss, Pour une esthétique de la réception, Ed Tel Gallimard,1990, p246.

3 – عبد الرحيم العلام، الرواية المغربية بالعربية من التأسيس إلى الامتدادات. بيبليوغرافيا:1942–1999، منشورات اتحاد كتاب المغرب، 2000، ص15–16.

خادمات الأرض المظلمة

نوال العلي*

تمكن رؤيتها من هنا
لو لا أن تحطمت آنية وانجرح ولد،
لما حركت ذراعيها المتصالبتين: كل واحدة على كتف.
كأنما إغفاءة في ماء.
وهي وإن رفعت ساقها اليسرى مشتاقةً في الفناء، لم يظهر من عريها شيء.

كنا خلفها مثل جراء ذئبة، نراقبها وقد حولت حياتنا الضخمة إلى لُقمات أصغر.
أُمُّنا، الخادمة الصامتة كسيدة،
غسلت أفواهنا بأسيد بكائنا المُقذع، بعد أسابيع من الجوع.
عفن الأرغفة، مسحته بكمّها
الشاي، طبخته كأنه مرق اللحم
السعادة، تصنّعتها، بسرعة مَن غُوفل، لأقرباء دخلوا دون استئذان
لحظة وتطوي
ابتسامتها
المغسولة في دُرج
لكن شهوراً تمضي ونحن
نفرك القسوة.

منظر عادي من نافذة مطبخ
الأيام تأتي من كل ناحية، أسيجة طويلة تحرس الحياة المفزعة.
أسقط عن جبل أصعدنيه السأم. كل شيء ضعف حجمي، ومن كل ثلاث محاولات لقتلي تفشل ثلاث.
في ما مضى، احترقت أناملي وأنا أتأمل منظراً عادياً من نافذة مطبخ. كانت يدي تمسك ركوة على نار. وقلبي يقطر بارداً مثل ماء في كهف.
كل شيء كان عادياً في الخارج، ورغم ذلك احترقت أناملي جيداً.
بكيت من الألم بانتظار أن يتغير حظي.
الحرق مجرد ذكرى، لكن الأربعاء المقبل له ثمن.
مضيت إلى باحة
خلفية،
من معي الآن أريدهم أن يموتوا في الصمت، في اللغة الباردة كمقص،
وفي خطوات القاتل المنعزل الذي أكونه.
كآبتي الأليمة تتمشى في جسد لا ينتعل شيئاً في رجليه، ولم يقصّر بيجامته. أطراف البنطلون تسحب على الأرض المظلمة، مثلما جرجرت نفسي قبل ثلاثة أرباع الساعة.
اللغة لا تقصّر لي ملابسي.
دلفت إلى منزل أفتش طيلة العصر عن مقص، أصعد على كرسي طردت عنه قطة، أتعربشُ في خزانة وأنسى عمّا كنت أبحث.
ثمة من وجدني على سرير في عناية حثيثة. أنا بحيرة في مستشفى.
برد... التشنج يحولني ضحية في دقيقة، أسمع تنفس إميلي البطيء في قلبي وكان سفرها لدغة عقرب، السّهيرة ظنوا أننا سحاقيتان، وكل ما هنالك أنني حسدتها على شعرها الخشن الطويل، وبه مررت أصابعي.
في الباحة أتجول وينزل بنطالي قليلاً أسفل السرّة، تحركت سبابتي تتبعت خط زغبي الأسود وعيناي أغمضتا كعيني خادمة في غرفة ماتيس.
من كان ليصدق أن سروال الخادمة الداخلي كان مخرماً وأشد احمراراً من ورق الجدران في اللوحة؟ تقف الخادمة برقبة معقوفة، ومالك الحزين الذي لم يُرسَم ودّع بحيرة الموتى في مستشفى، ووقف مغمضاً بعنق ملفوف على شكل قلب.
أعتقد أنني أموت، وأن حياتي تفلت من قدمي كخلخال لم يتقن صنعه.
بمحاذاتي، رقصت كثيراً قبل أن يحفر العمّال طريقاً لسكّة، يستهويني الوقوف بين قضبانها، ويستهويني الهواء وهو لا يهب كما ينبغي، ويستهويني ملمسُ حزنِ السادسة صباحاً.
ومع أنني بتّ أقف بلا حراك، سيفلت خلخالي، والساعة الرجاليّة التي أرتديها أحياناً لأتذكر تسلّمي لجثة.
باردة أيتها اللغة، باردة مثل ثلاجة الموتى التي أخرجوا منها أبناء عائلة واحدة سنة بعد سنة، أبشعهم كانت الصبيّة، ظل وجهها المهروس ينزف دماً حتى بعد غسلها وربما تقطيبها كي لا تثير فزعي.
ينادونني كل مرة لأقبّل جبيناً.
تلك القبل لا يعرفون مصيرها.
تجدونها معلقة كرؤوس دامية في غابة.
هل كان شجر ماتيس حقيقياً، فنانو الغابة يرسمون منها قطعة ويتركون قطعة، ولا نعلم إن كان في الجزء المخفي مستنقعٌ أم عرسٌ في طريقه، أم رؤوس.
(من كتاب سيحمل الاسم نفسه)

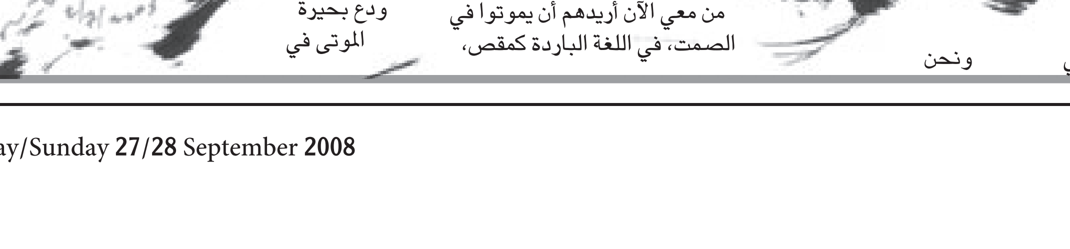

* شاعرة من الأردن

الناقد المصري جابر عصفور يفوز بجائزة اليونيسكو للثقافة العربية

القاهرة-(ا ف ب): اعلن مدير المركز القومي للترجمة في مصر الناقد جابر عصفور الاربعاء فوزه بجائزة منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) للثقافة العربية لهذا العام.

وعصفور هو اول كاتب مصري ينال الجائزة التي تمنحها المنظمة الدولية سنويا لشخصية عربية بارزة في انجازها الثقافي، وتبلغ قيمتها 30 الف دولار اميركي، كما تمنح في الوقت نفسه لشخصية اجنبية أدت دورا مميزا في خدمة الثقافة العربية والاسلامية.

وفاز الى جانب عصفور الكاتب والمؤرخ البرتغالي جوزيه البرتو كويهلو وهو كاتب ومؤرخ برتغالي معروف شغل منصب رئيس مركز الدراسات العربية في البرتغال وترجمت كتاباته الى اللغة العربية .

ومن المقرر منح الجائزة في احتفال كبير تقيمه المنظمة الدولية في مقرها بباريس خلال شهر تشرين الثاني/ نوفمبر القادم بحضور أمين عام منظمة اليونسكو كويشيرو ماتسورا وحاكم الشارقة الدكتور سلطان القاسمي ممول الجائزة وصاحب فكرة تأسيسها.

وجابر عصفور من مواليد المحلة الكبرى (مصر) حصل على درجة الدكتوراه من قسم اللغة العربية بكلية الاداب في جامعة القاهرة عام 1973 وعمل استاذا جامعيا منذ عام 1966.

وشغل منصب الامين العام للمجلس الاعلى للثقافة المصري منذ عام 1992 لمدة 14 عاما شهدت خلالها الساحة الثقافية التي يشرف عليه المجلس نشاطا واسعا وشهدت انطلاقة مؤتمرات وجوائز الرواية والشعر على صعيد العالم العربي. وله عدة مؤلفات في النقد الادبي والدراسات الانسانية منها "الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي" و"مفهوم الشعر ودراسة التراث النقدي" و"المرايا المتجاوزة، دراسة في نقد طه حسين" والاحيائية والاحيائيون" و"قراءة التراث النقدي" و""التنوير يواجه الاظلام" و"محنة التنوير" و"دفاعا عن التنوير" و"انوار العقل" ومن اخر مؤلفاته " نقد ثقافة التخلف".

جابر عصفور

سمر حزبون في معرضها «خيال استحواذي»:

إفراط في الرمزية سعيا لإعادة اكتشاف الخيال فوتوغرافيا..

محمد حنون*

■ في معرضها الذي أقيم مؤخرا في غاليري رؤى للفنون في عمان، قدمت الفوتوغرافية الفلسطينية سمر حزبون القادمة من براغ.. صورا حاولت من خلالها إعادة اكتشاف المخيلة عبر التصوير الفوتوغرافي. ومن خلال تركيز الفوتوغرافية على البناء البصري الرمزي في صورها، وتحديد ملامح المشهد من خلال الإضاءات الخافتة تارة.. والجزئية تارة أخرى، برز نص بصري غير ناجز ومفرط بالرمزية، مما جعل بعض هذه الصور تعاني من البناءات المتكررة من حيث الكتلة والفراغ، وأضعف المعنى وغيّب الدلالات البصرية التي تقدم لهذا المعنى.

في معرض «خيال استحواذي» للفوتوغرافية سمر حزبون الذي احتوى على 31 صورة فوتوغرافية، والتي جاءت في أغلبيتها بالأبيض والأسود، وهو ما يستدعي بالضرورة.. وخصوصا في التصوير الفوتوغرافي الأدائي الداخلي.. تركيز المتلقي على البناء البصري والإضاءة بالإضافة للإخراج الحركي لإدراك المعنى وراء كل هذا؛ دون أن يكون هناك إضافة جمالية تتعلق باللون وتجاوراته والتي قد تكون على حساب المعنى أحيانا، فكثير من الصور الفوتوغرافية تفقد قيمتها وعمقها حين تكون ملونة، فالتصوير بالأبيض والأسود ليس رغبة فوتوغرافية مجانية ولا ترفا تقنيا.. بقدر ما هي حاجة ملحة فنيا لتخدم المعنى أو لإيصال إحساس ما للمتلقي، والأبيض والأسود قيمة فنية وأسلوب تقني تأسس لأسباب تتعلق ببداية فن الفوتوغراف تاريخيا وليس بسبب تطور الرؤية أو الأساليب الفنية.

بالرغم من التغيير في العناصر التي أضافتها الفوتوغرافية حزبون في كل صورة، كحركة اليدين والنظرة ووضعية الأدوات المستخدمة كالريش في الصور الثلاث، «وايت فيذر جيرل»، و«طب وهاي»، و«فيذر هولد»، إلا أن الصور حملت رتابة أثرت على المنجز البصري الجمالي في واحدة من هذه الصور واقصد هنا الصورة الأخيرة «فيذر هولد»، فلو أن حزبون قدمتها وحدها دون الأخريات لكانت متميزة لما تحمله من قيم جمالية وفنية عاليتين، لأن الصورة إذا عرضت ضمن مجموعة صور تحمل الموضوع ذاته «الثيمة» فإن رؤيتها تتم في سياق رؤية بقية الصور وتتأثر أيضا ببقية الصور.

لم تعمل حزبون على تمييز بعض صور المعرض عن بعضها بعضاً وخصوصا تلك التي بدت كـ«ثيمة» ولكنها في حقيقة الأمر قد شوشت على بعضها بعضاً من حيث التقنية ونقاط الجذب في المشهد، ولكن ما يبرر للتجربة.. بأنها قد نجحت في خلق «ثيمة» في مجموعة صور أخرى تماهت وكمّلت بعضها البعض، وهو ما نراه جليا في الصور الأربع للكف والبيضة.. والتي جاء المعنى فيها مؤثرا ومدروسا، ويحمل فكرة متصلة، وهو ما نراه أيضا في مجموعة صور القدم وبذور البطيخ.

نجد في بعض الصور التي اختارت الفوتوغرافية أن تقدمها بالأبيض والأسود، بأن اختيارها لم يكن موظفا توظيفا بصريا ناجحا باستثناء صورة « فيذر- هولد» التي كان بناؤها البصري وزاوية الإضاءة متوافقتين مع استخدام الأبيض والأسود بشكل متميز، ونجد ذات الشيء في صورة أخرى«الفم- الماسة1» التي استخدمت فيها أسلوب التقريب.. الـ«كلوس أب» للفم، مع إضافات بسيطة كالماسات عدسية الحجم على الشفتين والذقن، وفي الفم سبيكة من الفضة وقد تساقط بعض ماساتها، وبالرغم من بساطة هذه الإضافات إلا أنها أثْرَتْ من مشهدية اللقطة، غير أن الفوتوغرافية حزبون عادت وسلبت من هذه اللقطة خصوصيتها ونجاحها من خلال الصورة « أكل الماس» التي اتسمت بالمُباشرة والتسطيح، وصورة « فم ملعقة» التي لم تحمل خصوصية بالمطلق.. بل كانت نسخة عن «أكل الماس«مع تغيير طفيف في وضعية الملعقة.

أما الصور التي حملت قيما لونية وهي قليلة، كصورة «خرابيش» والتي اعتمدت فيها الفوتوغرافية حزبون على الكولاج الضوئي.. الرقمي، حيث قامت بتكثيف الألوان وتأجيجها للخروج بقيمة لونية تخدم العناصر الموجودة في المشهد، فكانت النتيجة صورة فوتوغرافية تطمح للتشكيل بصيغة فنية ولكنها لا تخلو من العادية والبهرجة اللونية. كما نجد أن في مجموعة صور أخرى والتي كان اللون الأخضر طاغياً فيها حد الإشباع، «ساند ليبس»، «كورالي»، «ذهبي حجاب»، نرى في هذه الصور الثلاث العناصر ذاتها، البناء البصري ذاته.. وحتى الأدوات المستخدمة هي ذاتها، ناهيك عن القيمة اللونية والإضاءة التي تطابقت، مما جعل الرتابة – وليس الخيال – تستحوذ على المجموعة. كما نجد في صورة «الثدي الذهبي» صورة غاية في الرمزية، ولكنها رمزية غير مفرطة، باستثناء صبغ الثدي باللون الذهبي الذي حتى لو كان موجودا لما أثر على الفكرة ومعانيها، فبدا اللون الذهبي طارئا على الصورة. في هذه الصورة مفاهيم كثيرة، كالخصب والعطاء، ووضعية كفيّ المرأة حول الثدي توحي باحتواء الماء وهو ما يتناقض مع التشققات الموجودة في ثدي الأم، مما أعطى عمقا في المعاني ومتناقضاتها.. مما كفل إثارة الكثير من الأسئلة.

بعض صور المعرض لم تقدم الكثير فيما يخص الأسلوبية والتقنيات البصرية، كصورة «أنيمال» و«هاها ليبس» و«لوك آت فيذرز»، حيث أن هذا النوع من الفوتوغراف تطرق له فوتوغرافيو الغرب منذ وقت مبكر في أعمالهم التجريبية ولكن بشكل أنضج، وتبعهم فوتوغرافيون عرب في بداية التسعينيات، والتي أدت إلى نضوج رؤيتهم الفوتوغرافية حول القيم الجمالية والتقنية وتوظيفها لتشكل رافعة بصرية تخدم بنيوية المعنى بعيدا عن المُباشرة والتقريرية.

هذا المعرض في بعض جوانبه لم يكن إلا إعادة لإنتاج مراحل تجريبية خاضها فوتوغرافيون آخرون.. وخصوصا في الغرب، في رحلة بحثهم عن أجوبة بصرية منذ بداية الثمانينيات وحتى يومنا هذا، وكان المعرض في بعض جوانبه الأخرى مغامرة بصرية مليئة بالتجريب والبحث والذي سينعكس حتما على نضوج الرؤيا الفوتوغرافية عند سمر حزبون.

الفوتوغرافية سمر حزبون، من الفوتوغرافيين الشباب الذين يثابرون بجدية لاكتشاف معادلات ومفاهيم فوتوغرافية من أجل الارتقاء بتجاربهم، وهو شيء يجب أن يتم دعمه من خلال القراءة الجادة لأعمالهم وليس المديح. وإذا سُمح لي بالقول بأن أكثر ما أفادني كفوتوغرافي هو النقد الجاد الذي كنت أتوق له أكثر من الثناء، لتوسيع مداركي الفنية والبحث عن آفاق جديدة لتكوين هويتي الفوتوغرافية. في تجربة سمر حزبون الكثير من الدلائل على التوجه نحو النضوج في الرؤية من خلال المثابرة والتطوير والتجريب للخروج بأسلوبية وهوية خاصة بها، فهي في الثالثة والعشرين من عمرها.. ولا تزال في بداياتها ولديها الكثير من المفردات البصرية الفوتوغرافية الجميلة، التي لو تم توظيفها من خلال بناء بصري أقل صخبا وتكرارا، ومن خلال مشهدية تحمل خصوصية في الرؤيا.. لما عانت بعض الصور من التشابه والرتابة.. ولكانت المضامين أكثر تماسكا كما هي موجودة في مجموعة من صور المعرض والتي يمكن رؤيتها على موقع غاليري رؤى للفنون الذي يسجل له استقطاب هذا النوع من التجارب.

اعمال للفنانة سمر حزبون (القدس العربي)

* فوتوغرافي وكاتب أردني

فضاءات ثقافية

جولة جاز صوفي لربى صقر

عمان - «القدس العربي»

استضافت فرقة الجاز الشرقي المصرية (افتكاسات) مغنية ومؤلفة الأغنية الأردنية ربى صقر في أمسيات موسيقية متعددة بعنوان (جولة الصوفي جاز 2008).

والجولة الأولى من نوعها باكورة أعماله في ساقية عبدالمنعم الصاوي ثم بيت الهراوي في القاهرة انتهاء بحفل في مركز جزويت الثقافي في الإسكندرية يوم امس.

وتضمنت الجولة تجارب تجديدية ولمسات موسيقية تحديثية في مجال دمج الأناشيد الصوفية والتصورات الموسيقية لهذا التراث الإسلامي العريق بقوالب موسيقية مختلفة تحاكي مجتمعنا المعاصر، خصوصا وأنه لكلا الفريقين المصري والأردني تجارب سابقة في هذا المجال.

وأطلقت (افتكاسات) منذ عامين ألبومها الموسيقي الأول بعنوان (مولد سيدي اللاتيني)، الذي احتوى ألحانا من الجاز الشرقي ببصمة الفرقة الخاصة ولمحات تجديدية على تراث التصوف القديم في مصر.

وتنحدر ربى صقر من عائلة متصوفة (من طرف والدتها) لذلك نشأت على الأناشيد الصوفية، التي تعود إلى مئات السنين. وقد قامت مؤخرا بتجارب تحديثية على تراث عائلتها العريق من خلال أمسيات موسيقية ذات أنفاس روحانية عالية مصدرها أناشيد التصوف، التي تخاطب حب الجلالة وتطهير النفس من أدرانها. وقصائد لوالدتها الشاعرة الاردنية زليخة ابو ريشة.

أما أعضاء فريق «افتكاسات» فهم باقة من الموسيقيين المطلعين على أنواع موسيقية متعددة من الشرق والغرب على مستوى عال من الحرفية ويضمون المؤلف الموسيقي عمرو صلاح عازف البيانو والكي بورد في فرقة «افتكاسات» ومدير أعمالها وأوسو لطفي عازف جيتار وعازف الدرمز عمرو خيري والمعروف بـ«الميستار» بالإضافة إلى عازف الناي هاني البدري ومحمد مدحت عازف الكمان الشاب وعازف الإيقاع والطبلة هاني بدير وسامر جورج عازف الباص جيتار.

ومن الجدير بالذكر بأن فريق «افتكاسات» عاد منذ فترة قصيرة من جولة موسيقية إلى عدة مهرجانات عالمية في أوروبا وأمريكا من ضمنها مهرجان سان خوسيه التاسع عشر للجاز بولاية كاليفورنيا ومهرجان بانسكو الدولي للجاز ومهرجان نيش الخامس والعشرون بدعم من وزارة الثقافة المصرية وقطاع العلاقات الثقافية الخارجية بالتعاون مع سفارات مصر في هذه الدول.

أما عن آخر أعمال ربى صقر، فقد كانت في مشاركتها كضيفة على عازف الجيتار العالمي (يان أكرمان) في عرض موسيقي خاص في العاصمة عمان منذ أسابيع قليلة، ومشاركتها العام الماضي بمشروع (ميوزك مطبخ)، الذي تعرفت من خلاله على عضوين من أعضاء فريق «افتكاسات» الموسيقي.

عدد جديد من «بحوث اقتصادية عربية»

بيروت - «القدس العربي»

صدر العددان 43 - 44 - صيف - خريف 2008 من مجلة «بحوث اقتصادية عربية» متضمنا افتتاحية للدكتور محمد سمير مصطفى، وتسع دراسات، هي:

- أثر عمليات غسل الأموال في القطاعين المالي والإنتاجي لبديعة لشهب.
- نحو فهم منهجي لمحددات اعتماد الإقراض لمحمد يحيى السعيدي.
- التقييم من خلال نظرية رأس المال البشري ومفهوم الكفاءات: التشخيص أم التصميم؟ لهاشم فوزي.
- اقتصاد المعرفة، الفجوة الرقمية... تحدي المنطقة العربية لرميدي عبد الوهاب.
- واقع واتجاه التجارة الخارجية السلعية في دول مجلس التعاون الخليجي لأحمد صدام عبد الصاحب الشبيبي.
- مهاتير محمد: الأنموذج والتجربة لسمير عبد الرسول العبيدي.
- البطالة في العراق مع اشارة خاصة الى بطالة الشباب لعبد الجبار عبود الحلفي.
- واقع وتحديات الاستثمارات الأجنبية المباشرة في الدول النامية - دراسة حالة الجزائر لمفتاح صالح وبن سمينة دلال.
- قياس الأداء المالي للمصارف التجارية السعودية وتقييمها لسمير عبد الرزاق السرايري.

وتضمن العدد ملفاً، بعنوان: التنمية: المفهوم والدور - دراسة حالات، وفيه خمس دراسات، وهي:

- مفهوم ومضمون التنمية المحلية ودورها العام في التنمية الاجتماعية لمحمد عبد الشفيع عيسى.
- تحدّي الأمن الغذائي: رؤية مشروع «سورية 2025» لمحمد جمال باروت.
- التنمية البشرية في اليمن وتحوّل دور الحكومات لفيصل سيف المخلافي.
- الجودة الشاملة في بناء القدرات البشرية الجزائرية: مدخل استراتيجي الى تحقيق التنمية الاقتصادية في ظل العولمة لعمر صخري ومرايمي محمد.
- التنمية والبعد الاشتراكي للسوق: دراسة تحليلية في الاقتصاد الصيني لعبد الصمد سعدون عبد الله وطيب عثمان عبد الرزاق.

وفي باب كتب وقراءات كتب محمد سمير مصطفى عن: تقرير التنمية البشرية لمصر 2008 العقد الاجتماعي في مصر: دور المجتمع المدني.

وفي العدد ايضاً تقرير لمنير الحمش عن الندوة العلمية، حول «بدائل التنمية العربية»، هذا بالإضافة الى «يوميات اقتصادية مختارة»، و«ببليوغرافيا اقتصادية مختارة».

يذكر ان المجلة تصدر عن الجمعية العربية للبحوث الاقتصادية بالتعاون مع مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت.

قص

قصتان قصيرتان جدّاً.. وهزْلا

د. عبد النبي ذاكر*

حسناء العمّ سام

ما زالت بغداد هي بغداد..لكنّي أنا - عفوا لا أقصد أنا السارد ولا أنا المسرود! - ما عاد فيَّ شيء يعرفني..وأعرفه..

ما عاد فِيَّ شيء لا يخاصمني يا بغدادَ ألْف ليلة وليلةِ قصفٍ..وعناقِ باغية «حسبتُها زُبيدة«*، فكان عذري أكبر من زَلّتي..

وكنتُ أَصغرَ...أصغرَ...أصغر مما تصورتُ..إن تصورتُ شيئا..أو خُيِّل إلي أني...

- ملحوظة لمن لا يهمه الأمر على الإطلاق: اعذُرني يا أبا نواس! ما كان لي أن أستثمر كلامك في بنك عربي مفلس...نسيتُ أنه اغتالك ليلة تسامر الخِلاّن على قصف شبقيٍّ عربد طويلا في دمي.

حمامة ودَبّابة

عفوا! تسألينَ عن حمامة بيضاء رأيتُها مشدودة الوثاق إلى دبابة في استعراض عسكري بَهِيجْجْجْ!!!*..نَعَم...نَعَم...شاهدتُها...شاهدتُها.. وقد أفْزعها التصفيق وصَفَاقة الكاميرات الرقمية..و...وتخيلتُها تلعنُ إنسانيتي المدجَّجة بالنفاق..والوِفاق...وحسْن الشِّقاق...

- ملحوظة: ليس لي ما ألاحظه، إن كان لديك ما...فافْعل، ولا تخجل من نَفَسك أن يفضحك...فما زال الراوي لا يتوفر على جهاز قياس الكذب..حتَّى إشعارٍ...

جامعة ابن زهر - أكَادير

* كاتب من المغرب

تداعيات

حتى لا نهتف باسم هتلر!

عبد الرحيم الخصار

■ تحتاج الثقافة المغربية اليوم إلى تجديد، إلى ضخ دماء أخرى في جسدها من أجل أن يعيش هذا الجسد أطول عهد ممكن بصحة جيدة، تحتاج إلى أشكال متجددة تجعلها أكثر تداولا، لا يجب أن يبقى الحوار ضيقا وداخليا، ثقافتنا اليوم بحاجة إلى أن تقف الكتف الكتف بجنب ثقافات أخرى، لا أن تظل ثقافة هواة تتعقب خطى ثقافة احتراف في قارت أخرى.

تحتاج النصوص المغربية اليوم أن تقرا في مختلف اللغات، وأن تكون الترجمة عمل مؤسسات لا أفراد، ومادمنا نعيش في دولة تفتقد إلى مؤسسات ثقافية تراهن فعلا على الثقافة، فسيظل كل كتاب في وجاره. كم من كتاب مغربي ترجم إلى الروسية أو الهولندية أو الألمانية وغيرها من لغات العالم؟ هل الأدب المغربي مقروء في آسيا وأمريكا واستراليا؟ هل يعرف اليابانيون والصينيون وأهل الهند وأفارقة الوسط والجنوب شعراءنا وكتابنا؟

نحن كقراء نتباهى بمعرفة شعراء غواتيمالا وروائيي نيكاراغوا وشاعرات أفغانستان، لكن هل يعرف قراء هذه البلدان وغيرها كتابنا وشعراءنا نحن؟

لذلك يجب أن نكف عن وصف كل كاتب منا تعرفه بعض الأوساط الفرنسية بكونه «كاتبا عالميا»، الكاتب العالمي هو الذي يعرفه جل قراء العالم وهو الذي يطبع ملايين النسخ من كتبه.

إننا حين نشكو من غياب مؤسسات ثقافية حقيقية في هذا البلد، فليس ذلك حبا في الشكوى، يجب أن نعرف قدرنا، هذه هي الحقيقة المرة، ليست لدينا استرتيجية ثقافية حقيقية، و إذا كان هناك من نجاح أو تألق للثقافة المغربية ولو على حدود ضيقة فمرده دائما إلى الأفراد لا إلى المؤسسات.

هذه الدولة ليست دولة ثقافة، بدليل أنها تدير الظهر دائما للفكر الجاد وتحتفي بالتسطح والرداءة، إن وزارة الثقافة مثلا تبدو كما لو أنها ملحقة صغيرة بوزارة السياحة، همها أن تجمع فرق الفلكلور وتقدمها للسائح على أنها النموذج الأنسب لوعينا الثقافي، نحن لسنا ضد الفن، لكن من العيب أن نكون نحن أول من يتجنى على ثقافتنا وعلى فكرنا، هذا البلاد أنتجت عقولا ومبدعين من عيار وازن، هذه البلاد تجر خلفها تاريخا من الوعي والإبداع، ويكفي أن نستعيد الشعر الأمازيغي العظيم الذي تغنت به الجبال والوديان قبل عشرات القرون، هذه البلاد تستحق أن نحبها وأن نحتفي بثقافتها.

قد تملك وزارة الثقافة حسن النية، لكنها تتسم في الآن ذاته بسوء التدبير، أما وزارات الإعلام والتعليم والسياحة فيبدو أنها تضمر سوء النية إزاء الثقافة المغربية، ذلك أنها غير معنية على الإطلاق بهذا الشأن. على الوزارة المعنية أن تفكر بشكل جدي في خلق وسائل حقيقة لتداول الثقافة المغربية، وأن تفكر في خلق ورشة شاسعة للترجمة من العربية وإليها، إن المشروع القومي للترجمة في مصر قد تجاوز ألف عنوان، ترى كم كتابا ترجمت وزارة الثقافة؟

على وزارة الثقافة أن تطالب بحقها في التلفزيون وأن تفهم أن الإعلام يوجد أيضا لنشر الفكر والوعي وإبداع الشعب، وليس دائما نافذة يطل منها مجموعة من أهل السياسة معظمهم يحترف الكذب والتدليس، لا نريد أن يقع لوزارتنا ما وقع في العهد النازي حيث استطاع وزير الدعاية جوزيف غوبلز أن يدجن الشعب الألماني الذي ينتمي إلى الجنس الآري المتفوق حتى صار الجميع يهتف باسم هتلر.

شعراء عيد العرش

الشعراء الذين كانوا يطلعون لنا في شاشة التلفزيون في 3 مارس في عهد الملك الراحل، أين ذهبوا؟ هل انقرضوا؟ هل ماتوا أم أنهم تقاعدوا؟ هل استغفروا الله وتوقفوا عن الكتابة؟ ربما فعلا ماتوا حزنا على رحيل الملك الذي كان الموضوع الوحيد لقصائدهم الطويلة المنظومة في الغالب على البحر الطويل، الأنسب للفخر والمدح و «الوطنية الغراء».

هؤلاء الشعراء كانوا أكبر الكاذبين في تلك المرحلة، لكن شعرهم لم يكن على غرار القاعدة الشهيرة: «أعذبه أكذبه»، لم يكن عذبا، كان عذابا بالنسبة لنا نحن الذين نشأنا على حب القصائد الفرنسية أو تلك التي تصل من بلدان عربية ظننّاها فعلا للرواد الكبار، ثم اكتشفنا بالتدريج أن هؤلاء «الرواد» كانوا أيضا بارعين في الاستنساخ.

إنني حزين على انقراض هذا النوع من الشعراء، على الأقل كانت هناك مناسبة يلتقي فيها «قارضو الشعر» ويتناوبون على المايكروفون ويزاحمون كبار المطربين الذين اشتهروا في زمان «الأغنية الوطنية».

أما شعراء اليوم فيصعب أن تعثر عليهم، يمكن فقط أن تتواصل معهم عبر المسنجر، ثم إن قصائدهم النثرية القصيرة لا تصلح لعيد العرش. تصلح فقط لعيد الأضحى، لأنهم يشبهون تلك الخراف المذبوحة التي تترنح لا طربا وإنما من شدة الألم.

شعراء 3 مارس كانوا في الغالب يرتدون بدلات خضراء حبا ربما في نجمة العلم الوطني، أما الأرب فلم أعد أذكر شكلها، رغم جديتهم وكثرة حروف المد في شعرهم وطغيان مفردات الخير والنماء والازدهار كان يبدو على وجههم أثر المعاناة وحجم الديون ومشاكلهم مع زوجاتهم بسبب العوز، وربما هذا العوز هو ما كان يأتي بهم إلى دار البريهي.

إنني أتذكرهم أحيانا حين أفتح القناة الليبية فأجد أشباههم يكتبون القصائد ذاتها لكنهم لا يهتمون بالبحر الطويل، يفضلون لغة«الشعب» لأنها أكثر تأثيرا على المتفرج ولأنها قادرة على أن تنمي لديه رصيد الولاء والطاعة والتشبث بالقائد الملهم الذي لا يستوي الكون بدونه.

لا أعرف إن كان هذا النوع من الشعراء يوجد في زيمبابوي يدعو الله عبر الشاشة أن يطيل عمر موغابي بل أن يخلده وجوده في الكون حتى يصير الإله الخاص بالموحدين في زيمبابوي.

التاريخ ماكر، والذين كانوا آلهة في الماضي يتلقون قصائد المدح على البحر الطويل أو السكندري مسخوا إلى كائنات غريبة ومنبوذة لم يعد أحد يريد ذكرها إلا من أجل استدعاء ذكريات سيئة، إنه فعلا مكر التاريخ.

التلفزيون هو ديوان العرب

يروج منذ سنوات خطاب أدبي جديد، مفاده أن الرواية صارت ديوان العرب، لكن هذا الخطاب لا يخرج عن طابعه الترويجي والاستفزازي، إذ يمكن أن تصبح الرواية ديوان العرب فقط لو أن ربع العرب على الأقل كانوا منكبين على قراءة ما ينتجه كتابهم من روايات، حين نطرح السؤال: «كم عدد الروايات التي تنشر سنويا، وكم عدد قرائها؟» ونطرح السؤال المقابل: «كم عدد العرب؟» سنكتشف بالتدريج أن ديوان العرب الحقيقي هو التلفزيون.

صحيح أن الشعراء لم يعودوا واضعي شرائع العالم غير المعترف بهم كما كان يقول شيلي، ولم يعد الاحتضان الشعري شبيها بالاحتضان الجسدي يغلق كل منفذ على بؤس العالم كما كان يقول أندريه بروتون، لكن الشعر لا يزال حيا، وسيزداد حياة مع الأجيال المقبلة، رغم ما نحسه من ضيق أفق ناجم عن تخوفنا على مستقبل الكتابة بسبب ما نلاحظه من استسهال للممارسة الأدبية، الشعراء اليوم أو كتاب الشعر على الأرجح كثيرون جدا قياسا مع العقود السابقة، وهذه الكثرة تسهم – رغم كل ما يبدو – في الرفع من نسبة النصوص والأسماء الجيدة التي يمكن العثور عليها وسط كل هذا الركام، لذلك فأنا متفائل كبير بمستقبل الشعر، سيحتاج الناس إليه أكثر لأنهم سيملون الاسمنت والحديد والتلفزيون والحياة المسلحة.

ويكفي أن نعود إلى الماضي لنأخذ العبرة، ألم يتنبأ شعراء المنتصف الأول من القرن الماضي بموت الشعر بعد ظهوره في شكله الجديد؟ ألم يكذب التاريخ هذه النبوءة المؤجلة ليمنحنا بالمقابل أروع الأعمال في بداية النصف الثاني؟ أليس ما كتبه جيل الستينيات في الشعر العربي يعد نافذة عالية ومضيئة لهذا البهو العربي الشاسع الذي نسميه الشعر؟ ستحيا الرواية وسيحيا الشعر، لكن لا أحد منهما سيكون بمقدوره أن يبقى ديوان العرب.

اخبار فنية

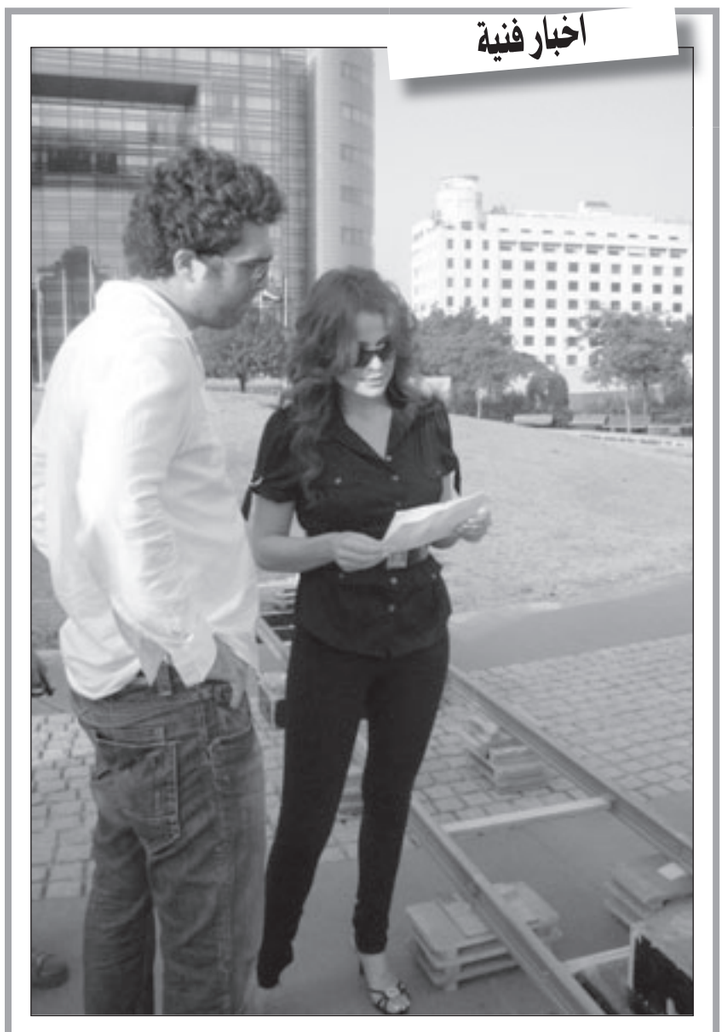

كارول سماحة الوجه الاعلاني للامم المتحدة ليوم السلام

بيروت – «القدس العربي»:

إختارت منظمة الأمم المتحدة في لبنان الفنانة كارول سماحة لتكون الوجه الإعلاني لها في لبنان بمناسبة اليوم الدولي للسلام الذي صدف يوم الأحد في 22 الجاري. تمّ تصوير الإعلان أمام مبنى الإسكوا. وفي الأغنية التي أدتها سماحة دعت المشاهد إلى فسحة حلم بالقول: خلينا نتخيل العالم من دون حرب «سوا منحقق السلام» تذكر أنو السلام من حقك وحق كل إنسان.

وتعتبر هذه التجربة مضافة إلى مسيرة كارول بقيمتها المعنوية الكبيرة، والتي تثبت رؤيتها العميقة والشاملة والتي ترجمتها في رسالة حب وفرح وسلام.

نجوى سلطان

درع تكريمي لنجوى سلطان

■ بعد مشاركتها النشيطة في إعادة تشجير بلدتها الأم دير القمر إثر الحريق الذي تعرضت له غاباتها في الصيف الماضي، قدم مدير الدفاع المدني العميد درويش حبيقة درعاً تكريمياً وبطاقة عضوية في الدفاع المدني للفنانة نجوى سلطان. ونجوى على إستعداد للمشاركة بالمزيد من حملات التشجير ليعود لبنان أخضر كما كان.

رندلى قديح لتصوير كليب عالي

■ إختارت إحدى شركات الإنتاج الأوروبية المخرجة رندلى قديح لتصوير فيديو كليب في لبنان لأغنية «NENA». التصوير تمّ في الأشرفية وفي البترون على مدى يومين أما المونتاج فتمّ في أوروبا. ومن أجل هذا الكليب حضر إلى بيروت الفنان «مودي» والفنان الإسباني «شيكو كاستيللو»، والنجمة الإستعراضية الإسبانية «لاكشمي». الكليب سيعرض على كافة الشاشات المحلية والعالمية قريباً.

الفضائيات واثر الخطاب التعبوي في الرأي العام:

الماكينة الاعلامية في العراق عملت على تكريس الاحتلال والقنوات «المستقلة» انقسمت بين مغازل ومحايد!

سامي البدري*

■ تولي الدول (ككيان سياسي و مؤسسي، من خلال مؤسساتها الاعلامية) والمؤسسات داخل الدول (البحثي والسياسي منها على وجه الخصوص) اهتماما كبيرا بالاعلام ووسائله، لانه يعد الاداة الرئيسية في صناعة وتوجيه الرأي العام وتشكيل القناعات، بما يلائم او ينسجم مع توجهات وآيديولوجيات وسياسات كل دولة او مؤسسة. وبعد التطور التكنولوجي والمعلوماتي، ولا سيما ما فجرته الثورة الرقمية في عالم الاتصالات، تنوعت وسائل الاعلام وتعددت اوجه حضورها في حياة الانسان لتصبح اكثر ملاصقة له في حياته وخاصة عن طريق القنوات الفضائية والانترنيت التي صارت حجر الزاوية في حركة الاعلام، وركنه الاساس في ديمومة الاتصال مع الجماهير، وايصال مفاهيم محركيه واهدافهم الايديولوجية والثقافية. برز الاعلام، في العقدين الاخيرين على وجه الخصوص، كسلاح له فاعلية وتأثير يفوق فاعلية الاسلحة التقليدية من حيث التأثير والمعالجة في الخصوم، اذا ما استخدم بالشكل الصحيح، ومن دون ان يكون خطابه مباشرا (وعظيا، نصحيا)، لان المباشرة تنفر المتلقي وتبعده عن التأثر؛ الامر الذي يستدعي وضع السياسات الاعلامية المحكمة وفق معايير الذوق العام عن طريق المراقبة المستمرة لاثارها ونتائجها – السياسات – عن طريق استطلاعات الرأي ودراسة ردود افعال الجماهير من خلال قنوات الاتصال المباشر بها .

وعلى هذا الاساس نشطت وسائل وقنوات الدعاية والتضليل في الغرب الاستعماري من أجل تسويق المشاريع السياسية ورسم الخطط المستقبلية (الستراتيجية) في المنطقة العربية. فعلى سبيل المثال ظهرت مفاهيم (الشرق الاوسط) و (القضية الفلسطينية) وبقي الاعلام يلوك بها، كمصطلحات ومفاهيم، هي بعيدة عن نطاق الحقيقة، كي يصور للرأي العام العالمي ان الصراع بين العرب والعدو الصهيوني محصور بين (أقلية الفلسطينيين) مع (دولة اسرائيل).

وقد نشطت ماكنة الاعلام المدعومة من اللوبي الصهيوني لطرح مصطلح الشرق الاوسط بقوة تكريسا له في الاذهان والوعي الجمعي للشعوب، بما فيها الشعب العربي ،ثم ألحقت بها مفاهيم وطروحات مؤدلجة وتوجهات مستحدثة في الاعلام من مثل الارهاب الدولي ... الى اسلحة الدمار الشامل والديمقراطية (المفروضة)... الى مفهوم الشرق الاوسط الكبير او الجديد لترويج فكرة ان الكيان الاسرائيلي جزء لا يتجزأ من خارطة الشرق الاوسط (بابعاده السياسية والجغرافية) بجزئه العربي على وجه الخصوص. وقد درجت وسائل الاعلام على تسويق هذه المفاهيم الى المتلقين (الرأي العام) لتتحول الحرب من حرب البندقية الى حرب المعلومة المضللة، وبات الغزو الثقافي والمعرفي يترسخ في اذهان الجماهير بصورة هذه المصطلحات المضللة. ولعل ما شهده العراق خير مثال ودليل على التأثير الذي يولده الاعلام او يحدثه في الرأي العام .. فمنذ ان سوقت اكذوبة أسلحة الدمار الشامل وحتى أحداث الحادي عشر من سبتمبر / ايلول، فبرك الاعلام العالمي المعلومات المغلوطة وضلل الرأي العام من اجل تغيير قناعات الجماهير وتحشيد القوى لتبرير الحرب التي شنت على العراق.

وبعد ان اتضحت ملامح المشروع الامريكي في العراق، ظهرت الحقائق لتكشف كذب وخداع وزيف الادعاءات التي سوقها اصحاب المشروع في ماكنتهم الاعلامية، دون ان تنمحي اثارها من المناخ التفكيري للرأي العام.

ان الخطاب الاعلامي الذي اراد الآخر تعميمه على العالم بمفهوم العولمة، ومحاولة اذابة القيم والثقافات في هلام تعميمي، جاء من اجل فرض اعراف ومفاهيم لثقافة استحواذية تذيب الخصوصيات الوطنية لشعوب العالم الثالث، تمهيدا لاسقاطها، مستغلة حالة ضعف الامن الثقافي التي خلفتها حالة عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي والاضطهاد الذي تعانيه شعوب هذه البلدان على يد حكامها المستبدين.

القنوات الفضائية في عراق ما بعد الاحتلال نموذجا:

بعد الغزو الانكلو امريكي للعراق، عملت ادارة الاحتلال على تكريس فعل الاحتلال من خلال ماكنة اعلامية متعددة الاذرع، شملت كافة اشكال الوسائل والتي تقدمتها القنوات الفضائية طبعا. ورغم ان ادارة الاحتلال لم تنفرد لوحدها في اطلاق القنوات الفضائية، الا ان اغلب القنوات التي اطلقتها جهات وقوى عراقية انقسمت بين مروج ومغازل، والقسم الاقل كان المناهض. فعلى سبيل المثال اطلقت ادارة الاحتلال قناتي «الحرة عراق» و«قناة العراقية» وقد تخصصتا في الترويج لفعل الاحتلال وسياساته وترسيخ اطره بين طبقات المجتمع وتسويق مفاهيمه الجديدة التي دخل بها تكريسا لهيمنته على جميع مفاصل العملية الحياتية للمجتمع العراقي.

اما القسم الثاني فكان من تلك القنوات التي تلائم توجهات الاحتلال، وان تزيت بثوب وقناع آخر، الا انها وافقت هواه وأهدافه من خلال خطاب غير مباشر سعى لدفع الشارع للاستسلام لوضع الاحتلال باعتباره صار واقعا لابد من قبوله والتعايش معه.

اما القسم الثالث، وهو الاخطر على وحدة العراق وشعبه، فهو تلك القنوات التي تخصصت في بث السموم الطائفية وكل اسباب التفرقة الاثنية والعرقية؛ الى جانب النيل من ابناء العراق على اساس انتمائهم المذهبي او العقائدي او القومي، وهي التي تتهم ايران بتمويل اغلبها، ويتوزع خطابها بين الاحقاد الطائفية والتاريخية بهدف تعميق هوة الفرقة بين ابناء الشعب الواحد.

اما القنوات التي حاولت ان تكون حيادية الخطاب وجهدت لنقل صورة المشهد العراقي بتجرد فقد تعرضت لمختلف الضغوط السياسية واساليب المحاربة من قبل ادارة الاحتلال، كقطع التمويل او مداهمة مقراتها او اجبارها على ترك العراق، ما ادى الى تذبذب خط خطابها بين السلب والايجاب. وتنفرد القنوات الطائفية الخطاب بالنصيب الاوفر من حجم التأثير في الرأي العام غير المحصن ثقافيا، وذلك لطرحها لخطابها السياسي عبر قناة المشاعر الدينية القائمة على فكرة المظلومية واستعادة (الحق التاريخي) من نصيب السلطة الذي استفردت به طائفة على حساب طائفة ثانية.

ان تأثيرات مثل هذا الخطاب، والتي نلحظ اثارها بوضوح بين صفوف الشريحة غير المحصنة ثقافيا – وهي الشريحة الاوسع عددا وتأثرا في الساحة العراقية – والتي اثبتت كل الوقائع واعترافات اركان حكومة الاحتلال، مسؤولية ايران المباشرة عنها، انما جاءت كثمرة للجهد الدعائي للقنوات الطائفية التوجه والتي درجت تلك الفضائيات على التغطية عليه بترديد شعارات من مثل (لا للطائفية السياسية) على لسان بعض الاشخاص المحسوبين على بعض الاحزاب الطائفية او بعض اركان المؤسسة الدينية التي تقود الهجمة الطائفية، تكريسا لفهم ان الحكم كان مقصورا على الطائفة السنية طوال العقود المنصرمة من عمر الدولة الحديثة في العراق. ورغم ان الاحداث والوقائع، على صعيد اليومي (السياسي والحياتي) قد اثبتت بطلان وزيف اهداف ونوايا ذلك الخطاب، الا اننا نلحظ اثره جليا في خطاب الشارع اليومي، لانه جاء مباركا او بايحاء بعض اركان المؤسسة الدينية.

الوجه الثاني للاعلام:

ان قراءة مقارنة بسيطة بين قناتي (الحرة عراق) وقناة (العراقية)، والقناتان تمولهما وترسم سياساتهما ادارة الاحتلال الامريكي نستطيع تمييز مجموعة من الفروق التالية التي تميز سياسة كل منهما ومستوى الجهة التي تخاطبها، رغم وحدة الهدف التي تجمع خطابيهما:

اولا – ففي حين نجد تخصص قناة (العراقية) – كقناة تعبر عن وجهة نظر الحكومة – في مخاطبة كافة شرائح المجتمع وبالصيغ الترويجية المباشرة (نصحية، وعظية)، نجد قناة «الحرة عراق» تختص بخطاب الشرائح المثقفة او النخب، وبأسلوب العرض المدسوس او المبطن، وعبر سلسة من البرامج الهادفة (في ظاهرها على الاقل) .

ثانينا – اعتماد قناة العراقية على كوادر عراقية، على مستوى الاعداد والتنفيذ، على فرض انهم ادرى بنفسية وطرق تفكير ابناء جلدتهم.. في حين تعتمد قناة «الحرة عراق» على ادارة متخصصة من قبل ادارة الاحتلال على مستوى الاعداد وجزء من التنفيذ، وهم في الاعم الاغلب من العرب الحاملين للجنسية الامريكية.

ثالثا – عمومية خطاب قناة «الحرة عراق» الى كافة العراقيين.. في حين خضوع خطاب وتوجه قناة «العراقية» للوجهة الطائفية للكتلة الاكبر في تشكيلة الحكومة .

رابعا – تدني مستوى البرامج وصيغة خطاب وطريقة طرح قناة «العراقية»، شكلا ومضمونا، على مستوى الطرح والمعالجة ،بسبب عدم اعتمادها على كوادر متخصصة، ولخضوع ادارتها وتعيين كوادرها لهيمنة الاحزاب والقوى التي تمثل كتلة الائتلاف الموحد، الكتلة الاكبر في الحكومة والبرلمان، وعلى اساس الولاءات الحزبية والطائفية وليس على اساس الكفاءة المهنية .. في حين تعتمد قناة «الحرة عراق» على المعايير المهنية والكفاءة الشخصية فباختيار كوادرها، الامر الذي هيأ لها وسائل متعددة لادغام او تقنيع اهداف خطابها ومراميه ووفق سياسات اعلامية محكمة.

ومن خلال هذه العجالة المقارنة نستطيع تحديد اهم اسباب نفور شرائح واسعة من الشارع العراقي الا وهو توجهها الطائفي واتهامها بعدم المصداقية لخطابها الترويجي والتطبيلي لاركان الفصيل الاقوى في تشكيلة الحكومة الحالية. في نجد حين ان هناك نوعا من القبول والاقبال على قناة «الحرة عراق» لتجاوزها لتلك المعوقات واعتمادها الاسلوب المبطن في الطرح والتوصيل.

القنوات المحايدة (الوطنية):

وهي مجموعة القنوات التي تعبر عن وجهات نظر الاحزاب والقوى المناهضة للاحتلال والحكومة معا. ورغم ان بعض هذه القنوات مملوكة من قبل قوى مشتركة في العملية السياسية التي شكلتها ادارة الاحتلال، الا انها تتميز بالمعارضة الصريحة لوجود المحتل واداء حكومته. الا ان اداء اغلب هذه القنوات يحكمه القصور (الفني) او السياسات الاعلامية المحكمة البناء والتنفيذ، على صعيدي الطرح والمعالجة؛ ولذا نرى ان ادائها يأتي مهلهلاً او غير محكم البناء، لاعتماده اسلوب الطرح المباشر (الوعظي والنصحي) ودون الاهتمام باساليب الايصال الحديثة المحكمة البناء والتنفيذ. ومن هنا نرى ان اداء هذه القنوات محدودا وتقتصر قواعد متلقيها على الشرائح المتضررة من فعل الاحتلال من دون الشرائح المثقفة. كما انها تفتقر لاهم عناصر (الحرب الاعلامية) في مناهضة المحتل، الا وهي الخطط والاهداف الستراتيجية بعيدة المدى التي يمكن ان يعول عليها – كاحد اساليب المقاومة غير المسلحة – في وضع حد لفعل الاحتلال، الامر الذي يجعلها عرضة لاتهام (قنوات التهريج) او الجعجعة العالية بلا طحن، مقارنة باستمرار فعل الاحتلال ومضي ادارته في تكريس وجوده على الارض العراقية.

* كاتب من العراق

كلمات متقاطعة

افقي

1ـ موسيقي ومسرحي من عائلة موسيقية شهيرة في لبنان
2ـ انكليزي اعدم الملك وحكم دكتاتوريا 3561ـ عكسها اداة عطف
3ـ مركز مباريات تنس عالمي في فرنسا
4ـ يصرخان (مجزومة) ـ .... (محيي) كاتب فارسي له «فتوح الحرمين» وشرح تائية ابن الفارض
5ـ حرف جزم ـ مغنية
6ـ تجهز ـ معشوق
7ـ قام بطقس من طقوس الدين ـ ظاهرة ترتبط برغبة المرأة الحامل بالاكل ـ عصى والديه
8ـ اداة نستخدمها لرؤية الكائنات الدقيقة ـ نبات يستخدم في صنع الشوكولا
9ـ نوع من انواع الكلاب بيضاء بنقط سوداء
10ـ صخور ملتهبة يقذفها البركان ـ اداة نصب

عمودي

1ـ شيخ موسيقي ومغن لحن لام كلثوم
2ـ يسوّق ـ جادلت
3ـ تعلّق بشخص واحبه ـ اكفهرّ وجهه
4ـ خراب ـ ذهب ومضى
5ـ لاعب برتغالي يلعب لمانشستر يونايتد ـ مادة مميتة
6ـ جدها في حاغني ـ ثاقب البصيرة والحكم
7ـ مؤذن الرسول ـ دافع
8ـ تجسس ـ مادة لتزيين الجفون
9ـ ويعايرون مبعثرة
10ـ ممثل كوميدي سوري اشتهر باعماله مع دريد لحام

الحل السابق

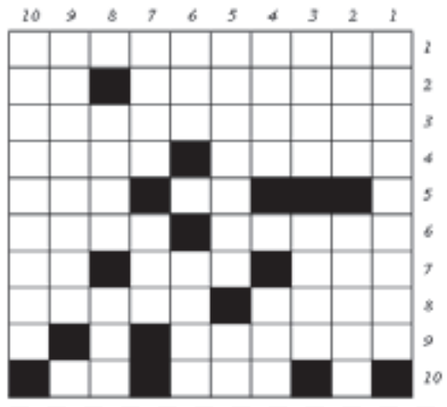

افقي

1ـ اسمهان ـ جمح
2ـ برهما ـ ابني
3ـ نجاة ـ سليب
4ـ اوت ـ اا ـ عفن
5ـ بنما ـ ليل
6ـ النفري
7ـ سد ـ ضارس ـ حظ
8ـ اختام
9ـ حضرموت ـ يمن
10 بق ـ سمل

عمودي

1ـ ابن ابي سرح
2ـ سرجون ـ ضب
3ـ مهاتما ـ ارق
4ـ همة ـ الضخم
5ـ اا ـ ناتو
6ـ الفرات
7ـ اس ـ يرسم
8ـ جبل علي ـ يم
9ـ منيف ـ مل
10ـ حي بن يقظان

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9
شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

7		1			6			9
						5		1
8					2		7	3
		8	2		4	1	3	
1				8				7
	3	6	7		9	8		
2	1		4					6
4		5						
3			5			4		8

الحل السابق

2	7	9	8	6	4	1	3	5
5	3	8	7	2	1	9	6	4
1	4	6	9	3	5	8	7	2
8	5	1	6	4	7	2	9	3
4	2	3	5	1	9	7	8	6
9	6	7	2	8	3	4	5	1
6	1	4	3	9	8	5	2	7
7	9	2	1	5	6	3	4	8
3	8	5	4	7	2	6	1	9

ابراج

الحمل:
انتبه لوضعك العاطفي والاجتماعي. لاتريد ان تواجه الامور بايجابية تهرب من الواقع الى الامام لكن المشكلات التي تبتعد عنها تنتظرك في الجهة الثانية.

الثور:
قلق وهواجس قد تدفعك الى مراقبة شخص ما ومحاولة اكتشاف اسراره. اذا عملت بوحي من سرعة بديهتك تتمكن من تحقيق فكرة شخصية.

الجوزاء:
علاقتك مع الطرف الآخر تسير بفترة من الصفاء لم تشهدها من قبل اخبار تتلقاها من الخارج تتضمن مفاجأة سارة.

السرطان:
عوامل غير متوقعة ستؤثر على وضعك الشخصي. احذر النقد القاسي اعتمد على ذكائك لتذليل العقبات التي تعترضك.

الاسد:
تقضي اليوم وقتاً ممتعاً مع بعض زائريك وان لم تعجبك اراءهم تجنب المغامرات العاطفية التي تؤثر على سلامة علاقتك الاساسية.

العذراء:
ستكون في احسن حال وسينعكس ذلك على مشاريعك المهمة. يومك مفيد جداً تحقق فيه مكاسب لم تكن في الحسبان

الميزان:
فكرة حسنة تدخل النشاط الى حياتك تبرهن انك على قدر المسؤولية ولست في حاجة الى مساعدة من احد في الوقت الحاضر.

العقرب:
ينشأ تحالف بينك وبين شخص مرموق تكون نتيجة عملاً مشتركاً يبشر بالخير. عاطفياً مفاجأة حلوة تعيد تدعيم علاقتك بالحبيب.

القوس:
حاول أن تتحاشى التعارض مع آراء مع محيطك والدخول معهم في سجالات كلامية. وتحل بشيء من التفهم والتعقل والرصانة.

الجدي:
تفكر جدياً في الارتباط وتعمل جاهداً لاستعادة الحبيب . حاول إحداث تغيير في محيطك يتناسب مع رؤياك الجديدة.

الدلو:
ضع اللمسات الاخيرة على مشروعك الجديد فأنت تشعر بسعادة اكبر عندما تقوم بأشياء مميزة. المناخ العاطفي على أحسن مايرام.

الحوت:
تذكر دائماً أن المهم ان تعرف كيف تعمل لتحقيق النجاح. عاطفياً لاتنسى أن الغزل هو اجمل قصيدة تقال عند الانسجام.

امرأة في ثوب رجل اعمال

منى قاسم: سبع صنايع.. و«اليخت» رائع!

الخرطوم ■ «القدس العربي»

من حسام الدين ميرغني:

قفزت سيرتها.. وصارت ذكراً على لسان العالمين.. بعد حكاية (اليخت) الرئاسي الذى جلبته للقصر الجمهورى موخرا.. فمنى قاسم قبل ذلك كانت تتفرغ للرسم وادارة شركة للنظافة.. محدودة الشهرة.. كلما كان (اليخت) يقترب من الخرطوم وهو يمتطي الطريق القومي من بورتسودان الى الخرطوم يسير في بطء شديد.. كان الحديث ينساب أكثر عن منى قاسم.. انبسط (اليخت) على سطح مائه وصار يمخر في العباب وما سكت الحديث.

■ منى قاسم.. لنبدأ من عصر ما قبل (اليخت)؟

■ **منى.. بنت عادية لها احلامها وطموحاتها في الحياة.. والدتي اسهمت كثيراً في التأثير على مكونات شخصيتي اسمها (مسكة) شوف الاسم دا جميل كيف؟**

(امي كانت معلمة أجيال تنقلت في كثير من مدارس الخرطوم والاقاليم.. مدياني حريتي.. ما كنت زي الاطفال العاديين بتوبخ وانضرب.

■ ميلادك كان وين؟

■ **في بحري.. لكن من عمري خمس سنين تنقلت بين جدة والقاهرة بحكم عمل والدي.. لكن صلتنا بالسودان كانت متصلة.**

■ حياتك كيف كانت تسير بين جدة والقاهرة وبحري؟

■ **شوف.. انا عشت حياتي بحرية.. البنات في عمري كانت بيجني بالدس.. ويتكلموا في التلفون بالدس.. أنا لم أخذل الحرية التي منحني أهلي إياها.. بل استغليتها في الايجابيات.. الحرية عندي مقدسة ومشيت بينها في الطريق الصاح.**

■ الدراسة؟

■ **درست هندسة ديكور في القاهرة وديكور بالمراسلة من امريكا.**

■ الديكور.. بيأكل عيش؟

■ **المسألة ما كده..**

■ أمال كيف؟

■ **أنا بحب الرسم من بدري.. لذا اتجهت للديكور.. فالديكور علم وفن.**

■ الديكور في السودان.. كعمل هل هو مجز؟

■ **ابداً.. وما معتمدة عليهو في حياتي العملية.. حتى التدخل في وضع الديكور بيطير الزول من الشغل.. فهو هواية عندي اكثر من احترافية (بتاجر اكثر).**

■ الحشرك في مسألة التجارة دي شنو؟

■ **لمن كنت في ثالثة ثانوي بجدة.. عقدت أول صفقة في حياتي عبارة عن (فحم).**

■ كنتي بتبيعي فحم؟

■ **ايوا بس بكميات تجارية.. والصفقة كانت مجزية شديد شجعتني على المداومة في التجارة.. وبفهم كويس في فحم المسكيت والسنط.. والفحم دا ما هو أول طاقة في الحياة.. عيبوا لي؟**

■ لا ماكده.. بس من (فحم) لي (يخت)؟

■ **قبل اليخت حيث استقريت في السودان.. عملت لي شركة نظافة.**

■ كمان؟

■ **ايوه مالو؟ شركة نظافة ولي حسى شغالة.. بعدين ناس بن لادن والشيخ صالح كامل بتاع (اية ارتي) رغم انهم اثرياء جداً.. عندهم شركات نظافة شغالة.. يعني بقت على أنا!**

■ الشغل دا على السودان مش صعب؟

■ **صعب كيف.. المرأة عندها قوة تحمل اكثر من كده.. فهي تحمل في بطنها لتسعة اشهر و(10) ايام.. ماتقدر تشيل ليها مسؤولية شغل.**

■ واليخت؟

■ **صفقة اضافت لي اعلامياً اكثر من مادياً.**

■ كيف؟

■ **القريشات المرقت بيها ما قدر البقولوه.**

■ بقولوا شنو؟

■ **انها صفقة مليارية.. واليخت غالي.. هم عرفوه غالي كيف.. في يخت اوناسيس سعره (37) مليون دولار.. قاسوهو بيهو.**

■ جبتيهو من وين؟

■ **دخلت في عطاء وفزت.. بنيتوا في (سولفينا).. باشراف مهندسين سودانيين والعمل اكتمل في سنتين بعد داك جبتوا السودان.**

■ تكلفتو كم؟

■ **ما كتيره مبلغ معقول.**

■ برضو كم؟

■ **ما كتيرة على انو بلد ذي دا يكون عندو (يخت) رئاسي يقدر تاريخه وانسانه وثرواته.**

■ وبلغتي من الشهرة شاؤاً؟

■ **طموحي اكبر من اليخت.. عندي شغل قريب حاتسمعوا بيهو. روقو بس.**

■ والرسم؟

■ **هواية منذ طفولتي.. فزت بجوائز كثيرة بمصر على مستوى الجمهورية.**

■ تفاصيل اول لوحة بقلم رصاص؟

■ **من قمت (متقدرة) برسم بالالوان.. كانت لوحة لبيت ريفي انجليزي.**

■ التاريخ... كثير من رسوماتك؟

■ **الماعندو ماضي ما عندو حاضر.**

■ انتقد بعض التشكيليين معرضك الكان مؤخراً بالخرطوم؟

■ **ما سمعت.. دفتر الزوار كل من كتب عليه اشاد بتجربتي.. يمكن ربطوا رسوماتي بصفقة (اليخت)!**

■ ولاعبة كاراتية كما نما الى علمي؟

■ **ايوه.. وخيول وسباحة والعاب قوى.**

■ وكلها العاب فردية؟

■ **لا فعلاً.. ما بحب الجماعية.. عشان اتحمل مسؤولية نتائجي براي.**

■ تسمعي لمنو؟

■ **وردي.. وكفاية.**

■ والقراءة؟

■ **ادب امريكا اللاتينية لانهم وصافين.. لازم تلقى شخصية تشبهك في الرواية لازم.**

■ اغلى لوحة بعتيها؟

■ **مابوريك.. لاني ما ببيع لي في (بطاطس)!**

تتمنى ان تكون لها امكانيات بريجيت باردو المادية:

الياقوت... امرأة تعيش لأجل القطط المشردة في دروب فاس

فاس – من حميد الأبيض:

تبدو القطط المشردة بالمدينة العتيقة لفاس، محظوظة وهي تحظى باهتمام ورعاية خاصة ودائمة من قبل امرأة في عقدها السادس وهبت حياتها منذ السابعة من عمرها لخدمة قطط فاس وإطعامها وعلاجها ورعاية «الحوامل» منهن، إلى حد جعلها تعيش يوما واحدا تستنسخه بتفاصيل ومجريات لا تختلف عن بعضها مهما اختلفت الفصول والأحقبة. إنها تضحي بوقتها وراحتها وصحتها و«كل شيء في حياتها»، لأجل إسعاد هذه الكائنات المحرومة من كل شيء.

«الياقوت» أو «أم القطط» كما يسميها البعض، امرأة ليست ككل نساء فاس أو أي شبر في المغرب ومن خارجه. حتى بريجيت باردو التي يهلل ويطبل لوقوفها وراء السعي للرفق بالحيوانات، لا توازي خدماتها المقدمة لتلك الحيوانات حجم القليل مما تقدمه هذه المرأة الفاسية، من إطعام ورعاية وتتبع لحالة المئات من القطط التائهة في شوارع المدينة العتيقة، التي نسجت علاقة خاصة مع «الياقوت» لا يدري كنهها وأهميتها إلا من يعايش همهما اليومي.

الياقوت تطعم قططها (القدس العربي)

«أم القطط» وبريجيت باردو

لو توفرت ل«الياقوت» المرأة المغربية التي رهنت حياتها لخدمة القطط المشردة بفاس، الإمكانيات المتوفرة لبريجيت باردو أو أي فاعل في مجال الرفق بالحيوان، لاستطاعت محو غبن وحرمان قطط أزقة ودروب فاس. لكن وبإمكانياتها البسيطة ومساعدة المتحمسين لنبل ما تقوم به، استطاعت القيام بالمهمة في أكمل وجه بتوفير الأكل والطعام والدواء وكل حاجيات نحو 1500 قط وجدت في المرأة، أما وصدرا دافئا حاضنا للهم والغم والألم والأمل.

لا تنام «أم القطط» إلا بعد أن تطعمهم جميعا في جولات تتكرر يوميا بمختلف الدروب والمواقع، بعد أن تكون قد جمعت زادها وحاجياتهم من الأكل من الجزارين وتجار السمك والدجاج والحليب والمحسنين.

عمل يومي يجعل من حياتها، يوما واحدا يستنسخ بتفاصيل قد تختلف لكن ليس بشكل عميق.

إنها تعيش من أجل القطط، وتفرح لفرحهم وتبكي حين تلاحظ الحزن على وجوههم أو عندما يتعرضون إلى مكروه، تماما كما يحدث حين فقدان شخص عزيز.

ولم تكتف هذه المرأة التي وهبت حياتها لأجل العناية بالقطط المشردة بفاس، برعايتها اليومية لها لأكثر من 4 عقود، بل فكرت أخيرا في إيجاد تنظيم خاص تفتحه في وجه كل من يرغب وله غيرة في إخراج هذه القطط من واقع تشردها وتيهها وضياعها في أزقة ودروب ضيقة، وحمايتها من بطش بعض منعدمي الضمير والكلاب الشرسة ومصطحبيها من الشباب الذين تحقد عليهم الياقوت لا لشيء سوى لأنهم لا يحترمون قططها العزيزة على قلبها.

جمعية للرفق بالقطط المشردة

«جمعية لحماية والرفق بقطط الشوارع بفاس».. هو الإسم الذي أطلقته «الياقوت» على هذا «التنظيم» الذي أخرجته إلى الوجود بحضور ومساهمة مجموعة من المتعاطفين مع فكرة وتصورها لكيفية العناية والاهتمام بشؤون القطط المشردة بهذه المدينة العالمة بما يجري بين دروبها وأزقتها وما تعانيه هذه الكائنات فيها من بطش وحرمان و«حكرة» من الكبار والصغار الذكور منهم والإناث والسيارات التي لا يكترث أصحابها لدسها تحت العجلات.

فكرة تأسيس الجمعية، تحمس لها الكثيرون ممن يدرون ويعون حجم تضحيات الياقوت التي اكتسبت سمعة طيبة في حي واندو الذي تقطنه وكل الأحياء التي تشملها جولاتها اليومية لإطعام القطط المشردة وعلاجها وإسعادها حتى ولو كان ذلك على حساب حياتها المحرومة من الاستمتاع بنعمها وحقوقها المشروعة فيها، بل لقيت تجاوبا وتضامنا كبيرين من قبل المتتبعين والسكان وكل من يقدر جسامة ما تقوم به هذه المرأة «المكافحة».

لا تطلب الياقوت من المسؤولين بمدينة فاس الذين طرقت أبواب بعضهم لدعم فكرتها دون جدوى، سوى توفير الدعم اللازم لهذا الإطار التنظيمي حتى يباشر تفعيل أهدافه المسطرة خلال جمعه التأسيسي على أرض الواقع خاصة المتعلقة منها ب«توفير الأكل والدواء والعناية بالقطط وحمايتها من التظلمات والاعتداءات التي تتعرض إليها على يد بني البشر، والسهر على صحتها وتطبيبها كلما تعرضت للأمراض كي لا تعدي الناس».

تلتمس «أم القطط المشردة بفاس» التي تصدرت في الكثير من الأحيان صفحات جرائد ومواقع إلكترونية وطنية ودولية وكانت موضوع اهتمام من قبل العديد من الفضائيات والمحطات التلفزيونية الأجنبية، من المسؤولين دعم الجمعية التي ترأسها والبحث عن سبل توفير مقر دائم لها وآخر لاحتضان القطط المحتاجة إلى الرعاية يمكنها من الحماية من معاناة الحياة وتظلمات الناس الذين لا يحترمون الحيوانات تماما كانتفاء احترامهم للبشر أحيانا.

حاجة إلى الدعم والاحتضان

تقول الياقوت التي لا تتفرغ إلى النوم إلا بعد أن تترك قطط الشوارع بمدينة فاس تنام وبطنها «ملآن» غير جائع، أنها ورثت رعاية هذه الكائنات الحيوانية من والدها الذي كان يحترم القطط ويحثها على ذلك وكون «كل من يعذب القطط ينال عذابه في جهنم» لأن «القطط من حقها حتى تعيش وعيب نضربوها بالحجر أو نطلقوا عليها الكلاب أو ندوزوا فيها بالطوموبيل. خص بنادم يجرب يكون قط ف الشارع». منذ كان عمرها 7 أعوام، وهي تواضب على رعاية القطط إذ كانت تكتفي بتربيتها في المنزل والحرص على تنظيفها وإطعامها بنفسها ورعايتها دون أن تفارقها حتى في نومها، قبل أن تقرر بعد سنوات من ذلك دخول غمار الرفق بتلك المشردة في الشوارع بعد أن انتبهت في إحدى جولاتها إلى ما تعانيه من ظلم وإهانة و«حكرة» من قبل الكلاب وبني البشر الذين يتعاملون مع الحيوانات المشردة تماما كنظرتهم للشباب المشرد بدون مأوى في الشارع.

لم تكن هذه المرأة التي لا تهتم في يومياتها إلا برعاية القطط، تدري أن يوما سيأتي ويتحول فيه اهتمامها بموضوع تشرد الحيوانات خاصة القطط، إلى نقطة شهرتها قبل وبعد تأسيسها وثلة من المهتمين جمعية للرفق بالقطط المشردة بفاس تنتظر دعم المسؤولين في العاصمة العلمية لها «ماشي بالفم» كما تقول. ورغم ما تعانيه لتنفيذ هذه المهام، فهي مصرة على الاستمرار في عملها الإنساني إلى أن يأخذ الله روحها بعد عمر طويل، لتكون «شهيدة القضية». عادة موروثة عن الأب «الوالد كان عندو الحيوانات عزاز بزاف. أنا ورثت من عندو معزتو للحيوانات. وكيبقى في الحال من اللي كنشوف شي حيوان كيتعذب» تقول الياقوت التي تؤكد أن اهتمامها يتم بالقطط المشردة وغير المشردة عكس ما يمكن أن يروج له أو ما قيل من أن القطط كانت سببا في طلاقها لعدة مرات. وأوضحت أن طلاقها من زوجها الوحيد، لم يكن بسبب القطط بعد أن أنجبت منه طفلين لم تكتب لهما الحياة، نافية أن تكون تزوجت أو طلقت أكثر من مرة. وتضيف وعلامات التأثر بادية على محياها: «كيعزو علي القطوط كلشي قاهرهم. ومن اللي كنشوفهم مراض أو شي حد كيضربهم، كيبقى في الحال»، مؤكدة بدارجة متقطعة. ولم يرضيها رد فعل شخص كان بجوارها حين عاتبها على ضربها الكلاب، موضحة أن قيامها بذلك يتم في حق الكلاب التي تهاجم قططها وتحدث بها جروحا أو تمنعها من تناول أكلها.

وتبدو هذه المرأة المحتفى بها في الدورة الأولى لربيع المرأة بفاس، غير راضية على ارتفاع ضحايا حوادث السير من القطط المشردة ليس في فاس فقط بل في باقي المدن وأنحاء المعمور، مبدية حنينها إلى بلد تعطى فيه الأسبقية للحيوانات للعبور ليس من ممرات خاصة بهم بل في أي موقع من الشارع. وتتذكر بألم كيف أذرفت دموعا على قطة تنعتها بابنتها لأنها «حيدت ليها الصرة»، داستها سيارة قبل نحو 4 أشهر شأنها شأن أخرى ولدت 5 قطط تركتهم يتامى. وتحكي عن قصتها مع القطة الأولى، «وجدت قطة بصدد الوضع، لاحظت أنها تتوسل إلي لتوليدها وهو ما فعلت بعد أن وضعتها على قطعة كارتون، لكن المسكينة توفيت بمجرد وضعها ابنتها». تلك الوحيدة تقول أنها ابنتها لأنها قطعت صرتها ولم تتركها تماما كما لو كانت ابنة من صلبها، لذلك بكت إلى حد النواح حين شاهدتها بقايا أشلاء في الشارع بعدما داستها سيارة، تماما كما تفعل الأمهات حين يفقدن عزيزا على قلبهن خاصة إن كان من رحمهن.

مسلسل «بقعة ضوء» يدخل قلب الرقابة السورية ولا يسلم من مقصها

■ دمشق ـ (ا ف ب): اصبح المسلسل السوري الساخر «بقعة ضوء» هذا العام «مفخرة» التلفزيون السوري للتأكيد على «جرأة» ما يعرضه بينما يشكو القائمون عليه من حذف الرقابة مشاهد مما اودى بمعنى بعض لوحاته الكوميدية وغير معناها تماما.

ويقول مخرج الجزء السادس سامر برقاوي في حديث لوكالة فرانس برس ان موضوع «الحذف ومقص الرقابة» صار معروفا للجميع.

ويضيف ان ان «المشاهدين انفسهم لاحظوا حذف بعض المشاهد عبر متابعتهم ومقارنتهم بين الحلقات التي تبثها الفضائية السورية، وتلك التي تعرضها قنوات أخرى».

ويبث «بقعة ضوء» الذي نال سمعة طيبة منذ جزئه الاول، على خمس قنوات تلفزيونية خلال شهر رمضان منها قنوات سورية خاصة وقنوات عربية اخرى.

وعن كيفية تصرف الرقابة السورية مع جزئه الاخير، يوضح المخرج ان «بعض اللوحات تم حذف نهاياتها (القفلات) وضاع الهدف والمغزى منها كما تم شطب جمل وعبارات وهناك لوحات ادى حذف الرقابة ال تغيير معناها 180 درجة». لكن «لحسن الحظ» كما يقول فان عرضه الموازي على قنوات غير الفضائية السورية، اتاح للمشاهدين ان يروه «كاملا».

وعاد «بقعة ضوء» هذه السنة بعد توقف دام ثلاثة مواسم. وكان هذا المسلسل اصلا مشروعا جماعيا للمخرج الليث حجو والممثلين ايمن رضا وباسم ياخور.

وتتضمن كل حلقة من المسلسل عدة لوحات كوميدية مختلفة المواضيع والمساحة. ومن اللوحات التي عرضت في الجزء السادس ووجد كثيرون انها «جريئة»، لوحة تتحدث عن تدريب ضابط امن لعنصر لديه كي لا يقع في «شرك» ما يقوله اعضاء جمعيات حقوق الانسان خلال استجوابهم.

لكن هذا العنصر لا يلبث ان ينسى امر التدريب ويضعف ويتأثر عندما يذكره الضابط باوضاعه واحواله المعيشية السيئة، على اساس ان كل ما يريد فعله هو مساعدته، في وقت يكون الهدف من تمثيلية التدريب هذه هو أن يستعد العنصر ولا يتأثر. وعرضت ايضا لوحة ساخرة قصيرة بعنوان «فروع» تصور مزارعا فوق شجرة يقلم «فروعها» ويبرر ذلك بعيوب مختلفة لكل «فرع» قبل ان يرى الحل ربما في «قطع الشجرة من اساسها»، ومن المعروف ان اول ما تذكر به كلمة «فرع» عند السوريين هو اجهزة الامن.

ويعيد بعض النقاد «المتابعة الواسعة» للعمل من قبل المشاهد السوري تحديدا الى «تاريخه» وندرة الاعمال الكوميدية المنافسة.

ويرى الناقد في الشأن الفني والثقافي في صحيفة «تشرين» السورية سامر محمد اسماعيل ان الجزء الاخير من «بقعة ضوء» يعاني من «تراجع في المضمون» و«تواضع النصوص»، مقارنة بالاجزاء الاولى، ويربط ذلك بـ«الشللية بين القائمين عليه».

ويضيف ان «اشخاصا قلة كتبوا جميع اللوحات (كتب اغلب اللوحات عدنان الذراعي)، وكان يجب فتح الباب امام الكتاب الجدد والعمل يحتمل وجود العديد منهم وهذا سر نجاح الاجزاء الاولى منه».

ويعتبر ان الجزء السادس «لم يحمل الجرأة الكافية التي تضمنتها الاجزاء الاولى». وتفاخر ادارة التلفزيون السوري ببثها «بقعة ضوء» على القناة الفضائية. واللافت انه يعرض في ذروة المشاهدة، بعد الافطار.

وتقول ادارة التلفزيون السوري في ردها على الانتقادات «الرقابية»، في صحيفة «الوطن» السورية الخاصة ان «بقعة ضوء» هو المثال «الاكثر جرأة والابرز والاوضح للعيان» لما تعرضه الشاشة السورية.

وتضيف ان لوحات العمل تصف «ظواهر كثيرة تتخلل حياتنا، وكثير منها (اللوحات) اثار حساسية البعض وربما احرجهم».

لكن ادارة التلفزيون لا تتحدث في ردها الى الصحيفة عن «الحذف» الذي قامت به، وشوه العمل الذي تفاخر بعرضه. وهذا الحذف اعتبره الناقد في صحيفة «السفير» اللبنانية راشد عيسى «شاهدا على ازدهار الرقابة السورية كما لم تكن من قبل». ونقل ان من قام بالحذف من «بقعة ضوء» لم يكن لجنتا الرقابة (القراءة والمشاهدة) بل «يد عليا فوق اللجنتين راحت تشطب وتحذف من غير سؤال».

لكن ما تقوله ادارة التلفزيون عن اثارة بعض لوحات العمل لحساسية البعض واحراجهم هو وصف دقيق.

فاحدى اللوحات سخرت من رجال الامن واسلوب عملهم مما اثار غضب «ادارة الامن الجنائي» في سوريا التي اعتبرت ان «اللوحة تعرضت لها بالاسم وصورت رجالها وعناصرها على انهم جهلة وفاسدون، وهذا الامر هو بمنزلة التشهير والقدح والذم»، كما قالت مصادر في وزارة الداخلية السورية تحفظت على ذكر اسمها.

واكدت المصادر ان هناك اجراءات قانونية ونقاشا جاريين بين وزارة الداخلية والقسم الرقابي في وزارة الاعلام، لتحديد «المسؤولية عن بث الحلقة». فالعقبة التي تواجه من يريد الادعاء قضائيا على القائمين على العمل هي ان الرقابة في التلفزيون السوري سمحت بالبث.

وتعقيبا على ما قيل عن «غضب الامن الجنائي وتلويحه بالقضاء»، يقول مخرج «بقعة ضوء» انه «لا يوجد اجراء ملموس بحقنا والامر لم يتعد التداول في وسائل الاعلام».

ويلفت برقاوي الى ان اللوحة «محط الجدل» والتي يعتبرها الكثيرون اقل جرأة من لوحات يقدمها الجزء الاخير هي «ليست لوحة توثيقية بل تقدم بعض المظاهر السلبية وتضع عليها مكبرا».

فضائيات

عندما تصبح المسلسلات كالبطيخة!

سليم عزوز *

■ (منه لله) إبراهيم حمودة مدير عام قناة «المحور»، فقد شغلني عن متابعة المسلسلات الغارق فيها لشوشتي، للبحث في شؤون البطيخ، لدرجة أنني تحولت – بفضله – إلى خبير لا يشق له غبار، في علم البطيخ!. مدير قناة «المحور» قال ان المسلسلات كالبطيخة، أحيانا نجد فيها أشياء غير متوقعة، ولأنني عقدت النية على التعليق على ما قال، فقد خشيت، أن يكون البطيخ الذي نعرفه في مصر، له اسم مختلف في قطر شقيق، وبالتالي لا نصل بالمعنى إلى عموم القراء!.

بالبحث والتنقيب، اكتشفت أن ما نطلق عليه في مصر بطيخا يسمونه في تونس مثلا (دلاع)، في حين أنهم يطلقون على الشمام (بطيخ)، ومهما يكن الأمر، فالبطيخ هو نبتة، أو فاكهة كروية الشكل، تنتمي إلى عائلة القرعيات، وان كان البعض لا يقر بأنها فاكهة، ويؤكد أنها تنتمي إلى عائلة الخضروات!.

قديما كنا نقول ان الزواج كالبطخية، لا تقف على حقيقته إلا بعد ان تكون الفأس قد وقعت في الرأس، وذلك فيما يختص بالاختيار، عندما كان يقع عبر (الخاطبة) أو الوسطاء، ولا يزال الأمر قائما إلى الآن، حتى بعد أن أصبح المرء يختار لنفسه، ففي فترة التعارف والخطوبة، يبذل كل طرف قصارى جهده حتى يُظهر أروع ما عنده. ولذلك قال القائل عجبت لزوجتي، قبل الزواج كانت تأكل قطعة البسكويت في ساعة، وبعده كادت أن تأكلنا. فقبله يكون الطرفان في مرحلة التمثيل، ولهذا يصبح الزواج هو الكاشف للحقيقة الغائبة، ولهذا أيضا قيل انه كالبطيخة، قد تكون حمراء لونها فاقع، وقد تكون بيضاء لا طعم لها ولا رائحة!.

إبراهيم حمودة قال إن المسلسلات كالبطيخة، فالفضائية تشتري عملا اعتمادا على اسم النجم، دون أن تشاهده، وذلك في معرض تعليقه على قضية مسلسلات الردح والشتائم، التي انفرد بها رمضان هذا العام، وأحد هذه المسلسلات احتوى على قدر هائل من الإيحاءات الجنسية.

فيفي عبده هي صاحبة المسلسل الأول في سباق الردح والشرشحة، وهي التي (أول ما شطحت نطحت) وأول ما تعلمت القراءة والكتابة، كتبت مسلسلا، باعتبار ان كله عند العرب صابون، وان الكتابة الدرامية ليست كيمياء، وقد تورطت قناة «المحور» في شراء المسلسل، ولعلها الفضائية الوحيدة التي تورطت بعرض هذا العمل. وإذا كان من الجائز أن يكون العمل الدرامي كالبطيخة بالنسبة للمشتري، فان الخطاب يُقرأ من عنوانه، فانا افهم ان تشتري فضائية «اسطوانة» في الرقص الشرقي، اعتمادا على اسم النجم، ولاسيما إذا كانت الراقصة هي الست فيفي، أما أن يكون التعامل بمنطق البطيخة مع مسلسل كاتبته هي فيفي عبده، فان الأمر يعد استسهالا من المشتري، ودليلا على انه لا يميز بين البطيخ والتين الشوكي!.

حسنا ان فيفي عبده دخلت على الخط، فدخولها عالم الكتابة الدرامية، ربما يؤنس وحدة بلال فضل في هذا المجال، وهو الذي قدم للسينما المصرية عددا من الأفلام التي تقوم على الردح، وهي التي تسببت في انحسار نجومية عبلة كامل، التي كانت تشق طريقها إلى عالم النجومية بجدارة، فحرقها، وقضى عليها من أول عمل!.

بلال فضل احتشد هذا العام لينتقل إلى عالم التلفزيون الفسيح، فكان مسلسله (هيمة) الذي نافس باقتدار مسلسل فيفي عبده في مجال الشتائم والبذاءات، وقد دخل معهما مؤلف آخر على خط (الشرشحة) فمثلوا ثلاثي أضواء الدراما الفاسدة.

الغريب أن هناك من لا يزال يسأل: لماذا خرجت الدراما المصرية من المنافسة؟!

سيادة النجم

■ ليست الفضائيات وحدها التي تعتمد فقه (البطيخة) وهي تشتري الأعمال الدرامية، فالمعلنون كذلك، وهناك عدد من المسلسلات في رمضان هذا العام، يذاع في ما بين مشاهدها قدر هائل من الإعلانات، اعتمادا على اسم نجم العمل الأوحد، ولاني أشاهد مسلسل (شرف فتح الباب) على قناة (الحياة)، فقد وصلت إلى قناعة بأن هذه الفضائية قد استردت ما أنفقته على مرحلة التأسيس بالإعلانات التي تبثها وقت عرض هذا المسلسل، والتي اعتمدت على اسم الممثل القدير يحيى الفخراني!.

إعلانات كثيرة، يتم قطع المسلسل لإذاعتها، وبشكل ينسينا المسلسل ذاته، ونفس الأمر يحدث، وان كان بدرجة اقل في مسلسل (في ايد أمينة) لصاحبته الفنانة يسرا.

علي أيامنا كانت الاعلانات سابقة على بداية المسلسل، وبمجرد ان تطل علينا مذيعة الربط بابتسامة: الآن سادتي آنساتي سادتي حان موعدكم مع المسلسل العربي، لا نشاهد قطعا إلا أذان الصلاة، إذا كان العرض على القناة الأولى المصرية، أما القناة الثانية فتكتفي بإشارة عن الموعد الصلاة!.

وعندما تطور الأمر لبث إعلانات بعد ظهور المذيعة، المبتسمة بلا ضرورة فنية، غضبنا، ولم نكن نعلم الذي ينتظرنا، في زمن السماوات المفتوحة!.

بالمناسبة يقال ان التلفزيون المصري ألغى دور مذيعة الربط، وأنا لا أشاهد هذا التلفزيون إلا في الملمات، وبالمناسبة أيضا فلم تكن ابتسامة كل المذيعات بلهاء، فقد كانت ابتسامة نجوى إبراهيم، وفريدة الزمر من أعذب الابتسامات التي عرفتها الشفاه في التاريخ!.

لكن فريدة ونجوى خرجتا على التقاعد.. دنيا، وصار مفروضا علينا أن نشاهد فواصل إعلانية مملة شكلا وموضوعا محشورة داخل المسلسلات.. أيضا دنيا.

وقديما قال المتصوفة: ان الدنيا إذا أينعت نعت، وإذا حلت أوحلت!

سكة الفخراني

■ يقولون الشيء بالشيء يذكر، وبمناسبة الحديث عن مسلسل (شرف فتح الباب)، فلا يختلف اثنان، على ان يحيى الفخراني في السنوات العشر الماضية انتقل إلى مصاف النجوم الكبار في القيمة وليس في السن، الذين يتفاعل معهم المشاهد، ولا يشعر أنهم يمثلون، فهم يتوحدون مع الأدوار التي يقومون بها!.

لكن يلاحظ في العمل الأخير انه يكرر نفسه، ولا ادري لماذا تستهويه نفس الأدوار التي سبق ان قام بها!

في (شرف فتح الباب) هو المواطن الشريف، الذي يعامله الرأي العام على انه قدوة، في حين انه انقلب على مبادئه وسرق، وإذا كنا نكتب هذه السطور قبل نهاية المسلسل، فمن المتوقع أن تشهد النهاية القبض عليه وتقديمه للعدالة، فالجريمة لا تفيد!.

في مسلسل (سكة الهلالي) كان دوره هو رئيس الحزب الشريف، الذي سرعان ما تحول إلى فاسد، وهو في (الليل وآخره) و (للعدالة وجوه كثيرة) هو الفاسد الشريف، أو الشريف الفاسد!.

وربما يروق للفخراني هذا الدور، الذي بدا واضحا انه يُكتب خصيصا له، تماما كما يتم تفصيل الأدوار ليسرا، ونادية الجندي، وعادل إمام، على المقاس.

وليس صحيحا أن يحيى الفخراني لا يصلح إلا لهذه الأدوار، فقد قام في رمضان الماضي بدور (حمادة) الذي تعامله أمه على انه طفل مع انه في سن الستين، وأبدع فيه، لدرجة أن المرء لا يتصور أن هناك من يقوم بهذا الدور غيره.

عموما فان الجديد في المسلسل الأخير هو فساد (شرف فتح الباب) الذي ظهر للمشاهد منذ الحلقة الثانية، أو الثالثة، ولهذا فان العمل أصبح مملا لأنه قائم على (اللت والفت)، ليصل إلى الثلاثين حلقة.

يبدو أن عينا أصابت يحيى الفخراني، وقد ورد في الأثر أن العين حق!.

جديد تونس

■ أطلقت تونس في رمضان هذا العام فضائية دينية، بعد أن كانت قد أطلقت في الأعوام الماضية إذاعة للقرآن الكريم. لدى تونس ما تقوله في هذا الصدد، فقد عرفت مشروعا ينتمي إلى الإسلام الحضاري، ولم يأخذ حظه من الانتشار شأن المشروع الديني المتزمت، الذي أصبح حجة على الإسلام عند غير المسلمين.

أسس للمشروع التونسي أعلام مثل الطاهر بن عاشور، والطاهر الحداد، وتأثر بمشروع الإمام محمد عبده من مصر!.

وإذا كان إطلاق هذه الفضائية خطوة تُذكر فتُشكر، فقد تجاهلها كثيرون يشنعون على تونس في (الطالعة والنازلة) باسم الإسلام، وحتى لو أطلقت تونس عشرات الفضائيات الدينية فلن يدفعهم هذا إلى التوقف عن رسالتهم في التشنيع والتلفيق، التي يقومون بها ردا على هزيمة مشروعهم الانغلاقي هناك.

في رمضان العام قبل الماضي، وردا على إطلاق إذاعة الزيتونة للقرآن الكريم، بثوا خبرا، انتشر على مواقع الانترنت انتشار النار في الهشيم، يقول ان السلطات التونسية تفرض على المصلين الحصول على بطاقات ممغنطة لدخول المساجد والخروج منها، ولم يكن هذا صحيحا. ومن قبل قالوا ان شركة الطيران التونسية توزع على المسافرين نسخا من الإنجيل، ولم يكن هذا صحيحا أيضا.

لكن عقب إطلاق الفضائية سالفة الذكر، صمتوا ولم يفتح الله عليهم بتشنيعة تغطي على هذه الخطوة، ربما لان إطلاقها لم يكن قد تم التمهيد له، فكانت المفاجأة التي عقدت الألسنة.

أرض – جو

■ يوم الأحد الماضي – إن لم تخن الذاكرة وهي دائمة الخيانة في رمضان – عادت مذيعة قناة «الجزيرة» إياها لتظهر على الشاشة بملابس فوق الركبة، وذلك في برنامج (ما وراء الخبر)، وكانت قد ظهرت مرة ثم توقفت، وهذا يمثل خروجا على تقاليد «الجزيرة» التي كانت تقوم على الاحتشام. هذا الإصرار من قبلها يؤكد أن المكان المناسب لها هي روتانا سينما.

■ قالوا ان هالة سرحان ستعود للظهور على الشاشة في شهر رمضان، وقد أوشك الشهر الفضيل على النهاية ولم نشاهدها، لقد انتقدت كثيرا أداء هالة سرحان، لكني ضد ذبحها على هذا النحو، لتكون عبرة لمن يعتبر، بعد حلقات (فتيات الليل).

*صحافي من مصر
azouz1966@gmail.com

وارضيات

صحيفة: مجموعة نومورا اليابانية اشترت انشطة بنك ليمان براذرز باوروبا والشرق الاوسط مقابل دولارين

■ طوكيو ـ ا ف ب: كشفت صحيفة الاعمال اليابانية (نيكاي) يوم الجمعة ان مجموعة الخدمات المالية اليابانية نومورا القابضة لم تدفع سوى دولارين رمزيين لاقتناء انشطة الوساطة وبنك الاستثمار التابعة لمجموعة ليمان براذرز في اوروبا والشرق الاوسط.

ويفسر هذا السعر الرمزي بكون نومورا لم تشتر اسهما ولا سندات او باقي موجودات ليمان مع ضمانها معظم الوظائف الـ2500 للانشطة التي اشترتها، بحسب الصحيفة.

واضاف المصدر ذاته ان المجموعة اليابانية فازت بالمزاد لشراء بنك ليمان براذرز الاستثماري الامريكي لانها عرضت الحفاظ على عدد من الموظفين الامريكيين اكبر بكثير من العدد الذي تعهد به منافسوها وخصوصا منهم مجموعة باركليز البريطانية.

واشترت نومورا ايضا لقاء نحو 225 مليون دولار معظم انشطة ليمان في آسيا والمحيط الهادي مع تعهدها بالابقاء على ثلاة آلاف موظف محلي، بحسب الصحف.

دبي ترفع حصتها بفنادق انتركونتننتال

■ لندن ـ رويترز: قالت مجموعة فنادق انتركونتننتال كبرى شركات الفنادق في العالم يوم الجمعة إن ضيافة العالمية المحدودة التابعة لحكومة دبي رفعت حصتها فيها إلى 4.23 في المئة.

و»ضيافة» أحد مساهمي شركة الفنادق البريطانية، وكانت رفعت في وقت سابق هذا الأسبوع حيازتها إلى أكثر من ثلاثة بالمئة ثم أكثر من أربعة بالمئة لكن لم يتضح من باعها الأسهم.

وقال متحدث باسم انتركونتننتال «نعتبرهم مستثمرين للأجل الطويل».

وأكبر مساهم في انتركونتننتال هما الأخوان باركلي اللذان يملكان حصة عشرة بالمئة. وكان الأخوان الملياردير ان مصدرا لتكهنات سابقة عن عرض لشراء مجموعة الفنادق.

و بحلول الساعة 1410 بتوقيت غرينتش ارتفعت أسهم انتركونتننتال 0.29 في المئة إلى 692 بنسا في سوق لندن للأوراق المالية المنخفضة عموما.

مستثمرون كويتيون يشترون شركة الأداء العقارية الاردنية

■ عمان ـ رويترز: قال مسؤول بشركة الاردن الأولى للاستثمار التي يمثل بيت الاستثمار العالمي (غلوبل) الكويتي المساهم الرئيسي فيها الجمعة إن الشركة استحوذت على شركة الأداء العقارية في صفقة قيمتها 25 مليون دولار.

وقال هاني عرابي نائب المدير العام لشركة الاردن الاولى التي يبلغ رأسمالها المدفوع 150 مليون دينار (211 مليون دولار) إن صفقة شراء شركة الاداء الخاصة تتم في اطار جهود أوسع نطاقا لتنويع الأنشطة لتشمل السوق العقارية في المملكة ومنطقة الخليج.

وكانت غلوبل أنشأت شركة الاردن الأولى العام الماضي مع عدد من المستثمرين الكويتيين والخليجيين في إطار استثمارات متنامية في السوق الاردنية.

وقال عرابي لرويترز إن الشركة تحرص على دراسة مزيد من الاستثمارات في الاردن حيث أنها ترى فرصا مغرية. وأضاف أن شركة الاردن الأولى استثمرت حتى الان أكثر من 250 مليون دولار في الاردن وبعض المشروعات العقارية في دبي.

ولشركة غلوبل محفظة استثمارية بقيمة 900 مليون دولار في الاردن تشمل أنشطة مختلفة من بينها العقارات والخدمات المالية حيث افتتحت في الاونة الاخيرة وحدة للوساطة المالية للاستفادة من الطلب على الاستثمار في الاسواق المالية بعمان.

الدولار يساوي 0.709 دينار.

غاز بروم الروسية تبحث تطوير حقل ايراني

■ موسكو، روسيا ـ يو بي آي: التقى رئيس شركة غازبروم الروسية ألكسي ميلر يوم الخميس مع نائب وزير النفط الإيراني مدير الشركة الوطنية الإيرانية للغاز سيد رضا كسائي زاده حيث بحث معه سير الاتفاقات الموقعة.

وذكرت وكالة الأنباء الروسية نوفوستي أن الشركة أصدرت بيانا جاء فيه أن الجانبين «بحثا مجرى تنفيذ بنود مذكرة التفاهم بين غازبروم والشركة الوطنية الإيرانية للنفط».

وقيّم الطرفان «إيجابيا» تطور التعاون الثنائي في مجال الطاقة وأكدا على نيتهما في تعزيز الشراكة الطويلة الأمد التي ستعود بالفائدة على البلدين.

وكان رئيس شركة غازبروم نفط الكسندر ديوكوف ذكر في أوائل الشهر الجاري أن فريق عمل من الشركة سيزور إيران هذا الشهر لدراسة شروط العقد حول استثمار حقل ازادغان الشمالي.

كما أكد ديوكوف على اهتمام شركة غازبروم نفط بالمشاركة في مشاريع أخرى في إيران مثل حقول شوروم ودودرو وكوه الريغ.

روسيا تزود فنزويلا بطائرات مدنية وتؤسس معها كونسورتيوم للنفط والغاز

■ موسكو – يو بي اي: أعلن مصدر روسي يوم الجمعة أن بلاده ستزود فنزويلا بطائرات مدنية لتلبية احتياجات خطوطها الجوية، فيما أفاد وزير الطاقة الروسي سيرغي شماتكو بأن بلاده ستؤسس مع كاراكاس كونسورتيوم للنفط والغاز في موعد أقصاه ربيع العام 2009 .

وذكرت وكالة الأنباء الروسية نوفوستي أن شركة اليوشين فاينانس كو الروسية أعلنت أن روسيا ستصدر طائرات مدنية إلى فنزويلا لتلبية احتياجات شركات الخطوط الجوية في هذا البلد.

وكان المسؤولون في الشركة أجروا محادثات بهذا الشأن خلال زيارة الوفد الروسي الذي ترأسه نائب رئيس الوزراء ايغور سيتشين إلى فنزويلا قبل أسبوعين، وتوصلا إلى اتفاق مبدئي على تصدير طائرات مدنية روسية إلى فنزويلا.

وذكرت الشركة الروسية أن العقود الخاصة بتزويد فنزويلا بطائرات مدنية روسية قيد الإعداد حاليا، مشيرة إلى أن الجانبين سيوقعان تلك العقود قبل نهاية العام 2008.

من جهة أخرى أعلن شماتكو أن روسيا وفنزويلا ستؤسسان كونسورتيوم للنفط والغاز في موعد أقصاه ربيع العام 2009 . وستشارك في الكونسورتيوم إلى جانب شركتي غازبروم الروسية وشركة النفط الفنزويلية المملوكة للحكومة كل من شركات روسنفط و»تي أش ك وبي بي» وسورغوت نفط غاز ولوك أويل الروسية.

كما أشار إلى توقيع مذكرتي تفاهم بين وزارة الطاقة الروسية ووزارة الطاقة والنفط الفنزويلية، في ختام مباحثات الرئيسين الروسي والفنزويلي دميتري ميدفيديف وهوغو تشافيز في مدينة أورينبورغ.

وذكر الوزير أن إحدى المذكرتين التي وقعتها روسيا وفنزويلا يوم الجمعة تنص على صياغة اتفاقية حكومية لتنظيم العلاقات بين البلدين في قطاع النفط والغاز، وتتضمن إنشاء الكونسورتيوم المذكور.

وأضاف أن اللجنة الحكومية الروسية الفنزويلية المشتركة ستعقد اجتماعا في أواخر شهر تشرين الأول/ أكتوبر المقبل، مشيرا إلى أن مسودة الاتفاقية سترفع بعد الاجتماع المذكور إلى حكومتي البلدين للنظر فيها.

الصناديق السيادية بالشرق الأوسط تتطلع لأسواقها المحلية

دبي – من توماس اتكينز:

ستحبط الشركات الغربية المتعطشة للرؤوس الأموال والتي تنتظر الفارس العربي الذي سيأتي لانقاذها إذ ان صناديق إدارة الثروات السيادية في الشرق الأوسط حولت اهتمامها ومليارات الدولارات إلى الداخل.

وهبطت اسعار الأسهم في دول الخليج العربية في الاسابيع القليلة الماضية وسط انتشار المخاوف من ازمة الائتمان. وتصاعدت التوترات في القطاع المالي ففتح بنك الإمارات المركزي تسهيلا تمويليا طارئا لمنع توقف الاقراض.

وحتى بعض من أكبر الشركات وأهمها شهدت اسهمها تهبط إلى ادنى مستوياتها على الاطلاق مثل شركة موانئ دبي العالمية رابع أكبر شركة ناقلات في العالم التي هبطت اسهمها بنسبة 43 بالمئة حتى الآن هذا العام على الرغم من نمو أعمالها.

ونتيجة لذلك ازدهرت أكبر الصناديق السيادية التي يقدر حجمه بتريليونات الدولارات في سوقها المحلية وقالت إن لديها أموالا لا حصر لها لإنفاقها على دعم الأسهم الضعيفة.

وقال بدر السعد العضو المنتدب في هيئة الاستثمار الكويتية هذا الأسبوع إن الصناديق ليست مسؤولة عن انقاذ البنوك الأجنبية إذ ان لديها مسؤوليات اجتماعية واقتصادية تجاه بلادها.

ويتحدث سعد عن جزء كبير من قطاع الصناديق السيادية التي شهدت تراجع اسعار الأسهم في دول الخليج العربية إلى أدنى مستوياتها في 16 شهرا في الاسابيع القليلة الماضية على الرغم من النمو القوي الذي ضمنته صادرات الطاقة.

وقالت هيئة الاستثمار الكويتية وهي واحدة من أكبر الصناديق السيادية إن لديها أموالا لا حصر لها يمكنها استثمارها في الداخل حيث يزدهر النمو الاقتصادي، لكنها ستكون انتقائية بدرجة كبيرة في استثماراتها في الولايات المتحدة وأوروبا اللتين تقتربان من الكساد.

وفي حين يكاد النمو في الغرب ان يتوقف فإن اقتصادات دول الخليج المصدرة للنفط تنمو مدعومة بارتفاع أسعار النفط إلى خمسة أمثالها منذ عام 2002. وأزمة الائتمان لن تمر دون ان تلحظ بل من المرجح ان تترك اثرا وليس انهيارا كاملا.

ويقول اقتصاديون إن الحجم المجمع لاقتصادات دول الخليج العربية من المقرر ان يرتفع بمقدار الثلث إلى أكثر من تريليون دولار هذا العام متجاوزا الهند بنمو في الناتج المحلي الاجمالي في كل دولة يتراوح بين 5.7 و10.9 بالمئة.

وتعثرت بنوك الاستثمار ذات الانشطة المتطورة في وول ستريت في بعض الادوات المعقدة لكن بنوك الخليج في أغلبها أصغر وأقل تطورا من ان تتعرض لمثل هذه المشكلات.

ويتوقع مسؤولون عن الاستثمار مثل فرح فستق مسؤولة الاستثمار في اي.ان.جي اينفستمنت ماندجمنت في الشرق الأوسط ان تساعد المشتريات المحلية من جانب الصناديق السيادية في رفع اسعار الأسهم في الشرق الأوسط. وقالت «انهم الآن يقومون بتحويل الكثير من هذه الثروات إلى الشرق الأوسط».

ويقول الخبراء إن القطاع العقاري من المتوقع ان يحتاج لدعم كذلك. فقد ارتفعت أسعار العقارات في دبي على سبيل المثال بنسبة 79 بالمئة حتى الآن هذا العام ويتوقع اغلب الخبراء تراجعها إذ ان أزمة الائتمان العالمية تحد من الاقراض والتوسع في البناء يزيد المعروض مما يدفع الأسعار للانخفاض.

لكن من المتوقع أن يهدأ السوق بسلاسة فيما يرجع جزئيا إلى ان الصناديق السيادية من المتوقع ان تدعم القطاع.

وقال مصرفي مقيم في الخليج يعمل في مشروعات تمويل «مشروعات العقارات والسياحة هي الأكثر عرضة للخطر... أتوقع ان الصناديق السيادية والبنوك المركزية ستحتاج لشراء اعدد إضافية من هذه المشروعات.» واضاف «وهي في وضع جيد يمكنها من القيام بذلك وأعتقد أنها إذا أدارت ذلك بشكل جيد سنشهد هبوطا سلسا في منطقة الخليج.»

والتهديد بفرض قواعد جديدة حد من حماس صناديق الاستثمار السيادية تجاه الغرب وحول انتباهها إلى الداخل. فقبل ازمة الائتمان شعرت الدول الغربية بالقلق من فكرة ان يشتري اثرياء عرب من دول الخليج أجزاء كبيرة من صناعاتها بثرواتهم التي جمعوها حديثا وقالت انها تخشى من تدخلات من جانب حكومات أجنبية.

وكانت النتيجة هي اتفاق توسط فيه صندوق النقد الدولي في سانتياغو هذا الشهر اتفقت فيه اكبر الصناديق السيادية على الالتزام بعدد من المبادئ لم تنشر بعد.

ولكن إذا مضت القواعد إلى مدى بعيد فإنها قد تحد من حماس الصناديق للتوسع في الدول المتقدمة في الوقت الذي ربما تحتاج هذه الأسواق لها بشدة.

ازمة الائتمان تزيد تكاليف مشاريع قطاع الطاقة بالخليج

دبي – من سايمون ويب:

ترفع صعوبة الحصول على ائتمان في الخليج أكبر منطقة مصدرة للنفط في العالم تكاليف زيادة الطاقة الانتاجية وتزيد من تعطيل مشروعات ضخمة لكنها من المستبعد أن تخرجها عن مسارها تماما.

وارتفعت اسعار الفائدة على التعاملات فيما بين البنوك في مختلف ارجاء الخليج بعد ان تركت الأزمة المالية العالمية البنوك تجاهد لتمويل توسعات في مشروعات البنية الأساسية والعقارات والصناعة.

وقال محللون إن الإيرادات القياسية من صادرات النفط مولت الازدهار الاقتصادي في الخليج ودعمت احتياطيات البنوك المركزية وعززت فوائض الميزانيات وتركت الحكومات في وضع قوي لاستيعاب أثر أزمة الائتمان. لكن هناك حدودا لما يمكن للبنوك المركزية أن تفعله.

وقال رجا كيوان المحلل في بي.اف.سي انرجي المقيم في دبي «رغم ان الحكومات تتمتع بفوائض ضخمة إلا انها لا يمكنها تمويل كل شيء». وأضاف «الكثير من مشروعات الطاقة الكبيرة في طريقها للانتهاء واموالها تم توفيرها لكن بعض المشروعات الأقل أهمية أو التي تشمل شركات من القطاع الخاص قد تكون اكثر عرضة للخطر».

وقالت مونيكا مالك الاقتصادية الاقليمية في المجموعة المالية القابضة–هيرميس « بالنسبة للمشروعات الرئيسية سيكون الناس مستعدون لدفع المزيد... ارتفاع تكاليف التمويل قد تسهم في التركيز بدرجة أكبر على المشروعات الرئيسية».

وتعتزم شركة النفط السعودية العملاقة ارامكو استثمار 129 مليار دولار على مدى خمس سنوات لزيادة طاقة قطاع النفط في السوق المحلية والتصدير.

وقال محللون ومصادر من قطاع النفط إن مشروعات لزيادة طاقة انتاج النفط الخام في السعودية إلى 12.5 مليون برميل يوميا بحلول نهاية العام المقبل من أكثر بقليل من 11.3 مليون برميل يوميا أوشكت على الانتهاء وتم تمويلها بالكامل.

وعلى مستوى الخليج فإن المشروعات المشتركة بين الحكومات والقطاع الخاص في مجالات التكرير والبتروكيماويات والكهرباء التي مازالت تبحث عن تمويل قد تتعطل وتشهد ارتفاعات في تكاليفها وهي تنتظر تحسن أوضاع الائتمان.

وسيزيد ذلك من الاتجاه العالمي السائد اصلا في قطاع الطاقة والمتمثل في تأخر بدء المشروعات وزيادة تكاليفها بسبب الافتقار للعمالة الماهرة وارتفاع اسعار المواد الخام.

وقال مصرفي يعمل في تمويل مشروع في الخليج طلب عدم نشر اسمه «بعض المشروعات يجري تأجيلها والاقتصادات تتضرر من ارتفاع التكاليف». وأضاف «في الوقت الراهن حتى ارامكو او قطر للبترول لا تجرؤ على دخول السوق. فلماذا تفعل إذا كان عليها أن تدفع ما بين 150 و200 نقطة اساس (نقطة مئوية او 1.5 نقطة) أو أكثر زيادة على ما كانت ستدفعه من قبل».

وقال مصرفي إن المشروعات الكبيرة التي قد تبحث عن تمويل باقتراب نهاية العام منها مشروعات مشتركة لمصاف في السعودية بين ارامكو وتوتال الفرنسية وارامكو كونوكو فيليبس.

وهذه المشروعات شهدت بالفعل مضاعفة تقديرات تكاليفها إلى نحو 12 مليار دولار من نحو ستة مليارات قدرت في باديء الأمر.

ومن التوقع ان تبحث ارامكو وداو كميكالز الأمريكية عن تمويل بحلول نهاية العام لمشروعهما العملاق لإقامة مجمع للبتروكيماويات في راس تنورة.

وبلغ احدث تقدير لتكاليف المشروع 22 مليار دولار وحصة داو ستصبح اكبر استثمار أجنبي منفرد في قطاع الطاقة السعودي.

وقال مصرفيون إن المشروعات التي شهدت بالفعل ارتفاعات تكاليف تحد من هوامش ربحها ستواجه المزيد من الضغوط.

فقد تمت إعادة تصميم مشروع عمان الجديد للبتروكيماويات مع داو كميكالز في مواجهة ارتفاع التكاليف وقد تأخر بالفعل ثلاثة أو أربعة اعوام عن موعده. وفي وقت سابق هذا العام خفضت شركة الاستثمارات البترولية الدولية (ايبيك) في الإمارات طاقة مشروع مصفاة جديدة في الإمارات وعدلت الخطط لخفض التكاليف.

وقال مصرفي مقيم في الدوحة إن قطاع توليد الكهرباء في الخليج حيث يلعب القطاع الخاص دورا أكبر من دوره في قطاع النفط والغاز قد يشهد تهديدا أكبر لإيقاع التوسع.

واضاف «انا قلق بشكل خاص على قطاع الكهرباء الذي قد يتعطل بسبب النمو الاقتصادي والبنية الأساسية التي يتطلبها النمو السكاني.

والطلب على الكهرباء في المنطقة ينمو بمعدل سنوي نحو ثمانية بالمئة مع نمو السكان والاقتصاد والحكومات تجاهد لملاحقته.

وقال المصرفي إن المشروعات الرئيسية تمول بقروض قصيرة الأجل تكميلية على أمل أن تتحسن ظروف الائتمان في وقت لاحق.

وقال «تمويل المشروعات من المفترض أن يكون طويل الاجل لذلك يكون رخيصا نسبيا». وتابع «لكن

مجموعة الجميرة الاماراتية تتوقع ان يصبح لديها 60 فندقا بحلول 2012

تيانجين – من كيربي تشين:

– قالت مجموعة الجميرة الاماراتية لادارة الفنادق يوم الجمعة إن اثر الاضطرابات المالية العالمية حتى الان كان محدودا على التوقعات الاستثمارية في سوق الفنادق الفاخرة وإنها تتوقع أن يبلغ عدد الفنادق التي تديرها أو تطورها 60 فندقا بحلول عام 2012.

وتدير المجموعة الان 11 فندقا لحساب مستثمرين ثمانية منها في دبي من بينها فندق برج العرب المبني على شكل شراع وتتوقع ان يظل النمو قويا في المستقبل المنظور.

وقال جيرالد لولس الرئيس التنفيذي للمجموعة لرويترز في مقابلة على هامش مؤتمر اقتصادي إن الشركة ما زال وضعها قويا للغاية في سوق الفنادق الراقية.

وفي إشارة إلى الازمة المالية العالمية أضاف قائلا «لم نشهد أي تداعيات على الاطلاق».

وتسيطر شركة دبي القابضة المملوكة لحاكم الامارة على المجموعة التي تعمل على التوسع والانطلاق من منطقة الخليج إلى جزر فيرجن الامريكية وجزر المالديف ومايوركا وتايلاند.

وبالاضافة إلى الفنادق التي تديرها الان فإن للمجموعة 11 فندقا اخر قيد الانشاء وأكثر من عشرة شركاء متعاقدين معها إلى جانب سلسلة من الصفقات التي لم تستكمل بعد.

وقال لولس الايرلندي الجنسية «نتطلع أن يكون لدينا 60 فندقا عاملا أو قيد التطوير بحلول مطلع العام 2012. نحن مشغولون للغاية».

ويأتي بروز الجميرة في وقت يتزايد فيه دور دول الخليج كقوة دولية بفضل ارتفاع ايرادات النفط واستخدامها في تنويع الموارد الاقتصادية بحيث لا تقتصر على النفط.

وأضاف لولس «سنحتاج لرفع عدد العاملين من 11 ألفا في الوقت الحالي إلى نحو 55 ألفا في السنوات الاربع المقبلة مع اتجاهنا لفتح فنادق في مختلف أنحاء العالم».

وتجري المجموعة محادثات في الفلبين وشنغهاي لاقامة مؤسسات مهنية لتدريب العاملين في المجال الفندقي من أجل فنادقها.

وفي الصين ستفتح الجميرة فندقها الاول في شنغهاي أوائل العام المقبل وتأمل أن تفتح عشرة فنادق في الاراضي الصينية لكنها لم تحدد اطارا زمنيا لخطة التوسع.

وقال لولس «الصين مهمة جدا جدا لنا. فامكانيات السوق الفاخرة في الصين هائلة».

وفي حين أن توسعات المجموعة تتركز في الشرق الاوسط ومنطقة المحيط الهادي فإن 75 في المئة من نزلاء فنادقها يأتون من أوروبا والولايات المتحدة والشرق الاوسط.

وإلى جانب النشاط الفندقي فإن الشركة تتطلع أيضا لتوسعة وحدتها الجديدة للمطاعم التي أصبح لديها حتى الان عشرة مطاعم. ومن المحتمل أن يرتفع العدد إلى 150 خلال ثلاث سنوات.

وقال لولس «من يديري ربما نجيء في يوم من الايام إلى الصين».

المركزي المغربي يريد تشجيع التمويل الإسلامي

■ الرباط ـ رويترز: قال والي بنك المغرب (المركزي) يوم الخميس إن السلطات المالية المغربية التي تنتقدها معارضة إسلامية قوية على الانطلاقة البطيئة للأنشطة المصرفية الإسلامية عازمة على تطوير خدمات التمويل الإسلامي.

وأبلغ عبد اللطيف الجواهري مؤتمرا صحافيا «بدأنا تجربة التمويل الإسلامي. نقيم النتيجة وبناء على ذلك سنتوسع أكثر في الخدمات المصرفية الإسلامية». وفي العام الماضي سمح المغرب بشرائح من التمويل الإسلامي لأسباب منها جذب الاستثمارات من دول الخليج العربية التي يعتمد علي قطاعيها السياحي والعقاري سريعي النمو.

لكن المملكة لم تسمح بعد باقامة بنوك إسلامية بالكامل فيما يعزوه محللون إلى تخوف حكومة الرباط من أن هذه البنوك قد تقدم بعض الدعم لمعارضة إسلامية قوية.

ويسمح المغرب الآن للبنوك التقليدية بتقديم منتجات الإجارة وعقود المرابحة والمشاركة. وتفرض الحكومة على منتجات التمويل الإسلامي ضرائب أعلى مما تفرضه على المنتجات المصرفية التقليدية.

وقال الجواهري «توجد مشكلة في الضريبة ونحن بصدد حلها». وهون من انتقادات إسلاميين بأنه وسائر المسؤولين الماليين يعرقلون عمدا تطور العمل المصرفي الإسلامي بسبب موقفهم المناوىء للجماعات الإسلامية.

وأضاف «البنوك أقامت هياكل لوجستية لبيع هذه الخدمات المالية. لقد دربوا موظفين. كل هذا تم لأننا نريد تطوير عمل مصرفي إسلامي».

وقال إن المغرب لم يسمح بعد بالبنوك الإسلامية الأجنبية لأن السلطات وضعت في موقف صعب نظرا للعدد الكبير من المستثمرين الأجانب المستعدين لفتح بنوك إسلامية هناك.

وقال إن ما يصل إلى عشرة مستثمرين من عدة بلدان عربية وإسلامية أبدوا اهتماما بفتح بنوك إسلامية في المغرب.

ويقول حزب العدالة والتنمية ذو الميول الإسلامية وهو حزب المعارضة الرئيسي في البرلمان إن نوابه في الجهاز التشريعي سيضغطون على الحكومة لتخفيف الضرائب عن العمل المصرفي الإسلامي والسماح بفتح بنوك إسلامية.

ويرى خبراء الحزب أن من شأن تطوير بنوك وخدمات مالية إسلامية أن يساعد المغرب على اضافة ما يصل إلى اثنين بالمئة إلى معدل نمو بلغ أربعة بالمئة في المتوسط على مدى السنوات العشر الأخيرة.

هبوط سعر النفط ثلاثة دولارات بسبب شكوك بخطة الانقاذ الامريكية

■ لندن ـ رويترز: انخفض سعر النفط ثلاثة دولارات الجمعة مع اقبال المستثمرين على البيع لجني الارباح لتزايد المخاوف بشأن اضطرابات الاسواق المالية بعد تعثر المحادثات حول خطة الانقاذ المالي الامريكية التي تبلغ قيمتها 700 مليار دولار.

وكان النفط ارتفع يوم الخميس بفضل أنباء بأن أعضاء الكونغرس الامريكي بدوا قريبين من اتفاق نهائي على خطة الانقاذ الضخمة التي ينتظر أن تساعد أكبر بلد مستهلك للطاقة في العالم على تفادي ركود اقتصادي حاد قد يقلص بشدة الطلب على الوقود.

لكن صفقة انقاذ النظام المالي الامريكي تعثرت وسط مشاحنات بين الديمقراطيين والجمهوريين.

وفي معاملات قبل الظهر انخفض سعر الخام الامريكي الخفيف 3.10 دولار إلى 104.92 دولار للبرميل.

وانخفض مزيج برنت 2.84 دولار إلى 101.76 دولار للبرميل.

وبلغت مكاسب اسعار النفط حوالي 11 في المئة منذ بداية العام بفعل التوترات السياسية بين ايران والغرب وتعطل الامدادات من نيجيريا وهبوط الدولار الامريكي لكن الاسعار ما زالت منخفضة 27 في المئة عن أعلى مستوى لها على الاطلاق الذي سجلته فوق 147 دولارا للبرميل في تموز/يوليو.

المحللون يخفضون توقعاتهم لسعر النفط مع تباطؤ الطلب

■ لندن ـ رويترز: أظهر استطلاع للرأي أجرته رويترز أن انخفاض أسعار النفط الخام بعيدا عن المستوى القياسي الذي بلغته في تموز/يوليو وتباطؤ النمو الاقتصادي وضعف الطلب على الوقود كلها عوامل دفعت الكثير من المحللين لخفض توقعاتهم لسعر النفط.

وللشهر الثاني على التوالي أظهر الاستطلاع الذي شارك فيه أكثر من 30 محللا انخفاض توقعاتهم لسعر مزيج برنت الاوروبي والخام الامريكي الخفيف للسنة الحالية وكذلك عامي 2009 و2010.

وبلغ متوسط التوقعات للخام الامريكي 112.79 دولار للبرميل لعام 2008 بانخفاض نحو أربعة دولارات عن المتوسط في استطلاع شهر آب/اغسطس وهو 116.58 دولار للبرميل.

وبلغ متوسط التوقعات لمزيج برنت هذا الشهر 111.46 دولار للبرميل انخفاضا من 114.99 دولار الشهر الماضي.

وانخفضت أسعار النفط من الذروة التي بلغتها في 11 تموز/يوليو عند 147.27 دولار للبرميل بفعل دلائل على تراجع استهلاك النفط في الولايات المتحدة وأوروبا بالاضافة إلى ارتفاع الامدادات.

العزوف عن المخاطرة يدعم الين

■ لندن ـ رويترز: ارتفع الين الياباني بصفة عامة الجمعة مع اقبال المستثمرين على خفض مراكزهم عالية المخاطر بسبب تعثر خطة الحكومة الامريكية لانقاذ القطاع المالي التي تبلغ قيمتها 700 مليار دولار واغلاق بنك واشنطن ميوتيوال في أكبر انهيار لبنك أمريكي على الاطلاق.

وسارع المستثمرون لشراء العملة اليابانية منخفضة العائد كملاذ آمن مما أدى لارتفاعها بأكثر من واحد في المئة مقابل اليورو الاوروبي والدولار الامريكي.

وانخفضت الاسهم الامريكية اثنين في المئة بقيادة أسهم القطاع المصرفي.

وهوت أسهم بنك فورتيس الهولندي البلجيكي بنسبة 12 في المئة يوم الجمعة بعد أن سجلت أدنى مستوى لها منذ 14 عاما في اليوم السابق بفعل مخاوف من أن يصبح الضحية التالية لاضطرابات النظام المالي.

ونفى فورتيس أنه يعاني من مشاكل سيولة.

وفي الساعة 1125 بتوقيت غرينتش انخفض الدولار بنسبة واحد في المئة أمام العملة اليابانية إلى 105.31 ين كما تراجع اليورو 1.2 في المئة إلى 153.77 ين.

وهبط اليورو الاوروبي مقابل العملة الامريكية قليلا إلى 1.4601 دولار.

وانخفض الدولار الاسترالي مرتفع العائد أكثر من واحد في المئة مقابل الدولار الامريكي وأكثر من 1.5 في المئة مقابل الين مع اقبال المستثمرين على تفكيك مراكزهم بالعملات مرتفعة المخاطر. ونسقت البنوك المركزية الكبرى فيما بينها لتوفير مزيد من السيولة الجمعة إذ أدى الطلب على الاموال قبل نهاية الربع الثالث من العام الى تفاقم مشاكل السيولة في الاسواق.

تعديل النمو الاقتصادي الامريكي بالخفض

■ واشنطن ـ رويترز: أظهرت بيانات رسمية يوم الجمعة أن الاقتصاد الامريكي نما بمعدل أقل من التقديرات السابقة خلال الربع الثاني من العام إذ رفع المستهلكون انفاقهم بدرجة أقل كما قلصت الشركات بعض استثماراتها في علامة على أن الثقة تتراجع حتى قبل تفاقم اضطرابات أسواق المال.

وقالت وزارة التجارة الامريكية اليوم إن الناتج المحلي الاجمالي أي مجمل الانتاج من السلع والخدمات داخل الحدود الامريكية نما بنسبة 2.8 في المئة في الربع الثاني بدلا من التقدير السابق الذي صدر قبل شهر وهو 3.3 في المئة.

وجاء الدليل الجديد على تراجع النشاط الاقتصادي وسط تشوش في واشنطن بشأن ما إذا كان من الممكن قرار خطة حكومية قيمتها 700 مليار دولار من المال العام لانقاذ المؤسسات المالية.

وقد حذر الرئيس جورج بوش من ان البلاد تواجه كسادا مؤلما إذا لم تتم الموافقة على الخطة.

ورغم أن النمو الاقتصادي أعلى منه في الربع الاول الذي بلغ 0.9 في المئة فإن الاقتصاديون الذي استطلعت رويترز اراءهم توقعوا أن يظل تقدير النمو في الربع الثاني من العام دون تغيير.

ويمثل الانخفاض علامة على أن الاضطرابات التي اجتاحت وول ستريت بدأت بالفعل تمتد إلى المستهلكين والشركات الصغيرة في الربع الثاني.

ونما انفاق المستهلكين الذي يمثل ثلثي النشاط الاقتصادي في البلاد بنسبة 1.2 في المئة وفق أحدث البيانات بدلا من التقدير السابق 1.7 في المئة لاسباب منها تراجع حاد في الانفاق على السلع المعمرة مثل السيارات.

ويتوقع المحللون استمرار انفاق المستهلكين على هذا المنوال في الاشهر المقبلة مع تزايد أعداد المنضمين الى صفوف البطالة والشكوك في قدرة الاقتصاد على البقاء بعيدا عن الكساد.

كما أظهرت البيانات أن قلق الشركات بدأ يتزايد بشأن الاحتمالات الاقتصادية في الربع الثاني إذ انكمش انفاق الشركات على المعدات وبرامج الكمبيوتر بنسبة خمسة في المئة بدلا 3.2 في المئة فقط في التقدير السابق ليسجل أكبر انخفاض منذ بداية عام 2002.

شركة ابنجوا الاسبانية تقدم عرضا للمشاركة بوحدة طاقة شمسية في دبي

■ مدريد ـ رويترز: قال الرئيس التنفيذي لشركة ابينجوا الاسبانية للطاقة الشمسية إن الشركة تعتزم تقديم عرض للمشاركة في وحدة للطاقة الشمسية بطاقة 500 ميغاوات في أبوظبي قبل الموعد النهائي المحدد في تشرين الأول/اكتوبر المقبل.

وقال بيدرو روبلز في حديث يوم الخميس «سنقدم عرضا.. الشهر المقبل ونحن متفائلون بشأن الفوز بهذا العقد».

وابنجوا التي تقيم اعمالا تتراوح بين الخدمات الهندسية والبيئية موجودة بالفعل في الإمارات من خلال شركة تليفينت لحلول تكنولوجيا المعلومات. ولوحدة ابينجوا للطاقة الشمسية مشروعات في مناطق أخرى من العالم العربي منها الجزائر والمغرب حيث تشارك في محطتين تعملان بالغاز والطاقة الشمسية معا.

وقال روبلز إن حدة الشمس في مناطق مثل شبه الجزيرة العربية وشمال افريقيا اجتذبت شركات الطاقة الشمسية للمنطقة.

وأضاف «أشعة الشمس في هذه المنطقة تزيد بنسبة 40 بالمئة عنها في المانيا وإذا استطعنا جذب الاشعة كلها التي تسقط على مساحة اثنين بالمئة من الصحراء سنحصل على طاقة كافية لتشغيل المحطة».

محللون: سندات الخزينة الامريكية مهددة بالانهيار اذا اهتزت الثقة بقدرة الولايات المتحدة على تسديد دينها

■ واشنطن ـ اف ب: يرى محللون ان سندات الخزينة الامريكية قد تكون المحطة المقبلة التي ستشهد انهيارا في اطار ازمة الاسواق المالية في حال تراجع الثقة في قدرة الولايات المتحدة على تسديد دينها الطائل.

ومن المفارقات ان الدولة الفدرالية الامريكية التي شهدت عائداتها الضريبية تتراجع ونفقاتها ترتفع الى حد هائل لمساعدة الاقتصاد على الخروج من وضعه الصعب، كانت في الواقع من الرابحين على الامد القريب جراء الازمة المالية.

ففي ظل تراجع الاسهم والتقلبات المحمومة في اسعار المواد الاولية ومخاطر اسواق القروض، اجتذبت سندات الخزينة مستثمرين من العالم بأسره بحثا عن توظيف اموالهم في قطاع خال من اي مخاطر.

وسجلت الاسعار في الاسواق حيث يجري التداول بالدين الامريكي ارتفاعا متواصلا منذ مطلع السنة مقابل تدني الايرادات بشكل مستمر، في حين تبقى نسبة التضخم العدو التقليدي لاسواق السندات، في اعلى مستوياتها.

وتمكنت الدولة باصدارها سندات خزينة من تخفيض معدلات الفائدة بشكل متواصل. وقد وافق بعض المستثمرين حتى على نسبة فائدة معدومة في مزاد علني على سندات لـ35 يوما في 17 ايلول/سبتمبر.

وتستغل الخزانة الامريكية هذا الوضع ومن المتوقع ان تصل قيمة المبالغ التي جمعتها في الاسواق منذ 17 ايلول/سبتمبر الى 300 مليار دولار، وذلك في اطار برنامج وضع خصيصا لمساعدة الاحتياطي الفدرالي.

ووزعت الخزانة يوم الخميس 24 مليار دولار من سندات الخزينة لخمس سنوات في مزاد شهري، ما شكل مبلغا غير مسبوق لمزاد فصلي منذ 2003 بحسب جون جانسن اختصاصي اسواق السندات والموظف السابق في الاحتياطي الفدرالي في نيويورك، ولو ان الطلب كان يفوق ذلك باكثر من مرتين اذ كان يصل الى 45.8 مليار دولار.

ويوصف مثل هذا الاقبال على شراء سندات الخزينة تقليديا بـ»الهروب الى النوعية». والنوعية في هذه الحالة تعني ان الخزانة الامريكية تملك عائدات ضريبية تسمح لها في مطلق الظروف بتسديد كامل المبالغ المتوجبة عليها، وان الدولار يبقى عملة آمنة. لكن التوجه الحالي هل يمكن ان يستمر؟

يرى الخبير الاقتصادي المستقل جويل ناروف ان «ثمة فورة في سندات الخزينة. نرى معدلات فعلية (مع الاخذ بالتضخم) معدومة او سلبية. انها معدلات منخفضة الى حد غير منطقي. وهذه المعدلات ستعود وترتفع بعد تبدد المخاوف».

وقال بيل كينغ من مؤسسة رامزي كينغ سيكيوريتيز «من غير المنطقي اقراض اي جهة زادت ديونها الى هذا الحد، ولا سيما عندما تكون آفاق النمو رديئة». ورأى ان «الايرادات المنخفضة لا تكون ناجعة الا اذا واصلت الحكومات (الاجنبية) دعم الاستهلاك الامريكي الفائض».

فالجهات الكبرى التي تملك سندات الخزينة الامريكية هي بالمقام الاول مصارف مركزية تتحكم بفائض تجاري مثل المصرف المركزي الياباني والمصرف المركزي الصيني وكذلك مصارف مركزية خليجية.

وستكون قيمة اصول هذه الجهات المقرضة في خطر كبير في حال انهيار سندات الخزينة، ما سيشكل ضغطا على الدولار.

وقال كينغ ان «الحكومات الاجنبية تخشى الان انهيارا في اسعار اصولها بالدولار عوضا عن تسجيل تراجع تدريجي في قيمتها».

فاذا تحول المستثمرون بشكل مكثف الى بيع سندات الدين الاميركي، فان العواقب ستتخطى الولايات المتحدة وتتعمم.

وقال جون جانسن ان «هذا سيقود الى تخفيض قيمة الاصول الامريكية الاخرى ومنها اسواق الاسهم وسيؤدي على الارجح الى ركود كبير. وبما ان مستهلكينا هم الذين يقودون على الدوام الاقتصاد العالمي، فان النتيجة ستكون نموا عالميا بطيئا جدا ان لم يكن ركودا».

مؤسسة واشنطن ميوتيوال للادخار والاقراض تسجل أكبر انهيار بالتاريخ المصرفي الامريكي

■ نيويورك/واشنطن ـ رويترز: أغلقت الحكومة الامريكية مؤسسة واشنطن ميوتيوال فيما يمثل أكبر انهيار في التاريخ المصرفي الأمريكي وبيعت أصولها المصرفية لبنك الاستثمار جيه.بي مورغان مقابل 1.9 مليار دولار.

ويمثل قرار الحكومة الامريكية الذي اتخذ في وقت متأخر (بتوقيت غرينتش) يوم الخميس أحدث خطوة تاريخية في محاولات الحكومة الامريكية لتطهير القطاع المصرفي من مشاكل ديون الرهن العقاري المتعثرة.

وكانت واشنطن ميوتيوال أكبر مؤسسة للمدخرات والقروض في الولايات المتحدة ومن المؤسسات التي تضررت بشدة من انهيار سوق الاسكان والازمة الائتمانية كما مني بخسائر من جراء تزايد خسائر قطاع الرهن العقاري. وعين المكتب الاتحادي للتأمين على الودائع حارسا قضائيا على المؤسسة بعد أن شهد أزمة سيولة بسبب اقبال على سحب الودائع. وبلغ حجم المسحوب من الودائع 16.7 مليار دولار منذ 15 ايلول/سبتمبر الجاري.

وقال مكتب التأمين على الودائع إن جميع الودائع مؤمن عليها وتتمتع بحماية كاملة وان العملاء سيجدون ان العمل يسير كالمعتاد اليوم.

وقالت شيلا بير رئيسة المكتب إن تدخل السلطات تم مساء الخميس بسبب تسرب أنباء لوسائل الاعلام ومن أجل تهدئة المودعين.

وفي العادة يتولى المكتب إدارة المؤسسات المنهارة مساء يوم الجمعة حتى تتاح له فرصة العطلة الاسبوعية للاطلاع على دفاتر المؤسسة وبدء العمل دون مشاكل في بداية الاسبوع التالي.

وقالت السلطات التنظيمية إن واشنطن ميوتيوال لديها أصول قيمتها 307 مليارات دولار وودائع بقيمة 188 مليارا. وكان أكبر انهيار مصرفي سابق في الولايات المتحدة هو لمؤسسة كونتننتال ايلينوي ناشيونال بنكأند تراست التي كانت قيمة أصولها 40 مليار دولار عندما انهارت عام 1984. وقال بنك جي.بي. مورغان إن الصفقة تعني أنه سيصبح لديه الان 5410 فروع في 23 ولاية في مختلف أنحاء الولايات المتحدة بالاضافة إلى أنه سيصبح أكبر مؤسسة لبطاقات الائتمان في البلاد.

وسيجعل ذلك من جي.بي. مورغان ثاني أكبر بنك في الولايات المتحدة (بعد سيتيغروب) محتلا بذلك مكانة بنك أوف أميريكا إذ ستبلغ قيمة أصوله 2.04 تريليون دولار. غير ان بانك أوف أميريكا سيصبح في المركز الاول عندما يستكمل اجراءات الاستحواذ على بنك ميريل لينش الاستثماري الذي اشتراه ودمجه مؤخرا مما انقذه من انهيار محتوم.

خطة بوش لانقاذ النظام المصرفي الامريكي تواجه عقبات بسبب «تمرد» عدد من الشيوخ الجمهوريين

■ واشنطن – اف ب – رويترز: استمر الغموض يوم الجمعة حول ما اذا كان سيتم اقرار خطة اقترحتها ادارة الرئيس جورج بوش لانقاذ النظام المالي الاميركي رغم اجتماع غير مسبوق جرى يوم الخميس وجمع مسؤولي الكونغرس مع الرئيس الاميركي جورج بوش والمرشحين لخلافته الديموقراطي باراك اوباما والجمهوري جون ماكين، وكذلك رغم مناشدات الرئيس بوش وتحذيراته بان الاقتصاد الامريكي برمته مهدد وليس فقط القطاع المالي.

ويريد البيت الابيض وكذلك المستثمرون بالاسواق التوصل الى اتفاق سريع حول الخطة وقبل انتهاء عطلة نهاية الاسبوع (السبت والاحد) لانهاء حالة عدم التيقن بالاسواق والتي تسهم بجعلها شديدة التقلب.

وبدا امس ان الديموقراطيين حصلوا من الادارة على القسم الاكبر من مطالبهم التي جعلوها شروطا لاقرار الخطة، في حين تصاعدت الاعتراضات من جانب سناتورات جمهوريين بمجلس الشيوخ بعد ان قدم بعضهم خطة بديلة تقضي بان تقوم الحكومة الامريكية بتقديم ضمانات تأمين للبنوك التي تملك قروضا عقارية مشكوك بتحصيلها ولا تستطيع بيعها. ومقابل ثمن تدفعه هذه البنوك ستقوم الحكومة بتعويضها عن اي قرض لا تستطيع استرداده حين يحين موعد تسديده. وبهذه الطريقة لا تخاطر الحكومة باموال دافعي الضرائب ولا تقدم ما يمكن اعتباره مكافآت للبنوك التي قدمت هذه القروض اصلا دون تدقيق ودون ضمانات مناسبة. وقالت رئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي ان البيت الابيض وافق على المبادئ التي يرغب الديموقراطيون في ادماجها في الخطة خصوصا الرفق بملاك العقارات العاجزين عن دفع اقساط قروضهم والحد من تعويضات مديري البنوك. وكان لاعتراض المرشح الجمهوري جون ماكين على الخطة دور رئيسي في بلورة الاعتراضات الجمهورية.

واتهم زعيم الاغلبية الديمقراطية في مجلس الشيوخ هاري ريد ، ماكين بانه لم يفعل «سوى التشويش على العملية».

وكانت التكهنات حول التوصل الى اتفاق وشيك ساهمت يوم الخميس في دعم الاسواق المالية في اوروبا واميركا، غير ان العقبات امام اقرار الخطة والتي باتت واضحة فجر الجمعة ادت الى تراجع مؤشرات الاسهم في البورصات العالمية امس.

وقال رئيس اللجنة المصرفية في مجلس الشيوخ السناتور الجمهوري كريستوفر دود ندد بـ»الثغرات» الموجودة في خطة انقاذ القطاع المالي التي تقدم بها وزير الخزانة هنري بولسون. واضاف «حتى ان سارت خطة بولسون على ما يرام، وهو ما يشكك فيه الكثير من الناس بينهم نحو 200 خبير اقتصادي، لكنها لن تنشط القروض ولن تساعد ملاك العقارات ولن تنعش الاقتصاد». وتابع «لم نصل الى هذه الوضعية في بضعة ايام ولن نخرج منها ايضا في غضون بضعة ايام».

وقال النائب الديمقراطي بارني فرانك رئيس اللجنة المصرفية بمجلس النواب على تلفزيون سي.بي.اس إن اقرار الخطة يتوقف على توصل الجمهوريين لاتفاق فيما بينهم.

وفي اجراء استثنائي يعكس مدى الحاحية التوصل الى خطة لانقاذ القطاع المالي

اعلن رئيس الغالبية في مجلس الشيوخ الاميركي هاري ريد ان مجلس النواب الذي كان يفترض ان يتوقف عن العمل يوم الجمعة حتى الانتخابات الرئاسية في الرابع من تشرين الثاني/نوفمبر، سيواصل دورته الى ان يتم التوصل الى اتفاق حول خطة كهذه.

واسف لكون حملة الانتخابات الرئاسية بلبلت المفاوضات الدقيقة الجارية حول خطة الانقاذ، وحذر من ان تداخل الجدل الرئاسي مع هذه المفاوضات «امر مضر».

ويوم الخميس اعلن مفاوضو مجلسي النواب والشيوخ عن «اتفاق أساسي» بشأن تعديلات على خطة قيمتها 700 مليار دولار تقترحها إدارة الرئيس جورج بوش لشراء أصول غير رائجة في محاولة لانهاء أخطر أزمات سوق المال منذ الكساد العظيم. وفيما يلي قائمة بالخطوط العريضة لمسودة مشروع القانون استنادا إلى تصريحات مشرعين ووثيقة حصلت عليها رويترز من مصادر مختلفة.

– رصد 700 مليار دولار إجمالا موزعة على عدة دفعات قيمة الأولى منها 250 مليار دولار ثم 100 مليار دولار عندما يشهد الرئيس باستمرار الوضع الطارئ المالي و350 مليار دولار أخرى في أيار/مايو.

– تحصل الحكومة على صكوك شراء لاحق لحصص مساهمة في الشركات المشاركة في البرنامج كأداة لحماية دافعي الضرائب.

– فرض قيود على مستحقات الرؤساء التنفيذيين للشركات المشاركة.

– تشكيل مجلسين إشرافيين. أحدهما يتضمن تمثيلا عن الكونغرس والآخر يملك سلطة نقض قرارات وزارة الخزانة.

– تمنع وزارة الخزانة من التصرف بطريقة تعسفية أو بأي شكل لا ينسجم مع القوانين السارية.

– رفع تقارير دورية مفصلة إلى الكونغرس تكشف عن أوجه ممارسة وزارة الخزانة لسلطاتها.

– تعيين مفتش عام مستقل لمراقبة استخدام وزارة الخزانة لسلطاتها.

– يتولى مكتب محاسبة الحكومة تدقيق الحسابات لضمان الاستخدام السليم للأموال وكفاءة القيود الداخلية ومنع الهدر والاحتيال وسوء الاستغلال.

– تعظيم وتنسيق جهود تعديل الرهون العقارية لأصحاب المنازل المهددين بنزع الملكية.

– تعديل قروض الرهون العقارية المملوكة للحكومة الاتحادية أو تلك التي تسيطر عليها.

– تخصيص نسبة من أرباح صندوق الانقاذ لصندوق الاسكان الرخيص وصندوق كابيتال ماجنت لتلبية حاجات الاسكان الأمريكية.

البنوك المركزية العالمية تجاهد لتلبية طلب القطاع المالي المأزوم على النقود

■ فرانكفورت/سيدني ـ رويترز: جاهدت البنوك المركزية في مختلف ارجاء العالم لتلبية الطلب على السيولة يوم الجمعة بعد أن أغلقت السلطات الأمريكية بنكا وتعرضت خطة انقاذ طرحها البيت الأبيض بقيمة 700 مليار دولار لمشاكل. ومع تفاقم الأزمة المالية المستمرة في تدمير الثقة في السوق كثفت بنوك مركزية منها البنك المركزي الأوروبي وبنك انكلترا والبنك الوطني السويسري (المركزي) جهودها في محاولة تهدئة الوضع بخطة جديدة لضخ مليارات الدولارات من قروض أسبوع لأول مرة.

وفي حين تعثرت المفاوضات المتعلقة بخطة الانقاذ الأمريكية غير المسبوقة جاءت انباء أن السلطات سيطرت على واشنطن ميوتيوال أكبر بنك أمريكي للمدخرات والقروض.

وقال كلوديو بيرون المحلل في جيه.بي. مورغان في سنغافورة «السوق مجمدة في الوقت الراهن». وأضاف «نحن في مرحلة تنقص فيها السيولة بدرجة تجعل الاسعار تفقد فائدتها كمؤشر. وهذا في حد ذاته يبعث على القلق».

وفي التعاملات المبكرة في لندن سجل سعر الاقتراض فيما بين البنوك بالدولار لمدة ثلاثة أشهر الحد الاقصى لنطاق تراوح بين 3.7 و4.8 بالمئة.

وقالت بنوك في سنغافورة إن أموال ليلة بالدولار ظلت تتبادل بسعر ما بين 2.5 و3.5 بالمئة في اسيا.

وزادت الاضطرابات بعد ان عطل الجمهوريون بالكونغرس خطة وزير الخزانة هنري بولتون لشراء الديون المعدومة من البنوك وطرحوا بدلا من ذلك فكرة خاصة بهم تتعلق بالتأمين على الرهون العقارية مما أثار الشكوك حول خطة الانقاذ برمتها.

وفي حين تمتنع البنوك التجارية في كل مكان عن تقديم السيولة ومنح القروض ازداد تدخل البنوك المركزية لملء هذا الفراغ. وزاد من نقص السيولة في الأسواق امتناع البنوك عن تقديم اموال قصيرة الاجل قبل ان تغلق دفاترها للربع الثالث من العام الأسبوع المقبل.

وتدخلت البنوك الثلاثة الأوروبية الكبرى وهي البنك المركزي الأوروبي وبنك انجلترا والبنك الوطني السويسري بتصعيد جهودها لتخفيف ضغوط التمويل قرب نهاية هذا الربع من العام.

وقال المركزي الأوروبي انه سيضخ 35 مليار دولار إضافية ووعد بنك انكلترا بضخ 30 مليار دولار زائد موارد إضافية بالاسترليني وعرض البنك السويسري تسعة مليارات دولار.

ويوم الخميس ارتفع سعر التعاملات فيما بين البنوك (لايبور) لأجل ثلاثة اشهر بالدولار بنحو 30 نقطة اساس (0.3 نقطة مئوية) إلى 3.769 بالمئة وهو أعلى مستوياته منذ كانون الثاني/يناير.

وطرح بنك استراليا المركزي أول عمليات إعادة شراء له على الإطلاق بالدولار الأمريكي وتم على الفور استيعاب 10 مليارات دولار طرحها في السوق المتعطشة للسيولة بسعر 3.165 بالمئة وهو اعلى بكثير من ادنى سعر شراء وهو 2.35 بالمئة.

وفي كوريا الجنوبية قالت وزارة المالية انها ستضخ عشرة مليارات دولار أو أكثر في السوق المحلية حتى منتصف تشرين الاول/اكتوبر لتجنب نقص التمويل بالدولار.

وتسجل معدلات الفائدة في اسواق العمليات ما بين المصارف ارتفاعا قويا منذ بضعة ايام ما يشير الى اتساع المخاوف ويزيد كلفة الاموال على المصارف.

تصاعد الغضب ضد الاجور الكبيرة لرؤساء الشركات المالية الامريكية

■ نيويورك ـ اف ب: تصاعد الغضب في شوارع نيويورك ضد اطواق النجاة التي القيت لرؤساء الشركات التي تضررت في ازمة سوق المال الامريكية وول ستريت، الذين لا يتردد الامريكيون في التأكيد انهم يفضلون تركهم يغرقون.

واكدت عريضة وجهت الى وزير الخزانة الامريكي هنري بولسون يوم الخميس بعد ان وقعها 33 الف شخص «لم يطلب من الاكثر ثراء تقديم اي تضحية بينما هم قادرون على الدفع بشكل ايسر».

والعريضة التي طرحها يوم الثلاثاء الماضي بيرني ساندرس السيناتور المستقل عن فيرمونت (شمال شرق) تنتقد وزارة الخزانة التي تدع «اشخاصا غير اكفاء يستمرون في الحصول على مرتبات خيالية وعلى علاوات».

كما طالب البرلمانيون الديمقراطيين بان يتم تضمين خفض لمرتبات المسؤولين في القطاع المصرفي في مشروع خطة انقاذ المصارف التي خصص لها 700 مليار دولار.

وقال ماتيو ماي وهو طالب في الاقتصاد (24 ساعة) اثناء تظاهرة صغيرة امام البورصة «لن نستعيد ابدا هذه الاموال». واضاف «لقد تسببوا في خلل الاسواق وجن جنونهم واليوم نحن ندعمهم».

وحتى الرئيس السابق لمجلس النواب المحافظ جدا نيوت غينغريتش ندد بهذه «الرأسمالية القائمة على الصداقات والمحسوبيات».

ويرى المواطن الامريكي المتوسط في وول ستريت مرتبات خيالية وعلاوات عالية جدا ومبدأ تقديم الجشع.

ففي العام 2007 حصل ريتشارد فولد رئيس مجلس ادارة مصرف الاعمال ليمان براذرز الذي وضع اليوم تحت طائلة قانون الافلاس الامريكي، على 22 مليون دولار تشمل خيارات على الاسهم.

اما الرئيس السابق لمجموعة التأمين ايه.آي.جي، مارتن سوليفان، الذي اقيل في منتصف حزيران/يونيو، فقد تلقى 14 مليون دولارا من التعويضات لدى رحيله. وانقذت هذه الشركة العملاقة في مجال التأمين منتصف ايلول/سبتمبر من قبل الدولة.

وحصص رئيسا مجلس ادارة عملاقي اعادة التمويل العقاري فاني ماي وفريدي ماك فقد حصلا على 43.9 ملايين دولار كتعويض عن مغادرتهما منصبيهما.

وتكشف هذه المبالغ الهائلة سبب عدم اهتمام رجل الشارع العادي الذي يجد صعوبة كبيرة في تغطية نفقات كل شهر من شهور السنة، ولا يشعر بالرأفة حيال المؤسسات المالية التي غرقت في الازمة وسبب غضبه من السرعة التي تدخلت فيها الدولة لنجدتها عبر ضخ مليارات الدولارات.

وكتب ارون غوبتا في افتتاحية صحيفة (ذي اندبندنت) انهم «كانوا يقولون ان توفير تغطية صحية لتسعة ملايين طفل تكلف الكثير، وربما ستة مليارات دولار سنويا. في المقابل لا يوفرون شيئا من اجل انقاذ هؤلاء القذرين في وول ستريت».

واضاف في مقال تم تناقله عبر البريد الالكتروني بين آلاف الاشخاص ونشرته مواقع على الانترنت «انها الاشتراكية للاغنياء والراسمالية المتوحشة للبقية».

وفي اوروبا ايضا ارتفعت اصوات ضد هذه التجاوزات.

وقال وزير المالية الالماني بير ستاينبروك «يمكن ان نتحدث عن حالة انفصام حين يحفز نظام الترقيم وتشجيع البنوك السعي وراء الفوائد، بدون ان يأخذ في الاعتبار المخاطر» التي تنجم عن ذلك.

من جانبه قال الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي «يجب ان يتم تأطير انظمة مكافأة المسؤولين والمتعاملين (مع البورصة). لقد حدثت تجاوزات كثيرة والكثير من الفضائح».

وحتى (فوربس) المجلة التي تتحدث عن الاغنياء للاغنياء، فقد اعتبرت ان «الامر اذا بلغ حده انقلب الى ضده».

ويندد الكثيرون في وول ستريت بهؤلاء المسؤولين الذين اتخذوا قرارات سيئة جدا بدون ان يتعرضوا لاي عقوبات. وقال موظف في قطاع المال طلب عدم كشف هويته ان «اكثر ما يثير الغضب هو اطواق النجاة المذهبة التي حصل عليها ثعالب فاني وفريدي قبل ان يغرقوا المؤسستين».

مخاوف خطة الانقاذ والسيولة تعصف بالأسهم الأوروبية

■ لندن – رويترز: تراجعت الأسهم الأوروبية يوم الجمعة مع استمرار شح أسواق النقد وتصاعد مخاوف السيولة في وقت تتفاقم الضغوط على المشرعين الأمريكيين للاتفاق على خطة قيمتها 700 مليار دولار لإنقاذ القطاع المالي.

وهوي سهم بنك فورتيس البلجيكي الهولندي 19 في المئة رغم نفيه مواجهة أزمة سيولة وتعهده بتسريع بيع أصول، في حين هبط سهم شركة الاقراض العقاري الألمانية هايبو ريل استيت 9.4 في المئة.

وفقد مؤشر يوروفرست 300 لأسهم الشركات الأوروبية الكبرى 1.6 في المئة ليغلق عند 1107.17 نقطة وألحقت البنوك أكبر الخسائر بنقاط المؤشر وتعرضت شركات التعدين لتراجع حاد مقتفية أثر أسعار المعادن.

وخسرت أسهم رويال بانك أوف سكوتلاند وكريدت سويس وكريدي أغريكول ما بين 6.6 و7.1 في المئة. وأحجم دويتشه بنك وسوسيتيه جنرال عن التعليق على ما تردد في السوق من اهتمامهما ببنك فورتيس وتراجعت أسهمهما 3.7 في المئة و0.4 في المئة على الترتيب.

لكن بنك بي.ان.بي/باريبا الذي تدور أيضا تكهنات بشأنه كمشتر محتمل لبنك فورتيس ارتفع 1.6 في المئة مع انتشار الشائعات عن اهتمام أطراف أخرى.

وقال برنارد مكالينـدن المحلل لدى ان.سي.بي ستوكبروكرز في دبلن «أسواق النقد أكثر نضوبا من أي وقت مضى ومشاكل السيولة أكثر تفشيا من أي وقت مضى». وأضاف «أزمة الثقة بلغت من الحدة أن أي بنك لديه مشكلات تمويل أو قروض وبصرف النظر عن جودة الأصول معرض للخطر بشكل غير طبيعي في المناخ الحالي.»

وتراجعت أسهم شركتي التعدين ريو تينتو وبي.اتش.بي بيليتون ستة وخمسة بالمئة على الترتيب وضعفت أسهم شركات الطاقة في أنحاء أوروبا مع هبوط النفط نحو 2.70 دولار إلى ما يزيد قليلا فقط على 105 دولارات للبرميل. وانخفضت أسهم بي.بي ورويال داتش شل وتوتال 1.6 إلى 1.9 في المئة.

لكن اهتمام المحللين انصب على خطة الانقاذ الأمريكية. وقال الرئيس الأمريكي جورج بوش إن الخلافات بشأن جوانب من خطة الانقاذ لن تحول دون اقرار الكونغرس لمشروع القانون.

وقال مكالينـدن «ستصيبني الدهشة والصدمة إذا لم سيفر هذا عن اتفاق ما .. هناك ما يكفي من الأشخاص هناك لاطلاع الساسة بوضوح على نوع الاتفاق الذي لن يغسل السوق وإنه لسياسي شجاع ذاك الذي سيتحمل مسؤولية عدم التوصل إلى اتفاق ملائم».

ولاتزال الأجواء قاتمة بعد اغلاق بنك الادخار والاقراض واشنطن ميوتيوال ليل الخميس.

وأظهرت البيانات نمو الاقتصاد الأمريكي دون التقديرات السابقة في الربع الثاني من العام مع تباطؤ إنفاق المستهلكين وتقليص الشركات لبعض الاستثمارات فيما يعد مؤشرا على انحسار الثقة حتى من قبل أن يتفاقم اضطراب أسواق المال.

زعماء دوليون يدعون الى اجراءات أقوى لمكافحة الفقر

الامم المتحدة – من ليسلي روتون:

دعا زعماء دوليون يوم الخميس الى اتخاذ اجراءات اكثر قوة لخفض معدلات الفقر في العالم لكن فرنسا قالت ان الدول الغنية المانحة تواجه الان ازمة كبيرة في الاسواق المالية.

وحث الامين العام للأمم المتحدة بان جي مون الدول على التحلي بالجرأة والسخاء متحدثا في قمة خاصة للدول الاعضاء في الامم المتحدة وعددها 192 ركزت على ما اذا كان العالم سيفي بالهدف الذي حدده لخفض الفقر في العالم الى النصف بحلول عام 2015.

وقال بان انه عندما تتوفر الارادة السياسية والاموال كافية فان الحرب ضد الفقر والجوع والمرض وانعدام المساواة ستتوج بالنصر.

واضاف قائلا «الأزمة المالية الحالية تهدد الحياة الكريمة لمليارات الاشخاص خاصة أفقر الفقراء. هذا يفاقم الضرر الناتج عن الاسعار الاكثر ارتفاعا للأغذية والوقود».

لكن وزير الخارجية الفرنسي برنار كوشنر قال ان «من غير الانصاف» التحدث عن الاهداف المتعلقة بالحد من الفقر في الوقت الذي تكافح فيه الدول ازمة ائتمانية.

ومع نمو اقتصادي منخفض جدا او راكد في الدول المتقدمة قال كوشنر ان العالم يحتاج الى وسائل جديدة للتمويل من اجل التنمية.

غير ان رئيس الوزراء البريطاني غوردون براون ناشد الدول الغنية ألا تستخدم الأزمة المالية الحالية كذريعة للتخلي عن اهداف الحرب ضد الفقر في العالم. وقال «سيكون هذا هو اسوأ وقت للعودة الى الخلف».

وبينما حدث تقدم في بعض الدول فان الامم المتحدة تقول انه لا توجد دولة افريقية واحدة على الطريق للوصول الى كل الاهداف المحددة في «اهداف الألفية للتنمية».

وقال بان في وقت سابق من هذا الاسبوع ان الحرب ضد الفقر يمكن الانتصار فيها اذا قدمت الدول الغنية حوالي 72 مليار دولار سنويا وحث الدول الغنية على الوفاء بتعهداتها السابقة الخاصة للمساعدات.

وأبدى رئيس البنك الدولي روبرت زوليك انزعاجه من ان الأزمة المالية قد تنتشر بسرعة وتصل الى الدول النامية التي تعاني بالفعل اسعار مرتفعة للأغذية والوقود.

وقال انه في حين تراجعت بعض اسعار السلع الغذائية الاساسية عن مستوياتها المرتفعة التي سجلتها في 2007 إلا ان سعر الارز ما زال مرتفعا ثلاث مرات عما كان عليه في 2004 كما تضاعف سعر القمح الى المثلين.

واضاف قائلا في مؤتمر صحافي «بصفة عامة فان العالم النامي قدم بعض موارد النمو وسط الاضطراب لكنني الان اشعر بالقلق من ان تأثيرات هذه الأزمة الحديثة ستبدأ اصابة بعضهم بشكل أقوى».

وعبر زعماء من الدول النامية عن قلقهم من ان الاهداف المتعلقة بمكافحة الفقر بعيدة المنال في الوقت الذي يواجهون فيه ارتفاع اسعار الغذاء والوقود ودعوا الدول الصناعية الى اتخاذ اجراءات صارمة لضمان عدم انتشار الازمة.

وقال رئيس طاجيكستان إمام علي رحمانوف في كلمة في الجمعية العامة للامم المتحدة «نعتقد ان على الدول الكبرى في العالم ان تتحرك بمسؤولية اكبر من اجل تخفيف العواقب الناجمة عن الازمات العالمية المتعلقة بالتمويل والغذاء والطاقة».

وقال بان ان النجاح الذي تحقق حاليا في خفض الوفيات من مرض الملاريا وهو أشد الامراض الفتاكة في افريقيا عن طريق الوقاية والعلاج يوضح ان التقدم يمكن تحقيقه في علاج كل الامراض. واضاف قائلا «اننا قريبون من احتواء البلاء. وما نفعله بالملاريا ينبغي ان نفعله في مجال التعليم وصحة الامهات والمواليد الجدد وتغير المناخ والزراعة».

وقال بيل غيتس مؤسس شركة مايكروسوفت ان هناك حاجة الى ابتكارات اعظم مثل تطوير لقاحات وامصال جديدة لمنع انتشار الامراض. واضاف انه سيتبرع بمبلغ 168.7 مليون دولار للابحاث المتعلقة بابتكار جيل جديد من امصال الملاريا.

وهذه المنحة جزء من تمويل جديد لمكافحة الملاريا بقيمة اجمالية تبلغ ثلاثة مليارات دولار اعلنه اليوم البنك الدولي وبريطانيا والامم المتحدة والصندوق العالمي لمكافحة الايدز والسل والملاريا ومقرة جنيف.

قمة مكافحة الفقر «تجمع تعهدات» بتأمين 16 مليار دولار

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: وعدت حكومات ومؤسسات وشركات وجمعيات اهلية بتقديم حوالى 16 مليار دولار اضافية كمساهمة في مختلف جوانب حملة مكافحة الفقر في العالم خلال قمة عقدت الخميس في الامم المتحدة.

واعلن الامين العام للامم المتحدة بان كي مون في مؤتمر صحافي عقده في ختام هذه القمة التي استمرت يوما واحدا، ان «عددا كبيرا من البلدان التزم بتقديم مساعدة للفقراء في العالم، وتناهز هذه الالتزامات 16 مليار دولار».

ومع توضيحه بان المبلغ الاجمالي الدقيق لا يزال يجب ان يحدد بشكل نهائي، اكد ان «هذا التعبير عن التزام جماعي يرتدي اهمية اكبر لانه ياتي على خلفية ازمة مالية».

واضاف بان كي مون «انه تحديدا نوع التحالف العالمي الذي نحن بحاجة اليه لبلوغ كل اهداف الالفية للتنمية».

وقد هدفت القمة الى اطلاق جهود المجموعة الدولية حتى يتوصل العالم الى تحقيق اهداف الالفية للتنمية قبل العام 2015.

وبين الالتزامات التي قطعت اشار بان كي مون الى اعلان رئيس الوزراء البريطاني غوردن براون والبنك الدولي عن خطة بقيمة مليار دولار لانقاذ ارواح عشرة ملايين امرأة وطفل بحلول العام 2010.

ووعدت النروج في القمة نفسه بمكافحة اجتثاث اشجار الغابات في الامازون بالتنسيق مع منظمة الامم المتحدة للاغذية والزراعة (فاو).

من جهتها وعدت الصين بمضاعفة عدد التقنيين الزراعيين الذين ترسلهم الى الدول النامية وتدريب عشرة الاف طبيب وممرض. وتتعاون مؤسسة غيتس (التابعة لمؤسس شركة مايكروسوفت بيل غيتس) ومؤسسة المليارديرو وارن بافيت والحكومة البلجيكية مع برنامج الاغذية العالمي لمساعدة المزارعين الفقراء في افريقيا. وبموجب هذه الخطة سيشتري البرنامج مباشرة محاصيل المزارعين الافارقة في اطار عقود طويلة الامد.

وتم تركيز جهد خاص على القضاء بحلول العام 2015 على الوفيات الناجمة عن مرض الملاريا مع المصادقة على الخطة العالمية للتحرك لمكافحة الملاريا الطموحة تشمل الافراج عن حوالى ثلاثة مليارات دولار في محاولة لانقاذ اكثر من اربعة ملايين روح بشرية بحلول العام 2015.

وسيتم الافراج عن 62،1 مليار دولار على مدى سنتين من قبل الصندوق العالمي لمكافحة الايدز والسل والملاريا.

وهذه الخطة اعدتها شراكة عالمية عامة–خاصة للقضاء على المرض اسستها في البداية وكالات متخصصة تابعة للامم المتحدة.

واهداف الالفية للتنمية الثمانية التي وافق عليها قادة العالم عام 2000 هي خفض الفقر الشديد والمجاعة بمعدل النصف بحلول العام 2015 مقارنة مع مستوياتها عام 1990 وخفض الامراض مثل الايدز والملاريا ومعدل وفيات الاطفال ومحو الامية. كما تشمل المساواة بين الجنسين وتحسين الوضع الصحي للامهات وحماية البيئة وانشاء شراكة عالمية للتنمية.

وشملت القمة جلسة عامة في الامم المتحدة وحوالى 40 نشاطا في نيويورك كلها تمحورت حول مواضيع مرتبطة باهداف الالفية.

البطولات المحلية الاوروبية: دربي ميلانو الابرز واشبيلية واتليتكو مدريد في أقوى مباراة

احدى مباريات البطولة الاوروبية المحلية

■ نيقوسيا – ا ف ب: سيكون دربي مدينة ميلانو الايطالية بين الغريمين التقليديين انترميلان وميلان في واجهة مباريات البطولات الاوروبية المحلية عندما يلتقيان في المرحلة الخامسة الاحد على ملعب «سان سيرو» الخاص بهما.

وتعتبر المباراة في غاية الاهمية خصوصا بالنسبة الى ميلان لان الخطأ ممنوع عليه بعد خسارتيه مباراتيه الاولين قبل ان يستعيد توزانه ويفوز بالمباراتين الاخيرتين.

ويدخل ميلان بالتالي مباراته مع جاره اللدود بمعنويات جيدة وهو يدرك بان الفوز على الانتر سيجعله يضيق الفارق عنه الى نقطة واحدة.

وقال لاعب وسط ميلان الهولندي المخضرم كلارنس سيدورف: «الدربي في غاية الاهمية دائما وحتى ولو كان هذه المرة مبكرا ولن يكون له تأثير كبير على بقية الموسم».

واضاف «سيكون الفوز على انترميلان هام جدا خصوصا بالنسبة الى انصار الفريق بعد البداية المخيبة لنا في الدوري».

وتابع «الفوز بالنقاط الثلاث هام بالنسبة الى الفريق ايضا ليؤكد بانه عاد الى سكة الانتصارات، لانه في حال حصول العكس فان انترميلان سيبتعد عن البقية».

وكشف «اتوقع ان تأتي مباراة الدربي مشوقة، فكلا الفريقين يلعب بطريقة جيدة حاليا والمعنويات مرتفعة في المعسكرين».

وتألق سيدورف في وسط ملعب ميلان هذا الموسم وهذا ما جعل النجم البرازيلي رونالدينيو القادم من برشلونة اسير مقاعد اللاعبين الاحتياطيين، لكن الهولندي قلل من هذا الامر بقوله: «اكن كل احترام لرونالدينيو ونضع مصلحة الفريق فوق كل اعتبار، لا منافسة بيني وبينه فانا العب في وسط الملعب وهو يشغل مركزا مختلفا اكثر على الجبهة اليسرى».

وسيغيب عن ميلان مهاجمه المتألق ماركو بوريلو الذي تعرض لاصابة طفيفة ضد ريجينا ستبعده 10 ايام عن الملاعب، ولم يعرف ما اذا كان المدرب كارلو انشيلوتي سيعزز خط الوسط على حساب اشراك مهاجم اخر مكانه قد يكون الاوكراني اندريه شفتشنكو.

وتبدو المعنويات مرتفعة جدا في انترميلان حيث نجح افراد الفريق في التأقلم بسرعة مع اسلوب المدرب البرتغالي القدير جوزيه مورينيو.

واذا كان دور سيدورف هاماً جدا في ميلان، فان دور قائد انترميلان الارجنتيني خافيير زانيتي لا يقل شأنا على الاطلاق خصوصا انه امضى 14 عاما في صفوف الفريق وخاض معه الاربعاء الماضي مباراته الـ600 ما جعله ثالث اللاعبين الاكثر خوضا للمباريات في صفوف هذا الفريق الشمالي العريق.

ولانه خاض العديد من مباريات الدربي على مر السنوات التي امضاها في صفوف انترميلان قال زانيتي: «يتوجب علينا احترام ميلان، لقد تحسن اداء الفريق بعد بداية متعثرة ولا شك بان لاعبيه سيكونون متحفزين للدربي».

واضاف «ندخل المباراة ونحن مهيأون جدا ونأمل الخروج فائزين».

وسيكون روما مطالبا بالفوز على اتالانتا بعد خسارته في ثلاث مباريات من اصل اربع عندما يستضيف اتالانتا على الملعب الاولمبي في العاصمة.

ويواجه المدرب لوتشيانو سباليتي ضغوطا كبيرة لتحقيق نتائج جيدة كما فعل في المواسم الاخيرة خصوصا بعد ان عزز صفوفه هذا الموسم باستقدام لاعب الوسط البرازيلي جوليو باتيستا والظهير الايسر النروجي المخضرم جون ارنه ريزه.

وفي المباريات الاخرى، يلتقي سمبدوريا مع يوفنتوس، وفيورنتينا مع جنوى، وليتشي مع كالياري، وتورينو مع لاتسيو، وبولونيا مع نابولي، وباليرمو مع ريجينا، واودينيزي مع سيينا، وكاتانيا مع كييفو.

اسبانيا

سيكون ملعب «فينسنتي كالديرون» في العاصمة مسرحا لاقوى مباراة منذ انطلاق الدوري الاسباني وهي تجمع بين اتلتيكو مدريد وضيفه اشبيلية الفريقين اللذين يعتبران من المرشحين للمنافسة على اللقب بسبب عروضهما حتى الان، وذلك في المرحلة الخامسة التي تشهد السبت مواجهة قوية اخرى بين برشلونة ومضيفه اسبانيول في دربي كاتالونيا.

وكان اتلتيكو مدريد واشبيلية تصارعا الموسم الماضي لخطف البطاقة الرابعة الاخيرة المؤهلة الى مسابقة دوري ابطال اوروبا ونجح فريق العاصمة في خطفها ليسجل هذا الموسم عودته الى المسابقة الاوروبية لاول مرة منذ 12 عاما وتحديدا منذ موسم 1996–1997 عندما توج بلقب الليغا.

ويحتل اتلتيكو مدريد المركز الرابع بفارق نقطة واحدة عن اشبيلية الخامس، علما بان الاخير لم يذق طعم الخسارة حتى الان الى جانب فالنسيا المتصدر وفياريال الثاني.

ويعول اتلتيكو مدريد بشكل خاص على المهاجم الفرنسي فلوران سيناما بونغول الذي انتقل اليه هذا الموسم من ريكرياتيفو هويلفا، خصوصا بعد تألقه في المراحل الاربع السابقة بتسجيله 4 اهداف اخرها في مرمى خيتافي (2–1) امس الاول الاربعاء.

وبدوره يسعى برشلونة الى مواصلة صحوته عندما يخوض دربي كاتالونيا امام جاره اسبانيول على ملعب الاخير.

وكان فريق المدرب بيبي غوارديولا سجل الاربعاء فوزه الثاني على التوالي بعد الاول الكبير على حساب سبورتينغ خيخون (6–1)، وجاء على حساب ضيفه ريال بيتيس (3–2).

ويبدو ان برشلونة عاد الى المسار الصحيح رغم معاناته في مباراة الاربعاء التي تقدم خلالها بهدفين نظيفين في الشوط الاول، لكنه عاد وتلقى هدفين في الشوط الثاني من فريق لم يسجل اي هدف في المراحل الثلاث السابقة، الا ان الايسلندي ايدور غوديونسون نجح بعد دقائق معدودة على دخوله من خطف الفوز للفريق الكاتالوني الذي رفع رصيده الى 7 نقاط.

ومن المرجح ان يعود المهاجم الفرنسي تييري هنري الى التشكيلة بعدما جلس على مقاعد الاحتياط في مباراة بيتيس رغم شفائه من الوعكة الصحية التي ابعدته عن مباراة الاحد الماضي امام خيوخون، وذلك ان غوارديولا فضل عليه غوديونسون وبويان كركيتش عندما كان التعادل سيد الموقف، فيما كان الثنائي الكاميروني صامويل ايتو والارجنتيني ليونيل ميسي اساسيين وهما كانا بطلي هدفي الشوط الاول الاربعاء اللذين سجلهما الاول بعد تمريرتين من الثاني.

ويحل ريال مدريد حامل اللقب السبت ضيفا على بيتيس في مباراة يأمل النادي الملكي ان يخرج منها فائزا بعد الاستعراض الهجومي الذي سطره الاربعاء امام خيخون بعدما دك شباك الاخير 7–1، منها 3 اهداف لنجمه الجديد الهولندي رافائيل فان در فارت في لقاء اراح خلاله المدرب الالماني برند شوستر المدافع سيرخيو راموس والمهاجم الهولندي رود فان نيستلروي.

ويحتل ريال مدريد المركز الثالث بفارق نقطة عن ثنائي الصدارة فالنسيا وفياريال، وبفارق الاهداف عن جاره اتلتيكو مدريد الرابع.

ويأمل ريال مدريد ان يستفيد من البداية الصعبة لمضيفه الذي لا يزال يبحث عن فوزه الاول هذا الموسم.

ومن المرجح ان يحافظ كل من فالنسيا وفياريال على موقعهما في صدارة الترتيب لان الاول يخوض بقيادة هداف كأس اوروبا دافيد فيا (4 اهداف حتى الان) اختبارا سهلا نسبيا امام ضيفه ديبورتيفو لا كورونيا، فيما يحل الثاني ضيفا على خيخون الفريق الذي اهتزت شباكه في 19 مناسبة خلال 4 مباريات.

وفي المباريات الاخرى، يلعب الاحد ملقة مع بلد الوليد، والميريا مع ريكرياتيفو هويلفا، واتلتيك بلباو مع خيتافي، وراسينغ سانتاندر مع مايوركا، ونومانسيا مع اوساسونا.

انكلترا

سيكون مانشستر يونايتد، حامل اللقب وبطل مسابقة دوري ابطال اوروبا، مطالبا بالفوز ولا شيء سواه عندما غدا بولتون في المرحلة السادسة.

ولم ينجح فريق «الشياطين الحمر» حتى في الوصول الى المستوى الذي جعله يفرض نفسه افضل فريق في القارة العجوز، اذ انه لم يذق طعم الفوز الا في مناسبتين هذا الموسم في 7 مباريات ضمن جميع المسابقات.

لكن فريق المدرب الاسكتلندي اليكس فيرغوسون استعاد مؤخرا «سلاحه» الفتاك البرتغالي كريستيانو رونالدو وهو شارك الثلاثاء اساسيا لاول مرة هذا الموسم ليقود فريقه للفوز على ميدلزبره 3–1 في مسابقة كأس رابطة الاندية المحترفة وهو افتتح سجله التهديفي لهذا الموسم بتسجيله الهدف الاول.

وفي مقدمة الترتيب يبدو ارسنال مرشحا للحفاظ على صدارته عندما يستقبل ايضا هال سيتي.

وكان فريق المدرب الفرنسي ارسين فينغر استفاد في المرحلة السابقة من انتهاء قمة تشلسي– مانشستر يونايتد (1–1) بالتعادل اضافة الى تعادل ليفربول مع ستوك سيتي (صفر–صفر)، لكي يتصدر الترتيب لاول مرة هذا الموسم بفارق نقطة عن تشلسي وليفربول ونقطتين عن استون فيلا الرابع.

ويأمل فينغر ان لا ينال فريقه مصير الموسم الماضي عندما تصدر ارسنال الترتيب لفترة طويلة قبل ان يعود لاحقا ويخرج من دائرة المنافسة على اللقب.

ويدخل ارسنال اللقاء بمعنويات عالية بعدما دك ناشئوه مرمى شيفيلد يونايتد بستة اهداف نظيفة الثلاثاء في مسابقة كأس رابطة الاندية.

ويبدو ان السلاح الدفاعي قد يكون مفتاح ارسنال للتألق هذا الموسم اكثر من السلاح الهجومي، لان الفريق اللندني لم تهتز شباكه الا في 3 مناسبات هذا الموسم في 9 مباريات خاضها حتى الان في جميع المسابقات.

«ما يفرحني في الوقت الحالي هو اننا نملك مزيجا من التوازن الدفاعي والفعالية الهجومية»، هذا ما قاله فينغر الذي اعترف ان فريقه خسر اللقب الموسم الماضي بسبب الاخطاء الدفاعية القاتلة.

وبدوره يحل تشلسي الذي سحق بورتسموث 4– صفر الاربعاء في كأس الرابطة، ضيفا على ستوك سيتي في مباراة سهلة نسبيا، فيما يخوض ليفربول اختبارا صعبا على ارض جاره ايفرتون.

واستعاد ليفربول خدمات مدافعه الدنماركي دانيال اغر الذي خاض الثلاثاء اول مباراة له بعد غياب طويل ونجح في تسجيل هدف في مرمى كرو الكسندرا من الدرجة الثالثة في مسابقة كأس الرابطة التي عانى خلالها فريق المدرب الاسباني رافايل بينيتيز للخروج فائزا 2–1.

وفي المباريات الاخرى، يلعب السبت استون فيلا مع سندرلاند، وفولهام مع وست هام، وميدلزبره مع وست بروميتش البيون، ونيوكاسل مع بلاكبرن، وبعد غد الاحد بورتسموث مع توتنهام، وويغان مع مانشستر سيتي الذي ودع كأس الرابطة على يد برايتون من الدرجة الثانية بالخسارة امامه بركلات الترجيح 3–5 بعد تعادلهما 2–2 في الوقتين الاصلي والاضافي.

فرنسا

يسعى ليون الهداف الى احراز لقبه الثامن على التوالي الى المحافظة على فارق النقاط الاربع على الاقل الذي يفصله عن وصيفه مرسيليا عندما يستقبل نانسي في المرحلة السابعة من بطولة فرنسا.

ويغيب عن المباراة صانع العابه المتألق البرازيلي جونينيو بداعي الاصابة ومهاجمه الدولي سيدني غوفو الموقوف بعد طرده في المباراة الاخيرة ضد لوهافر الاسبوع الماضي.

وكان غوفو احد اللاعبين القلائل الفائزين مع ليون باللقب سبع مرات وهو اصر على التأكيد لانصار النادي بانه لا يزال متعطشا للالقاب وقال في هذا الصدد: «انا شخصيا، لم اشبع من تحقيق الالقاب».

وتحدث غوفو عن الاجواء الرائعة داخل النادي والتضامن بين مختلف افراد الفريق وقال «ليس من الضروري ان نكون اصدقاء مقربين، المهم ان يكن الواحد الاحترام الى الاخر، لقد كنت ضمن فرق متحدة واخرى غير متحدة في ليون، لكننا اصبحنا نملك الخبرة الكافية لكي نتخطى هذا الامر على ارض الملعب ونقدم مستوانا الحقيقي لاننا نلعب من اجل سمعة النادي وليس من اجل سمعتنا الشخصية».

في المقابل، يأمل مرسيليا في ان يعوض خيبة الامل التي تعرض لها منتصف الاسبوع الحالي بخروجه من كأس رابطة الاندية الفرنسية بخسارته اما سوشو بركلات الترجيح، وذلك عندما يحل ضيفا على لومان.

وفي المباريات الاخرى، يلتقي اوكسير مع لوهافر، وكاين مع نانت، وليون مع نانسي، ورين مع نيس، وسوشو مع لوريان، وباريس سان جرمان مع غرونوبل، وموناكو مع ليل، وفالنسيان مع تولوز، وبوردو مع سانت اتيان.

الفيفا يتراجع عن توحيد توقيت مباريات بتصفيات كأس العالم بافريقيا

■ جوهانسبرغ – رويترز: تخلى الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) عن خططه لاقامة مباريات الجولة الاخيرة من المرحلة الثانية من تصفيات قارة افريقيا المؤهلة لنهائيات كأس العالم في توقيت واحد بعد ان تقدمت دول مشاركة في التصفيات باعتراضات على الخطة.

وكان الفيفا قرر اقامة 22 مباراة ضمن 12 مجموعة في الساعة 13:00 بتوقيت غرينتش يوم 11 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل حتى لا يحظى اي فريق بأي مزايا قبل خوض مباراته الاخيرة من الجولة الثانية للتصفيات.

الا ان القرار الغي بعد اعتراضات من جانب العديد من الدول وخاصة تلك الواقعة في غرب افريقيا والتي لا يتناسب التوقيت معها بسبب حرارة الجو المرتفعة في هذا التوقيت.

واعترف متحدث باسم الفيفا بان الخطة الاولى «ثبتت صعوبتها بسبب اختلاف الاحوال الجوية والمناخية في الدول.»

واضاف المتحدث «لذا فقد تقرر اقامة المباريات في نفس التوقيت فقط في المجموعات التي لم يتحدد فيها فريقا المركزين الاول والثاني او احدهما.»

وبناء على ذلك فان المباريات ستقام يومي 11 و12 من تشرين الأول (اكتوبر) المقبل.

ويتأهل للمرحلة الثالثة والاخيرة من التصفيات الافريقية المنتخبات اصحاب المركز الاول في 12 مجموعة اضافة الى افضل ثمانية فرق في المركز الثاني.

ولم يحسم بعد 17 مركزا من هذه المراكز العشرين.

وضمنت منتخبات بنين ونيجيريا والكاميرون الظهور في المرحلة الاخيرة من التصفيات الافريقية بالفعل.

وفي بغداد دعا رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم جوزيف بلاتر الناطق الرسمي باسم الحكومة العراقية علي الدباغ ورئيس الاتحاد العراقي حسين سعيد لحضور اجتماع في مقر الاتحاد الدولي يخصص لمناقشة كيفية اجراء انتخابات الاتحاد العراقي.

وذكر رئيس الاتحاد العراقي لكرة القدم حسين سعيد ان «بلاتر حدد السابع من تشرين الاول/اكتوبر المقبل موعدا لهذا الاجتماع في مقر الاتحاد الدولي وسيتم خلاله بحث اخر التطورات المتعلقة باجراء انتخابات الاتحاد العراقي المقررة مطلع العام المقبل.

يذكر ان الفيفا مدد في وقت سابق عمل الاتحاد العراقي لمدة عام وحدد نهاية تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل كاخر موعد للانتهاء من وضع اللوائح المتصلة بالانتخابات وتحديد ملامح اعضاء الهيئة العامة التي يحق لها التصويت.

والمح مصدر في الاتحاد العراقي ان بلاتر اشترط ان يكون الاجتماع المذكور بحضور جميع الاطراف لتكون تفاصيله المهنية واضحة ومعلومة لضمان عدم تدخل اي جهة بسير الانتخابات المنتظرة.

وكان الناطق الرسمي باسم الحكومة العراقية علي الدباغ اعلن سابقا انه طلب من رئيس الاتحاد الدولي اجراء لقاء موسع لبحث قضايا كرة القدم في العراق والانتخابات فضلا عن مناقشة رفع الحظر المفروض على المنتخبات العراقية باجراء مبارياتها الرسمية على ارضها.

تغيير تسمية كأس الاتحاد الاوروبي ابتداء من الموسم المقبل

■ بوردو – ا ف ب: اقر الاتحاد الاوروبي لكرة القدم «يويفا» الجمعة تغيير تسمية كأس الاتحاد الاوروبي ابتداء من موسم 2009– 2010، وسيترافق الاسم الجديد للمسابقة مع شعار جديد هو عبارة عن كرة حمراء وصفراء.

وستحمل المسابقة ابتداء من الموسم المقبل اسم كأس الرابطة الاوروبية «يوروبا ليغ»، وسيتم ادخال تعديلات على النظام الفني بحيث سيضم دور المجموعات 48 فريقا تلعب مع بعضها البعض ذهابا وايابا.

وقال رئيس الاتحاد الاوروبي الفرنسي ميشال بلاتيني: «التعديلات الجديدة ستحسن هذه البطولة التاريخية التي تعد مهمة بالنسبة للاتحاد الاوروبي وللكرة الاوروبية».

ميتسو مدربا رسميا لمنتخب قطر لمدة عامين

■ الدوحة – ا ف ب: تعاقد الاتحاد القطري لكرة القدم رسميا مع المدرب الفرنسي برونو ميتسو لقيادة المنتخب القطري حتى 2010 خلفا للارغوياني جورج فوساتي الذي تم فسخ عقده مع الاتحاد الثلاثاء الماضي بالتراضي.

ووقع رئيس الاتحاد القطري الشيخ حمد بن خليفة بن احمد ال ثاني العقد مع ميتسو في مؤتمر صحافي حضره عضو اتحاد الكرة ومدير المنتخبات الوطنية فهد الكواري.

وستكون مواجهة استراليا في 15 تشرين الاول/اكتوبر الاختبار الرسمي الاول لميتسو وذلك ضمن الجولة الثالثة من تصفيات آسيا النهائية المؤهلة الى مونديال 2010 في جنوب افريقيا.

واعلن ميتسو ان المنتخب القطري سيتوجه مباشرة الى استراليا في 5 المقبل، كاشفا ان الاستعدادات حاليا لترتيب مباراة ودية مع احد الفرق الاسترالية المعروفة خلال المعسكر الذي سيقام هناك.

واكد انه سيسير في المرحلة القادمة على الخطة والبرنامج الموضوعين من قبل فوساتي واتحاد الكرة، مشيرا الى احتمال ضم لاعب او لاعبين من خلال متابعته لمباريات المرحلتين الثالثة والرابعة في الدوري المحلي هذا الاسبوع والاسبوع المقبل.

واوضح انه قبل العرض القطري رغم وقوع المنتخب في مجموعة قوية تضم استراليا واليابان رغبة منه في بلوغ نهائيات المونديال مرة اخرى بعد ان حقق الحلم للمرة الاولي مع المنتخب السنغالي في مونديال 2002 في كوريا الجنوبية واليابان.

واضاف انه مدرب يعشق التحدي ويريد الوصول مع المنتخب القطري الى المونديال الافريقي، وقال ان اهم اولويات العمل لديه الان الوصول الى كاس العالم 2010 «وانا كاي مدرب مسؤول عن المنتخب الاول يسعي الى النتائج وقد حققت حلم السنغال بالوصول الى كأس العالم، وحلم العين الاماراتي بالحصول على دوري ابطال اسيا، وحلم المنتخب الاماراتي بالحصول على كاس الخليج للمرة الاولى في تاريخه (2007)، واتمنى الان الوصول مع قطر الى كأس العالم 2010». وشدد على انه مدرب محترف ومن الطبيعي ان ينتقل من مكان الى اخر، وذلك تعليقا على استقالته من تدريب المنتخب الاماراتي، معربا عن سعادته لتعاقد المنتخب الاماراتي مع مساعده دومنيك باتينيه، وقال انه «دليل على ان اختياره لدومنيك كان اختيارا موفقا ولذلك قرروا في الامارات التعاقد معه».

وحرص ميتسو في بداية المؤتمر الصحافي على تمني الشفاء لجورج فوساتي، وقال «اكن كثيرا من الاحترام والتقدير لفوساتي كمدرب وكشخص وساحاول المضي قدما في الطريق الذي بدأه».

مدرب منتخب انكلترا السابق فينابلز يرفض عرض نيوكاسل

■ لندن – ا ف ب: رفض مدرب منتخب انكلترا السابق تيري فينابلز امس الخميس عرض نادي نيوكاسل يونايتد للاشراف على تدريبه بحسب ما افادت صحيفة «ذي صن» البريطانية في موقعها على شبكة الانترنت.

وكان فينابلز قد كشف للصحيفة عينها ان نيوكاسل عرض عليه تدريبه، وهو سيعطيهم جوابا في وقت قريب، قائلا بانه التقى مع ممثلي النادي لاجراء محادثات التي لا يبدو انها اثمرت، موضحا الاسباب بنية المالك مايك اشلي بيع النادي وبالتالي قد لا يكون مدربا للفريق لفترة طويلة: «عرض نيوكاسل علي تدريبه هو شرف كبير لي، وكان من الصعب رفض هذا العرض، لكن عدم وجود ضمانات دفعتني الى ذلك، اذ ان طريقة تقدمهم بالعرض اوضحت انني سأكون مدربا حتى بيع مايك اشلي للنادي، وهذا يعني ان وجودي مع الفريق قد ينتهي في غضون اسبوعين او شهرين».

وسبق ان اشرف المدرب المخضرم (65 عاما) الذي قاد المنتخب الانكليزي الى الدور نصف النهائي في كأس اوروبا 1996 التي استضافتها انكلترا وخرجت منها على يد المانيا البطلة بركلات الترجيح، على برشلونة الاسباني وتوتنهام هوتسبر، اضافة الى لعبه دور المساعد لمدرب المنتخب الانكليزي السابق ستيف ماكلارين.

ويحتل نيوكاسل العريق المركز قبل الاخير على لائحة ترتيب الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم، وقد اقصي من مسابقة كأس رابطة الاندية الانكليزية المحترفة الاربعاء، وهو يبحث عن مدرب منذ رحيل كيفان كيغان عنه بسبب مشاكله مع الادارة.

واذ رفض النجم السابق غلين هودل العودة عن اعتزاله التدريب للاشراف على فريق «سانت جيمس بارك»، مفضلا البقاء في اسبانيا حيث يعمل على مشروع تطويري لاكاديمية خاصة به، تتجه انظار نيوكاسل الى الايرلندي ديفيد اوليري مدرب ليدز يونايتد سابقا، والذي لا يشرف على اي فريق منذ تركه استون فيلا قبل عامين، وهو يرتبط بعلاقة جيدة بادارة الفريق وخصوصا المدير ديريك لامبياس الذي دعاه الشهر الماضي لحضور مباراة نيوكاسل مع ارسنال ضمن الدوري المحلي.

ومن جهة اخرى ازدادت متاعب نادي نيوكاسل يونايتد الانكليزي بعدما تأكد غياب مهاجمه الدولي النيجيري اوبافيمي مارتنز لمدة ستة اسابيع بسبب اصابة في الركبة.

وتعرض مارتنز للاصابة في المباراة التي خسرها فريقه امام توتنهام 1–2 الاربعاء الماضي ضمن كأس رابطة الاندية الانكليزية المحترفة لكرة القدم.

ويحتل نيوكاسل العريق المركز قبل الاخير على لائحة ترتيب الدوري الانكليزي الممتاز، وهو يبحث عن مدرب منذ رحيل كيفان كيغان عنه بسبب مشاكله مع الادارة.

يذكر ان مدرب منتخب انكلترا السابق تيري فينابلز اكد رفضه عرض تدريب الفريق الذي تتجه ادارته الان لمفاوضة الايرلندي ديفيد اوليري مدرب ليدز يونايتد واستون فيلا سابقا.

بطولة مصر: الاهلي اوقف انتصارات بتروجين والحق به هزيمة قاسية

■ القاهرة – ا ف ب: أوقف الأهلي زحف وانتصارات بتروجيت وانزل به الهزيمة الأولى هذا الموسم عندما سحقه برباعية نظيفة في مباراة مؤجلة من بطولة مصر لكرة القدم.

وسجل محمد بركات (57 من ركلة جزاء و61) وهاني العجيزي (83 و86) الاهداف.

ولعب الأهلي مع بتروجيت 6 لقاءات منذ عام 2006، ففاز الأهلي 4 مرات في الدوري ومره في كأس مصر، وتعادلا مرة واحدة.

بدأت المباراه سريعة من الفريقين بادر الأهلي بالاستحواذ على الكرة وسط الملعب وجاءت أول هجمة خطيرة للاهلي عن طريق الانوغلي فلافيو بعد تلقيه عرضية محمد أبو تريكه مرت بجوار القائم (6).

وبادل بتروجيت الهجمات وأمتلاك الكره عن طريق وليد سليمان واسامه محمد ومحمود عبد الحكيم وأخطرها أنطلاقه أسامه محمد ناحيه اليسار أرسلها عرضيه جميله لرامي سعيد سددها بجوار القائم (9).

وجاء الشوط الثاني مختلفا تماما وضغط الأهلي بكل خطوطه وأمتلك الملعب عن طريق محمد بركات وفلافيو ومحمد أبو تريكه وحسام عاشور ونجح في افتتاح التسجيل.

عندما تقدم فلافيو وتخلص من مدافع بتروجيت وراوغ الثاني الذي عرقله ليحصل فلافيو على ركلة جزاء سددها محمد أبو تريكة قوية على يسار الحارس أحمد فوزي محرزا الهدف الأول (57).

وأستمرت سيطرة الاهلي وتقدم أبو تريكة بعد أن قطع الكرة من مدافع بتروجيت وسدد من على حدود منطقه الجزاء قوية بيسراه مسجلا الهدف الثاني (61).

وحاول بتروجيت مجاراة سرعة لاعبي الاهلي ولعب الكرة من لمسة واحدة واللعب على الجانبين خاصه الجانب الأيسر لأسامة محمد لكن خبرة الأهلي وحماسة لاعبيه أجهضت كل هذه المحاولات.

وأستغل الأهلي الهجوم السريع البعيد عن التأمين الدفاعي لبتروجيت ومن كرة مرتدة سريعة تقدم أحمد حسن داخل منطقه جزاء بتروجيت وحصل على ركلة جزاء أثر عرقلته تصدى لها أحمد حسن أنقذها أحمد فوزي حارس المرمي أرتدت لهاني العجيزي الوافد الجديد للاهلي من بلدية المحله محرزا الهدف الثالث (83).

وانطلق بركات من وسط الملعب حيوية ومرر كرة متقنة باتجاه العجيزي الذي تقدم علي حدود منطقه جزاء بتروجيت وسددها على يسار الحارس أحمد فوزي محرزا الهدف الرابع (86) والثاني له هذا الموسم.

ويأتي فوز الأهلي استعدادا جيدا للقاء أنييمبا النيجيري يوم 5 تشرين الاول/اكتوبر القادم في لقاء الذهاب في الدور قبل النهائي لبطولة دوري أبطال أفريقيا.

وأرتفع رصيد الأهلي الى 7 نقاط من فوزين وتعادل وهزيمة محتلا المركز السابع وله مباراتان مؤجلتان مع الأسماعيلي وبترول أسيوط.

وحقق أتحاد الشرطة أول فوز وأول نقاط له هذا الموسم بعد فوزه على حرس الحدود 1–صفر عن طريق محمد الفيومي (9).

وتجمد رصيد حرس الحدود عند 4 نقاط بينما حصل الشرطه على 3 نقاط غالية بعد 5 هزائم متتالية.

اتفاق مبدئي بين السد ويونس محمود بعد تعثر المفاوضات مع جوزيه سيلفا

■ الدوحة – ا ف ب: اقترب نادي السد القطري من التعاقد مع العراقي يونس محمود مهاجم الغرافة بطل الدوري القطري لكرة القدم.

واعلن السد رسميا الجمعة وجود مفاوضات مع يونس للتعاقد معه وضمه الى صفوفه في الموسم الحالي بعد تعثر المفاوضات مع البرازيلي دافي جوزيه سيلفا مهاجم فريق كونسلدو سابورو الياباني الذي وصل الى الدوحة امس والتقى المسؤولين فيه.

وقال محمد غانم العلي رئيس جهاز الكرة للموقع الالكتروني لنادي السد ان «المفاوضات تبدو متعثرة مع جوزيه سيلفا بسبب رغبتنا في مشاهدته اكثر خاصة وانه لا مجال للمغامرات في هذا الوقت ولذلك لم نتوصل الى اتفاق ولكن سيتحدد كل شيء غدا».

واكد ان السد «بدأ الاتصالات مع يونس محمود وتم اتفاق مبدئي وشفهي بيننا وسيكون اللاعب في تدريبات الفريق اليوم للمرة الأولى، فهو لاعب معروف ونعرف امكانياته جيدا وكما قلت لا مجال لمغامرات غير محسوبة علاوة على ان يونس لاعب جيد وفعال وهداف».

وبدوره، اكد يونس محمود اتصالاته ومفاوضاته مع السد وقال لموقع النادي ان «انضمامه اليه شرف كبير يتمناه اي لاعب لما يضمه من امكانيات كبيرة ومن لاعبين سواء على صعيد الدوليين او المحترفين»، مشيرا الى انه «يطمح في ان يترك بصمته في صفوفه».

وأكد النجم العراقي جهوزيته بعد ان انهى برنامج علاجه.

تعقيبا على سليم عزوز: لهذه الاسباب سقطت الدراما المصرية

■ لماذا تراجعت الدراما المصرية هذا التراجع الكبير الملفت؟ ولماذا تقدمت عليها الدراما السورية بشكل لافت أيضا؟ لا أظن أن الإجابة على هذين السؤالين صعبة جدا.. ففي الوقت الذي اغتصب فيها السماسرة وتجار الإعلانات أقدار الدراما المصرية ظلت الدراما السورية تتألق بتوخيها لاختيار متقن لممثلي الدراما فيها، فضلا عن دقة اختيار القصة والمخرج وكافة الكادر المطلوب هذا من جهة، ومن جهة أخرى.. إذا كانت المقدمات لا بد أن تفضي إلى نتائج مرتبطة بهذه المقدمات.. فماذا نتوقع أن تكون النتائج إذا كانت مقدماته في مصر .. انهيار شامل في مجالات عديدة.. لعل أهمها منظومة القيم التي تنتظم المسؤولين الذين باتوا يترنحون بين مأساة العبارة وقطار الصعيد وصخرة جبل المقطم.. وحريق مجلس الشورى.. ومأساة الهاربين بالبحر الباحثين عن حياة كريمة والذين لم ترحمهم فتاوى الأزهر وجعلتهم هم المذنبون الذين رموا بأنفسهم إلى التهلكة والكثير الكثير من مقدمات الإنهيار.. ولو اختصرت الفضائيات المصرية عناء عرض كل هذا التشويه من المسلسلات وعرضت كلها مسلسل ناصر فقط .. لكان ذلك أكرم لها .

المهندس يوسف أبوسالم

نعم انها دراما مهزومة!

■ ذكرني هذا الضيف المصري في حلقة «الاتجاه المعاكس» بأيام الطفولة والمراهقة، فقد كنت مع اصدقائي نتخاصم ونتقاتل ونختلف مع بعض لمجرد ان احدا منا قال ان فريق كرة القدم الذي يشجعه هو افضل فريق، او ان هذا اللاعب هو احسن وافضل من ذاك اللاعب في الفريق الاخر. شيء مخزي ان ترى شخصيه تثور الى ذلك الحد لمجرد قول ان الدراما السورية افضل من المصرية. لست ادري ماذا ستكون ردة فعل هذا الضيف المصري لو قلت له انني معجب بالدراما «الزطية» بل و اعتبرها متفوقة علي الدراما المصرية.

محمد دبش

الدراما السورية نجحت بسبب تنوع الطرح والاهتمام بالتفاصيل

■ تفوق السوريون على المصريين وسواهم في الوطن العربي لاسباب منها: قوة الطرح وتنوع مستويات الكتابة، مع بقاء الدراما المصرية محلقة في فضاءات محدودة ومواضيع مكررة ووجوه مكررة هي الاخرى. الجانب الآخر هو في طبيعة التنوع الانساني للمجتمع السوري، والمظهر الخارجي للفنانين السوريين، وممثلات سورية المذهلات الجمال، بالاضافة الى اللهجة السورية المحببة، والرقة التي تتضمنها لغة أهل الشام وانهماكهم في تفاصيل حياتية دقيقة جدا مع وتنوعهم الحضاري الشامل على التأريخ والاديان والقوميات، الذي نجحت الايدي الناسجة للدراما السورية في دمجه ضمن مجريات العمل الدرامي. وقد بقيت الدراما المصرية تكرر ذات الخطأ وذات المواضيع وذات الوجوه وذات الحبكة، بل ان المشاهد العربي قد مل من مشاهدة الالخناقات والنزاعات المصرية غير المحبوكة واالواقع المصري المنهك في مناخ الدراما المصرية.

محمد البغدادي

الريادة فعل ابداع واستمرارية

■ عفوك سيدي فالريادة حين نسبتها للدراما المصرية، وحتما عبر المنهج التاريخي، تستمد شرعيتها من إسهامها الفعلي في تشكيل وعي المواطن العربي ستظل محتفظة بشرف السبق أما دراما الاسترزاق التي تستقوي بما ليس في أيديها فهي موجة عابرة، ودعك من التقييمات الشعبوية، فحتى ربات البيوت يدركن بفطرتهن أن المقام مقام تخييل لا إسقاط، فبعد أن تحط الفنطزة أوزارها ، لسوف نرى من يمكنه فعلا الاستمرار بدل الاستمراء الممارس هنا والآن' عيني عينك'.

الحسن التفاحي – المغرب

الحسد يكون تجاه الناجح فقط

■ فعلا كانت الحلقة الاخيرة من «الاتجاه المعاكس» مشوقة ومثيرة. وقد كان معك الحق يا أستاد عزوز بأن المخرج السوري كان ملما بالموضوع من جميع الجوانب ودافع عن الدراما السورية بشكل موضوعي ومنطقي في المقابل فشل الصحافي المصري الذي اعتبر ان هناك مؤامرة تحاك ضد مصر، وان مصر ام الدنيا يحسدها البعض حتى في كرة القدم. هذا طرح خاطئ وكان الاجدى به ان يبحث عن الاسباب لا ان يرمي الفشل على غيره.

محمد رضوان

.. لكل زمان دولة ورجال

■ أقول للكاتب.. أهل مكة أدري بشعابها!! فعلا إستشرت المجاملة في الادوار علي حساب كل شي في التلفزيون المصري للاسف..

وكان المرحوم يوسف شاهين قال ذات مرة بأن الوضع السياسي السيء في مصر اثر على جميع المجالات ومنها الفن بشكل الخاص. فكيف سيكون عندنا ادب وفن متقدم ونحن قد اصبحنا محليين جدا وما عدنا قادة الامة العربية في مجالات العلم والادب والفن، وهكذا حال يقود الى هكذا نتيجة.

عمر الاحمد – مصر

.. ليتنافسوا في مجال العلم

أليس من قبيل التفاهة الاهتمام بالدراما والمسلسلات ومن الافضل مصر أم سورية؟ هل انتهت كل المشاكل والمصائب التي تحاصر العرب من كل اتجاه؟ أليس من الافضل التنافس والتباهي بمجالات اخرى – اسرائيل تمتلك من الاسلحة النووية ما يمكنها فرض ما تراه وايران نفس الحال ليكون التنافس في العلم وفي كيفية الاكتفاء الذاتي من الغذاء والسلاح والتقدم العلمي والتقني، وبعده يمكن التنافس على التفوق في الدراما.

محمد بخيت – مصر

سيطرة المال السعودي

■ اعتقد ان سيطرة المال السعودي على المؤسسات الفنية المصرية بشكل كامل اضعف مكانتها، فحينما كانت هذه المؤسسة مستقلة وحرة كانت منارة ليس للعرب فحسب بل للعالم كله، وسجلت مصر ثالث اكبر انتاج بعد هوليوود وبوليوود الهند، الا ان ركوب السلطة على هذا المجال الحيوي وتسلط صفوت الشريف عليه وابعاد الفنانين العرب المبدعين الذين كان لهم دور ذهبي في تفوق الدراما المصرية كل ذلك اوصل حال الفن المصري الى ما هو عليه الان.

زينة رأفت – الاسكندرية

نجوم مصر يستهلكون انفسهم

■ نعم، اغلب المصريين يفضلون متابعة مسلسلات سورية وخليجية على متابعة أعمال النجوم الكبار يسرا ويحيى الفخراني وسميرة احمد. وفي استطلاع حديث للرأي قال المشاركون ان اغلب اعمال النجوم مكررة وغير منطقية الأحداث، خاصة مسلسلي يسرا ويحيى الفخراني، حيث هاجم بعض المشاهدين ملائكية نجمتي مسلسلي «قصة الأمس» إلهام شاهين و «جدار القلب» سميرة أحمد والموضوعات المكررة التي تقدمها النجمتان، كما أبدوا عدم رضاهم عن مستوى مسلسلي «أيدي أمينة» للفنانة يسرا، و«شرف فتح الباب» للفنان يحيى الفخراني- حسبما ذكرت صحيفة البديل المصرية. وقال مشاهد مصري انه اصبح من عشاق الدراما السورية والخليجية وعلى رأسها «قمر بني هاشم» و «أبو جعفر المنصور» و «أولاد القيمرية» و «أهل الراية» و «ظل الياسمين» وا لمسلسل الكوميدي «كلنا عيال قرية» بسبب وجوده في الخليج لفترة كبيرة، مشيرا الى انه يتابع مسلسلات «أسمهان» و «ناصر» و «الدالي» من دون اهتمام. فيما يرى موظف اخر انه يشاهد مسلسلات «هيمة» و «قلب ميت» و «الدالي» و «ناصر» و «باب الحارة» بينما لا يهمه ان يفوته باقي المسلسلات بما فيها الفخراني ويسرا بينما زميله عادل راضي انتقد ظاهرة الأبطال الذين تجاوزوا الأربعين ولا يزالون يقدمون شخصيات طلبة في الجامعة وبينهم هذا العام خالد صالح في «بعد الفراق» واحمد عبد العزيز ونيرمين الفقي في «دموع في حضن الجبل».

نصيف علي

عمرو موسى افضل وزير خارجية عربي فقط!

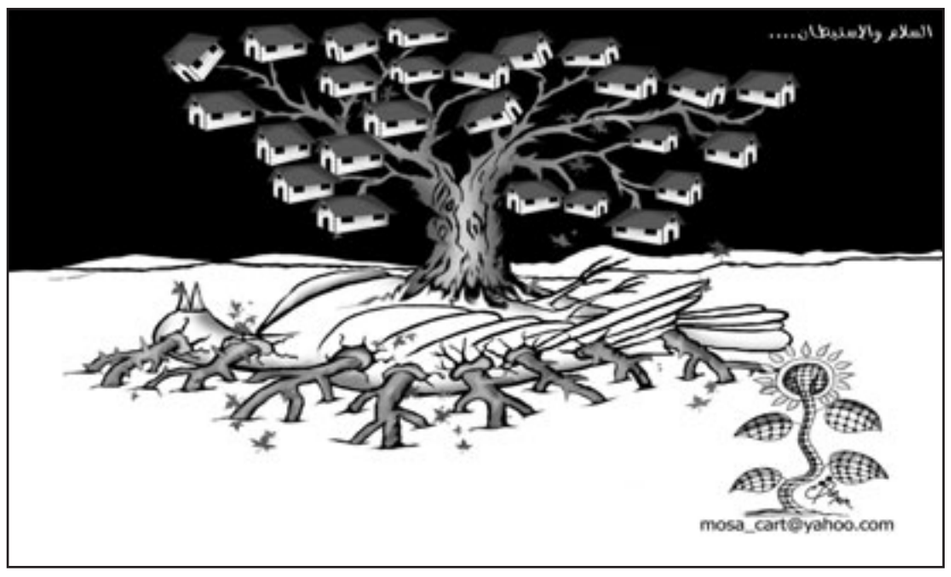

■ لم اكن الوحيد الذي حزن على ترك عمرو موسى وزارة الخارجية المصرية، وهي الوزارة التي بقيت متعثرة منذ غياب عمرو موسى عنها، والتي لم ترق الى مستوى يناسب الحجم الحقيقي لدولة مصر العربية، وهي من كبريات الدول العربية، وشاركني في ذلك اغلب من اعرف من السياسيين، بل وسارعت بارسال رسالة الى عمرو موسى اعزيه بمنصبه الجديد، والذي يمثل تابوتا سياسيا لمن يقبل ان يجلس فيه او عليه، فجامعة الدول العربية، ترتبط دائما بذكريات بائسة عن مصير دول عربية هندست مصائرها وعلى عجل، بل واثر برقيات مستعجلة من اصحاب القرارخارج عالمنا العربي، وبسبب الصلاحيات المحدودة جدا للامانة العامة لهذه الجامعة العرجاء، فقد بدا امينها وكأنه مشجب تعلق عليه مصائب الامة، والغريب جدا ان الامين العام عمرو موسى، وهو السياسي البارع، والعارف بتفاهة هذا المنصب، والذي لايحل ولا يمل، قبل بهذا الشرف الرفيع، وكنا نأمل منه ان يكون اكثر من سابقيه انجازا، ولكن خيبة امل الشارع العربي فيه لاتقل ابدا عن خيبته بحكامه، والذين تجاوزا كل الخطوط الحمر والصفر والزرق من استهانة بكرامة المواطن، والوطن، فامام قضايا من اهم قضايا المواطن العربي، بدا عمرو موسى وكانه لايختلف بشيء عن طاقم الموظفين البلهاء الذين يعملون موظفين في الجامعة، وكأن قضايا هامة في العراق، او فلسطين او الاحواز تجري في كوكب اخر بعيداً عن كوكبنا الامريكي واقماره، وان احتلالا ايرانيا لعربستان لاكثرمن ثلاثة وثمانين عاما لاتحرك في نفس الامين العام للجامعة العربية حتى اصدار بيان قصير، يذكر بنكبة بلد قص وقطع من قلب الامة ومنحته بريطانيا قهرا لأعدى اعداء امتنا حاضرا وسابقا، وكان بمقدور جامعة الدول العربية وعلى رأسها عمرو موسى احالة هذا الملف الى محكمة العدل الدولية في لاهاي، ومعها ملف الجزر الاماراتية، بل وان استقبال الجامعة العربية لابناء الاحتلال في العراق، يمثل عارا ما بعده عار، والسكوت عن الاحتلال الامريكي يشكل وصمة عار في جبين كل من يحمل او ينتحل صفة العروبة أو الاسلام، فكيف والتعامل معه، وعدم مساعدة الاخوة في فلسطين المحتلة يمثل انتكاسة اخلاقية كبرى في الوقت الذي تتكدس فيه الاموال العربية في البنوك الاوروبية، تنتظر من يلتهمها لسبب او آخر، وسكوت الجامعة العربية عن الانتهاكات لحقوق الانسان العربي دون المحاولة لرفع مستوى الحريات في دول الجامعة،ومن خلال قوانين اخلاقية تردع هؤلاء اللصوص القابعين على صدور المواطن العربي الفقير والمنتوف، يمثل مشاركة حقيقية في جريمة كبرى هي جريمة استعباد واسترقاق المواطن العربي، والذي سلبه الحكام واجهزتهم كل مقومات الانسانية الحرة، ولاأظن ان وضع الانسان العربي حاليا باحسن حال من حاله قبل سنوات، ولهذا فدعني ياأمين عام جامعة الدول العربية ان اقول انك لست امينا بشكل كاف وانك مشارك في هذا الانهيار المريع لمشروع نهضة الانسان العربي، ودعني اضيف بان من سبقك من امناء ليسوا بضاعة جيدة، ولكنك وللأسف كنت الاسوأ .

د. محمد رحال – السويد
globalrahhal@hotmail.com

ايران تدهش الغرب وتقلق العرب

■ لا يخفى على أحد أن اخبار إيران تهيمن على معظم الأخبار السياسية التي تتناولها كافة أشكال الإعلام سواءَ كانت المرئية المسموعة أو المكتوبة أو الإليكترونية عبر شبكات الإنترنت وحتى إلى حوار الأفراد والجماعات في المقاهي والبيوت.

إيران التي تبرز بجهدٍ حثيث على مسرح الأحداث، تسرق الأضواء وتعتلي خشبة المسرحِ بدون منازع إلا من بعض حالات التململ التي تبرز بها روسيا الإتحاديه في مواجهتها للإجتياح الغربي لمعاقلها المتهاوية أمام الرغبة الغربية الجامحه لتطويقها من أجل احتوائها لكي تكون يوماً في موقع المساومة أو المطالبة بالإنضمام إلى الحلف الأطلسي شريطة أن يكون لها دورٌ لائق في في تلك المنظومة العملاقه.

ومن العدل القول أن كوريا الشمالية هي الأخرى تناوبت الأدوار مع إيران في سرقة الأضواء وهي اليوم على وشك العودة لتكون في دائرة الضوء من جديد.

إن إيران التي تبذل مجهوداً جباراً في مسيرتها العلمية والتكنولوجية وتتقن بمهارة فائقة إدارة الرقصة السياسية على حافة الهاوية وقد أثبتت أن لديها اللياقة والحنكة في إدارة الحرب السيكولوجية وقد تمكنت من إبراز أظافرها ووقفت نداً تجاوز حدود الإنفعالات العاطفية أو المراهقة السياسة ودخلت كلاعب قادر على المضي إلى نهاية الشوط مع المحافظة على شباكها نظيفة من الأهداف لتحسم النتيجة بالتعادل وكان التعادل هو ما تسعى إليه.

أن ما تقوم به هذه الدولة من مجهود في بناء القدرة الذاتية للدفاع عن النفس، وهي تسعى لجسر الهوة التاريخية التي وضعت كل دول العالم الثالث في متاهات العصور الوسطى من حيث التقدم العلمي والتكنولوجي، وتوجته باقتحامها لنادي نجوم التقنية النووية دون استجدائها لأحد، فإنها أدركت أن سياسة الإعتماد على الحليف القوي إنما تؤدي إلى انتقاص سيادتها وإلى حرمانها من اتخاذ القرارات وفق ما تمليه عليها مصالحها، وبعبارة أخرى فإنه يدخلها تحت رحمة الإستعمار الحديث الذي تُفرض فيه الإتفاقيات المهينة من الطرف الأقوى.

وأمام هذا التألق الإيراني تحت الأضواء الساطعة فلم تجد الدول التي تعيش حياة الخفافيش إلا أن تهاجم مشروعها في الدفاع عن النفس وفي قدرتها على امتطاء صهوة مصيرها الذي قررت أن يكون ملك يمينها ولا يقرره أحد سواها.

هذه لدولة التي أثبتت كل التقارير أن مشروها لم يخرج عن طبيعته السلمية سواء كان ما توصل إليه فريق السيد البرادعي أو حتى ما توصلت إليه تقارير ال سي آي إيه، لم تكف لوقف التشكيك العربي بسلمية هذا المشروع. يجب على هذه الدولة أن تنزوي في الظلام كبقية الخفافيش التي لا تطيق الخروج من ظلمتها لأنها تكره الأضواء وقد طورت عيونها حساسية سلبية كبيرة جعلتها تكره من يستجلب الأضواء التي تكشف عوراتها الكثيرة.

ما لنا والصواريخ البعيدة والقريبة؟ ما لنا وتطوير المقاتلات والنظم الدفاعية والهجومية؟ولماذا ننافس أصدقائنا في صناعة الفضاء؟ولماذا هذا التحدي لمن لا يقهر، وقد صدقتنا شعوبنا وانتهى الأمر؟

وها هي إيران تكشف العيوب وستخلق فوضى غير خلاقة بعد أن وافقنا على النوع الخلاق من الفوضى حسب الوصفة الغربية. لا بدِ لهذا المجهود الحربي في البر والبحر والجو والفضاء أن يكون هجوماً شيعياً على السنة وهم على وشك الإنقضاض!

حسنا سوف أوافقكم الرأي وأقول إنها تعد العدة للسيطرة على العالم السني وسوف تقوم بهجمة تشييعية، وهي خطر يفوق كل الأخطار الأخرى بما في ذلك إسرائيل التي تحفر تحت المسجد الأقصى وتحاصر مليون ونصف فلسطيني وتنهب الأرض وتبني المستوطنات وتبتلع القدس بكاملها. نعم سأقول اعتباطا أنها أخطر من هذا كله، وماذا بعد؟ نعم هنالك ما هو بعد، حيث أن هذه الفرضيات إن كانت يقيناً فإنها تستدعي رداً وتستوجب التحرك السريع لردع هذه القوة الخطيرة على الأمن القومي العربي السني.

ولهذا فإن الدول التي تستشعر بمثل هذا الخطر، تمتلك كل الأسباب القانونية والشرعية والأخلاقية لزيادة ميزانياته العسكرية وتقوم بالمباشرة بتفعيل مجهودها الحربي النائم، وتقوم بالبحث عن ملفات هيئة التصنيع الحربي المحنطة وتبدأ الدول القيادية في التحسس من المشاريع الإيرانية التوسعية باطلاق برامجها التصنيعية الخاصة من أجل ردع هذه القوة التي تهدد أمنها القومي. وبهذا لا يستطيع الغرب أن يحتج على ذلك لأنه شريك في عزف هذه السيمفونية التهويليه.

لماذا توقف التسلح العربي الدفاعي أو الهجومي إلى الدرجة التي جعلتني أعصر ذاكرتي وأنا أبحث عن آخر صفقة مصرية عسكرية لبناء قدراتها التي لا زالت تستعمل الميغ 17 وميغ 22 ولو أن هناك حفنة من الطائرات الأمريكية المعدلة لتخفيض قدراتها القتالية من حيث أجهزة الرادر ومدى الطيران ونوعية الأسلحة التي تستطيع التزود بها.

ينطبق القول على بقية الدول العربية التي لم نسمع عن آخر عرض عسكري قامت به وكم من الأسلحة المتطورة من القوة الصاروخية أو الشبكات الدفاعية قد فاجأت بها شعوبها.

فقط هي إسرائيل التي تقف على نهايات التكنلوجيا العالية التعقيد، ولا تترك سلاحاً إلا وتزودت به، لتضمن قدرتها على ضرب أي هدف في أي مكان كما أعلن وزراء دفاعها في أكثر من مناسبة، وكأن هذه (الأي مكان) تعني ضرب الصين واليابان أو غرينلاند ولا تعني الدول العربية.

لا أدري لماذا لم تتفتق قريحة الذكاء العربي لتتحدث عن امتلاك كوريا الشمالية للتقنيات النووية العسكرية ولم تكن مستعدة لإطلاق أي تصريح ينتقدها في سعيها المكشوف لإقتناء هذا السلاح وهي الدولة الشيوعية الملحدة.

هذه الدول التي يخجل الرؤساء والملوك فيها من عقد مؤتمر صحافي كبير ليقولوا، إن ما يجري في غزة هو إهانة لكل القيم الإنسانية ومخالف لكل القوانين الدولية والإنسانية ولهذا نحن في حل من أمرنا ولن نلتزم بهذا الحصار الوحشي البشع.

كان بإمكانهم أن يقولوا أن ديننا الإسلامي السمح لا يسمح لها بأن نرى غير المسلمين يعانون من الجوع والمرض وأن نقف مكتوفي الأيدي ولا نتحرك لنصرتهم لإحقاق الحق وتزويدهم بما ينقصهم من الطعام والدواء، وأن الأمر ينسحب على من كانوا عربا ومسلمين، ثم يعلنون تمرداً على وجود حدود غزة أو يتوقفوا عن منع شعوبهم من نصرة أخوانهم من المساكين الواقعين تحت هذا الحصار.

ما هي المبررات التي يحاولون إهانة العقل العربي بها؟ إن هذه الأمة لم تصل إلى هذا المستوى من الغباء وإن كانت قد بلغت ما يعادله من الخوف والرعب من بطشهم هم وليس من أحدٍ سواهم.

إن الحقيقة واضحة وضوح الشمس، نعمٍ وضوح الشمس التي لا تحبها الخفافيش ولا تحب أن ترى الضوء.

زياد علان العينبوسي
aol. com @zallen1217

اهلا رمضان.. الصيام في لبنان على مدار عام؟

■ يبقى الهاجس الأخطر والوحيد لدى كل اللبنانيين بمختلف انتماءاتهم السياسية والطائفية هو «الحرب الأهلية وباقي الأمور ليست على اهمية الخطر الحقيقي الذي يخشاه اللبناني ولا يحتمل رؤيته مجددا، رغم ان هذا المشهد تكرر في لبنان اكثر من مرة، لكن المفارقة بكل هذه الحروب التي مضت، ان شرارتها كانت تنطلق دائما من عوامل سياسية وطائفية وتأثيرات خارجية وإقليمية محيطة به، واليوم لا ينكر احد خصوصا المراقبون للشأن اللبناني والانقسامات السياسية والاحتقان الطائفي والمذهبي المخيم عليه منذ 3 اعوام ان لبنان لا يزال يملك الحد الادنى من المناعة التي تحميه من حرب داخلية، وايضا يسجل ان الاطراف السياسية المتعارف عليها اليوم بين موالاة ومعارضة لا يبدو اي طرف منها يسعى لإشعال حرب داخلية، رغم وصول حالة الجفاء والتخاصم السياسي لذروته.

وقد يقول البعض ايضا ان الدول الاقليمية والدولية التي تملك نفوذاً واسعاً على الساحة اللبنانية ليس لديها نية بتفجير الداخل اللبناني، نظرا لما يحصل في المنطقة برمتها خصوصا على الساحة العراقية وما لها من تداعيات على امن واستقرار المنطقة بشكل عام، وثمة رأي آخر يقول ان وجود مقاومة قوية لإسرائيل تشكل رادعا حصينا لمنع تل ابيب من الدخول على الساحة اللبنانية، وإشعال الحرب الداخلية فيها والتي تهدف الى تقسيم البلاد وتفتيتها، وبكل الاحوال فان جميع هذه المعطيات صحيحة وواقعية، لكن الواقع الاهم بهذا الخصوص هو وعي اللبناني الذي عايش الحروب السابقة وبشكل خاص الحرب الاخيرة ويعلم خرابها وتداعياتها السلبية، ويعي أيضا ان ما من طرف شارك فيها خرج منتصرا لكن الخسارة الفعلية التي اقتنع بها المواطن اللبناني، هي التي لحقت بالوطن وتركيبته وتعايشه ونموه والطبقة السياسية التي حكمته وأدارت شؤونه، والقناعة الراسخة اكثر بذهن اللبنانيين أن كل ما يتعرض له وطنهم خصوصا في هذه المرحلة هو بشكل او بآخر من تداعيات الحرب الاهلية التي توقف فيها المدفع عام 1990 واستمرت باوجه مختلفة حتى يومنا هذا.

لكن الخشية من عودة المدفع والمتاريس العسكرية والفئوية محقة وتبدو اكثر واقعية اليوم، لان مناعة الوعي اللبناني بدأت تتلاشى، بفعل عامل دخل حياتهم بقوة ويبدو انه اقوى من العقيدة السياسية والدينية والعرقية والحزبية بل يمكن ان يكون عامل تغذية وتفاعلاً لها، وهو العامل الاقتصادي الذي حل على الشعب اللبناني بأبشع صوره وهو «الحاجة لقوت عيشه» وهذا الامر يشتد يوما بعد يوم بسابقة خطيرة جدا لم يشهدها لبنان منذ العهد العثماني، فحال اليوم لا يشبه الامس فالدين العام يسير كالنار في الهشيم، والنمو الاقتصادي ينخفض بسرعة البرق والاستثمارات شبه غائبة والبطالة تزيد نسبتها المئوية بشكل جنوني، في ظل غياب تام لمقومات الحد الادنى للحياة الطبيعية، مثل الضمان والتامين الصحي، ومشكلة الكهرباء المستفحلة وغلاء تعرفة الهاتف الخلوي والثابت، وارتفاع اسعار المحروقات بمختلف انواعها، وانهيار القطاع الزراعي والصناعي والسياحي، والاهم من ذلك فاحشة الغلاء المفرط التي تجتاح المواطن اللبناني يوما بعد يوم، وهذه الحالة تبدو اليوم الشغل الشاغل لكل لبناني ولأي جهة انتمى لانها لم تستثن شيئا ، من الدواء الى مواد الاعمار والالكترونيات وصولا الى الحاجة اليومية والضرورية لكل بيت، واعني بذلك الخبز والخضار والحليب بمختلف مشتقاته واللحوم الحمراء والبيضاء على أنواعها وحتى الحبوب والمعلبات الغذائية، وكل هذه السلع الأساسية ارتفعت اسعارها بنسبة 150 % الى 300 % منذ ما يقارب 4 اشهر وحتى يومنا هذا، في ظل عدم زيادة خجولة جدا للأجور وازدياد العجز في خزينة الدولة من جهة وزيادة الضرائب على مختلف انواعها من جهة اخرى.

وهذا يعني بمحصلة بسيطة ان لبنان يصنف من الدولة الفقيرة والخشية ان يتحول اقتصاده من اقتصاد ضعيف الى اقتصاد مريض لا دواء له، والمشهد المعيشي اليوم يجسد صورة قاتمة للأيام المقبلة يتلقف اللبناني عواقبها ومتاعبها وهو مكتوف الأيدي، والسبب هو غياب الحركة المطلبية وتسييس ومذهبة اي تحرك اعتراضي على الغلاء، وبذلك يبدو شبح الحرب الاهلية يقترب اكثر ليس بسبب تصاعد الانقسام السياسي وما يخلفه من احتقان طائفي ومذهبي، بل لان المواطن اللبناني الذي يعرفه العالم بانه يحب العيش برفاهية ورخاء اصبح اليوم بحاجة الى « كرتونة المساعدات الغذائية « التي تحتوي على قنينة زيت واكياس عدس وسكر وعلب جبنة ومعلبات غذائية ، تأتي من الزعماء السياسيين وهي أصلا مدفوعة الثمن من جيب المواطن اللبناني، والسؤال اليوم ماذا لو تحولت هذه الكرتونة من مساعدة دعم معيشي الى حاجة ملحة لعيش اللبناني؟ فهل يضمن احد عدم سقوط اقوى الضمانات لمنع عودة الحرب الاهلية اي الوعي اللبناني، الذي سينهار بشكل دراماتيكي امام الحاجة لكرتونة الزعيم السياسي وما يطلبه من ذوي الحاجة إليها... وباب التبانة وجبل محسن خير دليل على ذلك، فأهلا رمضان الذي تحول عند المواطن اللبناني من شهر صيام الى صوم اجباري على مدار السنة؟

عباس المعلم – إعلامي لبناني
abbas__press@hotmail.com

الايعاز اخبار واجراء

■ كثيرا ما كنّا نسمع من معلم التدريب يردد جملة (الايعاز اخبار واجراء) اي ان عندَ الانتهاء من سماع الامر عَلَيكم التنفيذ. والايعاز من اوعزَ اي امرَ وهذا الايعاز واجب التنفيذ كونه امر وهذه الاوامر عادةً تأتي من سلطة قاهرة مخولة قانونا، باصدارها على من هم دونها في التسلسلات الادارية، وتختلف هذه الاوامر حسب اهمية الموضوع وتعلقه بحياة الناس من المعية المحكومين من سلطة تنفيذية او سياسية وهذه السلطة قاهرة ملزمة التنفيذ هذه وعادةً ما يخولها القانون من اجل الصالح العام وتكون الاوامر اكثر تشددا في حالة الكوارث الطبيعية والاضطرابات التي تهدد امن البلاد فتأخذ السلطة الاعلى الاجراءات اللازمة لمعالجة ذلك وقد نرى القادة الميدانيين يأخذون على عاتقهم هذه المهمة الخطيرة وتنفيذها. وعادةً ما يكون تنفيذ هذه الاوامر هو المهماز الذي تقاس عليه مدى السيطرة والتمكن من الامر وفي حالة العكس فان مؤسسات الدولة ليس لها السلطة على ما يقع تحت سلطتها، من هنا يبدأ الخرق وضياع هيبة القانون ذلك بتسويف التوصيات وتعدد اللجان وتراكم الاوامر وتعدد مراكز القوى لعدم وجود قانون يتساوى امامه الناس اضافة لوجود سلطة خارقة لكل القوانين لانها تمتلك القوة الملزمة ولها الصولة والصوت في ما يسمى المؤسسة التشريعية المتمثلة بالبرلمان وهنا لنا مثال حي لهذا الارتباك المزمن الذي تعاني منه المؤسسات الحكومية ومسؤوليتها الذي كثرت ايعازاتها وأوامرها دون ان نجد تنفيذا لهذه التعليمات اما استخفافا او عدم قدرة على المتابعة لجهل اداري عام فمنذ اول ايعاز وامر صدر من الحكومات التي ولدت من رحم الاحتلال لم نرَ اي لجنة تحقيقية او جريمة اعلن على الملا انه تم اكتشافها فالعكس هو الصحيح كثرت جرائم القتل فاصبحت على مدار الساعة لم تستثني احد من العالمين واخرها جريمة اغتيال فريق الشرقية في محافظة نينوى والتي راح ضحيتها اربعة من الشباب العاملين ضمن كادر برنامج جماهيري يمد يد العون لشرائح كبيرة من المجتمع العراقي– المحروم من وعود جاء به عشاق قطار الديمقراطية وعرباته التي وعدوا بها الشعب المتعطش لرغيد عيش وامن فارقه منذ خمس سنوات من عمر الاحتلال – واذا بهم يقطعون واللسان الذي يريد ان يوصل الكلمة الحرة، اليد والتي تمتد لتكفكف دمعة طفل فتستبدلها بابتسامة جميلة وتزيل الهم عن كاهل رب اسرة واب ينتظر لحظة يقتنص بها رغيف خبز يسد به رمق عائلة اضناها الوضع الاسوء في تاريخ المدنية فالعراق يحتل المرتبة الاولى في الفقر والفساد (وهو النموذج الديمقراطي في الشرق الاوسط)... ويبقى تشكيل لجان تحقيقية كطاحونة الهواء والنتيجة قيد ضد (معلوم) مجهول ولكن من يستطيع ان يقول (حلك السبع).

عبيد حسين سعيد

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

المصالحة الفلسطينية بين شروط الرباعية وممانعة حماس

د. إبراهيم أبراش*

■مرة أخرى بدأ قادة الفصائل الفلسطينية بالتوافد إلى أرض الكنانة عسى ولعل أن يتفقوا على مواثيق شرف تكون ادعى للاحترام والقدسية من المواثيق التي تم توقيعها في رحاب مكة المكرمة. لا ندري بالضبط رقم هذه الجولة الجديدة من جولات الحوار ولكنها بالتأكيد تعد بالعشرات إن لم يكن بالمئات، جولات حوار بين حركتي فتح وحماس بدأت في بداية التسعينيات في السودان ثم انتقلت لأكثر من موقع داخل البلد وخارجه.في بدايات الحوار كانت المواقف والمواقع تبدو متباعدة، فحركة حماس كانت تطرح نفسها كحركة مقاومة لا تفرط بأي جزء من فلسطين ولا تسعى لسلطة أو حكم ولا تقبل بأي مساومة أو مهادنة مع العدو، فيما كانت توسم المنظمة وحركة فتح بالتفريط بالحقوق الوطنية وبمهادنة العدو الخ، واليوم تغيرت الظروف، الواقع والمواقع، تغيرت موازين القوى المحلية والإقليمية والدولية، أصبحت حركة حماس حكومة وتقبل بسلطة على غزة وتأجيل كل القضايا الأخرى بما فيها القدس وعودة ألاللاجئين ومع ذلك ما زال الخلاف محتدما وما زالت المواقف المعلنة كما هي مع إضافة موضوع الانقلاب وتداعياته ثم الخلاف حول الانتخابات الرئاسية والتشريعية. اليوم يعود مجددا الملف الفلسطيني الداخلي ليد الأنظمة العربية وخصوصا مصر لإصلاح ما أفسدته الطبقة السياسية الفلسطينية، إلا أن العرب هذه المرة يستلموا الملف تحت عنوان مساعدة الفلسطينيين على المصالحة وحل مشاكلهم الداخلية، عودة لا تعبر عن القدرة أو الرغبة في استلامه بل بسبب الإحراج – مع أن بعض الأطراف العربية رعت الانقسام وكانت عرابة المخطط منذ خطوته الأولى – عودة الأنظمة العربية للتعامل مع الملف الفلسطيني الداخلي مجددا تؤيده وترغب به كل القوى السياسية الفلسطينية، حتى حركة حماس التي راهنت لسنوات على الجماهير العربية والإسلامية وعلى حلفائها العقائديين دون طائل، لم تجد مناصا من اللجوء للأنظمة العربية ولمصر تحديدا التي تربطها مع إسرائيل وواشنطن علاقات مميزة.هذا الرجوع هو مؤشر على فشل كل مكونات المشهد السياسي الفلسطيني على حل المشاكل والصراعات الداخلية، وللأسف هذه العودة قد تشعر الأنظمة العربية ببعض الراحة حيث لم يعد مبررا للفلسطينيين لاتهام العرب بالتقاعس ما دام الفلسطينيون أنفسهم متقاتلين ومختلفين على السلطة وعلى كل شيء.

حتى نكون صادقين مع أنفسنا عند الحديث عن المصالحة، دعونا نُعمل العقل أو نحسبها بالعقل بعيدا عن التمنيات والعواطف لكي لا يصاب المواطن الفلسطيني بمزيد من النكسات وخيبة الأمل. .إعمال العقل يتطلب أن نكون أكثر وضوحا وصراحة وهي الصراحة التي طالب بها سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي، حتى نكون عقلانيين وصريحين في التعامل مع واقع الأمور واستشراف المستقبل، يجب التميز ما بين الحوار والمصالحة من جانب والربط ما بين المصالحة والتسوية السلمية من جانب آخر حيث المصالحة لا تنفصل عن المفاوضات مع إسرائيل وعن التسوية ومتطلباتها .الحوار قد يحدث وهو جرى قبل ذلك ويجري اليوم وقد تجلس حركتا فتح وحماس بوجود وسيط عربي أو بدونه وقد تستمر الحوارات لسنوات ولكننا لا نريده حوارا من اجل الحوار بل حوارا يؤدي لمصالحة وطنية، الحوار الذي لا يؤدي للمصالحة الوطنية لا قيمة له وسيكون مصيره مثل مصير المفاوضات مع إسرائيل والتي استمرت خمسة عشر سنة و أنتجت أضرارا بدلا من مصالح للفلسطينيين.

في ظل الحالة العربية الراهنة فإن أي مبادرة عربية للمصالحة ستكون نتاج توازنات عربية معقدة وشاقة، هذا إن اتفق العرب على مبادرة.في ظل الحالة العربية المُطبعة بغالبيتها مع إسرائيل أو متجهة نحو التطبيع لا يمكن للعرب استحداث مصالحة وطنية تتعارض مع شروط إسرائيل والولايات المتحدة، وحتى لا نعل من سقف تفاؤلنا وحتى لا نرمي المسؤولية منذ الآن على مصر والعرب، فإن المصالحة التي تعني وحدة الموقف والسلطة والحكومة والأرض الفلسطينية ومنفتحة ومتواصلة مع العالم الخارجي لن تكون إلا على أرضية شروط الرباعية ومع وجود قوات عربية أو أجنبية لتضمن ما يتم الاتفاق عليه.

ولكن وحيث أن الأمر يدور عن حوارات والحوارات تعني البحث عن قواسم أو تفاهمات مشتركة تنتج عن تنازلات متبادلة تؤدي لمخارج مشرفة من الأزمة، يمكننا تصور عدة احتمالات أو سيناريوهات لشكل المصالحة، وأعتقد أن المتحاورين سيكونون أمام الخيارات التالية للمصالحة:–

1– المصالحة بمعنى الاتفاق على ثوابت ومرجعيات وطنية ضمن بنبة النظام السياسي الذي أوجدته اتفاقية أوسلو، الاتفاق على حكومة واحدة وسلطة واحدة في الضفة وغزة، إلا انه هذه الحكومة وهذه السلطة لا فرصة أمامها للنجاح إلا إذا كانت متصالحة مع الشروط التي سبق وان وضعنها الرباعية فالدول العربية التي سترعى المصالحة لا تستطيع تحسين أو تغيير شروط الرباعية، وهنا لا تكمن المشكلة في تراجع حركة حماس عن انقلابها ولا بالأجهزة الأمنية ولا بالخلاف حول الانتخابات الرئاسية والتشريعية ومواعيدها، فهذه تداعيات ونتائج لغياب الاتفاق على ثوابت ومرجعيات وطنية متوافقة مع شروط التسوية، وهنا نذّكر بأنه شُكلت بعد الانتخابات التشريعية الأخيرة حكومة حمساوية وكانت النتيجة قرض الحصار على مناطق السلطة وحصار الحكومة بطبيعة الحال ومزيد من الفلتان والاقتتال الداخلي، ثم شكلت حكومة وحدة وطنية بعد اتفاق مكة برئاسة حركة حماس التي استمرت ملتزمة بمواقفها المتعارضة مع شروط الرباعية وكانت النتيجة أيضا استمرار الحصار، ثم حدث الانقلاب فالفصل والقطيعة.

وعليه لا يجوز العودة لحالة كانت فاشلة وخصوصا أننا لم نسمع من إسرائيل والرباعية تراجعا عن شروطهم وكذا لا نسمع من حماس مواقف تشير لقبولها بشروط الرباعية ولا يظهر بالأفق تسوية دولية جديدة بشروط مغايرة أكثر توازنا وعدلا من تسوية أوسلو، وعليه فإن قاعدة المصالحة وشرطها ضمن المعطيات القائمة هي القبول بشروط الرباعية.

هذه المصالحة تحتاج لحكومة توافق وطني مشكلة من كل القوى السياسية تراعي وزن حماس في الانتخابات التشريعية الأخيرة، حكومة على رأسها رئيس وزراء من خارج الأحزاب السياسية و ببرنامج سياسي هو وثيقة الوفاق الوطني بعد وضع النقاط على الحروف بالنسبة لقضايا وردت بصيغة مبهمة وغامضة، وتحتاج هذه المصالحة لوجود امني عربي وضمانات قوية من العرب حتى لا تحدث عمليات ثأرية وتصفية حسابات وخصوصا في قطاع غزة. كما يكون على رأس اهتمامات هذه الحكومة إعادة بناء الأجهزة الأمنية وتهيئة الظروف لانتخابات رئاسية وتشريعية في يناير 2010. نخشى ان حركة حماس غير مستعدة لقبول مصالحة بهذا الشكل وقد تفضل التفرد بالسلطة على قطاع غزة مع استمرار الأوضاع على حالها على القبول بمشاركة في سلطة وطنية على كامل الأراضي المحتلة ضمن الشروط المطلوبة.

2– الخيار الثاني : مصالحة وطنية على أسس نظام سياسي جديد يحرر المشروع الوطني من استحقاقات التسوية المتعثرة ومن المقاومة الفصائلية والمغامرة، هذه المصالحة تتطلب تنازلات من الطرفين للوصول لقواسم مشتركة أهمها التعاطي مع فكرة السلام والشرعية الدولية وفي نفس الوقت إعادة النظر بالمفاوضات ونهجها وبكل ما أنتجت من ترتيبات أمنية وسياسية تقيد الإرادة الفلسطينية، ولكن هذه المصالحة قد تؤدي لمواجهة مع إسرائيل وربما لإعادة النظر بوجود السلطة.ونعتقد أن العرب لن يكونوا متحمسين لدفع استحقاقات مثل هكذا مصالحة، وما أنتجت السلطة من مؤسسات وعلاقات ومصالح ستشكل عائقا أيضا أمام هذه المصالحة.

3– الاحتمال الثالث: مصالحة على أرضية تسوية الأمر الواقع الناتج عن الفصل، بمعنى تنظيم للعلاقة بين حالتين سياسيتين فلسطينيتين منفصلتين مؤقتا لحين تغير الظروف المحلية والإقليمية والدولية، وهذه المصالحة تعني وقف حملات التحريض والاعتقالات المتبادلة واعتراف بسلطة حركة حماس في غزة وسلطة حركة فتح والمنظمة في الضفة والسماح لكلا الحركتين وبقية فصائل العمل الوطني بحرية العمل السياسي في الضفة وغزة، مع العمل على إعادة بناء منظمة التحرير الفلسطينية أو إطار سياسي جديد يشمل كل القوى السياسية بما فيها حماس والجهاد وحل إشكالية الرئاسة بحيث يكون رئيس واحد للشعب الفلسطيني في كل أماكن تواجده، وتتطلب هذه المصالحة دعم مطالب حركة حماس بفتح الحدود مع مصر وبعدم إعاقة حماس لجهود الحكومة والسلطة في رام الله بمواصلة المفاوضات حول الضفة والقدس وقضايا الوضع النهائي.

4– ما نخشاه هو فشل العرب في التوصل لصيغة توافقية حول المصالحة أو تظهر مبادرة للمصالحة غير متوافق عليها عربيا وفي حالة رفضها من حركة حماس لن يكون أمام مصر إلا رفع الحصار عن قطاع غزة ضمن شروط وبالتدريج وهو ما سيؤدي لتعزيز الحالة الانقسامية بدلا من حلها، ومصر ستُقدِم على هذه الخطوة متسلحة بمبررات أنها والعرب حاولوا عمل مصالحة ولم ينجحوا وان الضغوط الممارسة عليها لتفهم الحالة الإنسانية في القطاع هي التي دفعتها للإقدام على هذه الخطوة مع أن مصر تعرف بان ما تريده حركة حماس هو كسر الحصار السياسي أي الاعتراف بسلطتها وشرعيتها وليس كسر الحصار الاقتصادي والإنساني.. إقدام مصر على هذه الخطوة سيرضي حماس و أطراف أخرى ولكنها خطوة ستنهي المشروع الوطني الفلسطيني المتعارف عليه.

وأخيرا يمكن القول بأن المصالحة ضمن الخيار الأول هي الواقعية و الممكنة بالرغم من التحديات التي تواجهها، ونجاحها قد يؤدي للخيار الثاني الأفضل وطنيا، إن لم تتجاوب إسرائيل مع متطلبات التسوية، فلا يمكن مواجهة استحقاقات التسوية والممارسات الإسرائيلية والضغوط الدولية إلا بنظام سياسي موحد وحكومة توافق وطني متصالحة مع الحالة الدولية ومتفهمة لتعقيدات المرحلة، بدون هذه المصالحة لن ينجح مشروع السلام الفلسطيني ولا مشروع المقاومة .اعتراف حركة حماس بمرجعيات السلطة الوطنية وحتى بشروط الرباعية لا يعني أننا سننجز الدولة في اليوم الموالي للاعتراف بل يعني أننا كفلسطينيين سنواجه العدو و استحقاقات التسوية موحدين وستكون وحدتنا قوة في مواجهة مَن يفكر بالتلاعب بمسار المفاوضات وبقضايا الوضع النهائي وهو اعتراف سيمنح شرعية لكل أشكال المقاومة في حدود 67. هــروب حــركة حماس للأمام قد يؤدى لتسجيل نقاط نصر لها كحزب وكمشروع إسلامي ولكنه لن يحقق نصرا لفلسطين والفلسطينيين، ما ستعتبره حركة حماس نصرا فيما لو تم فتح معبر رفح في ظل حالة الانقسام والفصل هو هزيمة للمشروع الوطني أو رهنا له للمجهول.

* كاتب من فلسطين

من يدافع عن الشيخ القرضاوي؟

د. أيمن الهاشمي*

■ قبل حوالي السنتين شنت القوى الصهيونية في أوروبا وأمريكا حملة شعواء على الشيخ يوسف القرضاوي رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، وحاولت منع دخوله إلى بريطانيا لإلقاء محاضرة في مركز ويمبلي للمؤتمرات، وطالبت جماعات يهودية بريطانية بطرد الشيخ، مؤكدة أن وجوده يهدد العلاقات بين أصحاب الديانات المختلفة في بريطانيا. وقدم مجلس نواب اليهود البريطانيين لائحة اتهامات بحق الشيخ القرضاوي.

وبالأمس القريب شنت وكالة «مهر» للأنباء الإيرانية هجمة شرسة وظالمة على فضيلة الشيخ، على خلفية تصريحات منسوبة للشيخ القرضاوي نشرتها صحيفة «المصري اليوم» حول تنامي المد الشيعي في المجتمعات السنية، وقال فيها إن «خطرهم يكمن في محاولتهم غزو المجتمع السني، وهم يهيئون لذلك بما لديهم من ثروات بالمليارات، وكوادر مدربة على التبشير بالمنهج الشيعي في البلاد السنية، خصوصاً أن المجتمع السني ليست لديه حصانة ثقافية ضد الغزو الشيعي». وقد تضمن التعليق الإيراني الغاضب دعوة إلى القرضاوي بان يترك «العصبية الجاهلية ضد الشيعة»!!، معتبراً أن توجه الشباب العربي إلى المنهج الشيعي الثوري «يأتي ضمن معجزات أهل البيت عليهم السلام التي لا يدركها إلا أولو الأبصار».

لقد تجاوزت الحملة الإيرانية الأخيرة على فضيلة الشيخ القرضاوي كل حدود الأدب واللياقة والعلمية، متناسية أن الشيخ القرضاوي ورغم تحفظ بعض المراجع السلفية عليه، هو أكبر مرجعية شرعية في العالم الإسلامي السني، وبالتالي فإن الهجوم عليه هو تصعيد عملي ضد علماء أهل السنة، والذين يتبنى معظمهم آراءً أكثر تشدداً حيال الشيعة من القرضاوي نفسه، بينما لا يتورع بعض السلفيين منهم عن إخراجهم من الملة. إن ما ذهبت إليه الوكالة الإيرانية تجاه فضيلة الشيخ ووصفته بأنه «يتحدث بلغة تتسم بالنفاق والدجل وتنبع من أفكار طائفية»، وقالت إن «كلامه يصب في مصلحة الصهاينة وحاخامات اليهود الذين يحذرون من المد الشيعي بعد هزيمة الجيش الإسرائيلي عام 2006 أمام حزب الله». وادعت الوكالة الإيرانية أن القرضاوي أهان الشيعة حين امتدح المعدوم صدام ووصفه بالشهيد!.. وعلى أثر الهجوم الإيراني فقد شنت المنابر الشيعية (المنقولة عبر الفضائيات العراقية) هجوما عنيفا ضد الشيخ القرضاوي ووصفوه بأقذع الأوصاف وطالبوا الجماهير بالتظاهر ضد الشيخ القرضاوي استنكارا لتهجمه على الشيعة!

أنا وغيري ممن قرأ تصريحات الشيخ القرضاوي، والبيان التفصيلي الذي أصدره سماحته لتوضيح الحقائق، لم نجد أن الشيخ يكفر الشيعة كما يدعون، ولم يتهجم على عقائدهم، وإنما انتقد سياسة «التبشير بالمنهج الشيعي» بين الشباب السني باستغلال المال والحاجة، والمعلوم للقاصي والداني أن إيران تنفق سنويا مليارات الدولارات على ما تسميه «تصدير الثورة» الذي هو في الحقيقة منهج منظم لنشر التشيّع في الدول المسلمة (من عربية وأفريقية) ودول أخرى آسيوية وأوربية. كما أن «حوزة قم» تستقبل سنويا الآلاف من الطلاب الشباب المغرر بهم (معظمهم من الفقراء والمحتاجين) من مختلف الأقطار العربية بحجة الدراسة في معاهد قم لنيل الدرجات الدراسية العالية، لكنهم في الحقيقة يعبئونهم بالأفكار الشيعية المتطرفة وكراهية السنة وسب الصحابة، ويحولونهم من منهج السنة إلى المنهج الشيعي، أو يتم تجنيدهم للانضمام إلى حركات متمردة معينة كما يحصل مع الشباب اليمني الذي يتم تجنيدهم للالتحاق بتمرد الحوثيين في صعدة وهو ما ثبت من خلال تحقيقات الأمن اليمني مع الشباب المغرر بهم العائدين من معاهد إيران وأعلن ذلك صراحة وزير الداخلية اليمني.

إن الشيخ القرضاوي انتقد سياسة التبشير الشيعي صراحة وعلنا في حواره المفتوح مع رفسنجاني قبل حوالي العامين من خلال قناة الجزيرة،(رفسنجاني قلل من أهميتها في المناظرة التي نظمتها الجزيرة بينه وبين القرضاوي العام الماضي). وبذلك فهو لم يأت بجديد، أما اتهامهم للشيخ بأنه يمالئ القاعدة فالمعلوم أن الشيخ القرضاوي لم يتردد لحظة واحدة في استنكار جرائم تنظيم القاعدة في كل مكان سواء بالمغرب والجزائر أم في العراق ومصر ام في السعودية، وكان موقفه صريحا في استنكار الأعمال الدموية بحق المدنيين الأبرياء، ووصفها بالعدوان الغاشم على «مدنيين أبرياء لم يرتكبوا ما يوجب هدر دمائهم»، وقد اعتبرهم «شهداء عند الله، لأنهم قتلوا ظلما»، وقال إنه لا يسعه السكوت ولا يسع أي عالم مسلم أن يسكت علي ما جرى من جرائم وحشية وتساءل مستنكراً: أي قلوب يملكها هؤلاء ويهون عليها أن تقتل العشرات وتهدم البيوت علي أصحابها الآمنين المسالمين»، و«كيف يستبيح هؤلاء قتل المسلمين المسالمين الآمنين بلا موجب ولا جريرة؟ ويسمون عدوانهم هذا للأسف: (غزوة)! وهل كانت غزوات الرسول حربا على المصلين إلى القبلة والناطقين بالشهادتين؟؟ وقال الشيخ القرضاوي: «نحن نستنكر أن يتم قتل الناس بالجملة باسم الإسلام، وتحت عنوان الجهاد. والإسلام أحرص ما يكون على حقن الدماء، واحترام حق الحياة لكل إنسان، بل للحيوان».

إن هذا الموقف الواضح من الشيخ القرضاوي، جاء ليؤكد المواقف المشهودة له في نبذ العنف واستنكار الأعمال الإرهابية التي تلبس لبوس الجهاد والدين منها براء. ووصف القرضاوي منفذي التفجيرات ومن يقفون ورائهم بـ«الشباب المفتونين»، وناشدهم «أن يتوبوا إلى رشدهم، ويراجعوا فهمهم المغلوط، ويخرجوا من سراديبهم، ويجالسوا العلماء ويناقشوهم، ويَدَعوا فكر الخوارج الذي استباح دماء المسلمين». ودعا القرضاوي «إلى توحيد قوى الأمة كلها حكاما ومحكومين، مؤيدين ومعارضين، وأن يتحاوروا بالكلمة والحجة لا بالقنبلة المفخخة، وقد حذرهم رسولهم فقال: (لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض)».

لقد صار الشيخ القرضاوي يعرف خلال السنوات الأخيرة، بالمدرسة الإسلامية الوسطية (أو التيار الوسطي) التي يقف هو علي رأسها. والوسطية مصطلح ذو جذور قرآنية، يدلل علي رؤية الشيخ للإسلام والمسلمين والعالم في زمن شديد القلق والاضطراب. لاشك ان الشيخ القرضاوي هو في النهاية وليد الحاضنة السلفية الإصلاحية. وإن كانت الأجيال الأولي من الإصلاحيين قد نجحت في كسر قبضة الجمود والتقليد وإعلاء قيم الدين العليا، فإن الجيل الذي يمثله المرحوم الشيخ محمد الغزالي والشيخ يوسف القرضاوي قد أوصل هذه القيم إلي الساحات الجامعية وغرف جلوس الأسر العربية المسلمة علي السواء. ولا يمكن، بأي حال من الأحوال، إغفال الدور الذي لعبته الفضائيات وبالأخص (قناة الجزيرة) في هذا المجال؛ وهو ما يؤكد من جديد قدرة الإسلام على استيعاب قوي الحداثة وامتلاك وسائلها. بيد ان الموقف الذي سيظل يذكر لهذا العالم والفقيه والداعية الكبير هو موقفه الصلب من القضية الفلسطينية، في وقت أصبح هذا الموقف باهظ التكلفة عليه. ولعل هذا الموقف وحده يكفي للتذكير بالشروط التي أهلت العلماء لاحتلال موقعهم في حراسة الدين وقيادة الجماعة المسلمة عبر تاريخ الاجتماع الإسلامي الطويل.

ويمكننا القول إن الشيخ يوسف القرضاوي هو من أكثر العلماء المعاصرين تأثيراً وشعبية، وهو حامل لواء الإصلاح والاعتدال والوسطية والعصرنة، في الإسلام المعاصر، وقد استطاع بجهده الخاص ومثابرته من أن يخرج هذه المدرسة إلى الفضاء الواسع لجمهور المسلمين والعرب.

من يدافع إذن عن الشيخ؟

لقد سبق وان أصدَر خمسة وأربعون من علماء قطر وقضاة محكمة الاستئناف بها وأساتذة الجامعة والوعاظ والخطباء والمفكرين ـ أصدروا بياناً أدانوا فيه الحملة التي يتعرض لها العلامة الدكتور يوسف القرضاوي ووصفوه صادقين ـ بأنه أصبح «رمز التوازن والوسطية ورائد الاعتدال». ورأوا أن وقوفهم مع الشيخ القرضاوي في مكانته العلمية ودعوته، وجهاده في خدمة الإسلام والمسلمين استجابة لما أمر الله به من نصرة الدين وأهله ووجوب الدفاع عن عرض المسلم، ولاسيما إذا كان من العلماء الذين جعلهم الرسول صلى الله عليه وسلم ورثة الأنبياء، ووزن الموروث الثقافي الإسلامي مدادهم بدماء الشهداء. واعتقد أن الحملة الشعواء الظالمة التي تشن ضد القرضاوي تستوجب تنظيم حملة شاملة للدفاع عنه يشارك فيها العلماء وطلبة العلم والوعاظ والمفكرين، فالشيخ القرضاوي هو ثروة للأمة في هذا الوقت العصيب، وأملنا أن يتسع نطاق وعدد العلماء المنصفين المعتدلين الذين يؤكدون منهج الوسطية والاعتدال، ويدينون الأعمال الخارجة عن الإسلام. كما نتمنى أن يكون علماء الدين أداة لوأد الفتنة الطائفية وكبح جماحها، بدلا من أن يكونوا أداة لإشعالها، وبالتأكيد فإن مسؤولية العلماء اليوم مسؤولية ضخمة وكبيرة.

* كاتب من العراق

لا حياتهم طبيعية ولا مماتهم

لنا عبد الرحمن*

■ لا يمكن لكل الكوارث المتلاحقة التي وقعت في مصر خلال هذا الشهر وقبله أن تقع أبدا ضمن ما يسمى «القضاء والقدر». لكنه أمر مريح جدا لكل من يمكنه الإستسلام بسكينة إلى فكرة (المقدرات)، وعدم النبش والتساؤل عن الأسباب المعلنة والخفية وراء حالات شراهة الموت المفتوحة، كما أنه أمر مريح جدا لكل من يمكنه أن تتبخر من ذاكرته بسهولة صور الموتى تحت الأنقاض، ورائحة الجثث بدمائها الساخنة التي امتزجت بالصخر والتراب، وبقايا أشياء خربة كانت من مستخدمات حياتهم البالغة الفقر.

ما حدث في «الدويقة»، ليس حرباً إجبارية، لا يعرف فيها من الجاني، ولا مواجهة مع عدو محتل، تتم مقاومته بكل الوسائل الممكنة وغير الممكنة، أهالي «الدويقة» ليسوا في العراق، كما أنهم ليسوا في لبنان بلد الإنفجارات المفاجئة، ولا في فلسطين ليموتوا هكذا بالمئات، لكنهم ماتوا بسهولة موتا مجانيا رخيصا ليس فيه أي بطولة تحسب لهم لا في الأرض ولا في السماء، أهالي الدويقة يعيشون في مصر هذا البلد الذي يستقبلك بعبارة «ادخلوها آمنين». فهل من طريق حقيقي للإحساس بالإمان فيه؟

فمن أين ينبع الأمان ووراء كل حجر لعنة؟

لم يمت أهالي «الدويقة» في زلزال مفاجئ، ولا في تفجر بركان مجهول ألقى حممه على الأرض فأحرق الأخضر واليابس، هكذا انتهت حياتهم خلسة من دون أي تساؤلات عن احتمالية عدم موتهم عبر استخدام كلمة «لو».

ما حدث يندرج بشكل واضح ومحدد ضمن قائمة (الإهمال البشري) المتكرر، حيث يد القدر بريئة ونقية من الإطاحة بمئات الأرواح في غمضة عين. ثمة إهمال بشري مخجل، إهمال يشعرنا بالخجل بل بالعار. إهمال الحكومة في رؤيتها لهؤلاء البشر الذين عاشوا حياتهم كلها متجاورين مع الموت، إلى أن ماتوا سحقا تحت صخور جبلية كبيرة يصيب النظر إليها بالرعب، حيث صخرة واحدة قادرة على سحق مئات الأشخاص، ثم إهمال هؤلاء الضحايا تقدير قيمة حياتهم، لأنهم لا يملكون أصلا خيارات أخرى، ولا يملكون الوعي الكافي الذي يجعلهم يبصرون عمق المأساة والخراب الذي يتربص بهم. والذي دفعهم دفعا إلى قبور إجبارية ليدفنوا في مقبرة جماعية أوت حياتهم سابقا كما أوت موتهم الآن. موجع حد التفتت حزنا، أن يعيش هؤلاء الناس حياتهم وهم يأملون بحدوث تغيير ينشلهم من عشش الصفيح، ومن تزاحم عشرة أنفس في غرفة واحدة،ثم فجأة يصيرون لقمة سائغة للعنات الجبل القاتلة.

هؤلاء الضحايا الذين ماتوا، سواء سموا بأنهم «سكان العشوائيات»، سواء كانوا بسطاء، وسواء كان بعضهم من الخارجين عن القانون، كان لديهم الحق بالحياة، لديهم الحق بأن يعيشوا ويحلموا بحياة أفضل، إذ ليس من الإنسانية بشيء موتهم سحلا بصخور جبل المقطم،الذي كان معروف مسبقا أن مثل هذه الكارثة قابلة للحدوث في أي وقت. إذن هؤلاء المائتين كانوا موتى فعلا– قبل موتهم – على اعتبار ما سيكون، موتى لأن أي أحد لم يهتم بحياتهم، ولا بموتهم،حيث حقيقة الأمر أن كل مسؤول في الحكومة ما يعنيه هو تبيض صفحته،وتبادل الاتهامات مع سواه بأنه كان أسبق بالوصول إلى موقع الحادثة، ثم مع الوقت لا يحدث شيئا سوى التمويه عن العجز، وتغميض العين عما جرى، يوما بعد آخر ستتقلص أخبار قتلى «الدويقة» في صفحات الجرائد، سيقفل ملفهم وينضم للملفات وسجلات الموت الأخرى المتروكة تحت قائمة «قيد البحث». لكنه بحث لا يحدث، وكشف لا يتم التصريح عن خفايا فاعله.

ماذا أكتب عن حياة هؤلاء الذين امتزجت دماؤهم بصخور الجبل؟

ماذا أكتب عن حقيقة موتهم المفجع، سوى إحساسي بالخجل، بالعجز، لأنهم لم يأخذوا في حياتهم القدر الكافي من الأوكسجين الذي يستحقونه، كما لم يتمتعوا بموت طبيعي بشري، مألوف ومعتاد، يسلمون فيه الروح بسكينة، وتشهد أرواحهم طقوس الدفن المعتادة. فهم لم يحظوا لا بحياة طبيعية، ولا بموت طبيعي.

ماذا أكتب عن حياة هؤلاء سوى أن للقدر يد لا يمكن نكرانها في أن ينقسم العالم إلى أغنياء يعيشون حياتهم ببذخ وترف لا يمنعهم أبدا من هندسة حياة فقراء تنتهي أعمارهم سحلا بصخور الجبل.

* كاتبة لبنانية تقيم في القاهرة

موريتانيا ونزعة التكفير عن الديمقراطية

محمد السالك ولد إبراهيم*

هل تسرع الموريتانيون والعالم من حولهم في كيل الإطراء للعسكر والثناء عليهم حيث «ظن» الجميع بأن مؤسسة الجيش في هذا البلد قد أصبحت جمهورية بعد انقلاب آب (أغسطس) 2005؟ وإلا، فلماذا يعود إلينا هؤلاء – في آب (أغسطس)2008– أكثر «انقلابية» من أي وقت مضى؟ هل نصدق الأقوال أم الأفعال؟ وأي الأمور التالية سيكون أسهل على الحكام العسكريين الجدد: إعادة تنظيم انتخابات رئاسية «شفافة»؟ أم الامتناع عن قمع المظاهرات المناوئة لانقلابهم؟ أم الكف عن مصادرة حق المواطن في معرفة «الرأي والرأي الآخر» حول الانقلاب عبر الإذاعة والتلفزيون العموميين؟ فهل بددت موريتانيا، بهذا الانقلاب رصيدا مشرفا لها في سجل أمجاد التحول الديمقراطي الناجح، بعد أن باتت لفترة وجيزة تمتاز به على الصعيد العربي – الإفريقي؟ وهل أضاع جنرالاتنا «الجدد» شرفا عزيزا ناله نظراؤهم من العسكر في بلدان أخرى مثل «جيري رولينكس» في غانا و«آمادو توماني توري» في مالي؟

أجل، لقد تلقت تجربة الديمقراطية الانتقالية الهشة – التي عاشتها موريتانيا منذ نيسان(ابريل) 2007 – ضربة قاسية على أيدي انقلابيي 6 آب(أغسطس) 2008. نعم، لقد خلقت الجمهورية الثالثة جنرالاتها «الجدد» بجرة قلم، فوضع الجنرالات حدا لمشروع تلك الجمهورية بجرة مدفع. ولكن، هل مات – بذلك – حلم الديمقراطية نهائيا في هذه البلاد؟ أم هل سيكتب له عمرا جديدا؟

ما يميز المشهد الموريتاني حاليا هو ظهور نزعة «تكفيرية» ديمقراطية لا تخلو من سفسطائية واضحة، يتفنن أصحابها في استحسان الانقلاب العسكري والتودد إلى أصحابه سواء بالحق أو بالباطل. ولا يخفى على أحد بأن دوافع مثل ذلك الخطاب التبريري والتلفيقي والانتقائي، لا تتجاوز أكثر من تأجيج خصومات «سياسوية» زبونية أو تحقيق مآرب شخصية. أما البحث عن الحقيقة والتماس مظانها إسهاما في تأسيس «موقف» معرفي موضوعي من ظاهرة الانفجار الكبير الذي حصل داخل « براديغم» paradigme السلطة التي كانت قائمة قبل أيام، وتداعيات ذلك على الشأن الوطني وعلى مستقبل البلاد، فما يزال أمرا مستعصيا وبعيد المنال في الوقت الراهن. ولكن ذلك «الموقف» المعرفي الغائب، سيكون ضروريا للمساهمة في توفير قاعدة معرفية موضوعية لتمكين المواطنين من تحديد اختياراتهم السياسية على ضوئها والخروج بالنقاش الوطني من منطق المجادلات الأيديولوجية والمنازعات «الحزبوية» العقيمة، التي لا تبوح غالبا بالمسكوت عنه وتختلط فيها الأسباب بالنتائج ويصعب فيها تمييز ما هو موضوعي عن ما هو ذاتي – كما هو حاصل حاليا – إلى تركيز الحوار حول تعددية الخيارات المتاحة لحكم البلاد والبدائل الممكنة ومن ثم، المفاضلة فيما بينها على أسس موضوعية، تمهيدا لاتخاذ القرارات المناسبة للخروج من المأزق.

ولما كان الرأي العام الوطني بأغلبية نخبه السياسية والفكرية ما يزال تحت تأثير صدمة الإنقلاب وفي ظل الاصطفاف «البراغماتي» المنفعي المستحكم في أغلبية المواقف حاليا، يتضاءل الاهتمام المعرفي بإنتاج واستهلاك الخطاب غير «المتخندق»، خصوصا لمن أراد أن يسلك «طريقا يبسا» بين «طبقات» المؤيدين للإنقلاب والرافضين له، على حد تعبير صديقنا العزيز المفكر حماه الله ولد السالم، في مقاله المتميز «انقلاب على الديمقراطية» المنشور على الإنترنت في موقع صحيفة «تقدمي».

صحيح أن «شبهات» عديدة كانت تحوم حول الرئيس، السيد سيدي ولد الشيخ عبد الله، عندما ظهر في المشهد الوطني كمرشح للرئاسة يخرج فجأة – كما في لعبة الساحر– من تحت قبعات العسكريين عشية الفترة الانتقالية. وهو ما جعل ذلك الرجل المسن والهادئ الطباع وصاحب الخبرة الدولية– حتى بعد أن انتخب رئيسا للدولة – يبدو كمن هو في «مأمورية» خاصة يخطط لها ويسيرها، من وراء حجاب، كبار الضباط الذين تحالفوا معه ودعموه أثناء الحملة الانتخابية. وقد رد لهم الرئيس «الجميل» بترقيتهم المثيرة للجدل إلى مصاف «الجنرالية»، قبل أن يدب الخلاف فيما بينهم معه، فينقلبوا عليه، لينتهي به المطاف في المعتقل.

لا شك أن هذا الأمر مؤسف لأكثر من اعتبار. حقا، إنها نهاية غير سعيدة لصفقة غامضة فيها شركاء متشاكسون. وبالرغم من ذلك، يجب الاعتراف بمقولة «مخاطر المهنة» الحاضرة بشكل قوي في هذا الملف. تلك المخاطر التي لا شك أن الرئيس ولد الشيخ عبد الله لم تكن لتغيب عن باله عندما قرر أصلا إبرام ذلك «الاتفاق» مع العسكر، بكل ما ينطوي عليه من ركوب للمغامرة وقفز نحو المجهول!

وصحيح أيضا أن كبار الضباط الداعمين لولد الشيخ عبد الله، قاموا باستخدامه آنذاك لتغيير ميزان القوة على الأرض، من خلال استنزاف المد الشعبي لأبرز منافسيه في الرئاسيات الماضية. حيث، بالكاد تغلب عليه في انتخابات «شفافة» جدا لدرجة أن «الكل» كان «يرى» بالعين المجردة «في» ولد الشيخ عبد الله، مجرد واجهة مدنية «مزينة» لإخفاء النواة الصلبة لبقايا النظام العسكري للثالث من اب (أغسطس) 2005. تلك النواة التي «احتفظ» بها الرئيس في حقائبه حتى بعد انتهاء المرحلة الانتقالية واستلام السلطة و«تواري» المجلس العسكري عن الأنظار!

وصحيح كذلك أن الرئيس المنتخب – تفاديا لوقوع المحظور– كان يحاول دوما – وإن على طريقته الخاصة – الاجتهاد لإيجاد صيغة ما لتسيير حالة التعايش على حافة الهاوية، مع أولئك الضباط الذين جاؤوا به، قبل أن «يبادروا» هم إلى التخلص منه. ببساطة، لقد كان تفكير العسكريين منصبا على البحث عن «آلية» لتغيير واجهتهم المدنية «القديمة» والسعي لاستبدالها بأخرى «جديدة» كلما اقتضى الأمر ذلك، ضمن عملية مكشوفة لإعادة إنتاج النظام العسكري نفسه من جديد. وإلى حين، لم يكن أمام «الرئيس المؤتمن» سوى إتقان فنون الانصياع وأداء صلاة الجمعة – في الملأ– جنبا إلى جنب مع «الجنرال» مع المواظبة على الدعاء «سرا».

لكن، وكما يحصل في كثير من الأحيان في «تسيير» هذا النوع من «الصفقات» الرمادية، فقد سئم الرئيس المنتخب – بعد عام ونيف– إملاءات العسكريين وكثرة تدخلاتهم ومناوراتهم المستمرة، فبدأ يخرج من «القمقم». وهكذا، أصبح الرئيس يتخذ قراراته بشيء من الاستقلالية، لدرجة اختيار وزراء من دون الحصول على إذن مسبق من كبار الضباط. فساءت الأحوال، وبدأت المواجهة داخل الأغلبية بين حلفاء الأمس الذين أصبحوا خصوم اليوم. إنها معارك الاستقالات الجماعية من «عادل»، حزب السلطة وتهديد البرلمانيين للحكومة بحجب الثقة عنها ثم استقالة حكومة ولد الواقف ومجيء حكومة «البداع». وأخيرا، قرر الرئيس – بجرأة تقترب من حد الانتحار– خطوته الحاسمة: إقالة «رب العمل» أو صانع الرؤساء الجنرال محمد ولد عبد العزيز، صبيحة السادس من آب (أغسطس) الماضي. باختصار، لقد ارتكب الرئيس المنتخب – مع شديد احترامنا له– الكثير من الأخطاء في فترة وجيزة، لسنا طبعا بصدد التعرض لها في هذا المقام. ولكن خطأه القاتل فعلا كان أنه تصرف كرئيس «حقيقي»، متجاوزا «الخطوط الحمراء» دونما حساب دقيق للعواقب.

إذن، يبدو بأن كلا من الطرفين – الرئيس والجنرالات– قد اخطأ في حسن اختيار «شريكه» الآخر ضمن «صفقة العمر» كما أخطأ في حسن تقدير ردة فعله كذلك. فقد أخطأ أولا، الجنرالات «الجدد» عند اختيارهم لرجل لم يتوقعوا قدرته الكامنة على «التمرد» على سيطرتهم، فكان لزاما عليهم أن يتحملوا بشجاعة مسؤولياتهم. وذلك طبعا لا يتم بالنكوص والرجوع القهقرى إلى مربع الانقلابات ولا – كذلك– بالهروب إلى الأمام للتبشير بانتخابات رئاسية جديدة، لا تسمن ولا تغني من جوع ولن يقتنع بصدقيتها أحد لا في الداخل ولا في الخارج ولن تكون – في أحسن الأحوال – أكثر من مهزلة تجلب المزيد من الإساءة إلى سمعة بلادنا خارجيا وتبدد فرص الاستقرار والسلم الأهلي داخليا.

قبل التفكير في «حل» إنقلابي من الطراز الكلاسيكي، كان جديرا بالجنرالات «الجدد» أن يتحملوا مسؤولياتهم بشرف مهنة العسكرية بما هو معروف في أدبياتها من قيم سامية مثل الشجاعة والتضحية ونكران الذات والتضامن والانضباط، وأن يعترفوا بخطئهم الفادح. فإن كان تبين لهم بأن اختيارهم للرجل في تلك «الصفقة» لم يكن مناسبا لهم ولمصالحهم الخاصة، كان عليهم أن يندبوا حظهم العاثر وأن يستتروا بستر الله ويتوبوا إليه توبة نصوحا، لا يعود صاحبها إلى تكرار فعلته أبدا. وأما إن كان قد تبين لهم بأن اختيارهم للرجل في تلك «الصفقة» لم يكن مناسبا للمصلحة العامة للبلاد، فحري بهم أن يعتذروا عندئذ للشعب الموريتاني المظلوم وأن يطلبوا منه الصفح ثم يريحوا ويستريحوا. وهكذا كان يتوجب على العسكريين أن يتركوا لهذا الشعب ممارسة حقه الكامل وغير القابل للتنازل في تقييم أداء رئيس يفترض بأنه هو من انتخبه والحكم عليه من خلال ديناميكية العمل السياسي المدني ذي الطابع السلمي بتراكماتها المختلفة ومساهمات كل الفاعلين في الساحة السياسية فيها، بكل ديمقراطية ومسؤولية.

وحينها، فإن الشعب الموريتاني وقواه الحية التي – بالرغم من كثرة المظاهر السلبية المنتشرة– قد بدأت فعلا تشب عن الطوق، لن تعييه الحيلة في اتخاذ الموقف المناسب من الرئيس وحكومته إذا ما اقتضى الأمر ذلك. ولعل حيوية هذا الشعب المتجددة وقدرته على ردة الفعل في هذا المجال وغيره لا تحتاج إلى دليل. فبالأمس القريب، تفجرت «ثورة الجياع» في تشرين الثاني (نوفمبر)2007 على امتداد المدن الموريتانية، دون انتظار إشارة لا من البرلمانيين «المغاضبين» ولا من الجنرالات «الجدد» ولا من غيرهم، لتسجل احتجاجها العارم على أزمة الغلاء المعيشي بكل عفوية وصدق. حينها كان «كل» المشاركين في «براديغم» (نموذج) السلطة القائمة آنذاك، يتهافتون مبررين ومساندين ومدافعين عن ذلك الأداء الهزيل للرئيس وجنرالاته وحكومته. أما اليوم، فقد أثلج صدور هذا الشعب أحد هؤلاء الشباب العباقرة المغمورين، عندما تربع – بكل جدارة واقتدار– على عرش إمارة الشعر العربي في أبو ظبي، بينما كان «الآخرون» يستغفلون الأمة ويأخذون البلاد إلى المجهول على «كف» جنرال.

ثانيا، لقد أخطأ «الرئيس المنتخب» عندما قدم نفسه مرشحا لأسمى مأمورية عمومية ووطنية في الوقت الذي قبل فيه مبدئيا أن يرتهن لإرادة غيره سواء بمقابل أو بدون مقابل. نعم، أخطأ الرئيس في الموافقة على لعب دور «الكومبارس» الذي يمنح واجهة مدنية «مقبولة» لإعادة إنتاج كائن سلطوي هجين بين الدكتاتورية والديمقراطية، يبقى في جوهره استنساخا للنظام العسكري الانقلابي للثالث من اب (أغسطس) 2005 المتسم بالغطرسة والمراوغة والجشع، مقابل الحصول على حزمة من الألقاب والامتيازات والنفوذ. ثم أخطأ «الرئيس المنتخب» كذلك عندما أساء تقدير استعداد العسكر «للتمرد» على الديمقراطية ومبلغ ردة الفعل المحتملة للعسكريين الذين جاءوا به أصلا إلى السلطة عندما قرر إزاحتهم بعد الكثير من التردد، فمنحهم الظروف المناسبة للتخطيط والتحريض والتحضير للتخلص منه بأقل ثمن. وبذلك، تسنى لهم الإجهاز على تجربة ديمقراطية طرية العود، بعد أن باتت أغلبية الموريتانيين طيلة الأشهر القليلة الماضية – بغض النظر عن انتماءاتهم السياسية والحزبية – قلقين على مصيرها على أيدي نظام حكم يفترض بأنها تحسب له بدل أن يحاسب على التفريط فيها.

لقد كان خليقا بـ«الرئيس المؤتمن» أن يتحمل مسؤولياته بشرف يليق بنبل محتده وقيمه الروحية ومثله «الحداثوية» وتجربته الواسعة في الحياة ويعترف بخطئه الفادح. وكان عليه أن يستغفر ربه ويعتذر للشعب الموريتاني ويطلب منه العفو بتقديم استقالته عندما استيقن من استحالة الخروج من مأزق وصاية العسكر عليه وعلى قراراته كرئيس للجمهورية.

ولكن هنا، يجب الاعتراف بلا مواربة بأن كل أخطاء الرئيس المنتخب وجميع زلاته المفترضة وكل ما قد «يحسب» عليه من تجاوزات أخرى، لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تبرر الانقلاب عليه، أحرى أن تشرعنه، وذلك لسببين وجيهين على الأقل. فأما الأول، فهو أن الانقلاب على الرئيس كشخص– بغض النظر عن أي تقييم له إيجابا أو سلبا– هو انقلاب على الشرعية الدستورية كوحدة غير قابلة للتجزئة. تلك الشرعية الوحيدة «الموجودة» حاليا في البلاد، بحكم ما ينعقد عليها من إجماع طني ودولي لا يرقى إليه شك. وهي بذلك «أم» لجميع «الشرعيات» الأخرى التي تنبثق عنها وتخضع لها وجوبا. وأما السبب الثاني، فهو أن «كل» الإنقلابيين من جنرالات ونواب وشيوخ ووزراء وصحافيين ومنتفعين وحاشية، هم شركاء فعليون للرئيس– بل ربما أكثر منه في بعض الأحيان– في تحمل المسؤولية والتعرض للمساءلة تضامنيا معه بحكم أنهم كانوا جميعا إلى أمس القريب، يشكلون أغلبية حاكمة. أما الآن، فليس من الإنصاف ولا من العدل ولا من الشهامة في شيء أن يتنصل كل أولئك من المسؤولية – بفعل الأمر الواقع– للنجاة بأنفسهم وإلقاء اللائمة على الرئيس لجعله يدفع الفاتورة وحده بعد أن وضعوه في المعتقل.

وسيظل هذا الانقلاب – سواء «نجح» أم «فشل» بعد الآن– تصرفا شاذا وفعلا مدانا وموقفا مرفوضا بكل المعايير وحسب كل التصنيفات. ولن يشفع له تشديد «قبضة» الانقلابيين على مؤسسات الإعلام الرسمي من إذاعة وتلفزيون ووكالة للأنباء والهيمنة المطلقة عليها في إنتاج ومعالجة وتداول الأخبار والنقاش حسب أساليب بدائية في أشكالها، مضاربة في مضامينها وأحادية في توجهاتها. وستظل تلك الأساليب الإعلامية المحنطة عاجزة عن إخفاء الحقيقة وتزييف الوقائع على مسرح الجريمة.

* باحث – المركز الموريتاني لأبحاث التنمية والمستقبل

رأي القدس

الاستيطان في مجلس الامن الدولي

■ عقد مجلس الامن الدولي يوم امس جلسة طارئة لبحث الاستيطان الاسرائيلي في الاراضي الفلسطينية المحتلة، بدعوة من المجموعة العربية في الامم المتحدة في خطوة احتجاجية على درجة كبيرة من الاهمية، كرد على انهيار العملية السلمية التفاوضية بعد عشرة اشهر على اطلاقها من قبل مؤتمر انابوليس للسلام.

لجوء العرب الى مجلس الامن هوالخيار الوحيد في ايديهم، لانهم لا يملكون اي اوراق ضغط حقيقية على الولايات المتحدة راعية العملية السلمية هذه، وان امتلكوها فإنهم لا يجرؤون على استخدامها، خوفا من العواقب والعقوبات الامريكية.

الخطوة هذه جاءت متأخرة، وبعد ان تضاعفت ممارسات الاستيطان الاسرائيلية عدة مرات، واحرجت الحكومات العربية التي ربطت بين مشاركة وزراء خارجيتها في مؤتمر انابوليس بتجميد الاستيطان، ولكن ان تأتي متأخرة افضل من ان لا تأتي على الاطلاق، والمهم هو كيفية استغلال هذا الاجتماع لمجلس الامن في الوصول الى نتائج ملموسة يتم توظيفها في خطوات عملية بعد ذلك على صعيد الداخل الفلسطيني والمجتمع الدولي بأسره.

السيدة كوندوليزا رايس وزيرة الخارجية الامريكية اظهرت قدرا كبيرا من النفاق السياسي عندما مارست ضغوطا على الرئيس الفلسطيني محمود عباس لعدم حضور جلسة مجلس الامن هذه، وطالبت الامير سعود الفيصل وزير خارجية المملكة العربية السعودية الذي وقفت بلاده بقوة خلف هذه الخطوة، بسحب طلب انعقاد مجلس الامن او تأجيله لتجنب احراج السيدة تسيبي لفيني رئيسة وزراء اسرائيل المكلفة ومشاوراتها الحالية لتشكيل الحكومة.

نقول نفاقا امريكيا، لان السيدة رايس انتقدت العمليات الاستيطانية الاسرائيلية في الاراضي المحتلة بشدة اثناء زيارتها الاخيرة لرام الله والقدس المحتلة، كذلك فعل غوردون براون رئيس الوزراء البريطاني، ولكن يبدو ان ما يقوله امثال هؤلاء من المسؤولين في مؤتمراتهم الصحافية في رام الله هو للاستهلاك المحلي، وللضحك على ذقون مضيفيهم العرب، اما عندما يصل موضوع الاستيطان الى مجلس الامن الدولي فإن هذه الانتقادات تذهب هباء، وتحل محلها مواقف داعمة له، وللحكومة الاسرائيلية التي تمارسه في تحد سافر للشرعية الدولية وقراراتها.

لن نفاجأ اذا ما حاولت الادارة الامريكية عرقلة اجتماع مجلس الامن، او اصداره بيانا مخففا لا طعم له او رائحة، او حتى استخدام مندوبها حق النقض «الفيتو» ضد اي مشروع قرار يدين الاستيطان الاسرائيلي، ويعتبره عقبة اساسية في طريق العملية السلمية.

فالولايات المتحدة الامريكية هي التي شجعت اسرائيل دائما على خرق القانون الدولي، وبناء المستوطنات والاسوار العنصرية العازلة، والاستخدام المفرط للقوة في مواجهة فلسطينيين عزل، وارتكاب جرائم حرب في الضفة الغربية وقطاع غزة، مثل الحصارات الحالية، ومجزرة بيت حانون التي راحت ضحيتها اسرة العثامنة بكاملها.

نتمنى ان تتمسك المجموعة العربية بموقفها وان لا تتنازل مطلقا في مواجهة الضغوط الامريكية، من حيث الاصرار على التقدم بمشروع قرار قوي اللهجة الى مجلس الامن يدين الاستيطان ويطالب بفرض عقوبات مشددة على اسرائيل، حتى لو استخدمت امريكا حق «الفيتو» ضده، لان البيانات المائعة المخففة التي جاءت نتيجة الرضوخ للضغوط الامريكية تحت مسميات الاعتدال وعدم اغضاب الحليف الامريكي، وتأكيد العرب على رغبتهم في السلام، كلها ادت منفردة او مجتمعة، الى النتائج المزرية التي نراها حاليا على شكل حملات التغول الاسرائيلي الاستيطانية الوحشية في الاراضي المحتلة.

من أجل قراءة افضل للسوق .تجاهل الارقام والمؤشرات !

هاموركو 36 ▼1- باعكو 32 ▲0.5 شراكو 5 ▼1.2- سابكو 33 ▼0.75 زبلكو 9 ▼0.1- كحلكو 0.7 ▲

بورصة 23.51 قابضة 33.5 + اموالنا 0.05- الهيئة 0.12 + مافي 0.2- تخليص 17.2-

كولت تيليكوم 31.66 ماردينو 32.9 مابي 13.6 تكافل 11.01 ماكو 0.08 رحمة 3

سيبكو 36 ▼ مينيل 32 ▼ الاسواق 5 ▼ المالية 3.7 ▼ مصاريكو 60.1 ▲ أولى 1.7 ▲ فيكو 4.5

صناعة 32 ▲ مراعي 5 ▲ انتاج 3.7 ▲ ابداع 60.1 ▲ هادا 1.7 ▲ الافضل 4.5 ▲ إليكو 55.02 ▲

www.mahjoob.com

سعيد ودرويش: كلانا يوسف يا أبتِ!

مالك التريكي

■ حلت الذكرى الخامسة لوفاة إدوارد سعيد أول أمس لتجد كلا منا يتيما يوشك أن يغرق، «يتيما حتى الشفاه» (كما قال الشاعر والمغني جاك بريل). ففي ظرف خمسة أعوام مضت خاطفةً كأنْ لم تكن، تَتابعَ على الثقافة العربية يُتمان متصلان. يُتمٌ برحيل إدوارد سعيد مثقف الجسارة الفكرية وفدائي الفصاحة السياسية، ثم يتم برحيل محمود درويش شاعر القضية الإنسانية بإطلاق وبرومثيوس الإعجاز في الإنشاد.

طبيعي أن يكون شعور الجمهور العربي القارئ بلوعة الفقد في حالة محمود درويش أقوى منه في حالة إدوارد سعيد. وقد يكون من الطبيعي أيضا أنه لم تنشر أي جريدة عربية ملفا خاصا عن إدوارد سعيد يمكن أن يضاهي في الشمول والثراء والإتقان الملف الباهر الذي خصصته «القدس العربي» الأسبوع الماضي لمحمود درويش. إذ لا شك أن لعامل اللغة الدور الأكبر في وضع «اللاتناظر» هذا بين علاقة الجمهور العربي بدرويش وعلاقته بسعيد. فبينما كان درويش أشهر بُستانيّ في جنان البر باللغة الجامعة بين أشتات العرب كأن سعيد «غريب الوجه واليد واللسان»، إنكليزي القلم والبيان، ضافرا لجدائل القول في لغة ليس بينها وبين أهلنا سالف عشرة أو محبة أو جوار. ولا غرو، وهو الناقد العارف بالفن العازف للبيانو والمتخذ مع دانيال بارنبويم من الموسيقى الكلاسيكية سبيلا للتوليف بين الأضداد في «ديوان الشرق والغرب»، أنه لم يكن يحب أم كلثوم ولم يكن يفهم مسألة الطرب الشرقي الذي لا يَني يطلب ويستزيد من نغم وحيد!

هذا إضافة إلى أن مقالات سعيد السياسية لم تأخذ طريقها إلى النشر معرّبة، بعد نشرها في أصلها الإنكليزي، إلا في التسعينيات (ولو أن مجلة «الكرمل» نشرت له منذ أسسها محمود درويش في بداية الثمانينيات مقالات نقدية مترجمة).

إلا أنه ليس من الغلو القول إنه لولا إدوارد سعيد لما كان الجمهور العالمي القارئ يعرف شيئا يذكر عن الثقافة العربية المعاصرة في وجهها التجديدي الحداثي من جهة وعن القضية الفلسطينية في وجهها التحرري الديمقراطي من جهة أخرى. ولكن رغم أن اسمه كان لامعا في الأوساط الأكاديمية والأدبية والموسيقية، خاصة في البلدان الناطقة بالإنكليزية، ورغم أنه كان له جمهور محب وأتباع ومريدون، فإن إطلالته على الجمهور الغربي العريض إنما كانت عبر المقالات السياسية والمقابلات التلفزيونية.

ولكي ندرك صعوبة الوضع الثقافي والسياسي الأمريكي الذي كان سعيد يكافح فيه، أو ضده بالأحرى، من أجل التوعية بالتراجيديا الفلسطينية أولا ثم من أجل التنبيه إلى فضيحة أوسلو، فلا بد من تذكّر أن الإعلام النافذ العريض لم يكن مفتوحا أمامه، حيث لم تكن نيويورك تايمز مثلا تنشر مقالاته السياسية رغم أنه أقام في نيويورك معظم حياته. أما عن الدراسات والمقالات النقدية، فإنه لم ينشر في «نيويورك ريفيو أوف بوكس» إلا مقالين: فصلا من سيرته الذاتية في ايلول/سبتمبر 1999 وعرضا في تشرين الثاني/نوفمبر 2000 لأعمال نجيب محفوظ المترجمة إلى الإنكليزية. ولكنه كان ينشر في مجلات أدبية أخرى مثل «لندن ريفيو أوف بوكس». هذا بالإضافة طبعا إلى أن سلطة أوسلو قد منعت كتبه! بحيث كان يمكنك آنذاك أن تجد مؤلفات أبرز محاميي القضية الفلسطينية وأفصحهم أينما شئت في أي من حواضر العالم شرقا وغربا، بينما يتعذر عليك ذلك في رام الله!

أما أكثر وسائل الإعلام الجماهيري الغربي احتفاء بسعيد فهي «البي بي سي»، حيث كثيرا ما كان يستضاف في قناة التلفزيون الثانية وفي القناة الإذاعية الرابعة. بل إن «البي بي سي» فتحت لسعيد مجال تقديم برنامج وثائقي طويل جاب فيه فلسطين المحتلة وأشهَدَ فيه الجمهورَ على واقع الاحتلال الإسرائيلي. وما أزال أذكر أن شيخا مسنا لا يكاد يُبين من هول الفاجعة روى لسعيد كيف أن الجنود طردوه للتو من بيته وحقله، فإذا بسعيد لا يتمالك نفسه فيمضي إلى أحدهم قائلا: هل أنتم فخورون بنكالكم به؟ أليست في قلوبكم رحمة؟ ثم يلتفت إلى الكاميرا وقد غطت سحنته سحابة من الألم المُمض. هنالك تدرك أن محمود درويش إنما ينطق بلسان حال الشيخ المسن ولسان حال إدوارد سعيد، وكل شعب فلسطين الذي خذله إخوته، حين يستجير: أنا يوسف يا أبت...

وضع مصر العشوائي جاء نتيجة تراجع وغياب دور الدولة

محمد عبد الحكم دياب*

■ نعيش في مصر مرحلة بائسة. بدأت مع حكم حسني مبارك، في بداية الثمانينات، واستقرت ملامحها في التسعينات.. سقط فيها الاتحاد السوفييتي، وشهدت تغييرات فاصلة وحادة، وكانت كلها معاكسة لما اعتاد عليه العالم من قبل. فيها تمكنت الولايات المتحدة من الانفراد وامتلاك ناصية التأثير الكوني.. تارة باسم العولمة، وأخرى باسم ما بعد العولمة، وثالثة بنت استراتيجيتها على إشاعة الفوضى الخلاقة، وكلها شهدت تكثيفا شديدا للعنف والحروب والإبادة الجماعية، ووصلت إلى عودة الغزو المباشر، في وضع أشبه بأوضاع القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. وكان أعنفها هو ما تلى أحداث الحادي عشر من ايلول/سبتمبر 2001. استدارت الإدارة الأمريكية، بمساعدة أغلب دول المنظومة الغربية، والنظم التابعة لها شرقا وغربا، إلى الوطن العربي والعالم الإسلامي تعمل فيه تقطيعا وتقسيما، وكانت قد حققت نجاحات على هذا الصعيد في يوغوسلافيا السابقة، ودول شرق أوروبا، بما فيها الاتحاد السوفييتي السابق. وكانت جميعها مثالا واضحا وفاضحا للانتقام التاريخي والسياسي من دول وسياسات وقفت يوما ضد الغرب وسطوته، وعملت على التصدي لغزواته واستعماره لدول آسيا وافريقيا وأمريكا اللاتينية، ولولا الصحوة الأخيرة لروسيا الاتحادية، لواجهت نفس مصير يوغوسلافيا والعراق.. كانت روسيا برسم التفكيك والتقسيم، وأفاقت من سباتها على صوت الدبابات والمصفحات الجورجية وهي تتوغل في أوسيتيا الجنوبية، وكانت مشاعر الخطر قد خيمت على الكرملين، منذ غزو العراق، وعبر فلاديمير بوتين، رئيس الدولة السابق ورئيس الوزراء الحالي لروسيا الاتحادية، عن ذلك منذ أكثر من عام، وكان وقتها يدافع عن سياساته لاستعادة القوة الروسية، قائلا لمواطنيه: «أتريدون أن يحدث لنا ما حدث للعراق»؟!. وظهرت بوادر الإفاقة الروسية في اعتراضها على الموقف الغربي وتأييده لاستقلال كوسوفا.. هذه المرحلة نفسها شهد فيها الوطن العربي، ومنه مصر، حالة من الضعف والتمزق الشديد تعيد الذاكرة إلى فترة الحرب الأولى في عشرينات القرن الماضي.

أخطر ما أصاب مصر هو ما أصاب الدولة، التي دفعت من قوتها ومن وجودها ورصيدها ثمنا باهظا. انتهى بها لأن تصبح رجل العرب المريض، وصار الحجم والدور والإمكانيات الكامنة فيها، والغنى البشري والاستراتيجي، عبئا بعد أن كان ميزة وقدرا، والدول التي عانت من حالة كهذه احتاجت شخصيات غير عادية استطاعت إعادة التوازن إليها، ودرأت المخاطر عنها. وفي مصر حدث العكس، واستفادت «عائلة مبارك» من هذا الوضع ووظفته للثراء والاستحواذ على كافة الثروات، وفردت أجنحتها السوداء على كل منافذ الضوء، وغرست مخالبها تنهش في كل شيء، بدءا من جسد المواطن وانتهاء بمستقبل الوطن. أهدرت إمكانيات القوة، وفرطت فيها عامدة متعمدة، وتحولت الدولة المصرية على يديها إلى أنقاض وأطلال وأشلاء.. غاب الضابط والرابط، وضاعت المرجعية، وتلاشى القانون، وتحطمت السلطات، وانتهت المؤسسات. وبقي الأمن، وتركزت مهمته في أمن «العائلة الحاكمة» وزبانيتها، واختزلت الدولة لشكل أقرب إلى السلطة التي أقامها المحتل في العراق، أو تلك التي سمح بها اتفاق أوسلو في فلسطين، وأضحى التطابق كبيرا بين المنطقة الخضراء في بغداد، والمقاطعة في رام الله، وقصر الرئاسة بمصر الجديدة، في هذا المواقع تجد سلطات بلا دولة، وعصابات تجلس على أطلال أوطانها وجماجم مواطنيها!!

وهنا ونحن نركز على مصر نأمل أن تأتي فرصة للتفصيل في النموذجين العراقي والفلسطيني. ونبدأ بالقول بأن الدولة تعرف بنظامها السياسي والاجتماعي، والمدقق في وضع مصر من الصعب عليه أن يرى فيها نظاما حقيقيا، بالمعنى السياسي، أو التاريخي والاجتماعي، ونظامها ليس رأسماليا ولا اشتراكيا ولا مختلطا. وإذا كان مشروع السادات قد استهدف تصفية البنية الاشتراكية أتت «عائلة مبارك» وعجزت عن إقامة البديل الرأسمالي.. لم تحذ حذو النمور الآسيوية، ولا استفادت من النظم المختلطة، فلا النظام البريطاني المختلط، في مرحلة من مراحله، شد انتباهها. ولا النموذج الصيني، في العقود الأخيرة، نبهها إلى شيء. وهنا ننوه إلى أن مارغريت ثاتشر حين أرادت أن تقضي على الاشتراكية في النظام البريطاني، لم تمنح الشركات العامة والمؤسسات الحكومية لأفراد بعينهم، أو «مستثمرين رئيسيين، (الاسم الحركي الذي يطلقه جمال مبارك على لصوص الخصخصة من المصريين والأجانب). إنما وسعت من دائرة الملكية، وطرحت الأسهم للاكتتاب العام، ووضعت سقفا للشراء لا يتعدى الخَمْسمئة جنيه استرليني للفرد، وانتقلت الملكية العامة لأيدي ملايين البريطانيين، ولهذا أطلق عليها البعض «الرأسمالية الشعبية». لم تقم بتصفية الشركات والمؤسسات ولا عطلت وظائفها الانتاجية أو الاقتصادية والاجتماعية.. أبقت على وجودها وهياكلها والعاملين فيها وعلى دورها في النمو والدخل القومي، وحين حل «العمال الجدد» محل المحافظين في 1997 لم يعيدوا تأميم الشركات والمؤسسات المخصخصة، لكنهم الزموها بدفع ما يمكن ترجمته عن الانكليزية ضريبة الكسب الزائد (Windfall Tax)، وفرت هذه الضريبة عشرات المليارات من الجنيهات الاسترلينية ضختها الحكومة لدعم التعليم والصحة والرعاية الاجتماعية.. وليس هناك من يصدق أن للاقتصاد المصري أو السياسة المصرية شبيها أو هوية. لا في الكينونة، ولا في الزمان، ولا في المكان. ولو كان له شبيه أو هوية ما كان قد دعم حيتان ولصوص الخصخصة من قوت الفقراء، وما كان قد حرم غير القادرين ومحدودي الدخل ومتوسطي الحال من حصيلة عرقهم وجهدهم، ولاستمر بعجلة التنمية دائرة وما أخرج عاملا من وظيفته، ولا أوقف مصنعا عن الانتاج، وما أفسح الطريق للشركات والاحتكارات الأجنبية لتهدم صروح الصناعة المصرية، وأحل محلها الوكالات الأجنبية، وما ألغى الخدمات التعليمية والصحية وغيرها. والنظم المعروفة، رأسمالية واشتراكية ومختلطة، تتوجه باستمرار إلى الناس وبوصلتها تتجه دائما إلى الرأي العام، ويوم تفشل في الاستجابة لمطالب، تفقد مبرر وجودها، وتزاح من الحكم فورا.

في ظل هذا الوضع تعيش مصر حالة اللانظام، وهي حالة عشوائية، أضحت أساسا لكل ما هو عشوائي في كل المجالات والميادين، وكانت أهم أدوات تدمير الدولة وانهيار النظام السياسي. وكل ذلك لم يحدث بين يوم وليلة، وتم على مدى سنوات.. أخطرها السنوات العشر الأخيرة.. سنوات مشروع «التوريث»، بما ترتب عليها من ترسيخ «العشوائية»، والإبقاء عليها كحل وحيد يهيئ الظروف لتمريره، ومشروع «التوريث» الصعب. الأقرب إلى المستحيل، لا يمكن أن يمر إلا خارج نطاق القواعد الشرعية.. السياسية والقانونية والأخلاقية، وإشاعة العشوائية كفيل بالقضاء على أي جهد مشروع أو ديمقراطي يبذل لترسيخ قاعدة، أو عمل ملزم، أو قانون يحظى بالاحترام.

والعشوائية تبدو في أوضح صورها في الحزب الوطني الحاكم.. بقيت فيه هياكل كانت قائمة في النظام الاشتراكي الجماهيري، الذي كان مفتوحا لعموم المواطنين من محدودي الدخل ومتوسطي الحال، وحين يدعي القادة الجدد الانتماء لليبرالية الجديدة نجد أن ليبراليتهم لا تقترب من التعرف على مواءمة الأحزاب للنظم التي تتبناها وتدعو لها.. ولأن الجهل سمة غالبة بينهم لم يفقهوا أن العمل الحزبي الجماهيري المفتوح لا يلائم العمل الليبرالي النخبوي. وكما ورثوا كل شيء ورثوا صيغة وهيكل الاتحاد الاشتراكي العربي. (التنظيم السياسي الذي كان قائما حتى 1977)، و استنسخوا منه حزبهم، وهم لا يدرون أن استنساخ هياكل أحزاب وتنظيمات جماهيرية مفتوحة لعمل ليبرالي نخبوي يحوله إلى عمل فاشي، حيث تحل الغوغائية محل الأيديولوجية، وهكذا كانت تجربة هتلر وموسوليني وفرانكو وحديثا التجربة الصهيونية (وهي بالمناسبة تجربة ليبرالية). ونحن ممن يرون أن فاشية «عائلة مبارك» هي الأخطر لاعتمادها على نهجين مغايرين للفاشيات القديمة.. الأول هو قيامها على هدم مؤسسات الدولة، والثاني أنها ترسخ الانعزالية، مما جعل فاشية هتلر وموسوليني وفرانكو، بكل سوءاتها وجرائمها أخف وطأة من فاشية «عائلة مبارك»، فالأولى أقامت دولا عظمى ومتقدمة، ولم تسقط إلا بفعل الهزيمة العسكرية، وتحالف باقي المنظومة الرأسمالية التي رعتها ضدها. بعد أن شعرت بالخطر منها. ومع حرص جمال مبارك على حضور المؤتمرات الحزبية البريطانية، لم يكتشف الفروق بين أحزاب اليمين والوسط واليسار في أوروبا الغربية حتى الآن.. ولم ير أنها لا تأخذ بالعشوائية ولا تستنسخ صيغا وهياكل لا تلائمها. وتعتمد نظام اللجان المحلية والمناطقية، وفي الغالب لا تقر بنظام الهيكلة الرأسية، وأحزاب غرب أوروبا، سواء في المعارضة أو الحكم، تشكل مجالس وزارية. تكون في الظل عند المعارضة، وفي الصدارة عند الوصول إلى الحكم، وليست فيها أمانة أو أمين للتنظيم، له جبروت أحمد عز في الحزب الحاكم، والعلاقات الداخلية في الأحزاب الغربية يتولاها ما يعرف بالداعي أو المنسق (الويب). وفي صيغة الاتحاد الاشتراكي العربي كانت الأصول الفلاحية والعمالية والمتوسطة مصدر فخر لأعضائه وقياداته، وكان النص الدستوري على وجود 50 % من العمال والفلاحين على الأقل، في المجالس التشريعية والشعبية المنتخبة تطورا سياسيا وإنسانيا وأخلاقيا، وحتى ديمقراطيا، لأنه يحمي مصالح فئات طال حرمانها، أما الآن فهذه الأصول صارت سبة، وتتحين «عائلة مبارك» الفرصة لإلغاء هذه النسبة، وقد أبقتها حتى انجاز «التوريث». ومن الملاحظ أن ثقافة احتقار المواطن سادت تبعا لذلك، مع أن الغالبية العظمى من المواطنين من هذه الأصول. وسيطرت هذه الثقافة المتخلفة على «عائلة مبارك»، بصورة غير عادية. وبدلا من أن تكون أصولها الريفية المكافحة مصدر فخر لها أصيبت بعقدة منها، وقد اطلعني مصدر موثوق على عملية تزوير حدثت في بيانات المهنة بملف والد حسني مبارك الراحل، المحفوظ بسجلات قلعة محمد علي، وتم تغيير المهنة من كاتب محكمة (مُحْضَر) إلى خبير بوزارة العدل، ومن يتنكر لأصوله فإنه يتنكر لانتمائه لوطنه، الذي شاء له حظه أن تكون غالبيته من محدودي الدخل ومتوسطي الحال، لكنهم مبدعون وأذكياء، ويتفوقون على جلاديهم، وفي مصر يرتبط الفقر الثقافي وانعدام الوعي الوطني والسياسي والغباء الفطري بالغنى والثروة.. وهذا يؤكده ما يرد على لسان رجال المال والأعمال، ويردده حسني مبارك «أجيب لكم منين.. ما انتم بتخلفوا كثير» فهو يريد حكم شعب من العبيد والخصيان.، وكان رد فعل المصريين على ذلك هو تحويل حياة «عائلة مبارك» إلى جحيم لا يطاق!!

* كاتب من مصر يقيم في لندن

لمصلحة من يدير قادة الاحتلال العسكري شؤون التعليم في العراق؟

هيفاء زنكنة*

■ لقد كتبت مئات المقالات والتقارير الصحافية وتم بث عشرات البرامج، عبر القنوات والفضائيات العراقية والعربية، عن الاتفاقية العسكرية طويلة الامد المزمع توقيعها بين حكومة الاحتلال الامريكية وصنيعتها الحكومة العراقية، ولكننا لم نقرأ او نطلع، الا بشكل عابر وببضع جمل متداخلة مع تلك الأخبار، عن المعاهدة الثانية أي المعاهدة الثقافية، المزمع عقدها بالتزامن مع المعاهدة العسكرية والتي لا تقل خطورة عنها، في تأثيرها على المدى البعيدة. وقد تم تغليف فحواها بذات العمامة وذات الشروال ولغة «الديمقراطية» المضببة التي غلفت المعاهدة العسكرية لعدة اشهر الى ان انفضح امر تفاصيلها اخيرا.

فما الذي نعرفه عن المعاهدة الثقافية وما معناها وما هو سبب وضعها جنبا الى جنب مع العلاقات الامنية والسياسية؟ ان ما نعرفه عن تفاصيلها كمعاهدة قانونية ستربط العراق بامريكا لسنوات لا يعلم أحد مداها لا يزيد على الاسم والذكر العابر في مضمونين. حيث ذكرت مفردة الثقافة اولا في البند السابع من المادة الاولى المعنونة العلاقات السياسية والدبلوماسية والثقافية في «اتفاق المبادىء لعلاقات الصداقة والتعاون بعيدة المدى بين الولايات المتحدة الامريكية وجمهورية العراق» الذي تم توقيعه بتاريخ 27 تشرين الثاني/نوفمبر 2007» ليضع اساس التعاون بين البلدين الحليفين في مجالات الامن والاقتصاد والسياسة». وينص البند السابع حرفيا على «تشجيع التبادل الثقافي والعلمي والتعليمي بين البلدين». وجاء ذكر الثقافة، ثانية، في المعاهدة الموازية للمعاهدة العسكرية وهي التي ستنظم الهيكل الاستراتيجي على المدى البعيد « للتعاون في المجالات السياسية والاقتصادية والامنية والثقافية». واذا ما قرأنا البند السابع لفهم طبيعة ما اطلق عليه اسم التبادل الثقافي والعلمي والتعليمي بين البلدين لوجدنا الصورة حالكة مضللة. فما هو معنى هذا التبادل بين البلدين؟ وهل بالامكان قيام تبادل يتناول اهم اسس البناء الحضاري للعراق، مع استعمار ارسل قواته الهمجية لتحطيم كل ما هو ثقافي وعلمي وتعليمي في العراق لتسهل عليه الهيمنة الفكرية والثقافية؟ ولم يكتف المحتل الهمجي بتحطيم البنية التحتية للبلد وتهديم المدارس والجامعات ونهب المتاحف والمعارض وحرق المكتبات بمخطوطاتها النادرة وكتبها القيمة بل وامتدت حالة الفوضى التي خلقها لتغذي الموساد وفرق الموت وميليشيات الجهل لتستبيح حياة العلماء والاساتذة والمثقفين والصحافيين، تاركة العراق، بعد قتل خيرة ابنائه وهجرة عقوله، لساسة لا يهمهم غير حماية انفسهم وسرقة كل ما يستطيعون سرقته باسرع وقت ممكن وجعل العراق رهينة بيد المحتل على مدى عقود مقبلة.

لقد قامت ادارة الاحتلال الامريكية بتوجيه الضربة القاضية الى النظام التعليمي الذي نخره الحصار الجائر الذي فرضته امريكا لمدة 13 عاما. أولا، عن طريق جنرالات البنتاغون المسؤولين عن كل محافظة أو قطاع مدني فيها، سواء خرج هؤلاء من مكاتبهم في المنطقة الخضراء أم لا، وبضمنه المسؤولون عن وزارات الثقافة والتعليم، ممن يمارسون دورهم عبر الامساك بأوليات الصرف المالي أو منعه، وثانيا ان النظام التعليمي، بكافة مراحله، أصبح مسيسا لصالح المحاصصات الطائفية والعرقية وخاضعا لبرامج الميليشيات والفساد المالي والاداري بادارة واشراف المحتل الامريكي باستحقاق. فلم يعد التعليم في المدارس والجامعات غير تسجيل حضور واجتياز امتحانات يسودها الغش والرشوة وتدهور المستوى بشكل لم يعرفه العراق منذ تأسيس النظام التعليمي فيه. ولم تستلم الجامعات العراقية كتابا أو جهازا واحدا لطلابها أو أساتذتها خارج المنح المتبعثرة ومراكز الأبحاث الخاصة المرتبطة بمموليها المعروفين وغير المعروفين داخل البلاد وخارجها لشراء الذمم. فخوف المحتل من الشعب المتعلم الواعي، والجهود العلمية والثقافية العراقية المستقلة كبير جدا ويهدد بقاءه. لذلك حرص المحتل، منذ الايام الاولى، على تفكيك الدولة العراقية التي حرصت دائما على اعطاء التعليم الاولوية في سياستها، عبر الحكومات الملكية والجمهورية والوانها السياسية.

واذا ما كانت ميليشيات احزاب الاحتلال لها اولوية الحضور في الحرم الجامعي في جامعات بغداد والجنوب، ولحماية وزير التعليم حق اطلاق النار على الطلبة، فان حكومة اقليم كردستان، المتمتعة بالديمقراطية، افتراضا، والتي تتباهى قيادتها بانها النموذج الحضاري الافضل للعراق كله، خطت خطوة تفوقت فيها حتى على ميليشيات الجهل والتخلف الطائفي في بقية انحاء العراق، عندما تم تعيين اللواء البريطاني المتقاعد روبن بريمز رئيسا لجامعة كردستان في اربيل، بناء على امر صادر من مكتب رئيس وزراء الاقليم نيجرفان بارزاني. وجامعة كردستان هي الجامعة العراقية الاولى التي تم تأسيسها بعد الغزو الانكلو امريكي في عام 2003 وتدرس فيها المواد باللغة الانكليزية. وقد اثار تعيين بريمز استنكار الاساتذة في الجامعة واستقال سبعة منهم احتجاجا على تعيين آمر عسكري لاعلاقة له بالتعليم اساسا والطريقة التي فرض بها التعيين. والمعروف ان اللواء بريمز لا يحمل اية شهادة جامعية. مما يدفعنا الى مقارنته باساتذتنا الذين تبوأوا منصب رئيس جامعة بغداد، مثلا، وترك كل واحد منهم تأثيره على البناء المعرفي والاكاديمي والتميز بالروح الوطنية العراقية في آن واحد، ومن بينهم: العالم د. متي عقراوي، وعالم الفيزياء النووية د.عبد الجبار عبد الله، والمؤرخ التاريخي المعروف د.عبد العزيز الدوري.

وتقتصر مؤهلات بريمز على القيادة العسكرية وانه كان الآمر الذي حقق (النصر) لقوات الاحتلال البريطاني في البصرة وحاز بسببها على ميدالية تقدير لخدماته للامبرطورية البريطانية وعين نائبا لآمر القوات متعددة الجنسيات في بغداد الى ان تقاعد في2007 . ولاسباب غير معلنة حل بريمز محل البروفسور عباس ولي، وهو اكاديمي كردي يتمتع بسمعة علمية جيدة. وفي كلمته الاولى امام الجامعة، عزا بريمز سبب اعتباره ملائما لمنصب العميد الى كونه قد قضى 38 سنة وهو يقود القوات العسكرية استنادا الى التحليل، والفكرة، والتخطيط والتطبيق!

وما لم يذكره بريمز (قائد معركة البصرة) في خطابه الاول كرئيس لجامعة كردستان هو ان يديه ملطختان بدماء عدد من المعتقلين في المعتقلات البريطانية في البصرة الذين ماتوا تحت التعذيب البشع. وكان بريمز قد أنكر في شهادته امام اللجنة البرلمانية المشتركة لحقوق الانسان في لندن 2006، ان يكون الجيش قد استخدم اساليب عنيفة في التحقيق مع المعتقلين. بل وأكد ان تغطية رأس المعتقل وحرمانه من النوم وتعريضه للضجة ممنوع في الجيش. الى ان نشرت صحيفة الديلي تلغراف يوم 28 تموز 2008 ان النواب البريطانيين قد خدعوا فيما يخص طرق استجواب المعتقلين وان الحقيقة كانت مختلفة تماما على ارض الواقع في العراق. وهناك عدد من القضايا المرفوعة، الآن، ضد الجيش البريطاني في المحاكم. وما لم يذكره رئيس الجامعة، ايضا، هو ان هذه هي المرة الاولى في تاريخ الشعوب الحديث التي يتم فيها تعيين آمر لقوات احتلال بلد ما لادارة الجامعات فيها خاصة وانه آمر حرب لم تنته بعد، حسب تعليق صحيفة «انكلش لانغويج غازيت» التي نشرت الخبر. والسؤال المطروح هو لماذا يتم تعيين رجل مثل هذا ساهم في تخريب العراق وتعذيب المعتقلين على رأس مؤسسة تعليمية مهمة؟ اليس هناك اساتذة من العراقيين الكرد، ولننس العرب، المؤهلين لتبوؤ المنصب بدلا من (بطل) الاحتلال الجلاد؟ أم انه عامل الخوف من التعليم والوعي والاستقلال الحقيقي الذي يجمع ما بين المستعمر وعملائه ويجعلهم يقفون صفا واحدا لمواجهة ابناء الشعب بغض النظر عن اديانهم وقومياتهم؟ لذلك يبذل المحتل وعملاؤه اقصى جهدهم لاغراق الشعب في دوامة الفقر والجهل والغيبيات والترويع المستمر لان انتهاء هذه الحالة سيقود الشعب الى المقاومة والثورة ضد مستغليه.

ان ادارة الاحتلال تدرك جيدا اهمية الهيمنة الثقافية باعتبارها تمس جذورا عميقة في البنية الاجتماعية للامة وتكوينها وهويتها، لذلك نراها تعمل على توقيع المعاهدة الثقافية، بدون الاعلان عنها، كامتداد ضروري للهيمنة العسكرية والاقتصادية والسياسية، وتم تخصيص ميزانية كبيرة لشراء المتعاونين كأفراد من دكاكين سوق الثقافة، بعيدا عن الخدمة العامة. وهي ظاهرة لا تخفى على الحركة الوطنية العراقية، متابعة وتسجيلا، وتأهبا لمواجهتها كمواجهة تبعات الاحتلال السياسية والاقتصادية الأخرى.

* كاتبة من العراق

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط).

فاكس: 8902 741 0208 أو 7367 748 0208

مكتب القاهرة: 34 أ شارع قصر النيل - الدور الاول - شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)

مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع - الرباط. هاتف/ فاكس: 723152(37 212)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.

هاتف/فاكس: 5066089 (9626)

Al-Quds Al-Arabi

daily Independent News Paper

Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902 / 748 7637

email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 3901523

Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco

Tel/Fax: (212 37) 723152

Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.

Tel/Fax: (9626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة العشرون ـ العدد 6009 السبت/الاحد 27/28 ايلول (سبتمبر) 27/28 رمضان 1429هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 20 - Issue 6009 Saturday/Sunday 27/28 September 2008

علماء امريكيون يحذرون من العلاقة بين الهواتف الجوالة والسرطان

■ واشنطن ـ ا ف ب : حذر علماء امريكيون خلال جلسة استماع امام الكونغرس من ان العلاقة المحتملة بين الهواتف الجوالة وسرطان الدماغ قد تشهد مسار العلاقة بين التدخين وسرطان الرئة التي استغرق الامر خمسين عاما ليقر بها الصناعيون والمواطنون العاديون.

وقال ديفيد كاربنتر اختصاصي الصحة العامة واستاذ الصحة البيئية في جامعة الباني (نيويورك) مبديا قلقه امام لجنة الاصلاحات في مجلس النواب «علينا عدم تكرار ما حصل بشأن التدخين وسرطان الرئة حيث جادلت بلادنا في كل تفصيل من المعلومات قبل ان تحذر الجمهور».

ولا يزال العلماء حتى الان منقسمين حول التأثير البيولوجي للحقول المغناطيسية التي تبثها الهواتف الجوالة.

وقال كاربنتر انه «ينبغي لزوم الحذر في غياب الدليل القاطع على حجم المخاطر» ولا سيما بالنسبة للاطفال والاحداث الذين يعتبر دماغهم اكثر حساسية، داعيا بالحاح الى «ابحاث عاجلة» حول المسألة.

وقال الطبيب رونالد هيربرمان مدير احد اهم عشرة مراكز ابحاث امريكية حول السرطان في جامعة بيتسبرغ (بنسلفانيا، شرق) انه «على ضوء السبعين عاما التي امضيناها قبل انتزاع مادة الرصاص من الدهانات والخمسين عاما التي استغرقها اقرار الرابط بين التدخين وسرطان الرئة بشكل مقنع، اؤكد انه يجدر بنا استخلاص العبر من الماضي حتى نفسر بطريقة افضل مؤشرات المخاطر المحتملة».

واسف الخبراء الذين تم استجوابهم لكون غالبية الدراسات المتوافرة والتي تؤكد عدم وجود مخاطر بالاصابة بالسرطان بسبب الهواتف الجوالة، اجريت على اشخاص لم يستخدموا الهاتف الجوال الا لفترة قصيرة.

وقال هيربرمان ان «معظم هذه الدراسات (..) متقادمة وتشوبها مشكلات في المنهجية ولا تشمل عددا كافيا من الاشخاص الذين يستخدمون الهاتف الجوال منذ فترة طويلة».

ويستغرق نمو الورم السرطاني في الدماغ حوالى عشر سنوات.

كما اشار العلماء الى ان هذه الدراسات تحدد الاستخدام «المنتظم» للهاتف الجوال على ان استخدامه «مرة في الاسبوع» فقط.

واستشهدوا بعدد من الدراسات التي اجريت في اوروبا وعلى الاخص في الدول الاسكندينافية حيث ابتكر الهاتف الجوال، وتكشف عن رابط بين الاستخدام المنتظم للهاتف الجوال والاورام الطفيفة والخبيثة.

وافادت دراسة سويدية اجراها الطبيب لينارت هارديول اخيرا ان مستخدما منتظما للهاتف الجوال معرض للاصابة بورم في العصب السمعي من جهة الاذن التي يستخدمها في اتصالاته الهاتفية اكثر بمرتين منه من جهة الاذن الاخرى.

وبحسب دراسة اسرائيلية، فان استخدام الجوال يزيد مخاطر الاصابة بالسرطان في اللوزة اللعابية بنسبة 50 % ، واوضح البروفسور كاربنتر ان المخاطر «هي دائما من جانب الوجه التي يستخدم عليه الهاتف الجوال الاكثر».

واخيرا اظهرت دراسة علمية اجريت في الجمعية الملكية في لندن في ايلول (سبتمبر) ان الاحداث الذين بدأوا باستخدام الهاتف الجوال بوتيرة كبيرة قبل بلوغ العشرين معرضون خمس مرات اكثر من سواهم لخطر الاصابة بسرطان الدماغ في سن التاسعة والعشرين.

وقال هيربرمان «ثمة في العالم ثلاثة مليارات من مستخدمي الهواتف الجوالة بشكل منتظم. اننا بحاجة الى توجيه رسالة بلزوم الحذر».

وتابع كاربنتر «هذه مشكلة خطيرة تتعلق بالصحة العامة. انه نداء الى الحكومة من اجل ان تخصص تمويلا اكبر للابحاث والى اللجنة الفدرالية للاتصالات من اجل ان تراجع معاييرها الفنية».

وتتولى اللجنة الفدرالية للاتصالات المصادقة على اجهزة الهاتف بعد التحقق من ان ذبذباتها لا تؤدي الى ارتفاع حرارة الانسجة واقر الممثل عن اللجنة جوليوس كناب بان موظفيها «لا يتمتعون بمؤهلات كافية لتقدير تأثيرات تعرض الجسد لذبذبات الاجهزة اللاسلكية على الصحة».

هواء طلق

بعودة يا رمضان

عزت القمحاوي

في حضرة درويش:

مسرح منمنم على الطريقة الرومانية فوق رأس القاهرة الفاطمية!

لا بأس، تستطيع الأزمنة أن تتجاور معاً، ومع جمال تبثه خضرة استثنائية في حديقة الأزهر، التي أسسها أغا خان على مقلب زبالة تطوي تحتها صفحات من تاريخ مصر المطمور.

ثلاثي جبران: سمير، وسام وعدنان، قوس من الأوتار، يرد عليه من زاوية أخرى على المسرح يوسف حبيش بتكوين ضخم من آلات النقر يبادل بينها مع كفيه كلما لزم الأمر.

الأعواد تزغرد، تضحك، تتأمل، تئن قبل أن تداهمها طبول القدر، فتكمل الدائرة في هذه الأمسية الرمضانية. حالة من الشجن، قيدت نزق الحاضرين المعتاد في مسرح معظم رواده من الشباب والمراهقين، وأسلمتهم إلى صمت شفيف.

ثلاثي جبران كانوا آخر من صاحب درويش عزفاً في أمسيتيه المتتاليتين في رام الله وفرنسا قبل رحيله مباشرة. يقول سمير للحاضرين إن درويش نصحه بألا يحاول تأويل موسيقاه حتى لا يقيد المعنى.

ومع التزامه بعدم التفسير، لم يكن هناك مفر من التسمية، أي من تحديد المجرد لكي تتحقق حياة المقطوعة.

«سفر» مقطوعة مهداة إلى محمود درويش، هل هي رحلته في الحياة، هل هي رحلته إلى الأبدية، هل هي رحلة حياة أي إنسان وكل إنسان، هل هي رحلة قطار؟!

حوار الأوتار يقود إلى كل هذا، لكن رحلة القطار تبدو واضحة من إيماءات العازفين، التي تجعل من العزف مشهداً بصرياً يضيف إلى إمكانيات التأويل، فكان همس الأعواد ونظرات العيون يذكرنا بأغنية عبدالوهاب «يا وابور قول لي رايح على فين».

قطار يجري، قبلي وبحري، والركاب يبدأون تعارفهم بسؤال وجواب «وبعد شوية يبقوا أحباب ودا يعرف ده رايح على فين».

الموسيقى، وحضور درويش، وحدا وجهة الحاضرين، وذهبوا معاً إلى مقام التجلي.

* * *

يوم البعث:

قمرية عود وسام عبارة عن تشكيل خطي بعاج الماموث المنقرض، هكذا يقول.

وقد لان العاج ليركبه شعر درويش: «على هذه الأرض ما يستحق الحياة،على هذه الأرض سيدة الأرض، أم البدايات، أم النهايات، كانت تسمى فلسطين، صارت تسمى فلسطين) تتصاعد الألحان بعد ملامسة الشعر المعطر لكل نغمة تطيرها الريح من فوق الربوة القاهرية الخضراء، لكن الثلاثي كان قد ادخر مفاجأة أخرى لجمهور أمسيتهم الثانية على مسرح الأوبرا، حيث انطلق صوت درويش حياً جهورياً كما هو تصاحبه تقاسيم الثلاثي جبران، فأصاب الحاضرين ببهجة مؤلمة.

* * *

أيهم يكفل قرية:

يوشك رمضان على الانتهاء، الشهر المنذور عربياً للمسلسلات والحوارات مع نجوم المجتمع الزاهرة من الفنانين والكومبارس، ومصرياً لكل هذا بالإضافة إلى تحوله إلى شهر للتسول الرسمي!

يستعد النظام لشهر الصوم قبل قدومه، بمشوار إلى زيطة صانع العاهات، لكي يكسر له ساقاً، يتسول بها على شعبه: تبرعوا لبناء مستشفى سرطان الأطفال، تبرعوا لكساء اليتيم، تبرعوا لإطعام صائم.

استعراض بذيء للمرضى والمحتاجين وهتك لخصوصياتهم على شاشات التليفزيون، في إعلانات من كل لون لطلب الصدقة، من أجل أعمال هي من صميم مهام حكومة فقدت مروءتها من زمان، لكنها تصبح أكثر افتضاحاً في رمضان.

إعلانات التسول المدفوعة في التليفزيون والصحف والإذاعة، لا تكبس على أنفاس المصريين عارية، لكنها تزورهم مدججة بفتاوى أولي العلم، حول الأكثر ثواباً ومكانة عند الله: كرتونة رمضان أم مائدة الرحمن!

أصبح الفرق بين النيئ والمطبوخ من الصدقات مجالاً واسعاً للفتوى، ومجالاً لإشهار اختفاء الدولة، أو بمعنى أصح ميلاد نوع جديد من السلوك السياسي غير السوي هو «تسول الدولة» الذي يجب أن يدخل كتب العلوم السياسية عما قريب كظاهرة من ظواهر السلوك السياسي غير السوي مع «عنف الدولة» و»رخاوة الدولة».

تستغل هذه الإعلانات تصاعد العاطفة الإيمانية لدى المصريين في شهر الأكل والمسلسلات، فتعمد إلى ابتزازهم، من خلال نشر وتلفزة صور المرضى والمحتاجين دون وازع من قانون أو ضمير.

وعندما تعرض الدولة عاهات عيالها، لا تدرك أنها تشهر عاهاتها هي، وأنها بهذا السلوك لا تختلف عن عامة المتسولين في الشارع، الذين يلوحون بأكياس الدم والبول تتدلى من تحت ملابسهم.

والفرق أن الدولة، أو جماعات الخير المنبثقة عن حزبها، أو أصهارها رجال الأعمال، لا يمارسون عنف إشهار العاهات على المارة في الشارع مجاناً، بل يدفعون الملايين في الإعلانات المطبوعة والمتلفزة والمذاعة، والمصلوبة في اللافتات على الطرق، أي أنها تستميت في مطاردة وابتزاز كل من لا يزال يعاني أعراض الستر، لحثه على فعل الخير عنوة؛ فالقرى والمدن صارت يتيمة في غياب النظام.

رمضان كان مناسبة لترسيخ اقتصاديات الإحسان، كآخر مظاهر انحلال الدولة المصرية، بدأ بالدعوة لكفالة طفل يتيم، ولم يوشك على الانتهاء حتى كانت الفكرة قد تطورت، وخرجت إلى النور في شكل نداء إعلاني بدعوة القادرين من الأفراد والمؤسسات لكفالة قرية!

اليتم، بنهاية الشهر الكريم، صار جماعياً!

القبض على هارب «ميت»

■ أورلاندو ـ يو بي اي: نجحت السلطات في توقيف أمريكي تفادى عقوبة السجن لمدة سنة واحدة لأنه ادعى الموت في العام 1981 في ولاية فلوريدا الأمريكية. ونقلت صحيفة «أورلاندو سانتينل» الأمريكية عن محققين قولهم ان جيمس كولينز اعترف انه أنطوني راغنو البالغ من العمر 55 سنة بعد أن تم توقيفه في محطة للتزود بالوقود في وسط فلوريدا.

وأوضح للسلطات الفدرالية انه لم يكن يرغب في الذهاب إلى السجن في العام 1981لأنه شخص منعزل .

وكان يفترض براغنو أن يسلم نفسه إلى سجن فدرالي في مدينة تالاهاسي في فلوريدا لتمضية عقوبة سجن لمدة سنة واحدة ويوم واحد لامتلاكه قارباً مسروقاً، لكنه لم يحضر وأدرج في عداد الموتى في عدد من قاعدات البيانات.

وقالت الصحيفة ان كولينز أوقف مراراً في وسط فلوريدا بين العامين 1997 و2004، وفي احدى المرات اوقف بتهمة توزيع الكوكايين. وقال نائب المأمور باري غولدن ان مكتب التحقيقات الفدرالي لم يتنبه إلى ان بصمات أصابعه هي تماماً بصمات راغنو طوال سنوات عديدة. ولم يكن المحققون واثقين من كيفية إقناع راغنو للسلطات بموته ولكنهم قالوا ان أقاربه قبضوا الأموال المخصصة له في الضمان الاجتماعي في تسعينيات القرن الماضي.

شريط مارلين مونرو لم يحقق الرقم المتوقع

■ ملبورن (أستراليا) ـ يو بي اي: بيع شريط فيديو مصور للنجمة الأمريكية مارلين مونرو في مزاد علني في مدينة ملبورن الأسترالية، لكنه لم يحقق الرقم الذي كان متوقعاً فاشتراه أحد المزايدين بـ17500 دولار فقط.

وأفادت صحيفة «ذي أوستراليان» ان الشريط ومدته دقيقتان ونصف لم يباع بـ20 أو 25 ألف دولار كما كان متوقعاً وإنما بـ17500 دولار فقط.

يشار إلى ان الشريط من تصوير ضابط بحري أمريكي في مدينة سان دييغو في ولاية كاليفورنيا في العام 1959، وتظهر فيه مونرو وهي تمازح الممثلين خلال تصوير فيلم «سام لايك إت هوت». وتبدو مونرو في الفيلم إلى جانب الممثلين توني كورتيس وجاك لينون وعدد من البحارة وقد التقطه الضابط عندما أتت النجمة الشقراء لزيارة القاعدة القريبة من موقع التصوير في فندق ديل كولورادو.

ومن ثم يمكن رؤية مونرو تتمرن على أحد المشاهد مع كورتيس ويبدو فريق العمل حولهما. وقد اكتشفت ابنة البحار الشريط الذي ما يزال في علبته الأصلية وهو من ماركة كوداك، وذلك عن طريق الخطأ بين أغراض والدها الراحل، وسافرت ابنة البحار إلى أستراليا وحملت معها الشريط.

وقال المسؤول عن المزاد تشارلز ليسكي «كان الرقم الذي حددناه قبل عرض الشريط للبيع تقديرياً، ولا مجال لمقارنة هذا الشريط مع أي شريط آخر لمونرو إذا ان شريطاً آخر صوره أحد الهواة لمونرو بيع في حزيران (يونيو) الماضي في لاس فيغاس بـ60 ألف دولار ولكن مدته 47 دقيقة».

وأضاف ان «الرقم الذي حققه هذا الشريط ليس سيئاً والواقع انه سيخلف عائدات كبيرة للمشتري إذا استخدمه لأهداف تجارية لانه حصل على الحقوق التجارية العالمية كاملة».

تصميم طريف من مبتكرات مصممة الازياء الايطالية اغاتا رويز ديلابرادا
عرض في اسبوع ازياء ميلانو لمجموعات موسمي الربيع والصيف للعام المقبل (رويترز)

● **مايكل هوغان** رئيس جامعة كونكتيكات الامريكية رفض قبول مكافأة قدرها 100 الف دولار تقديراً لحسن أدائه، وذلك خوفاً على ميزانية الجامعة.

● محكمة جنح مستأنف قسم الخليفة بالقاهرة أصدرت حكما ضد بطل المصارعة المصري **كرم جابر** بغرامة مائتي جنيه، لاعتدائه بضرب سائق سوداني وألزمته بتعويض مدني.

● وزير الداخلية المصري اللواء **حبيب العادلي** أصدر قرارا بتعيين اللواء الدكتور **صلاح هاشم** مساعدا لوزير الشؤون الإدارية، خلفا للواء **حمدي سرحان** لبلوغه سن الإحالة للمعاش.

● في الثامن من الشهر القادم سيلقي الدكتور **عبدالحليم نور الدين** استاذ الآثار بجامعة القاهرة محاضرة في مكتبة الإسكندرية عن الجيش في مصر القديمة، تنظمها جمعية أصدقاء متحف شادي عبدالسلام.

● نجم سباقات السيارات العالمية «فورمولا وان» **كمي رايكوفين** قام بزيارة الى ابوظبي في دولة الامارات لمدة يوم واحد، بمناسبة اطلاق سباق بطولة ابوظبي للجائزة الكبرى في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

● الجالية السورية في بريطانيا تقيم حفل استقبال لنجوم ونجمات المسلسل التلفزيوني «باب الحارة» **سامر المصري** و**وفاء موصلي** و**وائل شرف** و**ليليا الأطرش**، بين التاسعة والحادية عشرة مساء اليوم السبت. والدعوة عامة على العنوان التالي:
Acton Priory Community Centre
Acton Lane London W3 8NY

استطلاع امريكي: النساء يحكمن في .. البيوت!

■ فيلادلفيا ـ يو بي اي: قال 43 % من الأزواج المختلطين المشاركين في استطلاع للرأي ان النساء يتخذن القرارات أكثر من الرجال ويسيطرن في أمور عديدة أبرزها جهاز التحكم بالتلفاز عن بعد.

وجاء في الاستطلاع الذي أجراه مركز «بيو للأبحاث» الأمريكي ان الرجال يتخذون قرارات أكثر من النساء بين 26 % من الأزواج، في حين ان 31 % يتقاسمون مسألة اتخاذ القرارات بعدل.

وقال 45 % من النساء انهن يهتممن بالأمور المالية في المنزل في حين ان 23 % يقلن ان شريكهن يهتم بذلك.

وتبين ان الرجال يرون الأمور بطريقة مختلفة، و37 % منهم يقولون انهم يمسكون بالأمور المالية في حين ان 30 % يفيدون بأن شريكتهن تهتم بالأمور المالية المتعلقة بإدارة المنزل.

وأظهر الاستطلاع انه بالنسبة إلى عدد كبير من الأزواج، لا يملك اي من الطرفين الكلمة النهائية في الخطط المشتركة في نهاية الأسبوع، لكن 46 % منهم يتخذون القرارات المشتركة بشأن شراء أشياء كبيرة للمنزل.

ويقول 26 % من النساء انهن يملن لاتخاذ القرارات دائماً بشأن ما يجب متابعته على التلفاز فيما يؤكد 28 % ان ازواجهن يقررون ذلك.

يشار إلى ان الاستطلاع اجري عبر الهاتف وشمل عينة من 2250 راشدا 1260 منهم متزوجون والآخرون يعيشون مع شريك.

المسلمون في المانيا متدينون جدا ومتسامحون جدا

■ برلين ـ ا ف ب: اظهرت دراسة لمنظمة برتلسمان نشرت الجمعة في برلين ان اكثرية مسلمي المانيا البالغ عددهم نحو 4.3 ملايين متدينون جدا ومتسامحون جدا تجاه الديانات الاخرى في آن معا.

وقال مارتن ريغر المسؤول عن الدراسة التي شملت الفي مسلم بالغ، انه «بالنسبة الى غالبية ساحقة (من هؤلاء السكان) فان التدين مهم جدا لهم على الصعيد الشخصي والتسامح تجاه الآخرين شائع جدا».

ويقطن في المانيا 4.3 ملايين مسلم قسم كبير منهم يتحدر من تركيا.

وبحسب الدراسة التي حملت عنوان «رصد الديانات 2008 – الممارسة الدينية الاسلامية في المانيا» فان تسعين بالمئة من المستطلعة آراؤهم قالوا انهم متدينون و41 % متدينون جدا، في حين ان نسبة المتدينين في المانيا من جميع الديانات تبلغ 70 % والمتدينين جدا 18 % .

وتأتي هذه الدراسة بعد اسبوع على انعقاد «مؤتمر مناهضة الاسلمة» في كولونيا (غرب) الذي هدف الى التنديد ببناء مسجد كبير في المدينة. وشارك في هذا المؤتمر قرابة 300 شخص على وقع تظاهرات منددة شارك فيها نحو اربعين الف شخص.

وبحسب الدراسة فان ثلثي المستطلعة آراؤهم يعتبرون ان جميع الديانات لديها «اساس من الحقيقة» و86 % منهم يؤيدون الانفتاح تجاه الديانات الاخرى.

واعتبر ثلث المشمولين بالدراسة ان الله يفضل المسلمين على سواهم في الحياة الآخرة، في حين اعتبر 24 % فقط ان دينهم هو اقرب الى الحقيقة من سائر الاديان.

واعتبر قسم كبير من المشمولين بالدراسة ان التزام احكام الاسلام بما خص المأكل والطهارة اهم من الالتزام بأحكام اللباس الشرعي. واعلن 53 % منهم معارضتهم ارتداء الحجاب في حين ايده 33 % ، بينما اكد 86 % انهم يمتنعون عن اكل لحم الخنزير و58 % عن شرب الكحول.

ورحبت ريتا سوسموث الرئيسة السابقة للمجلس الحكومي للهجرة والاندماج بما خلصت اليه هذه الدراسة معتبرة ان «هذه النتائج الجديدة تحطم الكثير من الافكار النمطية».

وكانت دراسة اجرتها وزارة الداخلية الالمانية في كانون الاول (ديسمبر) اظهرت ان 40 % من المسلمين في المانيا يعتبرون اللجوء الى العنف الجسدي امرا مشروعا لمكافحة الخطر الذي يشكله برأيهم الغرب على الاسلام.

بطة صغيرة تنجو من السقوط عن ارتفاع 9 أمتار

■ لندن (بريطانيا) ـ يو بي اي: نجت بطة صغيرة لم تفقس من بيضتها بعد من الموت المحتم بعدما كاد نورس ان يأكلها لو لم تسقط البيضة من بين مخالبه من ارتفاع يزيد عن 9 أمتار من دون أن تصاب بأي أذى.

وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» ان البطة الصغيرة، التي أطلق عليها اسم هوديني (نسبة إلى هاري هوديني الذي امتهن المغامرات والمجازفات)، خرجت من البيضة بعد يوم واحد على السقوط على الرغم من ان موعد تفقيسها لم يحن بعد.

وقالت باري تولي من مزرعة «ريـر بريدز» في مدينة توتنز البريطانية ان البطة الصغيرة، وهي من النوع الهندي، نجت «بأعجوبة» بعدما أخذها النورس وحاول الفرار بها.

وأضافت انها وضعت البيضة في آلة التفقيس وبالفعل خرجت «هوديني» سليمة في اليوم التالي.

وأوضحت ان البيضة كانت مشققة وكان الأمر رهيباً لكن من الواضح ان هذه بطة محظوظة.

يشار إلى ان المزرعة تحتوي على أكثر من 250 نوعاً غريباً من الخنازير والخراف والماعز والبوم والأحصنة والدجاج والبط.

العثور على أقدم صخور في العالم

■ نيويوك ـ يو بي اي: عثر علماء على طبقة صخرية في شمال منطقة الكيبيك الكندية يعتقد انها أقدم صخور معروفة من قشرة الأرض حتى يومنا هذا.

وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية انه في مقالة منشورة في العدد الأخير لمجلة «ساينس» (علوم)، يفيد العلماء ان عمر أجزاء من طبقة الصخور هذه هو 4.28 مليار سنة، أي انها تأسست عندما لم يكن عمر كوكب الأرض يتعدى الـ300 مليون سنة.

وقال ريتشارد كارلسون من معهد كارنيغي في واشنطن وأحد أبرز معدي هذه المقالة «ترسم هذه الصخور صورة الأرض الأولية التي كانت تشبه إلى حد كبير الأرض الحديثة».

ويجد علماء آخرون أنفسهم في حيرة من أمرهم لأنهم ليسوا مقتنعين بالكامل بأن هذه الصخور قديمة إلى هذا الحد.

وقال ستيفن مويزسيس وهو بروفسور في العلوم الجيولوجية في جامعة كولورادو «ثمة تشكيك صحي يفترض ان يلعب دوره هنا»، مشيراً إلى ان البحث أجري بطريقة جيدة جداً لكنه توقع ان هذه صخور ترسبية أقل عمراً ضغطت مع بقايا صخور قديمة كان عمرها بالفعل 4.28 مليار سنة.

وقال مويزسيس «آمل أن أكون على خطأ وإذا حصل ذلك فأظن ان الجيولوجيين سيهرعون إلى شمال الكيبيك».

ولفتت «نيويورك تايمز» إلى ان أقدم الصخور حتى الآن موجودة في شمال غرب كندا وعمرها 4.03 مليار سنة.

وكان الجيولوجيون قد عثروا أيضاً على أجزاء أقدم من الأرض، من بينها بلورات عمرها 4.36 مليار سنة موجودة داخل صخور أصغر عمراً في غرب أستراليا.

يشار إلى ان العناصر المشعة الموجودة داخل الأحجار البلورية تعطي العمر المحدد للصخور، لكن الدكتور كارلسون وفريقه في جامعتي ماك جيل وكيبيك لم يعثروا على أية أحجار بلورية في الطبقة الصخرية في الكيبيك وبدلاً من ذلك حددوا عمر الصخور من خلال كميات النيوميديوم والساماريوم، وهما من العناصر النادرة الموجودة في الأرض.

وقال الدكتور كارلسون ان التشكيكات قد تكون في محلها ويتضح ان الطبقة الصخرية أصغر عمراً و متكونة من مواد أقدم.

وأضاف ان «العمر مؤكد لكن تأويل العمر ليس مؤكداً بالكامل».

واعتبر كارلسون انه في حال تأكد ان الصخور قديمة كما يقال فإن قيمتها لا تكمن في كونها «لا تختلف كثيراً عن الصخور التي يمكن إيجادها في اليابان أو غيرها وإنما كون تركيبتها الكيميائية شبيهة بقاع المحيطات تحت القارات».

ورأى ان هذا الأمر يشير إلى ان عملية التحركات التكتونية وإعادة تشكيل ونقل القارات بدأت في مرحلة مبكرة.

ورأت «نيويورك تايمز» ان وجود صخرة قاسية عمرها 4.28 مليار سنة يقلب الصورة التقليدية عن الأرض الشابة المتكونة من صهير (magma) محيطي السائدة في أوساط الباحثين في ظل غياب البيانات الجيولوجية.